ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفسر

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور

صفاء خلوصي

الأستاذ في كلية التربية (بجامعة بغداد)

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة

مطبعة دار الجمهورية (بغداد) ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م

ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشر هذا الكتاب

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفسر

الجزء الاول

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور صفاء خلوصي

الاستاذ بجامعة بغداد

« ابن جني اعرف بشعري مني »
(المتنبي)

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطبعة الجمهورية ـ بغداد
١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م

ساعدت وزارة التربية والتعليم
على نشر هذا الكتاب

ديوان أبي الطيب المتنبي

al-Mutanabbi, Abu al-Tayyib

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفسر

Diwan

(الطبعة الاولى)

عني بتحقيقه والتعليق عليه
الدكتور
صفاء خلوصي
الاستاذ في كلية التربية (بجامعة بغداد)

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطبعة دار الجمهورية (بغداد) ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م

الأهداء

اليك يا من كنت أعظم الناس أثـرا في توجيهي الفكرى ...

اليك يا أبي وأنت في عليين ، أقدم هذا السفر من ديوان شاعر عظيم ، انت يامن كنت تعشق الشعر وتترنم به ، بمختلف لغاته ...

اليك أقدم أحب شيء الى نفسك ... في ذكراك الثانية ...

في الثالث والعشرين من تشرين الثـاني ١٩٦٨

صفاء عبدالعزيز خلوصي

« ان الناس منذ عصر قديم قد ولوا جميع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر ابي الطيب المتنبى ، نائين عما يـروى لسواه ، وان فاته وجاز في الاحسان مداه ، وليس ذلك الا لبخت اتفق له ، فعـلا فبلغ المدى » .

الواحدي

مقدمة في تحقيق الديوان

اعتمدنا في تحقيق « الفَسر » أو شرح ابن جني لديوان المتنبي ـ الذي يعتد اقدم شرح للديوان بلا شك ـ على نسختين احداهما نسخة قونيه (بتركيا) وتتألف من ٢٢٦ ورقة أي ٤٥٢ صفحة ، في كل منها ٢٠ سطرا ؛ ونسخة المتحف البريطاني ، وهي تحت رقم OR. 3895 وتضم ١٤٨ ورقة أي ٢٩٦ صفحة ؛ ويرجع تاريخ نسخها الى ١٧ رمضان ١٠٤٥هـ على يد منصور بن سليم بن حسن الدمناوي الازهري ؛ ويبدو ان نسخة « المتحف البريطاني » أوجز من نسخة « قونيه » فجعلنا الاخيرة النسخة الام في تحقيقنا (الا في حالات خاصة) معتمدين على النسخة البريطانية في تقويم غوامضها ، وذلك لوجود اضافات وحواشٍ فيها وراجعنا كذلك مقتبسات مبعثرة من شرح ابن جني في شروح ديوان المتنبي الاخرى ، وعلى رأسها شرحا الواحدي والعكبري •

وسنشير خلال تحقيقنا للديوان الى نسخة « قونيه » بالحرف « ق » ونسخة « المتحف البريطاني » بالحرفين « م ب » •

وقد وجدنا الحرف « ح » بين سطور نسخة « ق » ، وربما كان رمزا لزيادات بعض المحققين والنساخ ، لوجود تعارض في القول بعد كل « ح » ترد في الكتاب ، وقد ابقيناها على حالها ، ولعلها اختصار للفظة « حاشية » ، لذلك طبعنا كل ما جاء بعد هذا الحرف بحروف أصغر من النص الاصلي ، للتمييز بينهما وجعلناه في أغلب الاحوال في الهامش •

كلتا النسختين بخط جيد ، ولكنهما مع ذلك لم تسلما من الغموض في بعض الاحيان •

وقد اشار الى شرح ابن جني لديوان المتنبي حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » فقال[1] : « له عليه شرحان » ولا ندري ماذا يقصد بالشرحين هل وضع له شرحين احدهما مستقل عن الآخر ، ام ان الواحد هو مختصر الاخر ؟ هذا ما لا ندريه في الوقت الحاضر ؛ ويضيف حاجي خليفة وقد نقل كلامه هذا عن الواحدي :

« فاما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف [والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف] ، غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره [ولج به عثاره] ، ولقد استهدف في كتاب « الفسر » غرضا للمطاعن [ونهزة للغامز والطاعن] اذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة [له] اليها في ذلك الكتاب والمسائل الدقيقة للمستغني عنها في صفة الاعراب ، ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه ، وما يتعلق به من أسبابه ، غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ، [ولا يعرج عليه] ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيرا وأتى بالمحال هَرْءاً(*) وتقصيرا » اهـ .

ان هذا الكلام في نظرنا لا يخلو من التجني على ابن جني فكثير من الشراح الذين جاؤا بعده كانوا عيالا عليه ، وقد نقلوا منه ما نقلوا بحيث لم ير المحققون بعد هذا كله ضرورة لنشر شرحه لانه موزع في شروح ديوان المتنبي المختلفة وانما نقوم اليوم بنشر هذا الشرح والاشارة في الهوامش الى ما اخذه عنه المشهورون به والمنتقدون له لنظهر مدى ما يدين به شراح المتنبي لابي الفتح ابن جني وتبيان مدى مغالاة الواحدي في كلامه الذي أوردناه في أعلاه ، ويكفي ابن جني فخراً أنه كان سبباً في اثارة

---

(١) الطبعة التركية ، ١٩٤١ ، ج١ العمود ٨١٠ = شرح ديوان المتنبي للواحدي (طبعة ديتريصي) برلين ١٨٦١ ص٤ (الزيادات بين العضادتين من مقدمة شرح الواحدي وهي غير موجودة في كشف الظنون) .

(*) الهَرْءُ في الكلام : الاكثار من الخطأ والخنا والقبيح .

الكثيرين من الباحثين والشراح بعده وعلى رأسهم ابن فورجّه[٢] : « فانه كسر مجلدتين لطيفتين على شرح معاني هـذا الديوان ، سمى احداهمـا (التجني على ابن جني) والاخرى : (الفتح على ابي الفتح) أفاد بالكثير منهما غائصا على الدرر ، [وفائزا بالغرر] ثم لم يخل من ضعف البنية البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احـد من البرية ، ولقـد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الزلل »[٣] .

ويكرر صاحب كشف الظنون نقده لشرح ابن جني في موضع آخر فيقول : « ... اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ ، واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ، ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر أبي زيد ، وابيات كتاب سيبويه واكثر مسائله ، وزهاء عشرين الفا من الابيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لا يحتـاج في تفسير هـذا الديوان الى شيء منها .

وقد اختصر شرح ابن جنى ابو موسى عيسى بن عبدالعزيز (البربري) الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧هـ »[٤] ، اهـ

ويبدو من هذه الملاحظات أن الشرح الذي قمنا بتحقيقه هو المختصر الذي أعده أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي وليس الأصل الذي يضم الشواهد والحكايات الباردة والعشرين الف بيت من الابيات الغريبة . وربما يكون هذا الاصل المفصل قد ضاع ولم تبق منه سوى نسختين مختصرتين .

ويقـول المستشرق بروكلمان[٥] ان هناك نسخا من ديوان المتنبي برواية ابن جني مرتبة على حروف الهجاء [لا على أساس الموضوعات] في المتحف البريطاني ١٠٤٠ ، المكتب الهندي أول ٨٠٧ ؛ برلين ٧٥٦٤ رقم ٢ ،

---

(٢) هو ابو الفتح محمد بن احمد المعروف بابن فورجه النحوي وكان حيا في سنة ٤٣٧هـ وفي رواية اخرى كان حيا سنة ٤٥٥هـ .

(٣) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ العمود ٨١٠ = الواحدي : ص٤ .

(٤) كشف الظنون ، ج١ العمود ٨١١ .

(٥) ترجمة عبدالحليم النجار ، ج٢ ص٨٨ــ٨٩ .

فاتيكان ثالث ٩٤٨ رقم ٢ ؛ آيا صوفيا ٣٩٦٦ ؛ وهذه طبعا غير الشروح فقد تصفحناها فوجدناها مجرد سرد لاشعار المتنبي كما رواها ابن جني •

أما شرح ابن جني لديوان المتنبي فيقول عنه انه في ثلاثة أجزاء وهو أطول الشروح : بطرسبرج ثالث ، ٢٧٥ ؛ المتحف البريطاني ثاني ١٠٤٠ ؛ ويوجد الجزء الثاني منه في الاسكوريال ثاني ٣٠٩ مكتبة جامعة استانبول ٦١٠ R (أنظر ZS. III. 253) وهو ليس في نسخة لايدن ٦٣٠ (خلافا لجونبول في مجلة ORIENT I.231 FF) الرباط ٣٢٦ ؛ القاهرة ٤ : ٢٦٥ •

وقد صور لنا المجمع العلمي العراقي مشكوراً معظم هذه المخطوطات غير أننا وجدناها جميعاً نسخاً من ديوان المتنبي برواية ابن جني بدون شرحه عدا نسخة واحدة هي نسخة المتحف البريطاني التي جعلناها النسخة المساعدة لنسخة « قونيه » •

والحق ان الذي أرشدنا الى نسخة قونية هو الأخ الدكتور شوقي ضيف فقد كان صورها الدكتور سامي الدهان للمجمع العلمي العربي بدمشق فحصلنا على نسخة منها •

وثمة مخطوطة أخرى اعتمدناها وقابلناها بهاتين المخطوطتين وهي مخطوطة « كلية بورت وليم » ١٨٢٥ من مخطوطات مكتبة دائرة الهند INDIA OFFICE LIBRARY تحت رقم LOTH. 807 وهي مؤلفة من ١٥٤ ورقة بخط نسخ تعليق واضح ويرجع تاريخها الى ٢٠ ذي الحجة سنة ١٠١٧هـ وهي أقدم من المخطوطة الاولى الا انها أقل قيمة منها لانها ليست نسخة ابن جني وانما قوبلت على كتاب « الفسر » مع ما قوبلت عليه من شروح أخرى ، ومن المفيد ان ننقل هنا ما ورد في ختام المخطوطة اذ ان ذلك قد يلقي بعض الاضواء المفيدة وهو أهم ما ورد فيها :

« تم شعر ابي الطيب بزيادات والحمد لله كما هو اهله » • نقلت هذا الديوان من نسختين احداهما بخط رجاء بن الحسن بن المرزبان

وقد صححت على عدة أصول أحدها مقروء[٦] على ابي الطيب ومقروء[٦] على ابن جني ، وفيــه تصحيحات بخط يده ، والآخر على كل قصيدة ومقطوعة[٧] منهـا خط المتنبي « صح » وقابلت ثلاثة أصول بعـد مقابلتي بها[٨] الاصلين المنقول منهما احد الاصول الثلاثة بخط علي[٩] بن عبدالرحيم السلمي الرقي وهو منقـول[١٠] من خط الارزبي وكان في أول نسـخة الارزبي بخطـه : قال علي بن[١١] حمزة البصري سألت ابا[١٢] الطيب أحمد بن الحسين المتنبي عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلثماية وهذا على جهة التقريب لا التحقيق ، ونشأت بالبادية ، والشام قال : وقال أبو الطيب الشعر في صباه فمن اول قوله في الصبا[١٣] :

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقـد عارض الرقي بنسخته عـدة أصول احدها نسـخة علي بن الساربان الكاتب والاصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تحكى وصحح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه ، والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عـدة طبقات سمـاع منقولة من خط الربعي ، وبذلت الوسع في ذلك فصحت بحمد الله ومنه ؛ وكتب عبدالعزيز بن مكي البزازي البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله تعالى في شهور خمس عشرة وستماية حامدا الله على نعمته ومصليا على رسوله محمـد وآله وصـحبه ومسلما ، وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوباً في آخر نسخة

(٦) في الاصل : مقروة .
(٧) في الاصل : مقطوع .
(٨) نهاية الورقة ١٥٢ـب .
(٩) في الاصل : ابن .
(١٠) في الاصل : منقولة .
(١١) في الاصل : ابن .
(١٢) فى الاصل : ابي .
(١٣) فى الاصل : فى الصبى .

السماع ما صورته وحكايته ، وكان في آخر نسخة علي بن عيسى الربعي الذي عارضت به هذه النسخة بخطه اني قابلت[١٤] به خمس عشرة[١٥] نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة لانه وافق حفظي من بينها ، وذكر علي[١٦] بن حمزة ان القصيدة الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيب ، قال وكتبتها والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها فقتل ، قتله بنو أسد ، وابنه واحد غلمانه ، واخذوا ماله يوم الاربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فاتك ابن ابي الجهل بن فراس بن بزار وكان من قوله : « قبحا لهذه اللحية يا سباب » وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العتبي الذي هجاه المتنبي بقوله : « ما انصف القوم ضبه » وهي من سخيف شعره ، فكان سبب قتله وذهب دمه قدعاً[١٧] ؛ قال وفي نسخة أخرى انه سار من حضرة عضدالدولة ومعه خيل مختارة ومطايا موقرة بالعين والورق وفاخرة الكسى وظرائف التحف وغرائب الالطاف ، يغذ السير[١٨] بنفسه وعبيده وعين أعدائه[١٩] ترمقه واخباره الى كل بلد تسبقه ، حتى اذا كان بجبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه واغتاله هناك وقتله وابنه محسدا وغلاما له يدعى مفلحا واخذ جميع ما كان معه لست ليال بقين من شهر رمضان سنة اربع[٢٠] وخمسين وثلثمائة ؛ ووجدت في نسخة علي بن عيسى انه : ولد أبو الطيب أحمد[٢١] بن الحسين بن[٢٢] الحسن المتنبي

---

(١٤) نهاية الورقة ١٥٣ـأ •
(١٥) في الاصل : خمس عشر •
(١٦) في الاصل : ابن •
(١٧) لم نجد لهذه اللفظة معنى في هذا المنطوق سوى معنى المجاوزة والكبح والمقصود بالعبارة : ذهب دمه هدرا •
(١٨) في الاصل : السر •
(١٩) في الاصل : اعدايه •
(٢٠) نهاية الورقة ١٥٣ـب •
(٢١) و (٢٢) في الاصل : ابن •

بالكوفة في كنده سنة ثلاث وثلثماية على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر في صباه ، فمن اول قوله مما نسخ من نسخته وقرىء عليه « ابلى الهوى اسفا » وذكر بعده ، قال وقد مر برجلين قد قتلا جرذاً وأبرزاه يعجبان الناس من كبره فقال لهما [من المتقارب] :

لقد أصبح الجرذ المستغير صريع المنايا أسيرالعطب[٢٣]

رماه الكناني والمالكي[٢٤] وتلاه للوجه فعل العرب

كلا الرجلين أتلى قتله فأيكما غل حر السلب ؟

وأيكما كان من خلفه ؟ فان به عضة في الذنب !

ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة ، ووجدت في آخر النسخة أيضا لست أدري بخط من هو ، له عند اجتيازه برام هرمز الى ابي الفضل عبدالرحمن بن الحسين الغندجاني جوابا[٢٥] عن كتاب :

أيرحم بعد النأي قرب ولم اجد من الوصل مايشفي الفؤاد من الوجد

ولم تكتحل عيناي منك بنظرة يعود بها نحس الفراق الى سعد

فلي لحظات في الفؤاد بمقلة من الشوق ترميكم كانكم عندي

اذا هاج ما في القلب للقلب وحشة فزعت الى امر التذكر من بعدي

وانا استغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان فانيب الى الله سبحانه في ذلك واتوب اليه واستغفره واتوكل عليه[٢٦] .

وكان الفراغ من كتابة هذا الديوان المبارك في عشري شهر ذي الحجة ختام سنة سبعة عشر والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [من الرمل] :

---

(٢٣) فى نسخة العكبري : «أسير المنايا صريع العطب» .
(٢٤) فى العكبري : العامرى .
(٢٥) في الاصل : جواب .
(٢٦) نهاية الورقة ١٥٤ـأ .

إن تجد عيبا فسد الخللا   جل من لا عيب فيـه وعلا

[وجاء في الختم كتاب كالج فورت وليم][27] .

ويدعي ياقوت الحموي ان ابن جني لم يقـرأ الديوان على المتنبي اعتدادا منه بنفسه[28]، في حين انه يعترف هو بعكس ذلك في شرحه اذ يقول « واذكـــر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثـــة وقت قراءتي ديوانه عليه »[29] .

وعلى ذلك فان الديوان قد قرىء على المتنبي من لدن ابن جني قبل كتابة الشرح المفصل الذي فقد .

---

(٢٧) نهاية الورقة ١٥٤ـب .

(٢٨) معجم الادباء ج ١٢ ص ١٠٢ .

(٢٩) نهاية الورقة ٥ـأ «نسخة ق» .

نبذة عن حياة ابي الطيب المتنبي

٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبدالصمد الجعفي الكندي ، وهو من بني جعفى من سعد العشيرة ، أي من القحطانية . ولد في الكوفة سنة ٣٠٣هـ في محلة كنده . ابوه عبدان السقاء ، اخذه ابوه بعد ان ترعرع الى بادية الشام . طلب السيادة بالفتح اولا ، ثم بادعاء العلوية والنبوة ؛ وقد اظهر دعوته في بادية السماوة ، فقاتله لؤلؤ أمير حمص من لدن الاخشيدية ، واسره واسر من معه من بني كلب وحبسه مدة طويلة .

اتصل بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧هـ وفارقه سنة ٣٤٦هـ قاصدا كافور الاخشيدي في مصر ، ثم غضب على كافور فاتى بغداد ومن ثم رحل الى فارس ، حيث مدح عضد الدولة البويهي ، وكر قافلا الى بغداد ، ومعه ولده المحسَّد وغلامه مفلح ، حتى اذا ما اقترب من النعمانية في مكان يقال له الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول باغته فاتك ابن أبي جهل الاسدي على رأس زمرة من رجاله فقتله ومن معه في رمضان من سنة ٣٥٤هـ .

ويتوزع شعره في ديوانه حسب الترتيب التالي :

الشاميات ٢٣٥٢ بيتا ، السيفيات ١٥٤٠ بيتا ؛ الكافوريات ٥٢٨ بيتا ؛ الفاتكيات ٣٥٧ بيتاً ؛ الشيرازيات ٣٩٦ بيتاً ؛ ويبلغ مجموعها ٥١٧٣ بيتا .

ومن شروح ديوان المتنبي - عدا شرح ابن جني - شرح ابراهيم الافليلي (ت ٤٤١هـ) وشرح ابي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) وشرح الواحدي

(ت ٤٦٨هـ) « طبع في بومبي سـنة ١٢٨١هـ وفي اوربا بتحقيق المستشرق ديتريصي سنة ١٨٦١م » وشرح التبريزي (سنة ٥٠٢هـ) ، وشرح العكبري (سنة ٦١٦هـ) « طبـع في بولاق سنة ١٨٦٠م وفي مصـر سنة ١٢٨٧هـ » وشرح ابي البركات (مبـارك) بن ابي الفتـوح أحمـد المعروف بابن المستوفي وشـرح ابي بكر الخـوارزمي وشرح عبـدالرحمن البرقوقي ؛ وشرح اليازجي ؛ وشرح الدكتور عبدالوهاب عزام ، ويضم قصائد حذفها المتنبي من رواية ابن جني •

مصادر لدراسة المتنبي :

« وفيات الاعيـان » لابن خلكان ٣٦/١ ؛ « يتيمة الدهر » للثعالبي ٧٨/١ ؛ « طبقات الادباء » ٣٦٦ ، « كتاب الانساب » للسمعاني : الورقة ١٥٠٦ ؛ « الصبح المنبي عن حقيقـة المتنبي » للبـديعي ؛ « الوساطة بين المتنبي وخصـومه » لعلي بن عبدالعزيز الجرجاني ؛ « خـزانة الادب » للبغدادي ٣٢٨٢/١ ؛ كتاب « ابي الطيب المتنبي » لبلاشير ؛ « مع المتنبي » لطه حسين ؛ بحث عن المتنبي لمحمود شاكر في مجلـة المقتطف ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » ، الفصل الثاني من القسم الثاني ، للدكتور شوقي ضيف = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٢٨٥/٢ ـ ٢٨٩ •

نبذة عن ابي الفتح عثمان بن جني

حوالي ٣٣٠هـ - ٣٩٢هـ

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي أحد أئمة النحو والعروض كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهر بن أحمد الازدي ؛ ولد في الموصل حوالي سنة ٣٣٠هـ وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر ٣٩٢هـ ببغداد . قرأ على ابي علي الفارسي ، وكان شاعرا ، الا ان النحو كان غالبا عليه ، ومن أشهر ما وصلنا من مؤلفاته :

١ - الخصائص في اللغة

كتاب في أصول النحو وهو بحث في فلسفة اللغة على مذهب أصول الكلام والفقه ، وقد قامت دار الكتب المصرية بنشره وصدر منه حتى الان ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد علي النجار .

٢ - سر الصناعة في النحو

يضم أبحاثا في تحليل الالفاظ من حيث الصوت ومخارج الحروف والحركات وقد نشر الجزء الاول منه في القاهرة .

٣ - شرح تصريف المازني

مخطوط في مكتبتي راغب باشا وكوبرولي في الاستانه .

٤ - مختصر القوافي

مخطوط في الاسكوريال .

٥ - كتاب العروض

مخطوط في مكتبات لايدن وفينا وبرلين.

٦ - اللمع في النحو

مخطوط عليه شروح عديدة ، في مكتبات ايا صوفيا في الاستانة وبرلين .

٧ ـ المحتسب في اعراب الشواذ

مخطوط في مكتبة راغب باشا وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ •

٨ ـ المبهـــج

شرح لغوي لاسماء شراح الحماسة ؛ طبع بمطبعة الترقي بدمشق •

٩ ـ مختصر التصريف الملوكي أو جمل اصول التعريف

طبع في لايبزك مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٨٥ •

١٠ـ علل التثنية

مخطوط في لايدن •

١١ـ التنبيه في شرح الحماسة

مخطوط في لايدن ودار الكتب المصرية •

١٢ـ الفسر أو شرح ديوان المتنبي

وهو الكتاب الذي نقدمه اليوم الى قراء العربية ، ويقع ـ في الاصل ـ في الف ونيف كما ذكر مؤلفه في اجازته ـ وقد نقلها ياقوت في معجم الادباء ـ وثلاثة مجلدات كما قال الحاج خليفة في كشف الظنون ، وكان ابن جني قد صنفه بعد وفاة أبي الطيب ، على راى المستشرق بلاشير نقلا عن التبيان[(١)] •

وقد أشار الى هذا الشرح جرجي زيدان في كتابه : « تاريخ آداب اللغة العربية » (طبعة ١٩٥٧) « ج٢ ص٢٨٨ » فقال : « ومن شروحه التي بقيت شرح ابن جني المتوفي سنة ٣٩٣ هـ في ثلاثة مجلدات ذكره (كشف الظنون)[(٢)] ومنه نسخة خطية في مكتبة بطرسبورج وأخرى في الاسكوريال ، وعلق عليه ابن فورجّه [البروجردى] سنة ٤٣٧هـ كتابا سماه (التجني على ابن جني) في الاسكوريال » اهـ •

وقد صحب ابا علي الفارسي أربعين عاما ، وتتلمذ لابي بكر محمد ابن الحسن المعروف بابن مقسم ، راوية ثعلب وغيره ، واتصل بالكثير من الاعراب •

---

(١) يراجع القسم الخاص بالديوان المترجم الى العربية ، ص ١٨ هامش = خليل ابراهيم العطية ، مجلة «المكتبة» ، ج٤٢ ص١٦ •

(٢) حاجي خليفة : طبعة ١٩٤١م ـ ١٣٦٠هـ ، المجلد الاول ، العمود ٨٠٩ـ٨١٢ •

وذكره صاحب اليتيمة فقال : « صحب ابا الطيب دهرا طويلا ، وشرح شعره ، ونبه على معانيه واعرابه ، وكان الشعر أقل خلاله ، لعظم قدره ، وارتفاع حاله »[٣] .

ولقد صنفت كتب عديدة في الرد على كتابه « الفَسْر » ، فهناك ، فضلا عما سبق ان ذكرناه[٤] : « الرد على خطأ ابن جني » لابي حيان التوحيدي (٤٠٠هـ) و « التنبيه على خطأ ابن جني » لعلي بن عيسى الربعي (٤٢٠هـ) و « قشر الفسر » لابي سهل محمد بن الحسن الزوزني .. الخ.

وربما كان أصل اسم ابن جني تعريبا للفظة Gennaius الاغريقية[٥] وكان الذي أتاح له التعرف على المتنبي في بلاط سيف الدولة استاذه أبو علي الفارسي فكانت صداقة عميقة بين الرجلين فشرح ديوانه ورثاه بعد مقتله بقصيدة اوردها القفطي في « انباه الرواة »[٦] يقول فيها [من البسيط] :

غاض القريض واودت نضرة الادب وصوحت بعد ري دوحة الكتب

وكانت علاقته بأبي علي الفارسي سبباً كذلك في حظوته عند البويهيين .

وقد صنف ما لا يقل عن خمسين مصنفا ذكرنا أهمها في أعلاه ، وله أكثر من مصنف في شرح ديوان المتنبي ودفاعا عنه[٧] ويعتد من مؤسسي

---

(٣) الثعالبي : يتيمة الدهر (الطبعة الاولى ، ١٩٣٤م ـ ١٣٥٢هـ ، مطبعة الصاوي) ج١ ص ٨٩ .

(٤) راجع : « مقدمة تحقيق الديوان » ص ٦ـ٧ .

(٥) الدكتور شوقي ضيف «المدارس النحوية» ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ، ص ٢٦٥ ويعترف هو بنسبه الرومي فيقول : (ابن القفطي : انباه الرواة على أنباه النحاة) ج٢ ص ٣٣٥ـ٣٣٦ :

فان اصبح بلا نسب فعلمي فى الورى نسبي
على انى أؤول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

(« أرِمَّ » بصيغة المجهول : أسكتْ) .

(٦) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ ، ج٢ ص٣٣٨ـ٣٣٩ .

(٧) شوقي ضيف ، ن.م ، ص ٢٦٦ .

المدرسة البغدادية في النحو اذ اختار ما كان يحلو لـه من المدرسـتين الكوفية والبصرية مع انحياز الى الاخيرة أكثر من الاولى ، وكان هذا مذهب استاذه ابي علي الفارسي ، وتلميذه الزجاجي وهو المذهب الذي شاع في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة[8] .

ومن ابرز اعمـاله تثبيته لقـانوني الاشـتقاق الاكبـر والتضـمين[9] والمقصود بالاول تقليب اللفظة الثلاثية على ستة أوجـــه واثبات ارتباطها بمعنى جذري واحد . اما المراد « بالتضمين » فاشراب كلمة معنى كلمة أخرى فعلا كانت أو مصدرا ، مع اعطائها حكمها ، من نحو ما جاء في الآية الكريمة : « مَنْ أنصاري الى الله » أي مع الله[10] .

ويجد الباحث ترجمة ابن جني في الصادر التالية :

« وفيات الاعيان » لابن خلكان ١/٣١٣ .

« يتيمة الدهر » للثعالبي ١/٧٧ .

« طبقات الادباء » ٤٠٦ .

« تاريخ بغداد » للخطيب ١١/٣١١ .

« شذرات الذهب » لابن عماد الحنبلي ٣/١٤٠ .

« مرآة الجنان » ٢/٤٤٥ .

« روضات الجنات » ص ٤٦٦ .

« الشعور بالعور » ١٣١ .

« طبقات ابن قاضي شهبه » ٢/١٢٣ .

« مرآة الجنان » ٢/٤٤٥ .

« معجم الادباء » ١٢/٨١ .

« دمية القصر » ٢٩٧ .

---

(٨) نفسه : ص٢٦٨ .

(٩) نفسه : ص٢٧٥ .

(١٠) الخصائص : جـ٢ ص ٣٠٨ وما بعدها = شوقي ضيف : المدارس النحوية ، ص٢٧٥ـ٢٧٦ .

« انباه الرواة » ٢/٣٣٥ .
« البغية » للسيوطي ٣٢٢ .
« تاريخ ابى الفداء » ٢/١٣٦ .
« تاريخ ابن كثير » ١١/٣٣١ .
« النجوم الزاهرة » ٤/٢٠٥ .
« المنتظم » (في وفيات سنة ٣٩٢) .
« شوقي ضيف » : المدارس النحوية (١٩٦٨) .
« دائرة المعارف الاسلامية » .
جرجي زيدان : « تاريخ اداب اللغة العربية » ٢/٣٤٨- ٣٥٠
بروكلمان ١/١٢٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم [وبه نستعين][1]

رب زدني علماً

سألتَ ، أدام الله تسديدك ، وأحسن من كل عارفة مزيدك ، أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بغر معانيه ، وايراد الاشباه فيه ، وايضاح عويص[2] اعرابه ، واقامة الشواهد على غريبه ، فرأيت اجابتك لذلك ، لما اوثره من مسرتك ، وأتوخاه من مبرتك ، ولما كان بيني وبينه من وكيد المودة ومستحصد[3] الشُبكه[4] ، وانني لم أر شاعرا (كان)[5] في معناه ولا مُجرياً الى مداه ، ولقد كان من الجد فيما يعانيه ، ولزوم طريقة[6] أهل العلم فيما يقوله ويحكيه على أسَدِّ وتيره ، وأحسن سريرة[7] وان كان في بعض ألفاظه تعسف عن القصد في صناعة الاعراب من ارتكاب شاذٍ وحملٍ على نادرٍ ، فعن غير جهلٍ كان منه ولا قصورٍ عن اختيار[8] الوجه الاعرف له ، ومن هنا تشبث قوم لا دربة لهم بالعربية بأشياء[9] من ظاهر لفظه ، اذ لم تكن

---

(١) الزيادة في نسخة « م · ب » ·

(٢) « معتاص » في « مب » ·

(٣) المستحصد : يقال للحبل ، وهو المفتول فتلا محكما ·

(٤) الشبكة : القرابة ·

(٥) غير موجودة في «ق» ·

(٦) « طريق » في «ق» ·

(٧) « سيرة » في « مب » ·

(٨) « احتواء » في «مب» ·

(٩) « باسا » في «ق» والصحيح ما ارتأيناه ·

[لهم][١٠] خبرة بدخيلة أمره[١١] .

حقاً أقول لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الا لعالم موفق[١٢] ، فاما اختراعه للمعاني وتغلغله فيها واستنقاؤه لها فما لا يدفعه الا ضد ، ولا يستحسن معاندته الا ند ، وما أحسبني رأيت أحدا يتناكر فضل هذا الرجل ردحاً من الزمان الا وشاهدته بعد ذلك قد رجع عنه وعاد الى تفضيله[*] ، واذا ما تأملت هذا من أحوال هذه الطائفة ، وجدته كما ذكرت ، وانما ذاك لسمو مطالعه ، وحلو مقاطعه ، وقوة مادته[١٣] فاذا أعملت فيه مطايا الفكر ، وأنخت له طرايق النظر ، وطال البحث عنه وتكرر التأمل له ، خرج على ذلك خروج المشرفيّ على الصقال ، ولم يسع العذول[١٤] غير تفضيله على كل حال . ألا ترى الى قوله [من الخفيف] :

حَسَنٌ في عيون أعدائِـهِ   أقبحُ من ضيفه رأته السَّوامُ

فالذي يسبق الى النفس من هذا انه حسن في عيون اعدائه ، وانه أقبح من ضيفه اذا رأته السوام ، وليس الامر كذلك ، بل هو بضده وانما معناه حسن أي هو حسن فتم الكلام ، ثم كأنه قال : هو أقبح

---

(١٠) الزيادة من «مب» .

(١١) هنا زيادة في نسخة «ق» مستهلة بالحرف «ح» وهي : « هذا شعر في المسامع وليس علينا ما كان في القلوب » تليها زيادة اخرى مبدوءة ب «ح» وهي : «الحمدلله وسلامه على رسوله وآله ، لايخلو المتنبي فيما اورده من هذه الالفاظ والاخلال بوجوه الاعراب من امرين: أما ان يكون جاء به عن جهل فما عليه فيه ، أو يكون أراده عن علم فقد اساء الاختيار لنفسه وغض من مرتبة شعره ، ولا قسم آخر يلتفت اليه او يلزم استماعه والسلام » ويختم الكلام بلفظة (رجع) ليعود الى النص .

(١٢) زيادة في نسخة «ق» : (ح) « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى »

(*) فضلنا هنا عبارة « م.ب » على « ق » لوضوحها .

(١٣) العبارة غير موجودة في «مب» وغير واضحة في «ق» .

(١٤) نهاية الورقة ١/أ من نسخة «ق»

في عيون أعدائه من ضيفه وقت رؤية السوام له ، وهو المال[١٥] الراعي لانه ينحره للاضياف ، وكذلك تهلك الاعداء وتبترهم[١٦] ومن ذلك قوله [من المنسرح] :

فأكبروا فِعلَه وأصغَرَه ُ   أكبر من فعله الذي فَعَلَه ْ

تم الكلام على « وأصغَرَه ُ » أي استكبروه منه واستصغره هو . ثم قال مبتدئاً : « أكبر من فعلِه الذي فعله » أي فاعل الفعل ، فكأنه قال : «هو أكبر من فعله» ، فهذا ونحوه كثير في شعره ، فاذا استقريت هذا الكتاب وجدته منبهاً عليه مما أشار هو نحوه وأومأ اليه (ح)[١٧] هذا كلام متعصب مجرد لقوم كانوا معاندين له لعمري ، وعناد مثله والطعن عليه في محله من الصناعة ظلم أيضا ولكننا سنترك تعصب هذا وعناد اولئك ، ونأخذ في أمره بالعدل ونتوخى الحق ونضع الميزان له وعليه بالقسط ، فنرد عليه ما ضيعه هذا من حقوقه ، ونستوفي منه ما أهّل نفسه له من العلو في هذه الصناعة ، والمشرف علينا وعليه العلم والشهود العقول ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، فنقول أولا : ان هذا شاعر عَزيز[١٨] طويل النفس ، قوي المنه ، جزل الكلام يذهب الى المبالغة في المعاني ، فهذه فضايله ؛ وأما عيوبه فنقول انه كثير الاسترسال قليل

---

(١٥) « المال » بمعنى «الابل» وفي شرح الواحدى (ص٢٤٧) الذى نقل هذا الكلام بنصه مع تحوير بسيط : «يقول هو حسن وتم الكلام، ثم قال في عيون اعدائه اقبح من ضيفه في عين المال الراعي لانه ينحر ابله للاضياف فهي تكرههم » اهـ .

(١٦) في «ق» : (ح) « ليس في هذا شيء يخفى على من شام راية الادب » وفي الاصل : « شم راية الادب » ولا يصح بها المعنى ، وربما كانت « شام » اقرب الى المعنى .

(١٧) الكلام من هنا وحتى عبارة : « لتكون على علم منه والسلام» ليس لابن جني وانما لناسخ شرحه وكنا نود ان نضعه في الهامش، الا اننا آثرنا ابقاءه في المتن لطوله ، مكتفين بالاشارة اليه .

(١٨) هكذا في «ق» وقد تكون اللفظة «غزير» من غزارة الشعر

التفتح[١٩] للكلام ، يأتي كثـيرا بأفعـال الاعراب ، ويترك وجوهـه ، ويستعمل الرذلي[٢٠] من اللغة ويدع الفصحى ، ويدخل الغريب الوحشي في شـعره ويكرر المعـاني مجاورة للابيات ، ويُغمض المعاني بنقصـان العبارة[٢١] اغماضاً يحوج الى الشرح الطويل ، وهو عيب فاحش ، وينقل معاني الناس نقـلا متواتراً ، حتى لا تخلو قصيدة من معـانٍ كثيرة قـد أخذها ، ومن الخطأ[٢٢] في اللغة واللحن[٢٣] في الاعراب ، ونحن نقيم على كل ما مر في شـعره من ذلك البرهان ، كما نبرهن على فضلـه اذا ورد ونظهره ، وننصفه من هـذا المتولى لشرح شعره ، فقد ظامـه ظلماً عبقرياً في كثير مـن تفسيره ، وبالله المعونة ، فاما ما أورده ههنا من هذه الابيات ، مفتخراً له بها ، وكيف وهي تُحوج الى أن تُبين معانيها ، وانما يكون ذلك من نقصان العبارة وتخلف البيان ، وأول ما يجب على الشاعر ، بل على الناطـق بيانه[٢٤] عن غرضه ، والا عُـدفي الخُـرس أو اللكن وانما يروق صاحب الكتاب من شعره أبيات محوجة الى التفسير، عنده انها من أعلى الشعر وليست كذلك ، وليس نقد الشعر من صنـاعة النحو وسيهجم على سمعك من حُكمه في الشعر ما تعرف به موضعه من النقد ، وقدمت كلامي لتكون على علم منه والسلام[٢٥] .

---

(١٩) وقد يكون « انقح » اي اختصار اللفظ مع وضوح المعنـى وفي الاصل نقح العظم اي استخرج مخه

(٢٠) الرذلي : اردأ ما يتبقى من شيء بعد انتقاء اجود مافيه .

(٢١) نهاية الورقة ١/ب [وهي غير موجودة في نسخة «مب»] .

(٢)

(٢٣) «ولحن» في «ق»

(٢٤) «ابيانه» في «ق»

(٢٥) هنا ينتهى كلام ناسخ شرح ابن جني ومن عجب ان الرجل لا يعتقد بانّ النحوى يستطيع ان يكون ناقدا ، وهو حكم تعسـفي لا مبرر له [وقد وجدنا نسخة «مب» خالية من هذه الاسطر] .

(رجع)[٢٦] ومما استدللت به على حصافة لفظه وصحة صنعته ودقة فكره انني سألته يوماً عن قوله [من الطويل] :

وقد عادت الأجفان قرحاً[٢٧] من البكا   وعاد بهاراً في الخدود الشقائق

فقلت : « أقرحي » ممال ، أم « قرحاً » منون ، جمع قرحه ، فقال : « قرحاً[٢٨] منون » ، ثم قال : ألا ترى بعده : « وعاد بهاراً في الخدود الشقائق » ؟

يقول : فكما ان بهاراً[٢٩] جمع بهار وانما بينهما الها ، فكذلك « قرحاً » جمع « قرحة » ، وانما بينهما « الها » ، يوفق بذلك بين الكلام[٣٠] ، فليت شعري هل يصدر هذا عن فكر مدخول أو رويه مشتركة[٣١] ؟ وانني لاعجب ممن يجهل فضله وهو الذي يقول [من الطويل] :

---

(٢٦) من هنا تتطابق نسختا «ق» و «مب» .

(٢٧) علق الواحدي في شرحه لهذا البيت فقال (ص١٢٣) ، «قرحى» بغير تنوين جمع قريح مثل مرضى وجرحى ، وروي ابن جني ان المتنبي كان يقول « قرحا» بالتنوين على انها جمع «قرحة» ، كما ان بهارا جمع « بهارة » وهي الورد الاصفر ، والمعنى ان الاجفان قد قرحت وصارت حمرة الخدود صفرة لاجل البين ، كما قال عبدالصمد بن المعذل [من الخفيف] :

باكرته الحمى وراحت عليه   فكسته حمى الرواح بهارا
لم تشنه لما الحت ولكن   بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال الطائي [من الخفيف] :

لم تشن وجهه المليح ولكن   حولت ورد وجنتيه بهارا

وعلى هذا رأي العكبري (ط . مصر ١٩٣٦) جـ٢ ص ٣٤٢ .

(٢٨) نهاية الورقة ٢/أ من نسخة «مب» .

(٢٩) «فكأنما (أن) بهارا » في نسختي «ق» و«مب»

(٣٠) اورد العكبري رواية اخرى لكلام ابن جني اوجز مما ورد في أعلاه اذ قال : قال ابن جني : قلت له عند القراءة عليه قرحا : اتريده بالتنوين ؟ فقال : نعم ، جمع قرحة ، وهي اسم لا وصف ، وقوله : « بهارا » جمع «بهارة» .

(٣١) هنا تنقطع نسخة «مب» والزيادة من نسخة «ق» ولعل هذه الزيادة من الناسخ كحاشية .

اذا كان شم الرَّوح أدنى اليكُم   فـلا برحتني روضـةٌ وقَبول[٣٢]

فأي متحدث يتعالى[٣٣] الى أن يقــول : « فلا برحتني » ، وهـل هذه الفصاحة والطلاقة الا نور من عند الله عز وجل استودعه قلبه[٣٤] ؟

(رجع) وما يرى بلون لحسن من قوله في سيف الدولة [من الطويل] :

نهبت من الاعمار ما لو حويتــه   لهنئت الدنيــا بانــك خالــد

فهذا هو المدح الموجه لانه كر آخره على أوله بقوله : « لهنئت » ؛ وقوله في كافور [من الطويل] :

وما زال أهل الارض يشتبهون لي   اليك فلمـــا لحت لي لاح فـرده

هذا بيت يحتمل معنيين مدحاً وهجاءً ، فلو كان في هجاء لاحتمله ، ولكنه في مدحٍ[٣٥] ، وما كان من هذا النوع فليس بفاخر من الشعر ، لفَقْره الى ما تقدمــه .

(رجع) ولقــد ذاكرتُ به شيخنا أبا علي الحسن بن أحمـد الفارسيّ بمدينة السلام[٣٦] ليلا [وقد أَجَلَّه][٣٧] ولولم يكن ذلك ،

---

(٣٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شــكول   طوال وليل العاشقين طويل

(٣٣) في الاصل زيادة : « في عروبة » ولم نتبين لها معنى .

(٣٤) ح « ان كنت لم تسمع بكلام موسوس ولا هجــر محمـــوم فاسمع ، ثم قد استكثر منه قوله (برحتني)، ومايهتدى مــن شــعره الى موضع ما يفتخر له به »

(٣٥) روى العكبري [ج ٢ ص ٢٧ البيت ٣ و هـ ٣] هذا الكلام بالفاظ مختلفة بعض الشيء فقال قال ابو الفتح : « هذا في غاية الحسن في المدح ، ولو اراد مريد ان ينقله هجوا لامكنه ، لولا تقديم المدح فيه» فهل نقل العكبرى من نسخة اخرى عثر عليها ، مغايرة لنسختنا ؟ ام انه تصرف بتعابير ابن جني وغير الفاظها ؟

(٣٦) « السلم » في نسخة «ق» وأبو علي الفارسي هو استاذ ابن جني توفي سنة ٣٧٧ هـ وله كتابا « الايضاح » و « التكملة » .

(٣٧) هنا عبارة غير واضحة ، هذا رسمها : « وقد أحلــم » ، فاوردنا مكانها ما يستقيم معه المعنى .

لم يصح فضله[٣٨] ، وأنشدته من حفظي ميميته [من البسيط] :

[وا حر قلباه ممن قلبه شبمُ]

فجعل يستحسنها الى قوله :

وشر ما قنصته[*] راحتي قَنَص   شهب البُزاة سواء فيه والرَّخَمُ

فلم يزل يستعيده مني الى أن حفظه ، وقال : ما رأيت رجلا في معناه مثله ، فلو لم يكن له من الفضيلة الا قول أبي علي هذا فيه لكفاه، لان أبا علي مع جلالة قدره في العلم ونباهة محله واقتدائه بسنة أهل الفضل من قبله لم يكن ليطلق هذا القول عليه الا وهو مستحق له عنده، فماذا تعلق به من غض أهل النقص منه وهذه حاله في نفس فرد الزمان في علمه والمجمع على اصالته وحلمه[٣٩] .

ومن [ذا][٤٠] الذي يسلم من قالة الناس وحسدهم[٤١] ، وهل[٤٢] خلا الصدر الأعظم والجمهور الافخم من أهل العلم وذوي الالباب[٤٣] والفهم من هذه المنافقة والمناقضة[٤٤] والتعصب والتحزب على قديم الوقت والى

---

(٣٨) هنا حاشية للناسخ يقول فيها ناقدا ابن جنى : « فمن هذه حكايته وعبارته كيف يفسر اشعار الشعراء ؟ » ثم يعود الى المتن باضافة لفظة : (رجع)

(*) في الاصل : « قَبَضَتْهُ » (نسخة «ق») والتصحيح من الواحدي ، ص ٤٨٦ ، والعكبري : ج ٣ ص ٣٧٣ البيت الثاني .

(٣٩) «ح» العجب العجب لهذا الرجل الذي قلد أبا على تفضيل هذا الرجل وتقبله منه هذا التقبل ، ويريد من الناس أن يقلدوه تفضيله، ويجروا على سبيله هيهات لم يأتها الشيخ حتى يقال النقد يحتاج الى تقليد ولا تساوي الحكايات عند النقد شروى نقير ، فارتع على ظلمك وابق ان شئت على نفسك ، فقد فتحتها بهذه الحكاية ، وكشفت منها ما كان مستورا .

(٤٠) الزيادة من «مب»

(٤١) «وحسدتهم» في نسختي «ق» و«مب»

(٤٢) «وما» في «مب»

(٤٣) « من ذوى العلم واهل الالباب » في «ق»

(٤٤) « المثاقفة والمناقفة » في «ق»

زماننا هذا ، فمن المشهور في(٤٥) ذلك ما كان بين عبدالله بن أبي إسحق والفرزدق(٤٦) ، وقد سأله عن قوله [من الطويل] :

وعضّ زمان يابن مروانَ لم يَدَعْ من المال إلا مسحتاً أو مجلَّفُ(٤٧)

فقال [له](٤٨) : « بِمَ(٤٩) رفعتَ مجلفاً ؟ »(٥٠) [فقال له الفرزدق](**) : « بما يسوءُك وينوءك » ؛ ويروى أيضاً « لم يَدِعِ » بكسر الدال من الاتداع ، فعلى هذا يرفع « مسحتٌ » و « مجلفٌ » بفعلهما ؛ وعلى الرواية الاولى ينتصب « مسحتاً » بوقوع الفعل عليه ، ويرتفع «مجلفٌ»

---

(٤٥) «من» في «ق»

(٤٦) هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي . دوّن ديوانه محمد بن حبيب النحوي البصري واشتهر « بالنقائض » التي دارت بينه وبين جرير وقد نشرها المستشرق الانكليزي بيفان سنة ١٩٠٥ ؛ أما ديوانه فقد توفر على نشره المستشرقان « بوشيه » و«جوزيف هيل» فقد نشر الاول ٢٦٠ قصيدة منه مع الترجمة الفرنسية ، ونشر الثاني ما تبقى من الديوان وذلك سنة ١٩٠١ .

(٤٧) جاء في كتاب « النقائض : نقائض جرير والفرزدق » (طبعة بيفان ، لايدن ، ١٩٠٧) ج ٢ص ٥٥٦_٥٥٧ مايلي :

[قال سعدان اخبرنا ابو عبيدة قال سمعت راوية الفرزدق يروي هذا البيت : « لم يدع من المال الا مسحت او مجرف» بالرفع .

يقول : لم يدع من الدعة ، أي لم يتدع ؛ قال : و « المُسحِتُ »الذي لا يدع شيئا الا أخذه . قال : « والمجرف » الذي أخذ ما دون الجَميع :

قال : ومن قال « الا مسحتا أو مجرف » أراد وهو مجرّفٌ قال ابو عبيدة : قوله لم يدع أي لم يثبت ويستقر من الدعة الا مسحت من المال ومجرف قال فارتفع مسحت ومجرف بفعلهما . قال وانشدنا لسويد بن أبي كاهل : « أرق العين خيال لم يدع » يقول لم يستقر ، وهو من الدعة، قال أبو عبدالله : سمعت احمد بن يحيى يتكلم في هذا البيت ، فقال نصب « مسحتا » بوقوع الفعل عليه ، وقد وليه الفعل ، ولم يل الفعل مجرف فاستوءنف به فرفع]

(٤٨) الزيادة من نسخة «مب»

(٤٩) « لم » في نسخة «مب»

(٥٠) « المجلف » الذي أخذ من جوانبه ، والذي بقيت منه بقية ؛ وفي رواية اخرى (كما في النقائض ، طبعة بيفان) المجرّف والمجرَّف او المجترف : الفقير الذي ذهب الدهر بماله واجترفه .

(**) الزيادة من نسخة «ق» .

بالابتداء ، وخبره محذوف ، كأنه قال : « أو مجلف كذلك » ثم هجاه الفرزدق ، وقال فيه [من الطويل] :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له ابن أبي اسحق : « ولقد[٥١] لحنت أيضاً في قولك : مولى مواليا ، وكان ينبغي أن تقول : مولى موالٍ » ؛ وهذا ليس لحناً[٥٢] على الحقيقة ، وانما هو [وجه] ضعيف ، يجوز مثله في ضرورة الشعر جوازاً واسعاً ، وذلك أنه اجرى المعتل مجرى الصحيح لضرورة الشعر ، كما قال جرير[٥٣] [من الطويل] :

فيوماً يُجاريني الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى فيهن غول تغول[٥٤]

وكقول الهُذلي[٥٥] [من الوافر] :

أبيت على معاري واضحاتٍ بهن ملوّبٌ كدم العباط[٥٦]

والوجه « غير ماضٍ » و « على معارٍ » ، ولكن العصبية حملت ابن أبي اسحق[٥٧] على تلحين الفرزدق فيه ، ومن ذلك ما كان بين

---

(٥١) «وقد» في «م ب» ·

(٥٢) «لحن» في «ق» ·

(٥٣) شاعر من كليب ولد في اليمامة ويكنى بابي حزره · جمع ديوانه ابو جعفر محمد بن حبيب وطبع بمصر (١٩٣٥) توفي سنة ١١١هـ ·

(٥٤) جاء في « لسان العرب » لابن منظور : ج١٤ ص ٢١ :

فيوما يوافيني الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غول تغوّل

قال ابن سيده : هكذا انشده سيبويه ويروى « فيوما يجاريني الهوى » ويروى « يوافيني الهوى دون ماضي» ·

(٥٥) هو المنخل الهذلي (راجع كتاب سيبويه : ٢/٥٨) ·

(٥٦) ورد هذا البيت في «اللسان» ج ٩ ص ٢٢١ وهو من شواهد سيبويه ، وقد رويت اللفظة «معاري» لا معاريَ كما اوردها ابن جني والمعاري : المجردة ؛ والملوّب : العطشان الذي يستدير حول الماء ولا يصل اليه ؛ والعباط : الذبائح تعبط اي تنحر من غير علة وهي سمينة فتية [الفيروز آبادي : ٣ـ٣٧٣]

(٥٧) نهاية الورقة ٢/ب من «م·ب» ·

الاصمعي[٥٨] وأبي عبيدة [٥٩] وأبي زيد[*] ، وما كان بين الخليل[٦٠] ويونس ، وما كان بين الخليل أيضاً وخلف الأحمر[٦١] . أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب قال أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد بن عبدالله الخزاعي قال حدثنا رماد أبو غسّان عن الاصمعي قال : ذهبتُ أنا وخلف الى الخليل بن أحمد صاحب العروض فقال له [خلف][٦٢] انظر في هذا الشعر [من الرجز] :

أمــا تراني رجـلا كمـا ترى   أحمل فوقـي بزني كمـا ترى

على قَلوصٍ[٦٣] صعبـة كما ترى   أخـاف أن تطرحني كمـا تـرى

فما ترى في ما ترى كما ترى ؟

قال : فأطرق الخليل يفكر فيها هيبةً[٦٤] لخلف . قال الأصمعي : فالتفت اليّ خلف ثـم قال [لي][٦٥] : « اذهب بنا ودع هـذا ، فليس

---

(٥٨) هو عبدالملك بن قريب (ت٢١٤هـ) . درس في البصرة على الخليل وعيسى بن عمر ومن تلامذته ابو عبيدة والرياشي والسجستاني ومن كتبه : « الفرس » و « الاراجيز » و « الميسر » و « الاصمعيات » .

(٥٩) بصرى اصله من يهود ايران (ت ٢٠٩هـ) درس على ابي عمرو ابن العلاء ويونس بن حبيب ومن آثاره « كتاب المثالب » .

(*) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري توفي سنة ٢١٥هـ وكان سيبويه يلقبه بـ « الثقة » ، ولم يصلنا من كتبه غير كتاب النوادر في اللغة (بيروت ، ١٨٩٤) وكتاب المطر (مطبوع في بيروت) وكتاب اللبن (مخطوط في المكتبة الخديوية)

(٦٠) صاحب العروض ومؤلف كتاب العين . اصله من عمان ومن تلامذته سيبويه والاصمعي . توفى سنة ١٨٣ هـ .

(٦١) يكنى أبا محرز واصله من فرغانة وعنه روى الاصمعي .

(٦٢) الزيادة من نسخة «ق»

(٦٣) القلوص من الابل الشابة او الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تثنى ثم هي ناقة والناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث (الفيروز آبادى : ٢/٣١٤)

(٦٤) « هنيهة » في «ق»

(٦٥) الزيادة من «م.ب».

يُفلح أبداً ! » أفلا ترى إلى اطلاق خلف مع علمه وفضله وتقدمه ومعرفته باقدار أهل الفضل[٦٦] هذا اللفظ مع قبحه وشناعته[٦٧] على الخليل وهو مصباح العلم والعلماء ، والمشهود له بالسبق والعلاء •

ومن ذلك اجتماع سيبويه والكسائي بحضرة الرشيد وهو مستفيض مشهور[٦٨] •

[أخبرنا أبو صالح السليل[٦٩] بن أحمد عن أبي عبدالله محمد بن العباس البريدي ، عن الخليل بن أسد][٧٠] قال حدثنا النوري[٧١] قال قلت لأبي زيد الأنصاري : ان أبا عمرو الشيباني روى هذا الحرف للأعشى[٧٢] : « بساباط[٧٣] حتى مات ، وهو محرزق »[٧٤] ، وأنتم تقولون: « محزرق » ، فقال : « انها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم بها منا » ، فأين هذا القول من طريق أهل العلم ، وانما حمل أبا زيد عليه[٧٥] الغيظ •

وأما [٧٦] مواقف [أبي العباس محمد بن يزيد] المبّرد[٧٧] مع أبي

---

(٦٦) « باقدار ذوى العلم » في «م٠ب»

(٦٧) « وبشاعته » في « م٠ب» ٠

(٦٨) « مأثور » في «م ٠ب»

(٦٩) لم نتبين هذا الاسم ولعله « السليل » ٠

(٧٠) اللقب الذى يليه غير واضح ولعله «البرساني» او «البوسجاني»

(٧١) تكتفي نسخة «م٠ب» بعبارة : « وحكى التوزى » مع حذف ما أوردناه بين العضادتين من نسخة «ق» ٠

(٧٢) ميمون بن قيس ٠ يلقب بالاعشى الاكبر جمع ديوانه وشرحه ابو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) ٠

(٧٣) موضع بالمدائن لكسرى معرب بلاس آباد ، وبلد من عمل نابلس فيه قبر زكريا ويحيى عليهما السلام (الفيروز آبادى : ٣٦٣/٢) ٠

(٧٤) المحرزق : السريع الغضب ٠

(٧٥) « قلبه » في نسخة «م٠ب» ٠

(٧٦) « فأما » في نسخة «مب» والزيادات التي تلي بين العضادتين من نسخة «ق» ٠

(٧٧) كان من المدرسة البصرية في اللغة ، توفي سنة ٢٨٥ هـ ، خاصم ثعلب الذى كان على مذهب اهل الكوفة ومن اهم آثاره « الكامل » ٠

العباس أحمد بن يحيى [ثعلب] بين يدي محمد بن عبدالله بن طاهر [وما كان يلحّن به كل واحد منهما صاحبه] فشايعة مشتهرة(٧٨) ؟ ويكفي من ذلك كله ما كان بين ابن الأعرابي(٧٩) وأبي تمام(٨٠) والأخبار المأثورة عنهما(٨١) ، الى غير ذلك مما يطول تعداده •

فاذا كان الفضلاء وأولو الحنكة والبصاير يستجيز بعضهم غضّ بعض ونقصه(٨٢) والوضع منه(٨٣) ، وجميعهم [مع ذلك](٨٤) عندنا كالأنجم التي يستضاء بنورها(٨٥) ، فكيف الآن(٨٦) مع اخلاق الأدب ودروس مناره وامحاء آثاره وصدق لله دره في قوله [من الكامل] :

واذا خفيتُ على العيي فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياءُ

وفي قوله [من الكامل] :

واذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني فاضل(٨٧)

وفي قوله [من الوافر] :

ومن يك ذا فم مرٍّ مريض ... يجد مرّاً به الماء الزلالا(٨٨)

---

(٧٨) العبارة السابقة لها والموضوعة بين عضادتين غير موجودة في نسخة «مب» •

(٧٩) كوفي درس على المفضل الضبي والكسائي ، من آثاره « النوادر » و « الانوار » ومن تلامذته ثعلب وابن السكيت • توفي سنة ٢٣١هـ •

(٨٠) هو حبيب بن أوس الطائي ولد في جاسم (من اعمال الشام) وتنقل بين دمشق وحمص والموصل وفارس ومصر وبغداد • توفر على دراسة الحكمة اليونانية وتوفى سنة ٢٣٢ هـ • طبع ديوانه ببيرت سنة ١٨٨٩ وله كتابا « الحماسة » و « الفحول » •

(٨١) في نسخة «ق» الزيادة المبهمة التالية : « وما كان ابن الاعرابي يهاجى به في بابه » •

(٨٢) كررت نسخة «مب» الجملة بالجملة التالية التي سبقتها : « فاذا كان الفضلاء يهجن به كل واحد منهما صاحبه ، ويكفي من ذلك كله ما كان » •

(٨٣)« والنقص والوضع منه » في نسخة «ق» •

(٨٤) الزيادة من «مب» •

(٨٥) « بها » في نسخة ق •

(٨٦) « فكيف مع اخلاق الادب ودروس مناره » في نسخة «م•ب» •

(٨٧) وفي رواية اخرى : كامل • انظر « العكبري » : ٣/٢٦٠ •

وما لهذا الفاضل عيب هؤلاء السقطة الجهال وذوي النذالة والسفال ، الا انه متأخر محدث[٨٩] ، وهل هذا لو عقلوا الا فضيلة له ومنبهة عليه لانه حامي زمن يعقم الخواطر ويصدي الأذهان ، فلم يزل فيه وحده بالعظات يساميه ، ولا يطيل يغاليه ، فكان كالقارح الجواد ، سمطر في المهمة الجهاد ، لا يواضح نفسه الا نفسه ، ولا يتوحش فيها الا حرسه[٩٠] ، ولولا ان العرض في هذا الموضع ليس هذا الضرب لأوردت من بدائعه ومحاسنه وما يعلو به عليه ما يصلح ليتفضل به منه ، وما لابد للمنصف من الزامه ولا معدل للمتعسف عن القول به ، على انني سأذكر ذلك منوراً في أماكنه بحسب ما يوفق الله عز وجل .

و[٩١] بمشيئة الله وعونه أورد [ما أفسره من][٩٢] سعره منظوماً على الحروف المعجمة شيئا فشيئا ، وأقدم من ذلك ما قاله في الأمير سيف الدولة رضي الله عنه[٩٣] [إذ كان شاعره غير مدافع ، وبه عُرف ، وهو الذي أشاد بذكره ، ورفع من قدره ، ونشر ما كان مطوياً من أمره ، وفيه جمهور شعره ، وأذكر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثة وقت قراءيي ديوانه عليه الى سوى[٩٤] ذلك مما أُحضره من تلخيص وايضاح وشاهد ونظير ، يكونان سبباً للافصاح ، وأذم شارد لفظه ، وأميز ما يداخل قوة

---

(٨٨) «ح» هذا من القول الذى استرسل فيه ، وذلك انه ناقص بذم اهل الفضل وحدهم ، فقد يذم اهل النقص والفضل لان امره على غير ترتيب ، فليس مذمته شهادة بفضل المذموم ، كما انه ليس حمده شهادة تنقص المحمود ، وما جرى مجرى المثل فسبيله ان يستوثق منه وان يتحرر من نواحيه .

(٨٩) «ح» اين تفسير الشعر من سب الناس ؟

(٩٠) «ح»ان الزمان الذى قد ذممته قد عمل فيك شره ، واحال في علمك سحره ، حتى سببت الناس في كتابك سب العوام والرذال ، وانما تزيد نصرة صاحبك بالحجة لا بالشتيمة والغلبة ، وما اكثر من يقول مثلما قلت في غير كنهه ؟

(٩١) هنا لفظة « انما » وقد ارتأينا حذفها لعدم ضرورتها في سياق الكلام (وبها تكمل الورقة ٣/أ من نسخة «م٠ب»)

(٩٢) الزيادة من «م٠ب» .

الصنعة من نقص في بعضه(٩٥) ، وأشرح جميع ما يلتبس من شعره ، [وأقر كلاً باذن الله في مقره ، ولا أدع مشكلاً من اعرابه إلا فسرته . ولا معدناً من دقيق معانيه إلا أثرته ، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه ، ومقدماً في جنسه ، وليُغني الناظر فيه اذا كان له أدنى طبع أن يقرأه على من فوقــه ، وان كان لاقراء الرجال معنى لا يواصل اليــه من أكثر الكتب ، في أكثر الاحوال ، وأسكب اعتراف ذكر أخباره المأثورة عنه في نظم ديوانه الذي في أيدي الناس لشهرته عندهم ، وأذكر غيره من أبياته التي لم تدون عنه ، ولانني مع ما ذكرت من استقصاء هذا الشرح أتجنب الاطالة الا مما تضمن فائدة أو حشر شبهة وانما بحول الله ومشيئته](٩٦) اقدم قافية الألف كما يجب وأبدأ بالألف التي هي همزة ، قبل الألف التي هي مدّة ، وذلك أن الألف على ضربين : أحدهما همزة يمكن تحريكها وتسكينها ، [نحو ألف «أحمد» و «أَخَذَ» و «سَأَلَ» و « قَرَأَ » ، والآخر مدّة ساكنة ، لا يكون قبلها إلا فتحة](٩٧) ، نحو ألف « باب » و «دار» و «غزا» و «دعا» ويدل على أن صورة الهمزة في الحقيقة «ألف» أنك اذا قلت « ألف » فأول الحرف همزة ، كما انك اذا قلت « جيم » فأول الجرف «جيم» ، واذا قلت «طا» فأول الحرف «طا» ، وهو الحرف الذي ينطق به ، ويدل أيضا على ان صورة الهمزة في الحقيقة « ألف » وانما كتبت « ياءً »(٩٨) تارة و «واواً» تارة [اخرى](٩٩) للتخفيف والبدل

---

(٩٣) « رحمه الله » في نسخة «ق» .

(٩٤) نهاية الورقة ٤/أ من نسخة «ق» .

(٩٥) في الاصل : « لقــوة الصنعة من بعضه في بعضــه » الزيادة من نســخة «ق» وفي ختامها يضع الناسخ حاشية نقــد يقول فيها مشيرا الى ابن جني « الرجل يســمي ضعف الصنعة قوة الصنعة ، فاذا تعقــد الكلام عنده كان قوة صنعة » .

(٩٦) الزيادة مــن «ق» .

(٩٧) الزيادة من نسخة «ق» .

(٩٨) « يا » في نسخة «م٠ب» .

(٩٩) الزيادة من «ق» .

أنك اذا أوقعتها موقعاً لا يمكن تخفيفها فيه لم تكتب الا « ألفاً » مضمومة كانت أو مكسورة أو مفتوحة ، [وذلك][100] نحو «أَخَذَ و أُخِذَ» و « إثمد » ، وكما أن « النون » وإن كان(*) لهـ مخرجان : أحدهما الفم والآخر الخياشم[101] « نون » على كل حال ، فكذلك « الالف » همزة كانت أو مدة ، « ألف » على كل حال ؛ وانما بدأت من ضربي « الالف » بالهمزة قبل المدة لانها أقوى وأشد تصرفا . ألا تراها [تقع][102] ساكنة ومتحركة أولا وآخرا ، والمدة[103] لا تكون الا ساكنة ، ولاتقع أولا أبدا،على كل حال، [فبدأت بالاقوى وأخرت الاضعف لذلك][104] والله[105] استهدي وبه استعين ؛ وهو حسبنا[106] [ونعم الوكيل][107] .

---

(100) الزيادة من «ق» .

(*) « وان كانت » في نسخة «م·ب» .

(101) الخياشيم في «ق» .

(102) الزيادة من «ق» .

(103) نهاية الورقة ٤/ب [من نسخة «ق»] .

(104) الزيادة من «ق» .

(105) « وبالله » في «ق» .

(106) « وهو حسبي » في «ق» .

(107) الزيادة من « م ب » وتليها حاشية من الناسخ [في « ق »] يقول فيها : « اعلم انك استعنت الله على معرة المتنبي والسلام عليه برداءة شعره ، وذلك ان العرب تكلمت بلغاتها فما ورد من كلام يحتاج الى تفسير ، فهم معذورون ، وانما نريد نحن تعلم ما قالوا ، فاما المحدثون الذين بحثوا في انتحال الكلام فعيب عليهم ايراد ما يحتاج الى تفسير واغماض معنى ، فكان نفس قصدك لتفسير شعره طعنا عليه » .

حرف الالف

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي من أهل الكوفة ، ومولده منها بكندة سنة ثلاث وثلثمائة ، وتوفي [في][1] سنة أربع وخمسين ، وقد أمره سيف الدولة باجازة أبيات على قافية الهمزة[2] ، فقال من شعره [من الكامل والقافية من المتدارك] :

عذلُ العواذِلِ حولَ قلبِ التائِهِ وهوى الأحبَّةِ منهُ في سودائِهِ

(العذل) أحر[3] العتاب وأمضه ، ومنه قيل ايام معتذلات ، اذا اشتد حرها [يقال عذلته عَذْلاً وعَذَلاً ، وجمع عاذل عُذَّل وعُذّال ، وجمع عاذله عواذل ، ومن كلامهم « سبق السيف العذل » ، وقال الآخر [من الهزج] :

[أيا تملك يا تملي][4] وذات الطوق والحجل
ذريني واتقي عذلي فان العذل كالقتل

(١) الزيادة من «ق» .

(٢) الابيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب يقول فيها [من الكامل]:

يا لائمي كُفَّ الملام عن الذي أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بانك الخل الذي يُرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه ، فما به يكفيه من طول الملام ، فلست من نصحائه
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي في حبه ، لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع من أسرة وجهه والبدر يطلع من خلال قبائه

(٣) « آخر » في «م ب» .

(٤) في الاصل (نسخة ق) : « ما علك يا علي » ولم نتبين له معنى .

وقال زهير [من الطويل] :

غَدوت عليـــه غَـــدوة فرأيتـــه قعودا لديه بالصريم[(٥)] عواذله[(٦)]

و (التائه) الذاهل الساهي ؛ [يقال : تاه يتيه ويتوه أيضاً تيهـا وتيهانا][(٧)] ، وهو أتوه [منك][(٧)] ، وأتيه [منك][(٧)] ، [ووقعوا في التيه والتوه ، وقد توهت الرجل وتيهته][(٨)] ... وقال[(٩)] [رؤبة][(١٠)] :

---

(٥) الصريم : الارض السوداء لا تنبت شيئا [الفيروزآبادي : ١٣٩/٤] .

(٦) الزيادة من : « يقال عذلته عذلا » الى نهاية بيت زهير ، غير موجودة في نسخة « مب» .

(٧) ليست في نسخة «مب» .

(٨) هنا في نسخة «ق» الاضافة التالية : قال رؤبة :

فرأتــه على أبعــر على تيـّــه في تيـه المتيهين

ولا يستقيم لهذا الكلام وزن ولا معنى ، وقد بحثنا عنه في ديوان رؤبة (طبعة اهلورت ، ليبسك ، ١٩٠٣) وفي « الخصائص » لابن جني والمصادر الباحثة في الاراجيز فلم نعثر عليه .

(٩) في الاصل : « وقال أيضا » وقد ذكرنا رؤبة لربطه بالكلام الذي وضعناه في الهامش رقم «٨» .

(١٠) ورد اسم (رؤبة) في المخطوط بدون همزة ، والصحيح مـا أوردناه ورؤبة هو الراجز المعروف رؤبة بن العجاج السعدي (ت ١٤٥هـ/ ٧٦٢ م) وقد أدخل رؤبة وابوه العجاج الرجز في مختلف الاغراض الشعرية كالمدح والهجاء والفخر والغزل والوصف وقد ولد رؤبة في البادية ، ونزل بالبصرة، وتنقل بينها وبين الشام وخراسان، ومدح الامويين والعباسيين، وكان مما عمله هو وأبوه العجاج اطالة الرجز على اسلوب القريض الاعتيادي، واصبح شعرهما موضع استشهاد اللغويين لكثرة ما اصطنعا فيه من غريب اللغة واشتقاقاتها ، وديوان رؤبة مطبوع طبعة استشراقية ، كما اسلفنا ، تحت عنوان : « الجزء الثالث من مجموع اشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان (رؤبة بن العجّاج) وعلى ابيـات مفردات منسوبة اليـه . اعتنى بتصحيحـه وترتيبـــه وليـم بن الـــورد البروسـي ، وعدتـــه ١٩١ صفحة عدا الفهارس والملاحق ؛ وأخباره في الاغاني ج٢١ ص٥٧، ٥٨، ٦١ و « معجم الادباء » : ج ١١ ص ١٤٩ـ١٥١ و « الموشـــح » للمرزباني ص ٢١٩ ، والآمدي : « المؤتلف والمختلف » : ص ١٧٦ ، وابن قتيبة : « الشعر والشعراء » ، ص ٢٣٠ـ٢٣١ ، وتوفيق البكري : « أراجيز العرب » (الطبعة الثانية ، مصر ، ١٣٤٦) = شاكر الجودي : « المامة بالرجز في الجاهلية وصدر الاسلام » (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .

« في عاذلات الحائر المتوه »[١١] وقال أيضا [من الرجز] :

بـــه تمطت غول كـــل تيـــه[١٢] بنا حراجيج[١٣] المهارى النفه[١٤]

معنـى « التيـــه » البلـــد القفـــر الـــذي يتـــاه بـه[١٥]

و (سـوداء الـقلب) الحبـة الســـوداء فيـــه يقـــال هـــو في سوداء قلبه ، وفي سويداء قلبه وسواد قلبه ، وأسود قلبه[١٦] . قال ذو الرمة[١٧] [من الوافر] :

أصـــابت اذ تراءت لي ســليمى ســواد القلب فاقتـــل اقتـــالا

وله أيضا [من الطويل] : تراجع منها أسود القلب خطرة[١٨] .

وقال الاصمعي : (سوداء القلب) علقة سوداء في جوفه اذا اشتق بدت كأنها قطعة كبد .

---

(١١) جاء في « اللسان » (١٧/ ٣٧٤-٣٧٥) في مادة « تَهْتَهَ » : « التهتهة التواء في اللسان مثل اللكنة والتهاته الاباطيل والترهات ... ومنه قول رؤبة : (في غاثلات الحائر المُتَتَهْتِهِ) وهو الذي رُدِدَ في الأباطيـل » ا هـ .

(١٢) جاء في اللسان (١٤/ ٢٢) : « به تمطت غول كل ميلَـــه » و « الميْلَه » أرض توله الانسان أي تحيره وقيل لانها تغتال سير القوم.

(١٣) الحراجيج : النوق الضخمة .

(١٤) « النقّة » في نسخة «ق» .

(١٥) هنا في نسخة «ق» ما يلي : وقال البعيث [ويُروى بيت سقط بعض صدره] : « وتيه عليها هـ و ءنفجت لها البهيج مر الصيف الرياح الزعازع» ورواية ابن الاعرابي نفجت ذهب الى انه من الريح النافجة وهي التي تبدي شدة هبوب (ح) ابن الاعرابي ذهب الى قول ذي الرمه :

« حفيف نافجة عثنونها حصب » [الديوان : ص ٣٢]

(١٦) هنا في نسخة «ق» الاضافة الغريبة التالية : « صلحلان (كذا) قلبه بمعنى » .

(١٧) هو غيلان بن عقبة بن نهيس ، من متيمي مضر ، وصاحبته «مية» . دخل الى جنب الفرزدق في المهاجاة بين جرير والفرزدق -توفي سنة ١١٧هـ واخباره في الاغاني : ١٦/ ١١٠ ، والشعر والشعراء ، ٣٣٣ وابن خلكان ١/ ٤٠٤ وقد طبع ديوانه المستشرق «كارلايل هنري هيس مكارتني» في كمبرج .

(١٨) ورد عجز البيت على هذا الوجه : بلا وكرى في القطام اندلالها » [كذا] وهو غير مستقيم وزنـا ، ولا معنى ، والصواب : «بلاء" ويجري في العظام اندلالها» و (الاندلال) الاسترخاء والفترة (الديوان : ص ٥٢٤) .

وجعل (الهاء) في (التائه) وان كان أصلا وصلا ، وذلك جائز مشروح في القوافي • قال الراجز : « أعطيت فيها طايعا أو كارهاً » (فالها) في (كارها) أصل وقد جعلها وصلا ، لان حرف الروي (الراء) ألا ترى قوله بعد هـذا : « حديقة غلباء[١٩] في استبحارها »[٢٠] ، فحرف الروي في (استبحارها) « الراء » غـير ذي شك ، لانها (هـاء) إضمار وقبلها حركة •

يقول : هوى[٢١] الاحبة في داخل قلبه (وعذل العواذل من خارجه يرعوي اليه ولا يعبأ به)[٢٢] [وقد اكثر الناس في معنى النصف الاخير من هذا البيت • قال العباس[٢٣] بن الاحنف[٢٤] (من السريع) •

لو شـق عن قلبي ترى وسـطه ذكـرك والتوحيد في سـطر[٢٥]

وقال الآخر [من الوافر] :

---

(١٩) «الغلباء» مؤنث «الاغلب» : الحديقة الملتفة الشجر •

(٢٠) الاستبحار : الانبساط والاتساع •

(٢١) « فهوى » في «مب» •

(٢٢) الزيادة من «مب» • •

(٢٣) « عباس » في «ق» •

(٢٤) شاعر عباسي توفي سنة ١٩٢هـ وقد بدت براعته في اكثاره من النظم فيغرض واحد هو الغزل• طبعديوانه معديوان ابن مطروح فيالاستانة (مطبعة الجوائب ، ١٢٩٨ هـ/١٨٨٠ م) وفي بغداد (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) بعناية الاستاذ عبدالمجيد الملا ، وفي القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤ م)بتحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي ، أخباره في الاغاني ١٥/٨ ، وابن خلكان ٢٤٥/١ ، والشعر والشعراء : ٥٢٥ ، وطبقـات الشعراء لابن المعتز : ٢٥٤ ، والموشح : ٢٩٠ •

(٢٥) ورد البيت في ديوان العباس بن الاحنف (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) ص ١٢٠ كما يلي :

[لو شُقَّ عن قلبي قُري وسطه ذكرك والتوحيد في سـطر]

وهو زيادة على الاصـل من الموشـح : ٢٩٠ وهو في امـالي الشريف ٦٢/٢ :

لو شق قلبي لرأى وسـطه اسمك والتوحيـد في سـطر

تغلغـل حب عثمـــة في فؤادي فباديه مـع الخافي[٢٦] يســير[٢٧]

وقـــال :

يشـكو الملامُ الى اللوائمِ حَرَّهُ ويصُدُّ حينَ يلُمنَ عن بُرَحائهِ

الملام اللوم[٢٨] ٠ قالوا : لمته ، ألومه لوما وملاما ولائمة ، وأنا لائم وهو ملوم ، وألام[٢٩] وهو مليم الامة ، فهو مليم اذا اتى ما يستحق عليه اللوم ٠ لمته ٠ لم يلمه ؟ ويقال أيضا : ألمته ٠ أليمه الامة فهو ملام في معنى ملوم ٠ قال معقل بن خويلد الهذلي [من الوافر] :

---

(٢٦) «الجاني» في «ق» ٠

(٢٧) الزيادة من «ق» ، وهنا يجب ان نلاحظ ان الواحدى أخذ شيئا من الفاظ هذا الشرح دون الاشارة الى ابن جني [راجع شرح الواحدي ، طبعة ديتريصي ، ص ٥٠٦ـ٥٠٧] اذ جاء فيه ما يلي : (التائه) الذاهل المتحير و (سودا القلب) الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد ٠ يقول : لوم اللوام حول قلبي وهوى الاحبة في داخله ، فليس يبلغ اللوم الى حيث بلغه الهوى ، وفي هذا رائحة من قول الآخر [من الوافر] :

تغلغل حيث لم يبلغ شـراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

والصحيح رواية من روى (قلب التائه) على اضافة القلب الى التائه وعنى (بالتائه) نفسه ، ومن روى : (قلبي) بالياء جعل التائه من صفـة القلب ، ولا يقال تاه قلبه ، وقوم قالوا المعنى : ان قلبي يتيه على عذلهم فلا ينقاد له من التيه بمعنى الكبر، وليس هذا بمستحسن ولا مختار» اهـ٠

وذكر العكبري شيئا قريبا من هذا [١/١ـ٢] وأشار الى ان قوما عابوا على المتنبي قوله (التائه) والقصيدة مهموزة كلها ، لان الهـاء في القافية أصلية وقد رتبها بعض الشراح فيحرف الهاء، لجهلهم بالقوافي، والصواب ما فعلـــه ابو الفتـح والخطيب اذ اوردا‌هـا في باب الهمزة وللبرقوقي رأي آخر سنذكره فيما بعد ٠

(٢٨) هنا في نسخة (مب) العبارة التالية : « يقول اتى ما يستحق عليه اللوم ، وقد يقال المته اليمه الِامةّ فهو ملام بمعنى ملوم » ٠

(٢٩) نهاية الورقة ٥/ب [من نسخة «ق»] ٠

حمدت الله اذ[٣٠] أمسى ربيـــع بدار الذل[٣١] ملحيا[٣٢] ملاما[٣٣]

و (اللوائم) جمع لائمة ، كما ان (العواذل) جمع عاذلة ؛ واما « عاذل » و « لائم » فجمعهما « عذل » و « لوم » و « لوام » و « وليم » أيضا و (يصد)[٣٤] يرجع و (البرحا) الشدة والمشقة • يقال : لقيت منه برحا بارحا ، ولقيت منه بنات برح وبني برح ، ولقيت منه البرحين[٣٥] أي المشقة والجهد ، وقد برح به[٣٦] الجهد تبريحا اذا عظم عليه • قال الاعشى [من المتقارب] :

أقول لهـا حــين جــد الرحيــل أبرحت ربا وأبرحت جارا[٣٧]

اي عظمت واتخذت عظيما ، والبارح ضـد السانح • هو من هـذا لانه يتشاءم به •

يقول : فاللوم [يشكو][٣٨] الى اللوائم ما يلاقي من حرارة هذا القلب فهو يرجع عن التعرض اشفاقا على نفسه أن تحرقه حرارته[٣٩] • ضربه مثلا لان اللوم في الحقيقة لا تضج منه الشكوى ولا الصد ، واكثر

---

(٣٠) في « اللسان » (ج ١٦ ص٣١) : « أنْ أمسى ربيّع » •

(٣١) في « اللسان » (٣١/٦) : « الهُوْن » بدل « الذلّ » •

(٣٢) في الاصل : «المحيا » ولا يستقيم معه وزن ولا معنى •

(٣٣) أي أتى ما يلام عليه «ح» : هـذا قليل جداً • قال الله تعالى : « فالتقمه الحوتُ وهو مليم » [السورة : ٣٧ «الصافات» الآية : ١٤٢]

(٣٤) « تصدّ » في «ق» •

(٣٥) البُرحين بضم الباء وكسرها •

(٣٦) « بي » في « ق » •

(٣٧) في الاصل « أي في نسخة (ق) » ورد « أقول له » بدلا من « أقول لها » ، « والتصحيح من اللسان » ٢٣٥/٣ والمعنى : « أعجبت وبالغت » وقيل معنى هذا البيت أبرحتِ أكرمتِ أي صادفتِ كريما وأبرحه بمعنى اكرمه وعظمه، وقال أبو عمرو : برحى له ومرحى له اذا تعجب منه وأنشد بيت الاعشى وفسّره فقال: معناه أعظمت ربّا ويقال: اكرمت من ربٍ وقال الاصمعي : ابرحتِ بالغتِ ، ويقال أبرحتَ لؤما وأبرحتَ كرماً أي جئت بأمر مفرط • » اهـ •

(٣٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة «مب» •

(٣٩) « أن يحرقه حرارة » في «مب» •

كلام العرب ، اذا تفطنت له ، كهذا • ألا ترى الى قول كثير [من الطويل] :

ذهوبٌ بأعناق المئين(٤٠) عطاؤه   غلوب على الأمر الذي هو فاعلُهْ

وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

غَمْرُ الرداء(٤١) اذا تبسم ضاحكاً   غلقتْ لضحكته رقاب المال

وقوله (غمر الرداء) انما يريد سعة عطائه وان كان ضيق الملاءة(٤٢) •

قال الآخر [من البسيط] :

ولا ارتقيتُ على أقتاد مهلكة(٤٣)

فجعل المهلكة أقتاداً ، وانما الاقتاد لرجل الناقة والجمل • قال تأبط شراً [من الطويل] :

اذا هزّهُ في عظم قِرنٍ تهللتْ   نواجذ أفواه المنايا الضواحكِ

---

(٤٠) « المسن » في نسخة «ق» •

(٤١) ورد البيت في « اللسان » ج٦ ص ٣٣٣ • تقول « رجل غمرُ الرداء وغمرُ الخُلُق أي واسع الخلق كثير المعروف سخي وان كان رداءه صغيرا » • وجاء في « ديوان كثير » (بتحقيق هنري بيريه، ص٩٠-٩١) ما يلي :

قوله غمر الرداء • قال في اصلاح المنطق في باب فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى (الحيوان : ج١ ص٤) والغمر الماء الكثير ، ويقال : « رجل غمرُ الرداء » اذا كان كثير المعروف سخيا • قال كثير يمدح عبدالعزيز بن مروان « غمر الرداء » (البيت) ويُروى « جزل العطاء » • يقول : اذا ضحك وسُرّ وهبَ ماله وفرقه ، ومعنى « غلقت » حصلت للموهوب له وييئس من ردها واسترجاعها من قولك « غلق الرهن » اذا حصل للمرتهن ولم يسترجعه الراهن • قال زهير (راجع ديوانه ، ط لايدن ، ص١١٤) :

وفارقتك برهن لا فكاك له   يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

و « رقاب الاموال » يعني نفس الاموال وعبر عنها « بالرقاب » كما تقول اعتق فلان رقبةً اي عبداً ، والاموال يعني بها نفس الابل والماشية ، يريد انه لايقتصر على الجود باللبن ، بل يجود بنفس الابل ، وجعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل به لانه يصون جسده بالثوب • أهـ

(٤٢) « الملاة » في نسخة «ق» •

(٤٣) ورد عجز البيت على هذه الصورة : « الامنيت فرى جذعا » بلا وزن ولا معنى •

فجعل لها نواجذ(٤٤) وأفواهاً ؛ وقال الآخر [من الطويل](٤٥) :

نعي(٤٦) ابن ليلى للسماحة والندى   وأيـــدي شمال باردات الأنامل

فجعل لها « أيدياً » و « أنامل » استعارة وتصرفاً في القول • قال ذو الرمة [من الطويل] :

ألا طرقت ميٌّ هيوماً بذكـــرها   وأيدي الثريا جُنَّحٌ في المغارب

ألا تراهم قالوا في معنـــاه « بدأت في المغيب » ومثله قول لبيـــد [من الكامل] :

حتى اذا ألقتْ يـــــداً في كافر   وأجنَّ عورات الثغور ظلامُهـــا

يعني « الشمس » و « الكافر »(٤٧) يريد به الليل ؛ وقال الآخر [من الطويل] :

قرعتُ ظنابيبَ الهوى يومَ عالجٍ   ويومَ النقا حتى قسرتُ الهوى قسرا(٤٨)

---

(٤٤) كتبت خطأ بالتنوين في نسخة «ق» والصواب ما أوردناه لانها على صيغة منتهى الجموع فهي ممنوعة من الصرف •

(٤٥) نهاية الورقة ٦/أ « من نسخة (ق) » •

(٤٦) « نعا » في نسخة «ق» •

(٤٧) في الاصل : « كافر » ؛ وقــد ورد البيت في « اللسان » جـ٦ ص ٤٦٣ « ومنه سمي الكافر كافرا لانه ستر نعم الله عز وجل » وذكر ابن السكيت أن لبيداً سرق المعنى من قول ثعلبة بن صُعَيرة المازني يصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس :

فتذكّرا ثَقَلا رَثيداً بعدما   القت ذُكاء يمينها في كافر

« وذكاء » اسم للشمس • « ألقت يمينها في كافر » أي بدأت فـي المغيب • قال الجوهري : ويحتمل أن يكون أراد الليل » اهـ •

(٤٨) جاء في « اللسان » حـ٢ ص٦١ ، أنشد ابن الاعرابي :

قرعتُ ظنابيب الهوى يوم عالجٍ   ويوم اللوى حتى قسرتُ الهوى قسرا

فانْ خفت يوماً أن يلج بك الهوى   فان الهـوى يكفيكه مثلُـه صبرا

يقول ذللت الهوى بقرعي ظُنْبُوبَهُ كما تقرع ظُنْبُوبَ البعير ليتنوَّخ لك فتركبه، وكل ذلك على المثل، فان الهوى وغيره من الاعراض لا ظُنْبُوبَ له •• والظنبوب حرف الساق اليابس من قُدُم وقيل هو ظاهر الساق وقيل هو عظمه » •

فجعل للهوى « ظنابيب » وهذه كلها استعارات [وهي] أكثر من أن أحصيها لك • وقال :

وبِمُهجتي ياعاذلي المَلِكُ الذي أسخطتُ أعذلَ منكَ في إرضائِهِ (٤٩)

(المهجة) خالص النفس ، ويقال : المهجة دم القلب ، ومنه قيل : لبن أُمهُجان وأمهج وماهج للخالص • قال عثمان (٥٠) بن قحافة [من الرجز] :

« وعرّضوا المجلس محضاً ماهجا » أي خالصاً •

ووجدت بخط أبي علي الفارسي عن الفرّاء (لبن امهوج) ؛ وحكي عن أبي زيد (لبن أمهج) وأفعل في الصفات قليل جدا •

وقوله : (يا عاذلي) بعد ذكره (العواذل) والعواذل جمع عاذلة والعاذل واحد مذكر ، فانما جاز ذلك لانه أراد : « يا من يعذلني » أو كأنه خاطب واحدا من العواذل ، فقال : « يا عاذلي » وأراد : « يا انساناً عاذلي » والانسان يقع على الرجل والمرأة • قالوا في قول الشاعر (٥١) [من السريع] :

قامت تبكيه على قبره   من لي من بعدك يا عامرُ (٥٢)
تركتني في الدار ذا غربة   قد ذل من ليس له ناصرُ

أي تركتني انساناً ذا غربة ، ولهذا نظائر في كلامهم •

---

(٤٩) في رواية اخرى :

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي   اسخطتُ كل الناس في ارضائِهِ

(راجع العكبري : جـ١ ص٢)

(٥٠) «عثمان» أقرب شيء الى الرسم الاصلي غير الواضح وقد سكت «اللسان» عن قائل هذا الشطر • راجع جـ٣ ص ١٩٣ •

(٥١) نهاية الورقه ٤/أ من نسخة «م ب» •

(٥٢) اكتفت نسخة « م ب » بذكر البيت الثاني فقط •

وكنّى بالحبيبة عن « سيف الدولة » ، ومعناه : « أنا أفدي بنفسي من لم استمع فيه عذل من هو أعذل منك ، فكيف أصغي الى قولك ، أي لم أَدَعْ « سيف الدولة » وأجب من يستدعيني ويجتذبني اليه[٥٣] من ساير الملوك ، وما أحسن ما نسج النسيب بالمديح .

إنْ كانَ قدمَلَكَ القُلوبَ فانّهُ مَلَكَ الزّمانَ بأرضهِ وسَمائِهِ[٥٤]

أي ليس هذا الحبيب كسائر الأحبة والمعشوقين ، انما يُحَبُّ هذا لجلالة قدره ، وسمو أمره ، فقد ملك القلوب ، وبالغ بذكر السماء ، كأنه من قول الفرزدق [من الطويل] :

أخـذنا بآفاق السماء عليكُمُ لنا قمراها والنّجُومُ الطوالعُ

وهذا مثل قوله أيضا بعينه [من الطويل] :

فلو كانَ مابي من حبيبٍ مقنعٍ عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمم[٥٥]

فجعله حبيباً على الوجـه الذي ذكرت ، وقريب منه قوله أيضـا [من الطويل] :

وأهوى من الفتيان كلّ سَميذَعٍ نجيبٍ كصدرِ السمهريّ المقوّمِ
خَطَتْ تحتهالعيسُ الفلاةَ وخالطت بهالخيلُ كبّاتِ الخميسِالعرمرمِ[٥٦]

يقول : « انا أهوى من هذه صـفته » . أولا ترى الى قولـه [من الوافر] :

---

(٥٣) نهاية الورقة ٦/ب من نسخة «ق» .
(٥٤) لم يرد هذا البيت في نسخة «مب» .
(٥٥) من قصيدته التي يمدح بها كافوراً ، وقد اهدي اليه مهرا أدهم، ومطلعهـا :

فراق ومن فارقتُ غير مذمّم وأمّ ومن يممتُ خير ميمم

[راجع الواحدي : ص ٦٤٩ ؛ والعكبري : جـ٤ ص ١٣٥] .
(٥٦) نفس القصيـدة ، [الواحـدي : ص ٦٥٠ ؛ والعكبـري : جـ٤ ص ١٣٦] .

وما سَكَنَي ســوى قتلِ الأعــادي فهل من زورةٍ تشفي القلوبا ؟[٥٧]

والى قوله [من الطويل] :

محبٌ كنى بالبيضِ عن مُرهفاته وبالحسن في أجسامهنّ عن الصقل

وبالسُّمر عن سمر القنا غير أنني جناها أحبائي وأطرافها رُسلي[٥٨]

وهذه طريقة للشعراء معروفة وسهمه منها مألوف .

الشَّمسُ من حسّادِهِ والنصرُ منْ قُرَنائِهِ والسيف منْ أسمائِهِ[٥٩]

صرح في هذا البيت عن مراده ؛ وقوله : « والسيف من أسمائه » يعني هــذه اللفظة التي هي ألف لام سين [ياء][٦٠] فاء ، وليس يريد المسمى بهذه اللفظة أعني جوهر الحديد ، لأن ذلك ليس باسم ، وانما هو المسمى ، ومحال أن يكون جوهر الحديد نفسه من أسماء أحد[٦١] ؛

---

(٥٧) من قصيدة يمدح بها علي بن مكرم التميمي ، وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم ، وكان يحب الرمي ، ومطلعها [من الوافر] :

ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشَفُّهُم حبيبا

[راجع العكبري : جـ١ ص ١٣٧ ؛ والبرقوقي : جـ١ ص ٢٦٤] .

(٥٨) من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ٣٥٣هـ وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بهـا من بني كلاب ، وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلّير اليها ، ومطلعها [من الطويل] .

كدعواكِ كلٌ يدّعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

[راجع الواحدي : ص٧٢٧ ؛ والعكبري : جـ٣ ص٢٨٩ ـ ٢٩٠] .

(٥٩) البيت ليس في نسخة «مب» .

(٦٠) زيادة تقتضيها لفظة «السيف» وربما سقطت من الناسخ سهواً .

(٦١) هنـا حاشية للناسخ يقـول فيها : (ح) ما أحسب احداً ممن يتعرض للادب توهم هــذا ، ولا ذهب اليه فكره ، لان اللام فيــه أوضح ولكنه شغل الزمان بلا فائدة » ثم يردف كلامه هذا بلفظة (رجع) ليعود الى المتن ثانيــة .

وأنشدني[62] أبو علي للكميت[63] [من الطويل][64] :

اليـــكم ذوي آل النبـي تطلعت   نوازع من قلبي ظمـــاء وأَلْـبُبُ

أي يا أصحاب هذا الاسم ؛ وأنشدني أيضا للأعشى [من البسيط] :

فكذبوها بما قالت فَصَبَّحهُمْ ذو آلِ   حسانَ يُزجي الموتَ والشِّرَعا

أي العسكر المسمّى بهذا الاسم ، وحُكي أيضا عن أحمد بن ابراهيم استاذ ثعلب : « هذا ذو زيدٍ » يريد بهذا زيد فأضاف المسمى الى الاسم ، أي هذا الرجل يسمى بالاسم الذي هو زيد ، كما أضاف الكميت والأعشى المسمى الى الاسم ، وحكى عن أحمد بن صالح فقال : «قبّلت حي زيد» أي «قبلت زيدا» ، وأنشد :

« وحي بكر طعنا طعنة فجرى »[65]

قال أحمد يريد « وبكرا طعنا » . قال ابو علي فانما يقصد «بحي» جسمه ، ويقصد ببكر الاسم «فحي» ههنا هو الجسم المسمى بكرا ، ومثله

---

(٦٢) في الاصل (أي نسخة «ق») « وأنشدني أبو علي الكميت » وهذا غير معقـول .

(٦٣) هو الكميت بن زيد الاسدي ، أحد شعراء العصر الاموي . كان متعصبا عـلى القحطانية ومتشيعا للهاشميين واشـتهرت أشعاره فيهـم « بالهاشميات » . توفي سنة ١٢٦هـ في الستين من عمره وقد نظم ٥٢٨٩ بيتا ، وطبعت هاشمياته في لايدن سنة ١٩٠٤ ولها طبعة بمصر كذلك . أخباره في الاغاني : ١١٣/١٥ ، والشعر والشعراء : ٣٦٨ ، وخزانة الادب ٦٩/١ ؛ والجمهرة ١٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية ، مادة « كميت » = جرجي زيدان ؛ تاريخ آداب اللغة العربية ، جـ١ ص ٣١٤ ــ ٣١٦ .

(٦٤) نهاية الورقه ٧/أ من نسخة «ق» .

(٦٥) اخذناه من «اللسان» ١٨ـ٢٣٥ أما في الاصل فقد جاء « وحي بكر طعنا طعنه فجرا » ، [وفيه هامش لم نستطع قراءته] ويبدو أنه قد أخذ شرحه من ابن جني اذ قال : فليس يعني هـنا البطن من بطون العرب كما ظنه قوم « وانما اراد الشخص الحي المسمى بكرا .. فهـذا من باب اضافة المسمى الى نفسه » .

قول كثيّر : " بثينة من آل النساء "[٦٦] أي من المسميات بالنساء بهـذا الاسم ، وقول الآخر [من الوافر] :

الا قبـح الالــه بني زيـاد   وحي أبيهمو قبـح الحمار [٦٧]

أي وصاحب هذا الاسم[٦٨] ، وصاحبهم هو أبوهم على الحقيقه ، وكأنه قال : «وأباهم» ومثله قول الاخر [من الكامل] :

[يا قُرَّ اِنَّ][٦٩] اباك حي خويلد   قد كنتُ خائِفَهُ على الاِحماق

[كأنما][٧٠] قال ان أباك خويلدا من أمره ومن سببه كذا، فجعل «خويلدا» بدلا من أباك ، كما يقال[٧١] : « ان اباك زيدا قائم » ، ومثله قول عبدالله بن سَبْرَة[٧٢] الحرشي : « وان بيع ذاودي»[٧٣] فاضاف « ذا » وهو المسمى الى "الود» وهو الاسم[٧٤] ، لانه انما ينبغي «الود» نفسه لا اسمه ، فهذا

---

(٦٦) الاصل بيت كامل غير مستقيم المعنى ، وقد جاء على الصورة التالية [من الطويل] في «الخصائص» ٣/٢٧ :

بثينة من آل النسـاء وانمـا   يكـنَّ للآدنى لا وصـال لغـائب

ولم يرد هذا البيت في ديوان كثير (المطبوع في الجزائر « بمطبعة جول كربونل » ، ١٩٢٨ ، وبعناية المستشرق الفرنسي « هنري بيريه») ومع ان الصدر واضح المعنى فان العجز قد اعتراه التصحيف والتشويه.

(٦٧) أخذنا هذا البيت من اللسان: ج١٨ص٢٣٣ س٨ أما في مخطوطة «ق» فقد جاء :

الا فتح الالـه بنى زيـاد   وحى ابيهـم فتح الحمار

(٦٨) في الاصل : « وصاحب هذا الاسم اسم » فحذفنا اللفظة الاخيرة .

(٦٩) في الاصل : «مامران» وما اوردناه اقرب شيء الى السياق ورسم الكلام المصحف .

(٧٠) هنا لفظة غير واضحة الرسم والمؤدى .

(٧١) في الاصل : «كما يقول»

(٧٢) كذا في الاصل .

(٧٣) هذا جزء من بيت ورد في الاصل على الوجه المصحف التالى :

وان بيـع ذوادي احـي اتبـع   مخلصا ومالي فلايصا على حويلي

وصوابه : [وإن يبغ ذا ودي أخي اسْعَ مخلصا
ويأبى فـلا يعيـا علـيَّ حويلـي]

(٧٤) في الاصل : «وهو للاسم» .

كله اضافة المسمى الى الاسم ، واما اضافة الاسم الى المسمى فكقول لبيد [من الطويل] :

لى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر[75]

فانما يريد « ثم اسم المقصود بالسلام عليكما » واسم المقصود بالسلام هو السلام[76] في الحقيقة ، فكأنه قال : «ثم السلام عليكما » وانما من قال ان « اسم » ههنا زائد لخفاء هذا المعنى وغموضه عليه ، ومثل[77] ذلك قول ذي الرمة [من البسيط] :

لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع يناديه باسم « الماء » مبغوم

و «الماء» ههنا صوت الشاة • قال ابو علي : والمعنى يناديه باسم معنى الماء ، واسم معنى الماء هو الماء ، وأنشدني أيضا [من الرجز] :

يدعونني بالماء ماء اسودا

---

(٧٥) في الاصل :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد رجحنا رواية الديوان ليراجع « شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق وتقديم الدكتور احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ ، ص ٢١٤ ، البيت السابع] وقد جاء في شرح البيت مايلى : « هذا البيت شاهد على اقحام لفظة (اسم) وله عند بعضهم تخريجات كثيرة ، وقال بعضهم السلام هو الله ، والى الحول متعلق بقوله فقوما فقولا [في البيت الخامس :

فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر]

وقال بعض الشراح انما وقت بالحول لانه مدة عزاء الجاهلية ورد صاحب الخزانة بان ذلك لا يصح لان الشاعر صحابي ، وقيل ان ابنتيه كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتيان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثيانه ولا تعولان فأقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا »ا هـ ،(وقد قال لبيد هذه الابيات مخاطبا ابنتيه لما حضرته الوفاة) •

(٧٦) نهاية الورقة ٧ـب من نسخة «ق» ، وهنا شرح صغير غير مقروء •

(٧٧) في الاصل : « ومثل ذي ذلك » •

أي أصبت(*) ماء أسودا .. ولهذا أشباه في كلامهم .

أينَ الثلاثةُ مِنْ ثلاثِ خِصالِهِ   مِنْ حُسْنِهِ وابائِهِ ومَضائِهِ ؟

يقول : اين حسن الشمس من حسنه ؟ واين النصر من ابائه ؟ واين السيف من مضائه ؟ أي اذا أمر أقصر النصر عن عزيمته وابائه فكأنه رجع في هذا البيت عما أعطاه في البيت الذي قبله ، ولو قال : « وأين » بالواو لكان أعذب ، لان الواو يخلط الثاني بالاول ، فلا يجعل لاحدهما مزيه على الآخر في التقدم والتأخر ، واذا لم يأت بالواو صار الكلام كأنه منقطع ، الا ترى الى قول الآخر [من الرجز] :

يا فقعسا ، وأين مني فقعس ؟

وقول الاخر [من المتقارب] :

اذا ما ظمئت الى ريقه   جعلت المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه   ولكن أعلل قلبا عليلا

ولو قال : « أين المدامة من ريقه ؟ » لم يكن له ماء الواو ولا رونقها(٧٨)

مَضَتِ الدهُورُ وَمَا أتَيْنَ بِمِثْلِهِ

ولَقَد أتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرائِهِ(٧٩)

والعجز من بيت المتنبي معنى الصدر مكررا

ثم استزاده سيف الدولة فقال :

(*) الخصائص : جـ٣ ص٣٠

(٧٨) (ح) قسم البيت الاول فكان على مسامحة وتقريب ، لان الاقسام غير متجانسة ولا متقاربة ، ثم جاء بالثاني شرحا للثلاثة الاقسام فقال « من حسنه » للشمس ، وقال في النصر : « ابائه » ، وليس بقريب وانما كان ينبغي أن يكون مع النصر غزوه فيقع ملائما كما وقع للسيف مضاؤه ، وصاحب الكتاب لا يعرج على هذه الطريق ، ولا له منها أثر خف ولا حافر .

(٧٩) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » ، ويليه في نسخة « ق » التعليق التالي : (ح) الصدر من قول ابي تمام [من الكامل] :

هيهات لا يأتي الزمان بمثله   ان الزمان بمثله لبخيل

ثم تعقبه حاشية غير واضحة ، وهنا نهاية الورقة ٨/أ .

القلبُ أعلمُ يا عـذولُ بدائـــهِ   وأحقُّ منكَ بجفنهِ وبمائهِ(٨٠)

أي هو يصرف الدمع الى حيث يريد ، لانه مالكه(٨١) ، « والهاء » في مائه تعود على « الجفن » ويجوز أن تعود على القلب ، وفيه بعد :

فومَنْ أحبُّ لأعصينكَ في الهوى   قسماً بـهِ وبحسنهِ وبهائـهِ(٨٢)

«الفاء» للعطف ، و «الواو» للقسم ، والمعصي «العذول» والمُقْسَمُ به المحبوب •

أأحبـهُ وأحبُّ فيـــه ملامـةً ؟   انَّ الملامةَ فيهِ منْ أعدائـهِ(٨٣)

يعجب من تكليف العذول له استماع ملامة من يحبه ، وكأنه في هذا البيت ناقض أبا الشيص(٨٤) في قوله [من الكامل] :

---

(٨٠) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» • اما « البرقوقي » فقد جعله مطلعا للقصيدة تلافيا لما حصل من اضطراب في تصـريح المطلــع الاصلي :

عذل العواذل حول قلب التائـــه   وهوى الاحبة منـه في سـودائـه

ونحن لا نرى وجها لهذا التصرف ، ولا سندا له ، مادام ابن جني (راوية المتنبي) قد ثبت البيت الاخير مطلعا بعد قراءتـه عـلى المتنبـي نفســه •

(٨١) في الاصل («ق» وحدها) : « لانها مالكه » •

(٨٢) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» •

(٨٣) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» •

(٨٤) أبو الشيص : شاعر عباسي توفى سنة ١٩٦هـ وهو عم دعبل الخزاعي ، ومن شعراء الخمرة والغزل • اختص بمدح عقبة بن جعفـر ابن الاشعث الخزاعي أمير الرقة وكان يمنحه عن كـل بيت ألف درهم ، ولسوء حظه انه ولد في عصر ابي نواس ومسلم بن الوليد اذ غطيا عليه• اصيب بالعمـى في اخر عمره ، والبيت الذى استشهد به ابن جني من قصيدته [من الكامل] :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي   متأخر عنـه ولا متقـــدم

وقد سرق ابو نواس معنى هذا البيت فقال [من الطويل] :

فما جازه جـود ولا حـلَّ دونه   ولـكن يسير الجود حيث يسـير

واخباره في الاغاني : جـ١٥ ص١٠٨ ، وفوات الوفيات : جـ٢ ص٢٢٥ ، والشعر والشعراء ٥٣٥ ، والفهرست : ١٦١ ، وابن المعتـز : طبقـات الشعراء ٧٢ ، ونكت الهميان : ٢٥٧ = جرجي زيدان : تاريخ آداباللغة العربية ، ٢/٩٨-٩٩ •

أجد الملامـــة في هـــواك لذيـــذة حبـا لذكـــرك فليلمني اللـــوم

* * *

عجبَ الوشاةُ منَ اللحاةِ وقولهمْ دعْ ما نراكَ ضعفتَ عن اخفائهِ

« الوشاة » جمع واش ، وهو الذي يزخرف الكلام وينمقه و «اللحاة» جمع لاح ، وهو الذي يزجر ويغلظ القـــول • قال (المجنـــون)[٨٥] [من الطويل] :

ولـــو ان واش باليمامـــة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وقال أيضا [من الطويل] :

وماذا على الواشـين ان يتحدثـــوا سوى ان يقولوا انني لك وامق[٨٦]

وقال طرفه[٨٧] [من الطويل] :

ألا أيّهذا اللائمي أحضَرَ الوغى وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي؟

فهذا كقوله : « ألا ايهذا الزاجرى » •

والمعنى انه ليس حوله الا واش ولاح ، فعجب الوشاة من تكليف اللحاة له مالا يستطيعه ، لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه أضعف •

ما الخـــلُ الاّ من أودُ بقلبـهِ وأرى بطرفٍ لا يَرى بسوائهِ[٨٨]

(٨٥) المجنون : هو مجنون ليلى او قيس بن الملوح ، وقيل انّقصة حبه من وضـع بعض الامويين ممن يحب ابنـة عمه ، فجاء شعره تمثيلا لبعض الفضائل ، واخبـــاره في الاغاني : ١/١٧٠ ، والمؤتلف : ١٨٨ ، ومعجم المرزباني : ٤٧٦ ، واللآلي : ٣٥٠ ، وحديث الاربعاء لطه حسين ودائرة المعارف الاسلامية ، وتاريخ الآداب العربية لنلينو = زيـدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ١/٣٣١ـ٣٣٢ •

(٨٦) وامق : مُحِبٌ •

(٨٧) طرفة : هو طرفة بن العبد • شاعر جاهلي من اصحـــاب المعلقات • توفي سنة ٥٠٠م • طبع ديوانه سنة ١٩٠٠ بشالون بفرنسا مع ترجمة فرنسية بتحقيق « سلكسن » ، واخباره متفرقة في الاغانـــي وامثال الميداني ، وحياة الحيوان للدميري ٢/٢٠٩ ، والجمهرة : ٨٣ ، وخزانة الادب : ١/٤١٤ ، والشعر والشعراء ٨٨ ، والموشح للمرزباني: ٥٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغـــة العربية : ١/١٢٥ـ١٢٧ وتصحيح البيت من « خزانة الادب » •

(٨٨) نهاية الورقة ٨/ب من نسخة «ق» •

« الخل » والخليل والمخال والخلة واحد . قال الشاعر [من المتقارب] :

ألا أبلغـــا خلتـــي جابـــرا   بـــأن خليلك لـــم يقتل

والخلة أيضا ، والخلالة ، والخلال ، والمخالة الصداقة . قـــال (الشاعر)[٨٩] [من المتقارب] :

وكيف يواصل من أصبحـــت   خلالتـــه كأبي مرحـــب ؟

أي كخلالة « أبي مرحب » ، وعلى هذا يجوز قوله : « خلتي جابرا » اي ذا خلتي ، وصاحب خلتي .

ويقال مررت برجل سِواك وسُواك وسوائك وسوايك[٩٠] أي غيرك . قال الشاعر [من الطويل] :

يجانف عن جو اليمامـــة ناقتي   وما قصدت من أهلها بسوائكا

أي لغيرك ، وقال [من الطويل] :

ولا ينطق الفحشاء من كان منهـــم   اذا جلسوا منا ولا من سوائنـــا

أي من غيرنا ، وقال أبو داود [من البسيط] :

وكل من ظن ان المـــوت مخطئـــه   معلل بســـواء الحـــق مكـذوب

أي بغير الحق ، فأدخل الباء على سواء ، وهي لا تستعمل في حالـــة السعة والاختيار الا ظرفا ، فاضطر بجعلها اسما ، ويدلل على كونها ظرفا قولهم : مررت بالذي سواك ، فكونها صلة تدل على ظرفيتها ، وشيء آخر قول لبيد [من مجزوء الكامل المرفل] :

وابـذل سنـام القـــدر ا   نَّ ســواءها دهما وجونا[٩١]

(٨٩) زيادة ليست في الاصل لتقويم العبارة .

(٩٠) وضعت اللفظتان الاخيرتان في لفظة واحدة برسم الياء ياء اعتيادية ووضع همزة فوقها ففصلناهما .

(٩١) في نسخة «ق» :

فابذل ســـواء القدر ا   ن سواهما دهما وجونا

وقد اخذنا الوجه الصحيح من « شرح ديوان لبيد بن ربيعـــة »

فنصب « دهما » و « جونا » لانهما اسم « ان » وقدم الخبر وهو «سواءها»(٩٢) كما يقال(٩٣) : « ان في الدار زيدا » ، ولو لم يكن طرفا ما جاز أن يفصل بها بين «ان» واسمها • قال أحمد بن يحي : ومعناه ان لك في غير قدرتك ابلا أيضا فاطعم الناس من هذه • وأنشدنا أبو علي للفرزدق بيتا جعل فيه ما لم يستعمل الا ظرفا غير ظرف ضرورة [من الطويل] :

رمته بمجلوم كأن جبينه صلاية ورس وسطها قد تفلقا(٩٤)

رفع «وسط» ضرورة ، وهو مما لا يستعمل الا ظرفا ، ولهذا نظائر . ولذلك قال المتنبي(٩٥) «بسوائه» ، ومعنى البيت ليس لك خل غير نفسك ، لا [تركن](٩٦) الى قول احد قال انني خليل لك(٩٧) ، أي قد فسد الناس ،

بتحقيق الدكتور احسان عباس ، ص ٣٢٤ (البيت الثاني عشر) وجاء في شرحه : « ويروى وابذل سوام القدر : يقول انك ستصيب سواءها دهما وجوناً من الابل ، وتكون سواء بفتح السين بمعنى « سوى » ، وقال ابن بري سواء الممدودة التي بمعنى «غير» هي ظرف مكان بمعنى «بدل» — أي بدلها — فاذا كسرت السين عنيت المساواة •

(٩٢) «سواكما» في نسخة «ق» •

(٩٣) «يقول» في نسخة «ق» •

(٩٤) ورد البيت في «ق» وحدها ، على هذه الصورة :

أتته بمحلوم كأن جبينه صلالة ورس وسطها قد تفلّقا

لفظة « محلوم » مصحفة عن «مجلوم» • أما رواية (النقائض) « طبعة بيفان » جـ٢ ص٨٤١ ، فهي :

رمته بمجموش كأن جبينه صلاية ورس نصفها قد تفلقا

قوله « بمجموش » يعني بمحلوق بالنورة ، ، « والصلاية » مدق الطيب ، حجر عريض يدق عليه عطر [اللسان ٢٠٢/١٩] والورس نبت اصفر [اللسان ١٤/٨]

اما روية ابن جني في الخصائص ٣٦٩/٢ فهي :

اتته بمجلوم كأن جبينه صلاءة ورس وسطها قد تفلقا

(٩٥) نهاية الورقة ٩/أ من نسخة «ق» •

(٩٦) في الاصل : « لا طبعت » وهو تصحيف لا يتفق وسياق الكلام •

(٩٧) ورد شرح هذا البيت عند العكبرى بتعبير مختلف بعض الشيء

وهذا كقوله أيضا [من الوافر] :

خليلك أنت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام(٩٨)

ويجوز ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه ، فاذا وددت فكأنني بقلبه أود ، واذا رأيت فكأنني بطرفه أرى ، أي انما يستحق أن يسمى خِلا من كان منك بهذه المثابة •

انّ المعينَ على الصبابةِ بالأسى أولى برحمةِ ربها واخائه

الصبابة رقة الشوق • رجل صب وامرأة صبة ، وقد صبت صبابة •

قال الشاعر [من الكامل] :

اني أسائل كل ذي طب ماذا دواء صبابة الحب ؟

وقوله : «على الصبابة» أي على ذي الصبابة ، فكأنه قال : ان المعين على الصبابة بالاسى اولى بأن يرحمه ويكون أخاه اما لانه هو الذي جنى عليه ما جنى ، واما لانه أعرف الناس بدوائه وأطبهم بدائه ويجوز ان يكون قوله أيضا على الصبابة أي مع ما انه فيه من الصبابة كما قال الاعشى [من الطويل] :

تضيفته يوما فقرب مقعدي وأصفدني على الزمانة قائدا(٩٩)

اذ قال : قال ابو الفتح : يقول : ليس لك خليل الا نفسك ، وهو كقوله :

« خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام»

قال : ويجوز ان يكون المعنى : ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه ، فاذا وددت فكأني احب بقلبه ، واذا نظرت فكأني انظر بطرفه » أ هـ •

(٩٨) البيت السابع من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي ومطلعها :

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام

[راجع الواحدي : ص ١٦١ ، والعكبري : جـ ٤ ص ٧١] •

(٩٩) ورد في «ق» عجز البيت فحسب ،وعلى الوجه الاتي:«وأصفدني على الرماية قائدا » وقد اخذنا الوجه الكامل الصحيح من «ديوان الاعشى

أي أعطاني ، مع ما كنت اقاسيه [من][100] الزمانة ، قائدا[101] ، وهذا القول كأنه أكشف ، من الاول ، ويكون المعين في هذا ، أي لامعونة عنده لي الا ايراده على الاسى والحزن فيجرى مجرى قولهم : « عتابك السيف وحديثك الصمم» أي لاعتاب عندك لكن السيف ، ولا حديث عندك لكن الصمم ، وكقول عمرو بن معدى كرب [من الوافر] :

وخيـــل قد دلفـت لها بخيـــل تحيَّة بينهم ضرب وجيع[102]

* * *

مهلاً فانَّ العذلَ مـــن أسقامهِ وترفقا فالسمعُ مـنْ أعضائـهِ

« أسقام » جمع سُقْم وسَقَم يقال سُقْم وسَقَم ، وعُجْم وعَجَم ، وعُرْب وعَرَب وشُغْل وشَغَل ونَحْل ونَحَل .

يقول لعاذله : ارفق برب هذه الصبابة ، يعني نفسه ، فان العذل أحد اسقامه ، لانه كثير الاسقام ، فعذلك اياه احدها ، وترفق به فان السمع من اعضائه الذاهبة فانك ان لم ترفق به ذهب سمعه فلم يسمع لك عذلا[103] .

الكبير » ص ٦٥ [البيت الثامن] واصفدني أعطاني ، والصفد (بفتحتين) العطاء . الزمانة الضعف والعاهة ، ويبدو الاعشى هنا مسنا وقد عمي لانه اعطاه قائدا .

(١٠٠) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠١) نقل العكبرى هذا الكلام بحرفه دون ان يشير الى ابن جني [راجع العكبرى : ج ١ ص ٥] .

(١٠٢) العجز غير واضح ، وهنا حاشية غير مقروءة ، وتعليق من الناسخ هذا نصه : (ح) ما رأيت من ضل في هـذا المعنى القريب هذا الضلال ، وانما معنى البيت ان الاخ الرحيم بأخيه هو الذي يعين على الصبابة ، والاسى ، فقدم واخر ، والكلام والمعنى ما تقدم ، ولكنه اذا ركب شـركا لم يذكر الحجة » . [وبهـذا نأتـي الى نهايـة الورقة ٩/ب] وقد أخذنا الوجه الصحيح للبيت من « سيبويه » : ١/ ٤٢٩

(١٠٣) اورد العكبـرى [ج ١ ص ٥ هـ ٢] زيـادة على هـذا الكلام فقال : « وقال ابو الفتح : هذا مجاز ، لان السمع ليس مــن الاعضاء ، ولكنه يحمل على انه أراد موضع الســمع من اعضائـه ، أي الاذن » اهـ .

وهب الملامـة في اللذاذة كالكرى   مطرودة[١٠٤] بسهاده وبكائه

« هب » أي اجعل • يقال : وهبني الله فداك أي جعلني الله فداك و «الكرى» النوم و«السهاد» السهر • يقال سهد يسهد سهادا وسهدا • قال الاعشى [من الطويل] :

ارقت وما هـذا السهاد المـؤرق ؟   وما بي من سقم وما بي معشق[١٠٥]

يقول اجعل ملامتك اياه في التذاذكها كالنوم في لذته ، فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء ، أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ، أي فكما ان السهاد والبكاء قد أزالا كراه فاترك[١٠٦] ملامك اياه[١٠٧] •

لا تعذر المشتاق في أشواقه   حتى يكون حشاك في احشائه[١٠٨]

« الاشواق » جمع شوق ، فجمعه وان كان مصدرا ، كما يقال سعل وأسعال ، وحزن وأحزان ، وفكر وإفكار ، وهذا كثير جدا ، واذا جمعت المصدر فانما توقعه على النوع ، فأما الجنس فلا يصح جمعه لاستحالة ذلك في المعنى ، اى فلا يعذر المشتاق على ما به حتى يجد مثل الذى يجد ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] : « وانما يعرف العشاق من عشقا » وهو كثير •

---

(١٠٤) وردت «مطروفة» في نسخة «ق» •

(١٠٥)راجع « ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس » ؛ ص٢١٧ (البيت الاول) وهو مطلع قصيدة يمدح فيها المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة •

(١٠٦) العبارة الاخيرة كما نقلها الواحدى والعكبرى عن ابن جني هي : « فلتنزل ملامتك اياه » ورد عليه الواحدى قائلا : « هذا كلام من لم يفهم المعنى ، فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن ، ولكنه يقول للعاذل : هب أنك تستلذ الملامة كاستلذاذك النوم ، وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فكذلك دع الملام ، فأنه ليس بألذ من النوم ، فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل » ، وذكر ابن القطاع ما ذكر ابو الفتح •

(١٠٧) (ح) : « ليس تحتاج هذه المعاني الى الشرح الطويل فانها هي أشرح وأبين من تفسيره اياه » •

(١٠٨) [لم يرد هذا البيت في « م٠ب »] يقول الواحدى : وهذا كقول البحترى [من الطويل] :

اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا   على كمد من لوعة الحب فاعشق

ان القتيلَ مُضرجا[109] بدموعِهِ   مثلُ القتيلِ مُضرجاً بدمائِـهِ

يقال ضرجتَ الثوبَ تضريجاً اذا صبغتَه بالحمرة خاصة ؛ وربما استعمل في[110] الصفرة ؛ وكان الاصمعي يقول في قول النابغة [من الطويل]:

« وأكسية الاضريج فوق المشاجب »[111] قال هو الخز الاصفر والانضراج الاتساع .

وقال عمر بن ابي ربيعة[112] [من الطويل] :

وما نِلتُ منها محرماً غير أننـا   كلانا من الثوب المضرَّجِ لابسُ

ونصب[113] « مضرجاً » في الموضعين على الحال ، كأنه قال : « ان القتيل مضرجاً بدموعه مثل القتيل اذا كان مضرجا بدمائه » جعل جريان الدموع كجريان الدماء تعظيما لها [ومعنى كان هنا معنى وقع ولا خبر لها كما تقول][114] : هذا اذا كان بُسراً أطيب منه اذا كان رطباً .

والعشقُ كالمعشوقِ يعذبُ قربهُ للمُبتلى وينالُ مِنْ حَوْبائِهِ[115]

(الحوباء) النفس . يقال : هي النفس والحوباء والجرشّي والشراس والقرينة والقرونة والكمال والجروه .

قال (مدرك بن حصن) [من الطويل] :

---

(١٠٩) «ممزجا» في نسخة «م ب» .

(١١٠) **نهاية الورقة ١٠/أ من نسخة «ق»** .

(١١١) في الاصل نسخة «ق» : « قال هو الخد الاصفر والانصراع الاتساق » . [راجع « الجمهرة » : ٣/٣٧٧] .

(١١٢) شاعر اسلامي توفي سنة ٩٣ هـ واخباره في الاغاني: ١/٣٠ والشعر والشعراء ٣٤٨ ، وابن خلكان ١/٣٧٨ والديمري : ١/٢٣٦ ، والعقد الفريد : ٣/١٣٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وطه حسين : حديث الاربعاء (الجزء الاول) = جرجي زيدان « تاريخ آداب اللغة العربية » ١/٣٢٤-٣٢٦ .

(١١٣) أي المتنبي .

(١١٤) الزيادة من نسخة «م ب» .

(١١٥) لم يرد في نسخة «م ب» .

[بكى جزعاً من أن تموت وأجهشت   اليه الجرِشّى وازْمَغَلّ خنيقها(*)

كذا أنشده أبو عبيده ، و « وازمغل » بالغين معجمة ، وأنشده العامرى بالعـين .

قال رؤبة [من الرجز] :

وقاتل حـوباهُ من أجـلي   ليس له مثلي ، وأين مثلى ؟(116)

وقال العجاج [من الرجز] :

فقلت للحـوباءِ حين همـت   بأن تخف جزعـاً أو خفت](117)

يقول العشق قاتل ، وهو مع ذلك محبوب مطلوب .

لو قلتَ للدنفِ الحزين فديتهُ   مما بـه لأغرتـهُ بفدائـهِ

« الدنف » الشديد المرض، يقال دَنِفَ ودَنَفَ ، فمن قال دَنِف ثناه وجمعه وأنثه ، ومن قال دَنَفَ (بفتح النون) جعله للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لانه مصدر وصف ، ويقال رجل مدنَف ومدنِف(118) ووجه اغـارته اياه [الشح على](119) محبوبه والخوف[من] أن يحل أحد محله(120) منه، فهو على ماهو فيه لايسمح لأحد ان يفديه مما به من الضر والجهد ، وقوله بفدائه اى بفدائك اياه ، فأضاف المصدر الى المفعول ، كقوله تعـالى : « لقـد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه »(121) ومعناه بسؤاله لنعجتك ، و « لا يسأم الانسان من دعـاء الخير »(122) ، اي من دعائه الخير ، وهذا كثير .

(*) الجمهرة : ٣/٤٤٩ـ٤٥٠ .

(١١٦) ورد البيت في مادة «حوب» في «اللسان» .

(١١٧) الفقرة المحصورة بين عضادتين غير موجودة في نسخة «م ب» وقد اخذ الواحدى السطر الذى يليها من ابن جني بدون ذكر اسمه .

(١١٨) ساقطة من نسخة (م ب) .

(١١٩) ساقطة من «م ب» .

(١٢٠) نهاية الورقة ١٠/ب من نسخة «ق» .

(١٢١) السورة : ٣٨ « سورة ص » ، الاية : ٢٤ .

(١٢٢) السورة ٤١ « سورة فصلت » ، الاية : ٤٩ .

وقيَ الأميرُ هوى العيونِ فانـهُ   ما لا يزولُ ببأسهِ وسخائهِ(١٢٣)

يدعو له بالسلامة من الهوى ، وهو قريب من قول جرير [من البسيط] :

ان العيون التي في طرفها مرض(١٢٤)   قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك لـه   وهنَّ أضعف خلق الله أركانا(١٢٥)

وقد أوضحه بقوله :

يَستأسرُ البطلَ الكميَّ بنظـرةٍ   ويحولُ بينَ فؤادهِ(١٢٦) وعزائهِ

« يستأسر » أي يأسر ، و « البطل » الذي يبطل عنده دماء الأقران لشجاعته ، و « الكميّ » الشجاع الذي قد استترت مواضع خلله اما بسلامته أو بشجاعته لتفانيه وحذقه وكمى شهادته يكميها اذا سترها(١٢٧) ، وسمي كمياً لاستتار خلله ، كما قيل بهمه لاستبهام أمره على تربه ، فلا يدري من أين يأتيه، ومعنى البيتين من قوله عليه السلام: «حبُّكَ الشيءَ يُعمِي ويُصم»٠

اِني دَعوتُكَ للنّوائبِ دعْوةً   لم يَدْعُ(١٢٨) سامِعُها الى أكْفائهِ

« الاكفاء » النظراء واحدهم كفو وكفءٌ والكفاء أيضا مثله ٠ قال النابغة [من البسيط] :

لا تقذِفَنّي بركن لا كفـاء لـه   وان تأثفك الاعـداءُ بالرِفْدِ(١٢٩)

---

(١٢٣) لم يرد في «م ب» ٠

(١٢٤) رويت : «حور » في مصادر أخرى ٠

(١٢٥) في رواية اخرى :

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به   وهن أضعف خلق الله انسانا

(١٢٦) «فدائه» في «م ب» ٠

(١٢٧) العبارة في الاصل : « لمى شهادته يلميها » ٠

(١٢٨) «لم تدع» في «م ب» ٠

(١٢٩) البيت من معلقة النابغة الذبياني التى مطلعها [من البسيط]

يا دار ميـة بالعليـاء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الامد

« وتأثفكَ الاعداء » : احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي ، و « الرفد » جمع رفدة وهى العصبة من الناس ٠ يقول : لا ترمني بنفسك فانـك لا مثيل لك [راجع « ديوان النابغة الذبياني » في مجموعة : « فحول الشعراء » ، بيروت ، ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م ، ص٣١] ٠

ومعناه : اني دعوتك للنوائب وانت فوقها وعالٍ عليها •

فاتيتَ من فوقِ الزمانِ وتحتهِ   متصلصلاً وامامهِ ووراءهِ

« متصلصلاً » له صلصلةٌ وحفيفٌ لشدة السرعة • قال الشنفرى ؛ قراءةً علي أبي علي[١٣٠] [من الكامل] :

وتشربُ أسآري القطا الكدرُ بعدما   سَرتْ قرَباً أحشاؤها تتصلصلُ

و «أحشاؤُها » أعضاؤها ونواحيها ، وقوله : « من فوقِ الزمانِ وتحته وأمامه ووراءه » استعارة لا حقيقة ، ويريد اسراعه وحده في نُصرته ، وهذا فاشٍ[١٣١] في اشعار العرب[١٣٢] •

مَنْ للسيوفِ بأن تكونَ[١٣٣] سَميَّها[١٣٤]
في أصلهِ وفرِنْدهِ ووفائهِ

[كلام متراخٍ – (فرِنْدُه) ماؤه وخضرته • يقال : فرِنْدُه وبرِنْدُه ، والفاء أكثر ، و « التاء » في (يكون) للسيوف][١٣٥] • أي من للسيوف بأن تكون سيف الدولة لأنه سميّها ؟ وقريب منه قوله [من الطويل] :

تظن سيوف الهند أصلك أصلها   وأنّك منها ، ساء ما تتوهم !

---

(١٣٠) نهاية الورقة ١١/أ [من نسخة «ق»] البيت في «ذيل الامالي» للقالي : ص٢٠٥ وقد وردت « أحناؤها » لا « أحشاؤها » في «ق» ؛

(١٣١) لاحظ تكرار ابن جني لعبارة : « وهذا كثير » أو « فاش في اشعار العرب » فكأنها لازمة من لوازم الكتابة عنده •

(١٣٢) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « وانما أراد أتيت محيطا بالزمان من جهاته ، ولا معنى للاحاطة • لم يحسن ان يقول :من فوق الزمان وتحته ، وكان العلو أولى بالمدح » •

(١٣٣) «يكون» في «م ب» •

(١٣٤) أورد الواحدي : (ص٥١٠) : « من للسيوف بأن تكون سميه » وشرحه كما يلي : « قوله (تكون) خبر عن السيوف وليس بمخاطبة • يقول : من يكفل للسيوف بأن تكون سمي سيف الدولة أي مثله فيما ذكر كقوله ايضا تظن سيوف الهند (البيت) •

(١٣٥) سقط من نسخة « م ب »

واستعار (الفرند)[١٣٦] ههنا لمكارمه ومحاسنه ، لما وقع عليه سيف الدولة .

طَبعَ الحديدُ فكانَ من أجناسهِ وعليٌّ المطبوعُ من آبائِه[١٣٧]

أي الحديد ينزع الى أجناسه من الحديد ان جيدا وان رديئا ، و « عليٌّ » ينزع الى آبائه في شرفهم وكرمهم .

وتُعُلِّقَ عليه في قوله [من الخفيف] :

ليتَ أنّا إذا ارتحلتَ لكَ الخيلُ (م) وأنّا إذا نزلتَ الخيامُ

فقيل جعل الخيام فوقه ، فقال مجيبا [من الوافر] :

لقد نسبوا الخيامَ الى علاءٍ أبيتُ قبولَه كُلَّ الإِباءِ
وما سلّمتُ فوقكَ للثريا وما[*] سلّمتُ فوقكَ للسماءِ
وقد أوحشتَ ، أرضَ الشامِ حتى سلبتَ ربوعَها ثوبَ البهاءِ
تنفّسُ والعواصمُ منكَ عشرٌ فيُعرفُ طيبُ ذلكَ في الهواءِ[١٣٨]

أي مسافتها مسيرة عشر ، ومعناها بينك وبينها أرض تقطع في عشر ليال[١٣٩] .

(٢)

وقال لمحمد[١] بن اسحق التنوخي ، وقد هُجِيَ على لسانه ، فكتب اليه يعاتبه ، فأجابه[٢] [من «الوافر» والقافية من « المتواتر »] :

أتُنكِرُ يا ابنَ اسحقٍ إخائي وتَحْسبُ ماءَ غيري من إنائي ؟

---

(١٣٦) « وعنى بالفرند ههنا مكارمه » في نسخة « م ب »

(١٣٧) « الابايه » في نسخة « م ب »

(١٣٨) لم ترد الاشطر ٢ـ٦ في نسخة « م ب »

(١٣٩) هنا حاشية للناسخ لم ترد في « م ب » يقول فيها : « (ح) ترك شرح العذر فيما يعلق عليه به ، وهو إنه تمنى أن يكونوا له خيلا ليلحقوه بطلبته وغنيمته ، وختاما ليكوّنوه ويقوه ، ولم يقصد العلو عليه » [وبهذا نصل الى نهاية الورقة ١١/ب من نسخة «ق»]

(١) ورد في شرح الواحدي « محمد » وفي شرحي العكبري والبرقوقي : « الحسين »

(٢) لم ترد الابيات الستة الاولى من هذه القصيدة في نسخة « م ب »

(*) وردت « ولا » في رواية أخرى .

ضرب له مثلاً ، يقول : لا تظن ما هُجيت به من قولي يدفعُ عن نفسه ما ظنّ به ، وأن(٣) يختلط عنده كلامه بكلام غيره •

انطِق فيك هُجْراً بعد علمي بانك خير من تحت السماءِ ؟

(الهُجر) : الفحش من القول • يقال « هجر » المريض في منطقه اذا هذى ، و « أهجر » الرجل اذا جاء بالخنا في منطقه • قال الله تعالى : « سامراً تهجرون »(٤) أي تهذون ؟ ومن قرأ : « يهجرون » أراد يقولون الهجر ، وهو الخنا ، ويقال : « تكلم فلان بالمهاجر » وهو الكلام القبيح • قال بعض فصحاء العرب : « قول الجهول كالغثاء في السيل ، وناطق الهُجر كحاطب الليل » •

واكرهُ من ذُبابِ السّيفِ طعماً وامضى في الأمورِ مِنَ القضاءِ

(ذباب السيف) : طرفه ، واستعار له الطعم •

وما أرْمَتْ على العشرينَ سِنِّي فكيفَ مللتُ من طول البقاءِ

يقال « أرْمي » العشرين و « رَمَى عليها » و « أربى » اذا زاد ، وجاء في الحديث : « أخاف عليكم الرما » أي الزيادة ، يعني الربا • قال الشاعر [من الطويل] :

وأسْمَرَ خطياً كأنّ كعوبَهُ

نوى القَسبِ قد أرْمى ذِراعاً على العشرِ

أي زاد [أو أربى](٦) ، ويُروى « أربى وأرمى »

وما استغرقتُ وصفَكَ في(٧) مَديحي فانقُصَ منه شيئاً بالهجاءِ

---

(٣) في الاصل « نسخة ق » : « وأين »
(٤) « مستكبرين به سامرا تهجرون » السورة : ٢٣ « المؤمنون » الآية : ٦٧ .
(٥) في الاصل : « أرمت » وكذلك وردت عند الواحدي : ص ١٢٧
(٦) سقطت من الاصل واقتضاها السياق •
(٧) في الاصل : « من »

أي : أنا[8] باستتمام مدائحك أولى مني بالأخذ في هجائك ، فكيف تَظن بي ما ظننت ؟

وهَبْني قلتُ هذا الصبحُ ليلٌ أيَعْمى العالَمون عن الضياء ؟
تُطيعُ الحاسدينَ وأنت مَرءٌ جُعلتُ فِداءَهُ وهمُ فِدائي

وقوله (جعلت فداءه) محمول على المعنى دون اللفظ ، وذلك أنه [في][13] موضع وصف مرءٍ ، وحق الوصف ، اذا كان جملةً ، أن يكون خبراً يحتمل الصدق والكذب ، نحو قولك : « مررتُ برجل أبوه منطلق » « فأبوه منطلق » خبر ، وقوله : « جعلتُ فداءه » دعاء لا خبر ، لأنه ليس يخبر أنه قد جعل فداءه ، وانما يسأل (أن)[14] يجعل فداءه ، والدعاء لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه محمول على المعنى[15] ؛ فكأنه قال : « وأنت مرءٌ مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداه » ، ومثله قول الراجز أنشدنيه أبو علي :

ما زِلتُ أسعى معهم وأختبطْ حتى اذا [جاء][16] الظلامُ المختلطْ
جاءوا بضيحٍ[17] هل رأيت الذئب قط ؟

---

(٨) في الأصل : « أما » .
(٩) وردت « العالمون » (بفتح اللام) عند الواحدي (ص ١٢٧) والبرقوقي (جـ١ ص١٣٨) و (بكسرها) عند العكبري (جـ١ ص١٠)
(١٠) في الاصل : « مرؤ » .
(١١) في الاصل : « وبهم » .
(١٢) نهاية الورقة ١٢/أ من نسخة «ق»
(١٣) الزيادة من نسخة « م ب »
(١٤) في الاصل : « عن »
(١٥) « ولكنه كأنه قال محمول على المعنى » في نسخة « م ب »
(١٦) الزيادة من العكبري (جـ٢ ص١٠ هـ٥) ؛ وجاءت الاشطر الثلاثة عند البرقوقي (جـ١ ص١٣٩ هـ١) كما يلي :
ما زلت أسعى بينهم وأختلط حتى اذا جاء الظلام واختلط
جاءوا بضَيْح ، هل رأيت الذئب قط ؟
(١٧) في الاصل : «صبح» والصواب : « ضيح » والضيح : اللبن المخلوط ؛ شبه لون الضيح بلون الذئب ، والذئب يقال له أبو مذقه لان لونه يشبه لون المذق وهو الضيح (وبانتهاء الشطر الاخير تنتهي الورقة ٦/أ من « م ب ») .

فقولة : « هل رأيت الذئب قط ؟ » في موضع وصف « ضيخ » وهو استفهام ، والاستفهام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه كأنه قال : « جاءوا بضيخ ، يقول : من رآه ؟ هل رأيت الذئب قط ، فانه يَشْبَهُهُ » ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

« فانما أنت أخٌ لا نعدِمُهُ »

أي « لا عدمناه » يدعو له بالبقاء ، والضمة في « الميم » من « نعدمه » منقولة اليها من « الهاء » أراد : « لا نَعدِمْه » فنقل الحركة كقول الآخر [من الرجز] :

عَجبتُ والدهرُ كبيرٌ عَجَبُهْ   من عنبري سبَّني[18] لم أضربُهْ

يريد : « لم أضربْهُ » وليست « الضمة » في « ميم » نعدمُه ضمة إعراب ، لان الكلمة مجزومة « بلا » ، [ومثله قول الأخر :[من الرجز] :

بئس مُقـام الشيخ أمْرِسْ أمْرِسِ

إمَّا عـلى قَعْوٍ وإمَّا اقْعَنْسِسِ[19]

أي مقام يقال له فيه : امرس امرس ، و « أمرس » أي أعد الحبل الى « قب »[20] البكرة ، وفيها موضع مجرى الحبل في الفلكة[21] .

---

(١٨) في الاصل : « سبنتي » وهو الجرئ المقدم .

(١٩) ورد في « اللسان » : جـ٨ ص١٠٠ (أسفلها) مادة « مرس » والمرس مصدر مَرَسَ الحبل يمرُسُ مرساً ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخُطّاف والبكرة ، وأمرسه أعاده الى مجراه . يقال : أمْرِسْ حبلك أي أعده الى مجراه ، وأراد هنا : « مقام يقال فيه أمرس » ، و «القعو» محور البكره، والمقعنسس الشديد وهو المتأخر أيضا ورجل مقعنسس اذا امتنع أن يضام ، والقعنسة أن يرفع الرجل رأسه وصدرة (ن٠م:٨/٦٢)

(٢٠) قب البكرة : محورها .

(٢١) الفلكة : كل ما ارتفع أو نتأ واستدار ، وفلكة المغزل : هنة في أعلاه مستديرة .

وقوله : (مرءٌ) والوجه اذا لم يكن فيه « ألف ولام » أن يقال : « هذا امروءٌ » و « مررتُ بامرئٍ » و « رأيتُ امرأً » فتتبع « الراء » حركة(*) الاعراب ، فاذا أدخلت الالف واللام قيل هذا المرء ورأيت المرء ، فيكون بوزن « قَرْع » ولغة اخرى : « هذا مرؤٌ » و « رأيتُ مَرءاً » و « مررتُ بمرءٍ » ؛ ولغة أخرى : « هذا امرؤٌ » و « رأيتُ امرَأً » و « مررتُ بامرَئٍ » فتكون « الراء » مفتوحة على كل حال ، ويجرى الاعراب على الهمزة • قال الشاعر [من الطويل](٢٢) :

بأبي امْرؤٌ والشّام بيني وبينَهُ أتتني ببُشرى بردُهُ ورسائِلُهْ

فأسكن الميم وفتح الراء وضم الهمزة ؛ وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفرّاء قال : أنشدني أبو مروان [من البسيط] :

أنت امرَؤٌ من خيار النـــاس قد علموا

يُعطي الجزيل ويُغلي الحمدَ بالثمن(٢٣)

قال : وبعض قيس يقولون : « الامرء الصالح والامرأة الصالحة » ؛ وحكى الفرّاء أيضا : « هذا المـرءُ ، ورأيت المـرءَ ، ومررت بالمرءِ » فيتبع حركة الميم حركة الهمزة ، وتكون « الراء » : ساكنة على كل حال ،

(*) نهاية الورقة ١٢/ب من نسخة «ق» •

(٢٢) أنشده الفرّاء [اللسان : جـ١ ص١٥١ ، مادة « مرأ »] والشطر الاول منه (من الكامل) والثاني (من الطويل) الا اذا عتبرنا الحرف الاول من الصدر (وهو الباء) خزماً بزيادة حرف واحد ، فيكون البيت كله من الطويل، وهو تخريج لا نجد معدى عنه لتبرير هذا الوزن المضطرب ، والا فهو مغلوط رغم رواية الفراء له •

(٢٣) جاء في [اللسان : جـ١ ص١٥١] : و «يعطي الحمد» بدلا من « يغلي الحمد » كما ان « امرؤ » كتبت « بالواو » لا « امرأ » «بالألف» على نحو ما جاء في نسخة « ق » •

فحكى ابن الاعرابي : هو المرو ، هو المرءُ وهو المرِء][٢٤] و (هُمُ) عطف على « التاء » في (جُعِلْتُ) وحسُنَ العطف ، وان لم يؤكد لطول الكلام « بفداء » ، [ومعنى هذا البيت شبيه بما أخبرني به أبو الفرج الكاتب عن أبي دلف هاشم بن محمد الخزاعي • قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثني جناد بن عينـاء العنسي لأبي فرعون وهو يُرقص ابنته [من الرجز] :

بنيّتي ريحانة أشمُّها فُديتُ بنتي وفدتني أمها

فتقول أمها : « طعنة في كبدك ! »][٢٥]

٨ ـ وهاجَني نَفسهُ من لم يُميِّز كَلامِيْ مِن كَلامِهِم الهُراءِ ـ٣٣

(الهراء) الساقط من الكلام الكثير الذي لا خير [فيه][٢٦] • قال أبو زيد في « كتاب الهمز » هَرَأَ الرجل في منطقه فهو يهرأ هرأً اذا قال الخنا والقبيح ، وهـذا منطق هرأ ، اذا كان منطقاً ذا فحش • قال ذو الرُّمة [من الطويل] :

لها بشرٌ مثلُ الحرير ومنطقٌ رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نزرُ

يقول : تركك تمييز كلامي من كلامهم هجاء منك لنفسك ، وهـذا نحو من قوله[٢٧] : « وتحسَبُ ماءَ غيري من انائي » •

وَاِنَّ مِنَ العَجائِبِ أَنْ تَراني فَتَعْدِلَ بِيْ أَقَلَّ مِنَ الهَباءِ

[(الهباء) الغبار وجمعه أهباء على أفعال كجواد وأجواد • قال الله عز وجل : « فكانت هباءً منبثاً »[٢٩] أي منتشراً ، و « الهبوة » : الغبرة •

---

(٢٤) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة من « ومثله قول الآخر [من الرجز] : بئس مقام الشيخ ••• » الى « وهو المرِء » •

(٢٥) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة بين العضادتين برمتها •

(٢٦) سقطت هذه الكلمة من الاصل ، والزيادة من نسخة «م ب»

(٢٧) نهاية الورقة ١٣/أ من نسخة «ق»

(٢٨) في الاصل : « فيُعَدلَ »

(٢٩) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٢٣

قال ذو الرُّمة [من البسيط] :

يجلى بها الليل عنّا في ملمعةٍ مثلَ الأديم لها من هبوةٍ نيم

« النيم » الفروة ؛ ويقال : « ترب هاب » أي ذو هبوة][30] وأهبى الفرس وغيره التراب إهباءً اذا أثار الغبرة[31] . قال الشاعر [من الرجز] : « يهبى التراب فوقه اهباباً » .

أراد « إهباءً » فأبدل الهمزة « باءً » .

وتُنْكرُ موتَهُمْ وأنا سُهَيلٌ طَلَعْتُ بموتِ أولادِ الزِّناءِ

(الزنا) يُمد ويقصر . قال الله جل وعزّ : « ولا تقربوا الزنا »[33]

وقال الشاعر [من الطويل] :

أبا حاضرٍ مَنْ يزنِ يُعرَفْ زِناؤُهُ
ومن يشربِ الخُرطُومَ يُصبحْ مُسَكَّرا[34]

وأما اثباته الالف بعد النون في (أنا) في الوصل ، فلأنه أجراه مجرى الوقف . قال أبو النجم [من الرجز] : « أنا أبو النجم وشعري شعري » وقال أيضا [من الرجز] : « أنا أبو النجم اذا قلّ الغير » ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني حميداً قد تَذَرَّيتُ السَّناما[35]

وفيها لغات : أنَ ، وأنا ، وآنَ[36] .

---

(٣٠) لم ترد هذه الفقرة ما بين العضادتين في نسخة «م ب»

(٣١) وردت في نسخة «م ب» هكذا : « والهباء جمعه أهباء وأهبى الفرس ونحوه التراب اهباءً » . وصدر البيت في « ديوان ذي الرمّة » ، ص ٥٧٦ : « حتى انجلى الليل عنا في ملمّعةٍ » .

(٣٢) اغفلت نسخة «م ب» العجز ، وأوردت في الصدر : « وانكر موتهم » بدلا من « تنكر موتهم »

(٣٣) السورة : ١٧ (اسرائيل) الآية : ٣٢

(٣٤) البيت للفرزدق . راجع اللسان : ج١٩ ص٧٩ مادة (زنا)

(٣٥) راجع «اللسان» ج١٦ ص١٨٠ ، مادة (أنَنْ) »

(٣٦) جاء في نسخة «م ب» : «وفيه خمس لغات : أنَ وأنا وآنَه وآنْ وآنا »

(٣)

وقال يمدح أبا علي هرون بن عبدالعزيز الأوارجي الكاتب [من الكامل والقافية من المتواتر] :

١ ـ أمن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت (٣٧) من الظلام ضيا

يقال زاره يزوره زوراً ومزاراً وزيارة وزوارة وازداره يزداره ازدياراً ومزداراً بمعنى • قال الشاعر [من الكامل] :

اِلاّ كعهدكُمُ بذي نفرِ الحِمى هيهاتَ ذُو نفرٍ من المزدارِ (٣٨)

وقال كثير [من الطويل] :

واني لانمى بالوصال الى التي يكون سناءً وصلها وازديارها

و (الدجى) الظلام ، واحدتها « دجية » وليست من اللفظ دجا يدجو ، ولكنها من معناه ؛ أي فلا يقدر أحد على زيارتك ولا تقدرين على زيارة أحد ليلاً لأن ضوء وجهك ينم عليك ، وهذا كثير في أشعارهم استغني عن ذكر نظائره لشهرته ، وكذلك كل ما أترك ايراد أشباهه في هذا الكتاب فانما ذلك لوضوحه ومعرفة المبتدئين به فضلاً عن غيرهم •

٢ ـ قلَقُ المليحة وهي مِسكٌ هتكُها ومَسيرُها في الليل وهي ذُكاء

(ذُكاء) الشمس معروفة غير مصروفة ، وهي (ذُكاء) والصبح ابن ذُكاء ، وتسمى ذُكاء وبوح غيرمصروفة أيضاً ، والاهه غيرمصروفة أيضاً، وأُلاهه والجونه • قال الاصمعي : انما تسمى الجونة وقتَ مغيبها لما يُرى فيها من السواد فيقال غابت الجونة ولا يقال طلعت الجونه ، وهي أيضا « العين » و « الجارية » لانها تجري و « السِّراج » و « الغزالة » و «بَراح» ويقال الغزالة للشمس وقت طلوعها ، ويقال : « طلعتِ الغزالةُ» ولا يقال : « غابت الغزالة » وقال الاصمعي : الغزالة وقت طلوع الشمس وليست الشمس ، واحتج ببيت ذى الرُّمة [من الوافر] :

---

(٣٧) في رواية اخرى «أنتِ» [راجع «الواحدي» ص١٩١ و «البرقوقي» جـ١ ص١٤٠] •

(٣٨) نهاية الورقة ١٣/ب من نسخة «ق»

فأشرقت الغزالة رأسَ حُزوَى ... أراعيهم ولا أعني قتالا (٣٩)

وقال ثعلبة بن صُعَيْرة(٤٠) المازني [من الكامل] :

فتذكرا ثَقَلاً رثيداً بعدما ... ألقت ذُكاءُ يمينها في كافرِ

وقال الشاعر [من الرجز] :

فوردتْ قبل انبلاجِ الفجرِ ... وابنُ ذُكاءَ كامنٌ في كَفْرِ (٤١)

يريد « بابن ذُكاء » الصبح ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

تَرَوَّحْنا من اللَّعباء عَصراً ... فأعجَلْنا الالهةَ أنْ تؤوبا (٤٢)

ويروي فاعجلنا الاهه (بكسر الهمزة) ؛ وقال الآخر [من الرجز] :

« يبادر الجونة أن تغيبا » (٤٣) ؛ وقال بعض متأخري الكوفيين « بوح »

---

(٣٩) في « اللسان » ١٤/٥ : فأشرقتُ الغزالةَ رأسَ حزوى أراقبهم وما أغنَى قِبالا وفي الديوان : ص٤٣١ « رأسَ حَوْضى » ٠

(٤٠) في الاصل : « صغير » والتصحيح من « اللسان » جـ٦ ص٤٦٣ مادة «كفر» ، والبيت في وصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس ، ومعنى « رثيداً » : منضوداً ، ورثدت الدجاجة بيضها جمعته [«اللسان» جـ٤ ص١٥٢] ٠

(٤١) جاء في « اللسان» جـ٦ ص٤٦٤ ما يلي : « والكفر ظلمة الليل وسواده وقد يكسر ٠ قال حُميد :

فوردت قبل انبلاج الفجر ... وابن ذُكاءِ كامن في كَفَرِ

أي فيما يواريه من سواد الليل » ا هـ ٠ [وقد صرف «ذُكاء» وحقها المنع من الصرف ، والوزن يحتمل ذلك]

(٤٢) نهاية الورقة ١٤/أ من نسخة «ق» ؛ وقد جاء في « اللسان » جـ١٧ ص٣٦٠ مادة « اله » : وقد سمت العرب الشمس لما عبدوها الاهَةَ والالهةُ الشمس الحارة ٠ حكي عن ثعلب والالهة والآلاهَةُ والالاهَةُ كله الشمس » ونسب البيت الى مية بنت أم عُتبة بن الحارث ٠ قال ابن بري وقيل هو لبنت الحارث اليربوعي ٠٠٠ وقال أبو عبيدة هو لام البنين بنت عتيبة بن الحارث ترثيه قال ابن سيده ورواه ابن الاعرابي أُلاهة (بضم الهمزة) ٠٠٠ ويلي البيت الوارد في النص البيت التالي :

على مثل ابن مية فانعياه ... تَشُقُّ نواعمُ البَشَرِ الجُيوبا

(٤٣) « الشعر للخطيم الضبابي » [راجع « اللسان » جـ١٦ ص٢٥٦ مادة « جون » وقد أورد الارجوزة بأكملها وهي في وصف فرس]

بالحاء ، فرد عليه في غير وجه ، فأقام على « الباء » واجتمع على « بوح » بالباء ، ومعنى البيت يؤكد معنى الذي قبله(٤٤)

٣ ـ **أسفي على أسفي الذي دَلَّهتني عن عِلمِهِ فبه عليَّ خَفَاءُ**

(الأسف) الحزن والكمد و (المدله) الذاهب العقل • يقول : فأنا أحزن لذهاب عقلي حتى أنني خفي علي حزني ، وانما ذلك لما لقيتُ منك من الجهدِ •

٤ ـ **وشَكيّتي فَقْدُ السّقامِ لأنه قد كان لمّا كان ليْ أعضاءُ**

وهذا يؤكد معنى الاول • يقول : انما كنت أحس السقام بأعضائي ، فلما فنيت وتلفت ، للضر والمشقة ، شكوتُ فقد السقام ، لان السقيم على كل حال موجود والفاني معدوم ، والعدم أعظم السقم • هذا بعضه ظاهر اللفظ ، ومحصول البيت : انه يطلب أعضاءه لا السقام ، والسقام بمنزلة السَّقَم مصدر مثلها(٤٥)

٥ ـ **مَثلت عينكِ في حشايَ جَراحةً فتشابَهَا كِلْتاهما نَجْلاءُ**

[(النجلاء) الواسعة • يقال عين نجلاء وطعنة نجلاء وخرق أنجل ، وكله الواسع • قال الراجز :

« كأنــه بالصحصحان الانجــلِ قُطنٌ سُخامٌ بأيادي غُزَّلِ(٤٦)

وقال ذو الرُّمة [من الطويل] :

---

(٤٤) أغفلت نسخة «م ب» العبارات من « (ذكاء) الشمس معروفة غير مصروفة » الى « يؤكد المعنى الذي قبله »

(٤٥) «ح» : «كلما دقق المعاني في الغزل وأتى بالحجج بَعُدَ من الغزل ولم يُطرِبْ قولُه »

(٤٦) (الصحصحان) ما استوى من الارض وجرِد والجمع الصحاصح والصحصح الارض الجرداء المستوية ذات حصى صغار وأرض صحاصح وصحصحان ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء و (الاسخم) الاسود • (اللسان : ٣/٣٣٩ و ١٥/١٧٤) •

« ذوات الشفاه الحُوّ والأعين النُجلِ »[٤٧]

و « النَجْل » سعة العين[٤٨] ، وقال [الآخر][٤٩] «من البسيط» :

يمسحن عن أعينٍ دمعاً يجدن به   نفسي الفداءُ لتلك الأعين النجلِ

ويقال أيضا : رجـــل أنجل ، وامرأة نجلاء ، ويستغنى عن ذكر العين[٥٠] . قال الشاعر [من الخفيف] :

ربما ضربةٌ بسيفٍ صقيلٍ   دون نصري وطعنةٌ نجلاءُ

ووصف أعرابي قوماً فقال : « أيدٍ طيال وأعين نجال . »

* * *

أي لما نظرتُ اليك جرحت قلبي جراحةً اشبهت لسعتها عينك][٥١]

وقوله : (كلتاهما نجلاءُ) في موضع نصب على الحال كأنه قال : « فتشابها نجلاوين » ، وان شئت لم يكن للجملة موضع من الاعراب كقوله تعالى : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم »[٥٢] ، فرابعهم كلبهم جملة لا موضع لها من الاعراب ؛ وجمع (الجراحة) جَراح ، وأما الجروح فجمع جَرْح وجُرح ، فالجُرح الاسم والجَرح المصدر ؛ وقوله (فتشابها) ولم يقل :

(٤٧) في ديوان ذى الرمة ، ص ٤٨٦ :

من الأَشرفات البيض في غير مُرْهَةٍ
ذوات الشفاه الحُوّ والأعين النُجـل

و (المرهة) ترك الكحل و (الحوّ) السود ، وسواد الشفاه مستحسن و (النجل) الواسعة .

(٤٨) هنا شطر مصحف هذا رسمه : [وقال الآخر : سقياً لكم يانعم سقيتين اثنتين (كذا)] ولم يرد في نسخة (م ب) .

(٤٩) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٥٠) نهاية الورقة ١٤/ب من نسخة «ق»

(٥١) الفقرة من (النجلاء) الواسعة ... الى « أشبهت لسعتها عينك » غير واردة في « م ب » .

(٥٢) السورة : ١٨ (الكهف) الآية : ٢٢

« فتشابهتا » حمله على المعنى فكأنه قال : « فتشابه المذكوران أو الشيئان » أو ذهب بالعين الى العضو ، وبالجراحة الى الجرح ، كما قال زياد الأعجم [من الكامل] :

ان السَّماحة والمُروءةَ ضُمِّنا قبراً بِمروَ على الطريقِ الواضحِ

قيل انه ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروءة(٥٣) الى الكرم ، وهذا فاشٍ في كلامهم(٥٤)

٦ – نَفَذت عَليَّ السابريَّ وربما تَنْدق فيه الصَّعْدةُ السمرّاءُ

(السابري) يعني الثوب الرقيق ، وكذلك كل ثوب رقيق عندهم سابريّ . [أبو عليّ يرفعه باسناده الى عكرمة في قوله تعالى(٥٥) : « وقدّر فيها أقواتها »](٥٦). قال « السابري لا يصلح الا « بِنَيْسابُور » والعصب لا يَصلح الا باليمن(٥٧) ؛ وقال ذو الرمة يصف دلواً أرسلت في بئر قديمة العهد بالاستقاء [من الطويل] :

فجاءتْ بنسجِ العنكبوتِ كأنّهُ
على عَصَوَيْها سابِريٌّ مُشبْرَقُ(٥٨)

---

(٥٣) في الاصل : « المروءة » والتصحيح من الأنباري : « الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » (طبعة محمد محي‌الدين عبدالحميد ، مصر ، ١٩٦١) جـ٢ ص ٧٦٤ .

(٥٤) [ح] « على كثرة هذا في أشعار القوم هو في شعر هذا الرجل أكثر ، وما رأيت شعر شاعر أكثر ضرورات منه . » [لم ترد هذه الحاشية في «م ب»]

(٥٥) السورة : ٤١ (فُصِّلَتْ) الآية : ١٠

(٥٦) لم يرد في «م ب» .

(٥٧) وردت في «ق» على الوجه الآتي : «السابري لا يصلح الا بسابور والعضب لا تصلح الا باليمن » .

(٥٨) الأصل مصحّف وقد أخذنا البيت من ديوان «شعر ذى الرمة»، ص٤٠٣ . « على عصويها » أي « على عرقوبي الدلو » و «العرقوبان» خشبتا الصليب ؛ و « السابريّ » الدقيق من الثياب ؛ و « مشبرَق » أي « متخرق » .

وقال كثيّر [من الطويل] :

وقد شَخَصَتْ بالسَّابريَّةِ فوقَهُ
مُعلَّبَةُ الأنبوبِ ماضٍ أليلُها(٥٩)

أي حدّها ؛ وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن أخت(٦٠) أبي الوزير عن ابن الاعرابي انه أنشد لابن قطران [من الطويل] :

تنته على أعوادها فكأنه لما فيه ثوبٌ سابريٌّ يُعَصْفَرُ(٦١)

(رجع) و (الصعدة) للقناة ، وقال بعضهم : وهي القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج الى تقويم ، والجمع « صعاد » . قال الشاعر ، وهو من أبيات « الكتاب »(٦٢) [من الرمل] :

صعدةٌ نابتةٌ في حائرٍ أينما الريحُ تُميِّلْها تَمِلْ

وقال الآخر [من الكامل] :

يا قوم اني لو خشيت مجمعاً رَوَّيتُ منه صَعدتي وسِناني

واذا كانت القناة سمراء كان أصلب لها .

و (معنى البيت) : ان عينك نفذت ثوبي الي فمثلت في حشاي ، فان قيل فهل تندق الصعدة في الثوب الرقيق ، قيل معناه : انه اذا طعن بقناة

---

(٥٩) الاصل غير واضح وقد أخذنا البيت من « ديوان كثير » (ص ٢٤٢) وقد رُوِيَ في « كتاب المعاني الكبير » جـ٢ ورقة ٢٠٥ وجهاً ، وقال : « (السابرية) شقة من سابريّ جعلت راية ؛ ويروى « مقومة الأنبوب » وهو أجود ؛ (معلبة) مشدودة بالعلباء (الأليل) الحربة سميت « أليلا » لانها محددة » . إ هـ .

(٦٠) نهاية الورقة ١٥/أ من نسخة « ق » .

(٦١) (ح) « ما أراد المتنبي الا الدرع فلا يطلب المحال » .

(٦٢) أي كتاب سيبويه ، و « الحائر » المكان الذي يكون وسطه منخفضا وحروفه مرتفعة عالية .

اندقت القناة دون أن تعمل فيه فكأن ثوبه « درع » عليـــه لما كان جسمه من تحته ، يؤكد هذا قوله في موضع آخر [من الطويل] :

طِـــوالُ الردينيّات يقصفُها دمي
وبيضُ السُريجيّات يقطعهـــا لحمي(٦٣)

وكأنه نظر الى بيت قيس بن الخطيم [من الطويل] :

تَرى قِصَـــدَ المُرّانِ تُلقى كأنّهـــا
تذرُّعُ خِرصانٍ بأيدي الشواطِبِ(٦٤)

وقريب منه قول أبي تمام [من الطويل] :

أناسٌ اذا ما استلحم الروع صَدّعوا(٦٥)
صــدورَ العوالي في صـــدور الكتائبِ

---

(٦٣) من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحق التنوخي ، مطلعهـا [من الطويل] :

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلمِ لعل بها مثلَ الذي بي من السّقمِ

[راجع البرقوقي : جـ٤ ص١٧٠ ، البيت الاول] وهنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « هذا وسواس زدته فليس كلما قال بيتاً لزم أن يقاس عليه شعره ؛ وقوله : (نفذت عليّ السابريّ) يعني الدرع ، وهو أبلغ أن يكـــون العـين نفـــذت في الدرع ، من نفـــوذ القميص وقولـــه : (تندق فيه) يعني «الدرع» ، وذكرها وهو جائز · هذا تأويل للشعر وما يحتمله ، والوسواس والتخيل الرديء سبيله أن يعالج والسلام » · ويختمها بكلمة (رجع) ليستأنف ابن جني كلامه ·

(٦٤) البيت مصحف ، وقد استعنا « باللسان » على تقويمه [راجع جـ١ ص ٤٧٨ مادة « شطب »] و « الشواطب من النساء » اللواتي يشقُقْنَ الخوص ويَقْشُرن العُسبَ ليتخذن منه الحُصر ثم يلقينها الى المنقيات ، و « القِصَد » القطع المكسورة من الرمح ووردت لفظة « تهوي » بـدل « تُلقى » في «ق» : و « فيها » بدل « تلقى » في « الجمهرة » ١/٢٩١ ·
وقد جاءت بعد هذا البيت حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « لا يُشبه هذا ذاك ولا ذاك هذا الا بذكر الرمح حسبُ » ويختمها بلفظة (رجع) ليعود الكلام لابن جني ·

(٦٥) في الديوان (ص ٤٢) « الطبعة القديمة » و (جـ ١ ص ٢٠٧) تحقيق محمد عبده عزام : « اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا » وهو أجمل وأروع ·

ونحوٌ منه قوله أيضا [من البسيط] :

بكل منعرجٍ من فارسٍ بطلٍ حناجر فُلُقٌ فيها قنا قِصَدُ(٦٦)

الا ان المتنبي جعل نفسه مؤثرةً في السلاح ، ولم يجعل للسلاح أثراً فيها ، ألا ترى أن بعد هذا البيت « أنا صخرة الوادي اذا ما زوحمت » ويجوز ان يكون عنى « بالسابري » الدرع ، كما قال دريد بن الصِّمة [من الطويل] :

فقلتُ لهم ظنوا بألفي مدجج سراتُهُمُ في السابريِّ المسرَّدِ

يعني « الدروع » ويُروى : « في الفارسي » [فيكون على هذا : « نفذت نظراتك الدرع الى قلبي » فيقرب حينئذٍ من قوله :

وُقي الأمير هوى النفوس فانّه ما لا يردُّ بأسه وسخائه

ويجرى آخر البيت مجرى قوله ايضا [من البسيط] :

تردُّ عنه قنا الفرسانِ سابغة صوبُ الأسنة في اثنائها ديَمُ
تخطُّ فيها العوالي ليس تنفذُها كأنَّ كلَّ سنانٍ فوقها قَلَمُ(٦٧)

ولكلا القولين مذهب](٦٨)

٧ ـ أنا صخرةُ الوادي اذا ما زُوحِمَت واذا نَطَقَتُ فانني الجوْزاءُ

[جعل نفسه صخرة(٦٩) لأن الصخرة إذا كانت في الماء كان أثبت

---

(٦٦) نهاية الورقة ١٥/ب من «ق» ٠
(٦٧) من قصيدة مطلعها [من البسيط] :
عُقبى اليمين عـلى عقبى الوغى نـدمُ
ماذا يزيدُكَ في اقدامِكَ القَسَمُ ؟
وقد أنشدها أمام سيف الدولة سنة ٣٤٥هـ وهي آخر ما أنشده بحلب [راجع البرقوقي : ج٤ ص١٤٠ البيت : ٣ و ٤] ٠
(٦٨) لم ترد في «م ب»
(٦٩) سقطت من «م ب»

لها(٧٠) وأصلب من ان تكون على مرملة او سفح ؛ ولذلك قالت الخنساء [من المتقارب] :

وناجيــةٍ كأتانِ الثميلِ غادَرْتَ بالخلّ أوصالها(٧١)

تعني « بأتان الثميل » الصخرة في الماء ؛ وقال علقمة بن عبـده [من البسيط] :

هل تلحقني بأولى القوم إذ شحطوا خُلديّةٌ كأتان الضحل علكوم(٧٢)

يقول : « أنا في الشدة كهذه الصخرة ، وفي علو المنطق كالجوزاء ، أي قد جمعت الامرين » وهذا قريب من قول الشاعر [من المتقارب] :

إلى دوحة فرعُها في السماء ومغرسُها سُرّةُ الأبطح(٧٣)

(ح) كان ينبغي اذا أراد علو المنطق ان يقول : فاذا نطقتُ فقـولي الجَوزاء ، فأما اذا قال : (فانني) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق .

٨ ــ واذا خَفيتُ على الغبيّ فعاذرٌ أنْ لا تراني مُقلَةٌ عمياءُ(٧٤)

---

(٧٠) « اذا كانت في المقر فالماء كان أصلب لها » [في «م ب»]

(٧١) البيت في الاصل مصحف [يراجع «ديوان الخنساء» ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م ، ص ١٢٣] و (الناجية) : السريعة . (أتان الثميل) : الصخرة يجرفها السيل . (الثميل) : بقية الماء في الصخرة (الخل) : الطـريق في الرمل . تقول : اعيت فتركتها هنالك ؛ والبيت من قصيدة ترثي فيها أخاها صخراً لما مات ودفن في جبل عسيب بأرض بني سليم الى جنب المدينة ، وقيل بل قالت هذا في أخيهـا معاوية لما قتله بنو مره ، ومطلع القصيدة :

[ألا ما لعينكِ ما لها ؟ لقد اخضل الدمع سربالَها]

(٧٢) لم يرد في «م ب» ، وقد ورد في الجمهره : ١٦٨/٢ هكذا : « هل يلحقنّي بأولى القوم اذ شحطوا جلذية كأتان الضحل علكومُ » .

(٧٣) لم يرد في «م ب» وهنا حاشية لكاتب مجهول استطعنا ان نتبين منها قوله : « انما اراد ابو الطيب .. فانني الجوزاء علواً في المنطق » .

(٧٤) لم يرد في «م ب» [وهنا نهاية الورقة ١٦/أ من «ق»]

يُقال : غبي يغبَى غباوةً فهو غبي .[٧٥]

٩ ــ شِيَمُ اللّيالي أنْ تُشكِكَ ناقتي صَدرِي بها أفضى أَم البَيْداءُ؟

(الشيم) جمع شيمة وهي العادة و (أفضى) أوسع و (البيداء) الصحراء الواسعة البعيدة ، سميت بذلك ، كما سميت « مهلكة » لانها إذا حصل فيها شيء بادَ وهَلَكَ لبعدها .

يقول : « من عادة[٧٦] **الليالي أن توقع لناقتي الشك والشبهة : صدري** اوسع ام البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي » وأراد همزة الاستفهام فحذفها ضرورة وتخفيفاً ، كقول الآخر [من الطويل] :

لعَمركَ ما أدري وإن كنتُ داريا **بسبعٍ رمين الجمر أم بثمانِ ؟**

يريد : « أَبسبعٍ » ولهذا نظائر ، و (أفضى) ها هنا اسم ، كما أن « أوسع » هنا لو كان لكان اسماً ، وبناه للمبالغة ، وإن كان ماضيه « أفضى » « يُفضي » متجاوزاً للثلاثة ضرورة ، كما قال أوس به حجر أنشدَناهُ أبو علي [من الطويل] :

فانا وجدنا العرضَ أحوجَ ساعةً

إلى الصون من رَيْطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ[٧٧]

فبنى « أحوجَ » من « احتاج » ، لانه حذف الزيادة ، وبناه من الأصل ، وسنذكر هذا في موضعه مستقصىً باذن الله .

قوله : « تشكك ناقتي » هذا الشك هنا أحسن من اليقين ، وذلك لتقارب الشبه وهذا من أحسن ما يحتال به العرب لدخول كلامها القلوب ، **فمنه قوله [من الطويل] :**

---

(٧٥) (ح) : « فكيف قنع لنفسه أن تخفى على الغبي ، وكان ينبغي أن يقول : اني لا أخفى على الغبي ولا على الميت لشهرتي وفضلي ، وانما أقول هذا لان مذهبه المبالغة ، **فنطالبه بما في مذهبه** » .

أيا ظبيـة الوعساء بين جلاجـلٍ   وبين النقا آ أنت أم ام سالم ؟(٧٨)

فهذا أحسن من تقريب الشبه من قوله : « أنت أحسن من الظبية ومن غيرها • »

١٠ ـ فتبيتُ تسئِدُ مُسئِداً في نَيِّها   إسآدَها في المَهْمَهِ الانضاء'(٧٩)

(الاسآد) اغذاد السير ، ومثله (الايساد) • يقال : « أسأدتُ » السير و « أوسدتُه » أي أغذذته • كلاهما بمعنى ؟ ويقال « الاسآد » سير الليل خاصة • قال كُثيّر [من الطويل] :

أضرّ بها علق السُّرى كلّ ليلةٍ   إليكِ واسآدي ضُحا كلّ صَيْهَبِ

قال لبيد [من الرمل] :

يُسئِدُ السير عليها راكبٌ   رابطُ الجأشِ على كل وَجَلْ(٨٠)

و (النيّ) الشحم • يقال : نوت الناقة تنوى نَواية ونوايةً وهي لينة النِي والنوا وناقة ناوية • أنشدنا أبو علي [من السريع] :

ينبي تجاليــدي وأقتادَهـــا   ناوٍ كرأس الفَدن المُؤْيَدِ(٨٠)

---

(٧٦) « من عادات » في «م ب» •

(٧٧) في «اللسان» : ١٥/٢٠٠ مادة « سهم » ، قال ابن بري ومنه قول أوس :

فانّا رأينـــا العرض أحوج ساعةً   الى الصون من ريطٍ يمان مُسهّم

و (المسهّم) البُرد المخطط •

(٧٨) في «ق» : « أنا ظبية الوعثاء ••• » وقـــد اخذنـــا برواية « الخصائص » ٤٥٨/٢ و (الوعساء) الارض اللينة ذات الرمل ؛ أما (الوعثاء) فمن الوعث وهو المكان السهل الكثير المدهس تغيب فيه الاقدام •

(٧٩) (ح) هذا مما قدمته في ذكره من اغلاق المعنى واظلام الكلام والاحواج الى [هنا نهاية الورقة ١٦/ب من «ق»] الافهام عنه » (رجع) •

(٨٠) بيت لبيد من قصيدة مطلعها :

و (المهمه) الأرض البعيدة الواسعة كالبيداء • قال « العجّاج » [من الرجز] :

ومهمه هالك من تعرّجا[٨١] أي « مُهلِك » •

وقال « رؤبة » [من الرجز] :

ومُخْفِقٍ مـــن لُهْلُهٍ ولُهْلُهِ

من مَهْمَهٍ أطرافُهُ من مَهْمَهِ[٨٢]

و (الانضاء) مصدر « أنضاه » « ينضيه » « إنضاءً » إذا هزله[٨٣] واذابه ، وناقة « نضو » و « نضوة » [اي][٨٤] هزيلة •

ان تقوى ربنا خير نفل   وباذن الله ريثي وعَجَلْ

[راجع شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٦ ، البيت العاشر] •

اما البيت الذى انشده أبو علي الفارسي فهو للمثقب العبدي ؛ و (الفَدَن) القصر المشيد والجمع أفدان [راجع « اللسان » ١٩٨/١٧ مادة « فَدَن »] •

(٨١) ورد هذا الشطر في « الخصائص » : ٢١٠/٢ •

(٨٢) جاء في « اللسان » ، ٤٣٥/١٧ : « اللُهْلُهُ » بالضم الارض الواسعة يضطرب فيها السراب والجمع : (لَهالِهَ) وانشد شمر لرؤبة :

بعد اهتضام الراغيات النُكَّهِ * ومخفقٍ من لُهْلُهٍ ولُهْلُهِ * من مهمهٍ يَجتبنَهُ ومَهمَهِ •

قال ابن برّي : (الراغيات النكَّهِ) أي التي ذهبت أصواتها من الضعف ••• وقال ابن الاعرابي : (اللُهْلُه) الوادي الواسع » اهـ •

(٨٣) « هزل » فعل لازم ومتعدٍ •

(٨٤) سقطت من «م ب» •

ومعنى البيت : فتبيت [هذه] الناقة تسرع السير كما يسرع تعبها بقطع هذه الارض البعيدة ، السير في شحمها ، [اي يهزلها الانضاء لشدة السير] ، كما تسرع هي في قطع هذه الارض ، أي كلما قطعت الارض قطعت الارض شحمها ، على احتذاء [مثال](٨٥) هذا . هكذا حصلته على المتنبي وقت القراءة وهو صواب صحيح . هذا معنى قول أبي تمّام [من الطويل] :

رعته الفيافي بعدما كان حقبة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه(٨٦)

حازه حبيب في مصراع واحد ؛ ونصب (مسئداً) على الحال(٨٧) و (الانضاء) مرفوع (بمسئد) والعائد عليها من هذه الجملة (الهاء) في (نيّها) و (اسآدها) منصوب على المصدر ، والناصب له (مسئداً) لا (يسئد) ، وتقديره ومعناه : « فتبيت هذه الناقة تسئد مسئداً الانضاء في نيّها اسآداً مثل اسآدها هي في المهمه(٨٨) ؛ ونظير هذا بيت هند :

تصلّي مصلياً عمرو في دارها صلاتها في المسجدِ(٨٩)

أي تبيت تصلي على هذه الحال ؛ (فتسئد) فعل (الانضاء) ، وجرى حالاً على « الناقة » لما تعلق به من ضميرها الذي في (نيّها) كما تقول : « مررتُ بهندٍ واقفاً عندها عمرُ »

---

(٨٥) الزيادة من «م ب» .

(٨٦) « ديوان أبي تمام » ، ص ٤٤ ؛ البيت التاسع ، وهو من قصيدة يمدح بها ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، ومطلعها :

أهنٌ عوادي يوسف وصواحِبُه فعزماً فقدماً أدرك السُّؤلَ طالبُه

ووردت : « هُنٌ عوادى » في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام (دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤) ج ١ ص ٢١٦ .

[وقد أغفلت نسخة «م ب» العبارة التي تلي هذا البيت]

(٨٧) « من هذه الحال » في «ق» .

(٨٨) أغفلت نسخة «م ب» هذه العبارة ، وهنا نهاية الورقة ١٧/أ من «ق» .

(٨٩) كذا ورد في الاصل ولم نعثر عليه في المظان والمراجع .

١١ ـ أنساعها ممغوطة وخفافهـــا
منكوحة وطريقهـا عـذراء ـ ٤٦

(الانساع) جمع « نِسع » و « نِسْعة » [(مثل) ميتة وأموات ، وحبة وأحباب][*] وهي سير مضفور كهيئة العِنان ؛ وإذا فُتل ، فليس بنِسْع ، يقال « نِسْع » و « أنسع » و « أنساع » و « نُسوع » و « نِسعة » و « نُسعة » و « نُسع » . قال المسيّب بن علَس [من الكامل] :

وكأنّ قنطرةً بموضع كورهـا ... مُلساءُ بين غوامضِ الأنساعِ

وقال طرفة [من الطويل] :

كأنّ علوبَ النِسع في دأياتهـا ... موارد من خلقاء فيظهر قرددِ[٩٠]

وقال عبد يغوث [من الطويل] :

أقول وقد شدُّوا لساني بنِسعةٍ ... أمعشرَ تيمٍ أَطلقوا عن لسانيا[٩١]

وقال القطاميّ [من الوافر] :

كأنّ نُسوع رحلي يومَ ضمّتْ ... حوالب غُرزاً ومعاً جياعـا[٩٢]

(*) الزيادة من [م ب] .

(٩٠) « العلب » : الاثر ، والجمع « العلوب » . « النسع » سير بهيئة العنان تشد به الاحمال . « الدأيات » : أضلاع الكتف ، مفردها : « دأية » . « الموارد » جمع « المورد » وهو الذي يورد « الخلقاء » : الملساء . « القردد » الارض الغليظة [الزوزني : « شرح المعلقات السبع » ، ص ٦٦ « التمام في اشعار هذيل مما اغفله أبو سعيد السكرى » لابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق احمد ناجي القيسى وخديجة الحديثي واحمد مطلوب، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ٢٥٨] وقد ورد البيت في « الجمهرة » : ١٣٨/٢ .

(٩١) في رواية أخرى : « أطلقوا عن عقاليا » . راجع « الخزانة » جـ ١ ص٣١٥ (السطر ما قبل الاخير) والبيت من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي حين أسرته تيم يوم الكلاب .

(٩٢) في الاصل : « غردا » والتصحيح من « ديوان القطامي » تحقيق الدكتورين ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٤١ .

و (ممغوطة) ممدودة [والمغط] مدّ الشيء اللين مثل[٩٣] المصران •
يقال : « مغطه » « فانمغط » و « امتغط » ، ومنه قيل للرجل الطويل « مُمَغَّط » كأنه مُدّ فطال[٩٤] و (خفاف) جمع « خفّ » • يقال : « خُفّ » و « أخفاف » و « خِفاف » • قال الشاعر [من الطويل] :

أولى فأولى يامريء القيس بعدما
خصفن بأخفاف المطيّ الحوافرا[٩٥]

و (منكوحة) قد أدمتها مقارعة الحصا ، شبه ذلك بنكاح المرأة ، و (العذراء) البكر ، ضربه مثلا • يقول (أنساعها) طويلة حتى يلحق أن يحيط بوسطها لظهرها ، و (خفافها) قد أكلتها الحجارة من طول السير[٩٦] عليها ، وطريقها لم تسلك قبلي • يصف شدة ما[٩٧] يكلفها ، « والطريق » تذكر وتؤنث ، وكذلك « السبيل »[٩٨] •

١٢ ـ يتلون الخريت من خوف(*) التـوى
فيهـا كمـا يتلوّن الحرباء ـ ٤٧

---

(٩٣) « نحو » في «ق» •

(٩٤) (ح) : « (ممغوطة) مما قدمت ذكره من استعمال الكلام الوحشي، وليست لفظة مليحة ولا رنانة وانما اذكر هذا ليتجنبه من يريد احكام صنعة الشعر » (رجع) •

(٩٥) الصدر مخروم اسقط منه الحرف الاول ، وكان بوسع الشاعر أن يقول : « وأولى فأولى يامريء القيس •• » ليتفادى الخرم ، وقد ورد البيت في « الخصائص » : ٢/٣٠٦ هكذا :

أولى فأولى يا مرأ القيس بعدما خصفن بآثار المطيّ الحوافرا

والاصح ما جاء في « الفسر » ، لان الشاهد فيه (باخفاف) وليس (بآثار) والشاعر هو « مقّاس العائذيّ » ، انظر « المفضليات » طبعة عبدالسلام هارون ، ص ٣٠٦ •

(٩٦) « سيرى » في «م ب» •

(٩٧) نهاية الورقة ١٧/ب من نسخة «ق» [ونهاية الورقة ٧/ب من نسخة « م ب » بعد لفظة « يكلفها »] •

(٩٨) (ح) قوله : « (وطريقها عذراء) من أحسن الكلام وجيده مع الايجاز وبلوغ أقصى المعنى » •

(*) « طول التوى » في « ق » •

(الخرّيت) : الدليل [الحاذق][99] ، وخَرَتَ الابرة يخرتها : ثقبها ؛ وكذلك خَرَتَ الأذن ؛ وسمّي الدليل خريتاً لاهتدائه في الطريق الخفية كخفاء خُرتِ الابرة ونحوها • قال الشاعر [من الوافر] :

على ضُرٍّ وليس بها أنيسٌ وخِرّيتُ الفلاةِ بها قليل

وقال « رؤبة » [من الرجز] : في بلدةٍ يعيا بها الخِرّيتُ[100]

و (الحِرباء) دويبة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت • قال أبو دؤاد [الايادي] [من البسيط] :

أنّى أُتيح لـه حِرباءُ تنضبةٍ لا يُرسل الساق اِلا ممسكاً ساقا

و (التّوى) : الهلاك ؛ يقال : « توى » « يتوى » « توىً » فهو « تو ٍ » ، ومعنى البيت : « ان الخِريت[101] يتلفت يمنة وشآمة » ليستدل في هذه المفازة خوفَ الهلاك •

١٣ – بيني وبين أبي علي مثلـه
شم الجبـال ومثلهن رجـاء – ٤٨

(الشُمّ) جمع « أشمّ » وهو الجبلُ العالي ، و « الشمم » الارتفاع • قال أبو النجم [العجليّ] [من الرجز] :

وجبلاً طالَ معداً فافتخرْ أشمَّ لا يسطيعهُ النّاسُ الدّهَرْ

ونَصْبُ (مثلَهن)[102] كان في الاصل من وصف النكرة التي هي (رجاء) • أراد : (ورجاء مثلهن) [ومثل هذا كثير في الشعر][103] ،

(٩٩) الزيادة من « م ب » •
(١٠٠) في الاصل : « وبلدة يعيابها الخريت » والتصحيح من اللسان : ٢/٣٣٤ ، مادة « خرت » والبيت كاملا هو :
أرمي بأيدي العيس اذ هويت في بلـدة يعيابها الخِرّيتُ
(١٠١) « الدليل » في «م ب» •
(١٠٢) « ونصب مثلهن (لانه) كان » •• في نسخة «م ب» •
(١٠٣) الزيادة من « م ب » •

ونعتُ النكرة الموصوفة المرفوعة اذا تقدم عليها نصب على الحال ، كما تقول : « فيها قائماً رجلٌ » • قال ذو الرُّمة ، وهو من أبيات الكتاب [من الطويل] :

وتحتَ العوالي والقنا مُستظِلّةً

ظِباءٌ أعارتْهَا العُيونَ الجآذِرُ(١٠٤)

ومن أبياته أيضا [من الوافر] : « لعزة موحشاً طللٌ قديم »(١٠٥) ؛ وأنشد أبو بكر [من الطويل] :

أبيتَ فما تنفك حولَ متالعٍ لها مثلُ آثار المتقر ملعبُ

« المتَقِرّ » الصبي يلعب « التَّقيريَ » وهي لعبة لهم ؛ وقال آخر [من مجزوء الوافر] :

لعزة موحشاً طللُ يلوح كأنَّه خِلَلُ(١٠٦)

---

(١٠٤) « ديوان شعر ذي الرُّمة » (طبعة مكارتني) كمبرج ١٣٣٧هـ/١٩١٩م ، ص ٢٤٥ والبيت من قصيدة مطلعها :

لميَّةَ اطلالٌ بحُزوى دواثرُ عفتها السّوافي بعدنا والمواطِرُ

و (العوالي) : أعالي الهوادج و (القنا) : عيدان الهوادج • أراد تحت العوالي ظباء مستظلة ، شبَّه النساء بالظباء ، وفي « ق » : « في القنا » •

(١٠٥) ليس هذا البيت لذي الرمة كما توهم اذ لم نعثر عليه في ديوانه المطبوع بعناية المستشرق ماكارتني ، وانما هو في « ديوان كثيّر » ج ٢ ص ٢١١ ؛ وقد روي هكذا :

لميّة موحشاً طللٌ قديمُ عفاه كلُّ اسحَم مستديمُ

واورده البغدادي في « خزانته » ج ١ ص ٥٣٢ و « عفاه » بمعنى درسه ، ويأتي متعديا ولازماً ، و « الاسحم » الاسود ، والمراد هنا السحاب ، و « المستديم » صفة « كل » ، وهو السحاب الممطر مطر الديمة والديمة مطر أقلها ثلث النهار أو ثلث الليل وقوله : « لمية » يروى « لعزة » •

(١٠٦) البيت لكثيّر عزة ، وقد ورد في ديوانه المطبوع بالجزائر ، ج ٢ ص ٢١٠ اذ جاء فيها : « اورد العيني في (« المقاصد النحوية » ، ج ٣ ص ١٦٣) بيتا لكثيّر ، وكذلك السيوطيّ في (شرح شواهد المغني ، ص ٨٨) ويُروى لذي الرُّمة :

لميّةَ مَوحشاً طَلَلُ يلوحُ كأنــه خلَلُ

ومعنى البيت : بيني وبينه ، أعني هذا الممدوح ، جبالٌ مثله في العِظَم ، فهو في ظاهر اللفظ تعظيم للجبال ووصف(١٠٧) لها بالوفور والرسو ، وهو في المعنى تعظيم للممدوح ، لانه شَبَّهُ للجبال ، يريد حلمه ورزانته ، كما قال مسلم [من البسيط] :

كبيرُهُمْ لا تقوم الراسياتُ له   حلماً وطفلُهُمْ في هَدْي مكتهلِ

أي بيننا هذه الجبال ، ورجاء مني له مثل هذه الجبال ، تعظيماً لرجائه وتأكيداً له(١٠٨) .

١٤ – وعِقابُ لُبنانٍ وكيفَ بقطعها
وهو الشتاءُ ، وصيفُهنَّ شتاءُ ؟ – ٤٩

(لبنان) جبل بالشام . يقول : كيف أقطعها في الشتاء والصيف بها مثلُ الشتاء بغيرها ؟ يصف شدة البرد وصعوبة الطريق ، وقد جمعوا « شتاء » أشتية .

قال إياس بن الوليد [من الكامل] :

سقياً لعهدٍ لِيْ وأشتية لهُ   تحت النجوم اذا أراب خواها(١٠٩)

قال السيوطي : « مية » اسم امرأة و « الطلل » ما شخص من آثار الدار و « الموحش » المنزل الذي صار وحشاً أي قفراً لا أنيس به و « يلوح » يلمع ، و « خلل » بكسر الخاء المعجمة جمع « خِلّة » بالكسر أيضا بطان كانت يغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وجعله الدماميني بالجيم [وهو نفس ما أورده ابن جني] وفسّره « بالحقير » وهو تصحيف منه وجملة « يلوح » صفة « طلل » والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة ، يعني ان « مَوحشاً » حال من « طلل » تقدمت عليه لكون ذي الحال نكرة ، وتقديم الحال على ذي الحال واجب ، اذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص ليتميز بالتقديم عن الصفة ، فان الحال تتقدم على ذي الحال ، والصفة لا تتقدم على الموصوف (عن العيني ، ج ٣ ، ص ١٦٤) ؛ وقيل انه ليس منه وان الحال هنا من الضمير في الخبر لا من النكرة » إ هـ .

(١٠٧) نهاية الورقة ١٨/أ « من ق » .

(١٠٨) [ح] : « جمع في هذا البيت مع المدح ايجاب الحرمه بتجشم الجبال التي ذكرها والرجاء الذي نعته فاحش » .

(١٠٩) لم نجد البيت في المظان والمصادر التي تحت ايدينا . وقد ورد

١٥ ــ لبِسَ الثلوجُ بها عليّ مسالكي
فكأنهــا ببياضِهِا ســوداءُ ــ ٥٠

لبس الامر ولبسه اذا عماه • قال الله عز وجل : « وألبسنا عليهم ما يلبسون »(١١٠) • وقال الله تعــالى : « بل هم في لبس من خلــق جديد »(١١١) •

أي خفت على الطريق لكثرة الثلوج ، وكأنها لكثرة بياضها سوداء ؛ والأسود لا يكاد يهتدى فيه ، فيقول : فكأنها اسودت فلم أهتــد بهــا لكثرة بياضها •

١٦ ــ وكذا الكريمُ إذا أقامَ ببلدةٍ
سال النُضار(١١٢) بها وقامَ الماءُ ــ ٥١

(النضــار) الذهب ، وهو النضر والنضــار والأنضر والعسجد ، والعقيان ، والتِّبر ، والزخرف كله الذهب ؛ وقال بعضهم : الذهب يقال له النضار ، بكسر النون ، لانه جمع نِضْر وهو الذهب ، فأما النُضار ، بضم النون ، فهو الخالص من كل شيء • قال الشاعر [من الكامل] :

الخالطين خبيثَهم بنُضارِهم وذوي الغِنى منهم بذي الفقرِ

ومعنى البيت : ان الكريم اذا أقام ببلــدةٍ أعطى المــال وفرّقه في وجوه الكَرم فكأنه ماء سائل و (قام الماء) أي جمد لما رأى من كرمه ، فوقف متحيراً (متعجباً)(١١٣) فلم يَسِــل(١١٤) ، ويشهد بصحة هــذا التفسير قوله بعده :

البيت في الاصل على الوجه التالي :
« سقيا لعهد الى وأشتية له تحت النجوم اذا اراب خواها » •
وهو غير موزون ، فأقمنا وزنه ؛ و (خواها) خواؤها اي خلوها من السكان •

(١١٠) السورة ٩ « الانعام » الآية : ٩ •
(١١١) السورة ٥٠ « ق » الآية : ١٥ •
(١١٢) في الاصل : « النظار » •
(١١٣) الزيادة من « م ب » الورقة ٨/أ •
(١١٤) نهاية الورقة ١٨/ب « من ق » •

١٧ ــ جمدَ القِطارُ ولو رأته كما رأى(١١٥)
بُهِتت فلـم تتبجس الأنـواءُ ــ ٥٢

(القِطار) جمع « قطر » وهو المطر ، ويكون جمعَ « قطرة » •
قال « لمحة الجَرمِيّ » [من الطويل] :

يحِنُّ بأجوازَ الفلاةِ قِطارُهُ كما حنَّ نبتٌ بعضهن الى بعضِ

و (بُهِتَتْ) تحيَّرت ، وقرئت الآية على أربعة أوجه : فَبُهِتَ الذي كفر(١١٦) ، وبَهِتَ ، وبَهُتَ و «بَهَتَ» و (لم تتبجَس) « تتفتح بالماء » يقال : بجستُ الشيء أبجسه وأبجُسُه اذا شققته فانبجس هو انبجاساً ، وتبجس تبجساً • قال الله عزَّ وجل : « فانبجست منه »(١١٧) و (الأنواء) جمع « نَوْء » و (النوء) سقوط النجم في المغرب وطلوع آخر يقابله من المشرق ، ويسمى النجم نفسه « نوءاً » ، يقال : سُقينا بِنوءِ كـذا ، أي من ماء السحابة التي نشأت في وقت نوء ذلك النجم ، و (النوء) هو النهوض ، يقال : ناء بالحِمل ينوء به نوءاً اذا نهض متثاقلاً ، وكأنَّ (النوء) من الأضداد ، ويقال في جمعه « نوان »
قال حسّان [من المتقارب] :

ويثرِبُ تعلمُ أنّا بها اذا قَحَطَ القطرُ نوآنُها(١١٨)

يقول : جمد القطر تحيراً من كرمه ، ولو أن « الأنواء » رأته كما رآه « القطار » لبُهتت فلم تتفتح بالماء استعظاماً لما يأتيه ، وهذا البيت كله تفسير للبيت الذي قبله ؛ ويقال : « جمد » و « جمس » • قال ذو الرمة

---

(١١٥) « كما أرى » في « م ب » الورقة ٨/أ ، و « كما ترى » (عند الواحدي : ص ١٩٦) باعتداد لفظة « القطار » مؤنثة •
(١١٦) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ٢٥٨ •
(١١٧) السورة : ٧ « الاعراف » الآية : ١٦٠ •
(١١٨) البيت في « ديوان حسّان » بن ثابت الانصاري « شرح عبد الرحمن البرقوقي ، ص ٤٧٦ » ، و (القطر) المطر ، و (نوآنها) أراد « الانواء » جمع « نوء » • يقول : اذا ألمَّ بها القحط والجدب كنا مطرها ، أي جدنا عليها •

[من الطويل] : ونَقري سَديفَ الشَّحم والماءُ جامسُ[119] .

وكان الأصمعي يعيب هذا البيت ويقول : أكثر ما يستعمل العرب « جمد » في الماء ، و «جمس» في الشحم وغيره ؛ وأخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم عن أحمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة قال أبو عبيدة قال أبو الأسود الدؤلي : ليس لمسائل الملحف مثل الرد الجامس[120] ؛ وقال أبو عبيدة : الجامس والجامد واحد .

١٨ - في خطه من كل قلبٍ شهوةٌ
حتى كأنَّ مداده الأهواءُ[121] - ٥٣

(الاهواء) جمع « هوى » مقصور ، وهو المحبة ، فأما « الهواء » الممدود فجمعه « أهوية » . (يقول : كأنه يُستمد من أهواء الناس لأن كل واحد يرى خطه فيُشغف به .)

١٩ - ولكل عينٍ قُرَّةٌ في قربه
حتى كأنَّ مغيبه الاقذاءُ - ٥٤

(القرة) برد العين ، وقولهم : « قرت عينه » أي بردت ، وهو ضد سخنت ، وذاك ان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار ، و (الأقذاء) جمع «قذى» وهو ما يقع في العين والشراب ونحوهما من عُودٍ ونحوه ؛ فأما (الإقذاء) بكسر الهمزة ، فمصدر « قذيت » عينه ، اذا طُرحتْ فيها القَذى ؛ وهذا البيت قريبٌ من الذي قبله .

---

(١١٩) هذا عجز البيت التالي :

نغار اذا ما الروعُ أبدى على البَرى   ونَقري سَديفَ الشَّحمِ والماءُ جامِس

و (البرى) « الخلاخيل » الواحد « برة » (الروع) الفزع . يقول : نغار اذا فزعت النساء فكشفن خلاخيلهن ، و (السديف) شحم السنام ؛ والبيت هو التاسع والاربعون من قصيدة مطلعها :

ألم تَسألِ اليومَ الرسومُ الدوارسُ   بحزوى ، وهل تدري القفار البسابس؟

[راجع « ديوان شعر ذي الرمة » ص : ٣٢٣] .

(١٢٠) في الاصل [ورقة ١٩/أ « ق »] : « الجامش » بالشين المعجمة .

(١٢١) نهاية الورقة ١٩/أ من « ق » .

٢٠ ـ مَنْ يهتدي في الفعل ما لا يهتـــدي
في القــولِ حتى يفعــلَ الشُعراءُ ـ ٥٥

(مَنْ) ها هنا بمعنى الذي ، وليست استفهاماً ، فكأنه قال : هو الذي يهتدي في الفعل الى ما لا يهتدي اليه الشعراء في القول حتى يفعل، فاذا فعل اهتدت له فذكرته • يقول : ان فعله فوق قول الشعراء ، وانما يذكرون ما يفعل ، لأنه يعرفهم اياه بفعله ، واذا لم يفعله لم يهتدوا له •

٢١ ـ في كلِ يومٍ للقوافي جَوْلَةٌ
في قلبـــهِ ولأذنه اصغـــاءُ ـ ٥٦

(القوافي) يريدها ها هنا القصائد ، وقد نطقت بذلك العرب • قال الشاعر [من البسيط] :

نُبِّيتُ قافيةً قيلتْ تناشَدَها قومٌ سأترِكُ في أعراضِهم نُدَبَا

يريد قصيدةً ؛ وقالت الخنساء [من المتقارب] :

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنا نِ تبقى ويهلِكُ من قالَها

أي قصيدة ، والقافية في غير هذا يطول شرحها و (الجولة) الذهاب والمجيء و (الاصغاء) الاستماع يريد أنه في كل يوم يُمدح(*)

٢٢ ـ مَن يظلـم اللـؤماءَ في تكليفهـم
أن يُصبحوا وَهُـمُ لـهُ أكْفاءُ ـ ٥٧

(اللؤماء) جمع « لئيم » ، وهو الذي جمع لؤم النفس ودناءة الآباء• يقول : تكليفه اللؤماء أن يُصبحوا مثله في الكرم ظلم منه ، لانهم لايقدرون على ذلك(١٢٢) •

٢٣ ـ وبذمِهم(**) وبهم عَرَفنا فضلهُ
وبضـــدِها تتبينُ الاشـــياءُ ـ ٥٨

(*) اسقط المخطوط بعد البيت (٢١) البيت التالي الذي أورده شرح الواحدي وشروح الديوان الاخرى :

واغارةٌ فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباءُ

(١٢٢) نهاية الورقة ١٩/ب من « ق » •

(**) « ونذيمهم » عند الواحدي •

(بذمهم) بعيبهم • يقـال : « ذامَهُ » « يَذيمُهُ » « ذَيْماً » و « ذاماً » و « ذيمة » مذامةً [و] « ذماً » اذا عابه ؛ وفي المثل : « لا تعدم الحسناء ذاما » أي من يعيبها •

(يقول : لما رأيناه ورأيناهم عَرفنا فضله) وهذا كقول المنبجي(١٢٣) [من الكامل الأحذّ] :

ضِدّانِ لما استجمعا حسنا والضدُّ يُظهر حسنه الضدُّ

وهـذا بيت مدخـول لأنه ليس كل ضـدين اذا استجمعا حسنا ، ألا ترى ان الحسـن اذا قـرن بالقبيح بان حُسْنُ الحَسَنِ وقبحُ القبيحِ ، ولم يحسنا جميعاً ؟ وبيت المتنبي أسلم لأن الاشـياء بأضدادها يصح أمرها لما عليها ، حسنةً ظهرت أم قبيحة •

٢٤ ـ مَنْ نفعهُ في أن يُهاجَ وضـرهُ في تركه لو يفطـن(*) الأعـداءُ ـ ٥٩

يقول : اذا هيج انتفع بذلك شوقاً الى الكفاح ومقارعة الاعداء ، واذا ترك من ذلك ولم يجد سبيلاً اليه استضربه ؛ وهذا كقوله أيضا(١٢٤) [من الوافر] :

ذراني والفـلاةَ بلا دليـلِ ووجهي والهجيرَ بلا لثـامِ

فاني أستريح بـذي(١٢٥) وهذا وأتعبُ بالاناخة(١٢٦) والمقـامِ

---

(١٢٣) يقصد البحتري • وقد اورد الواحدي كلام ابن جني محورا في الصفحة ١٩٧ من شرحه •

(*) عند الواحدي : « لو تفطن » •

(١٢٤) من قصيدة قالها بمصر يذكر حمىً كانت تناله ، في ذي الحجة ٣٤٨هـ ، ومطلعها [من الوافر] :

ملومُكما يجلُّ عن الملامِ ووقع فَعاله فوقَ الكلامِ

[راجع الواحدي : ص ٦٧٥ ؛ والبيتان اللذان استشهد بهما ابن جني هما « الثاني » و « الثالث » من القصيدة ، ص ٦٧٦] •

(١٢٥) « بذا » في ق [ورقة ٢٠/أ] •

(١٢٦) « بالاخانة » في ق [ورقة ٢٠/أ] •

وكقوله أيضا(١٢٧) [من البسيط] :

قُحٌ يكاد صهيل الخيل يقذفُهُ

عن سَرجِهِ مرحاً بالعزّ أو طَرَبا(١٢٨)

(ويجوز أن يكون اذا هيج استباح حريم أعدائه وأخذ أموالهم ، فانتفع به ، واذا تُرك من ذلك ، قلت ذات يده فاستضرّ بهِ) . يؤكد هذا أيضاً قوله [من الوافر] :

ولا ملَكَا سوى مُلكِ الأعادي

ولا وَرِثا سوى مَنْ يقتُلانِ(١٢٩)

وهذا كقول أخت الوليد بن طريف [من الطويل] :

فتى لا يُحبُ الـزادَ إلاّ من التقى

ولا المالَ إلا مِنْ قَنا(١٣٠) وسُيوفِ

(يقول : فلو فطِنَ بهذا أعداؤه منه لَتاركُوهُ ، فوصلوا بذلك الى أذيتّه)(١٣١) ألا تراه قال بعد هذا :

٢٥ ـ فالسلم يكسر من جناحي ماله
بنوالهِ ما تجبـرُ الهَيجـاءُ ـ ٦٠

---

(١٢٧) من قصيدة يمدح بها المُغيث بن علي العِجلي مطلعها [من البسيط] :

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى ، أنىّ ولا كرَبا ؟

[راجع الواحدي ، ص ١٥٤ والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت « الثامن والثلاثون » من القصيدة ، ص ١٦٠] .

(١٢٨) [ح] : « اليس مما أورده شيئا [« كذا » وصوابه : شيء] من معنى البيت » (رجع) .

(١٢٩) من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضدالدولة فنا خُسْرو ، ويذكر في طريقه اليه « شعب بوّان » ، ومطلعها [من الوافر] :

مغاني الشِعبِ طيباً في المغاني بمنزلة الربيعِ من الزمان

[راجع الواحدي ، ص ٧٦٦ ؛ والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت « الرابع والاربعون » من القصيدة ، ص ٧٧٣] .

(١٣٠) في الأصل : «قنى »[ورقة ٢٠/أ من «ق»] .

(١٣١) نهاية الورقة ٢٠/أ من « ق » .

(السَّلم) بكسر السين وفتحها المسالمة والمتاركة . قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم »(١٣٢) ؛ وقال الشاعر [من البسيط] :

فلا تضيّقنْ أن السّلْمَ آمنه

ما ساء ؛ ليس بها وَعْثٌ ولا ضيق(١٣٣)

و (الهيجاء) الحرب ، ممدود . قال الشاعر :

اذا كانت الهيجاء انشقت العصا

فحسبُكَ والضحاكَ سيفٌ مهنّد(١٣٤)

وقد يقصر أيضا . قال العجّاج [من الرجز] :

« لثوب هيجا لم ترم بآيس »

(وجعل لماله جناحين استعارةً . يقول : اذا غزا أعداءه فأخذ أموالهم وعاد واستقرت به الدار أتاه العُفاة فسألوه ، فأعطاهم في السلم ما أخذه في الحرب ؛ وهذا كقول أبي تمام [من الطويل] :

اذا ما أغاروا فاحتوى مال معشر أغارت عليه فاحتوته الصنايع(*)

٢٦ ــ يعطي فتعطى مِن لُهى يدهِ اللُّهى
وترى برؤيةِ رأيهِ الآراءُ ــ ٦١

(اللُّهى)(١٣٥) العطايا ، واحدتها « لهوه » ؛ وأصل « اللهوة » القبضة من الطعام تلقى في فم الرحى ، فشبّهت العطايا بها . قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :

---

(١٣٢) هذا جزء من الآية الكريمة : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » السورة : ٨ « الانفال » الآية : ٦١ .

(١٣٣) هكذا ورد البيت ولم نعثر عليه في المظان .

(١٣٤) ورد في « اللسان » ج ٣ ص ٢١٨ مادة « هيج » ولكنه لم يذكر اسم الشاعر وانما اكتفى بقوله : « وقال آخر » .

(*) في الديوان : ج ٤ ص ٥٨٨ :

اذا ما أغاروا فاحتوَوْا مالَ معشرٍ أغارتْ عليهم فاحتوته الصنائعُ

(١٣٥) في الاصل « اللها » بالالف الممدودة ، والصواب ما اوردناه .

يكونُ ثِفالُها شرقيَّ نجدٍ . ولهوتها قضاعة أجمعينا(١٣٦)

وقال أبو الشعث في خالد بن عبدالله القسريّ ، وهو أسير في يديْ يوسف بن عمر الثقفي [من الطويل] :

لقد كان يبني المكرُماتِ لقومِهِ ويُعطي اللُّهى في كل حقٍ وباطلِ

و (الآراء) جمع « رأي » وتقلب أيضا فيقال : « أآْراء » ، ومثله « نُؤى » و « أناء » و « آناء » و « نينٌ » ؛ وأما « أُرواء » « فأرؤُء » ؛ و « رأس » و « أرؤس » و « دار » و « أَدْوُرٌ » و « آدرٌ » (يقول : اذا أعطى أحداً فضـل عليـه ، حتى يُقصد ذلـك المُعطى فيُعطي قُصّادَه)(١٣٧) وهذا كثير في قولهم • قال أبو تمام [من الطويل] :

اذا آملٌ ســاماهُ قرطَسَ في المُنى

مواهبــه حتى يؤمّلَ آملُــهْ(١٣٨)

وقال [من الطويل] :

ومن خـدم الاقـوام يرجو نوالهـم

فاني لم أخـدمك اِلاّ لأخـذها(١٣٩)

وقوله : « وترى برؤية رأيه الآراءُ » يقول : اذا نظر الانسان الى

---

(١٣٦) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم : الزوزني : « شرح المعلقات السبع » ، طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٢٤ البيت الثاني •

(١٣٧) نهاية الورقة ٢٠/ب من «ق» •

(١٣٨) البيت الثامن والثلاثون من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله العباسي مطلعها :

أجلْ أيها الربعُ الذي خفَّ آهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

و (قرطس) في الشاهد الذي أورده ابن جني : أصاب الهـدف [« ديوان ابي تمام » طبعة محمد جمال ، ص ٢٣٢] وقد أورد ابن جني في العجز « أمانيه » بدل « مواهبه » •

(١٣٩) لم يرد هذا البيت في ديوان أبي تمام ؛ ولعل ابن جني يقصد شاعرا آخر •

حزمه(١٤٠) وعقلـه وصحة رأيه تعلم ذلك منه ، وهذا كقوله أيضـا [من الطويل] :

اذا منعتْ منـكَ السياسةُ نفسَها

فقِفْ وَقفـةً قُدّامَهُ تتعلّمِ(١٤١)

٢٧ ـ متفرق الطعمين مجتمع القوى

فكأنهُ السـراءُ والضراءُ ـ ٦٢

قوله : (متفرق الطّعمين) يقول فيـه حلاوة لأصدقائه ومرارة لاعدائه ، وهو (مجتمع القوى) أي هو مع ذلك انسان واحد وقـواه مجتمعة غير متباينة ؛ وهذا كقول الهذليّ [من البسيط] :

حُلو ومُرٌّ كعطف القـدح مِرّتُهُ

في كل آنٍ قضاهُ الليلُ ينتعِلُ(١٤٢)

وقال تأبط شراً [من المديد] :

ولـه طعمـانِ أرْيٌ وشَـرْيٌ

وكـلا الطعمين قـد ذاق كلّ(١٤٣)

وقال أبو نواس [من الكامل] :

« كالدهرِ فيه شراسةٌ وليـانُ »(١٤٤)

---

(١٤٠) في الاصل : « حزامه » [الورقة ٢٢/أ من « ق »] .

(١٤١) في الاصل : « فتعلّمِ » والتصويب من الواحدي ، ص ٦٥١ ، والبيت هو التاسع عشر من قصيدة مطلعها :

فراق ومن فارقت غيرُ مذمم وأمٌّ ومن يممتُ خيرُ مُيممِ

(١٤٢) العجز في الاصل : « بكل اتى حذاء الليل ينتعل » والتصويب من « اللسان » ١٤/١٩٢ مادة « نعل » ، وانتعل الرجل اذا ركب صِلاب الارض وحرارها .

(١٤٣) البيت من لامية « تأبط شرا » وليس « الشنفرى » كما ورد في الاصل خطأ . [راجع « شرح الحماسة » للتبريزي : ٢/١٦٢] .

(١٤٤) هذا عجز البيت : (من الكامل) :

حذر امريء قصرت يداه على العدا كالدهر فيه شراسةٌ وليانُ

(يقول : فكأنه مخلوق من السَّراء والضرّاء لكثرة ما يعتادهما ويأتيهما) وهذا كقوله تعالى : « خُلق الانسانُ من عجل »(١٤٥) ؛ وأنشدنا أبو علي [من الطويل] :

الا أصبحتْ أسماءُ جاذِمةَ الحبلِ
وضنَّتْ علينا والضَّنينُ من البُخلِ(١٤٦)

[أي] كأنه مخلوق من البخل •

٢٨ – وكأنَّهُ ما لا تشاءُ عُداتُه
متمثلاً لوفودِه ما شاءوا – ٦٣

يقول : كأنه صُوِّر مما تكرهه عُداتُه في حال تمثله لوفوده ما شاؤا ، وهذا يؤكد البيت الذي قبله •

٢٩ – يا أيها المُجْدَى عليه روحُه
إذ ليس يأتيهِ لها استجداءُ – ٦٤

يقول : لا يأتيك من يطلب منك روحك أحد آمنه عليك ، لانه لو طلبها منك لأعطيته(١٤٧) اياها ، واذا لم يطلبها منك فقد وهبها لك • ألا ترى الى قوله بعده :

٣٠ – احمدْ عُفاتَك ، لا فُجعتَ بفقدِهم
فلَتركُ ما لم يأخذوا اعطاءُ – ٦٥

وهو البيت «الثاني والعشرون» من قصيدة « غرة مهدية » ومطلعها :
حي الديار اذ الزمان زمان   واذ الشبّاكُ لنا حرى ومعان
و « حرى » « حراء » جبل بمكة و (معان) موضع بطريق حاج الشام [« ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانيء » ، تحقيق احمد عبدالمجيد الغزالي ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٤٠٤ – ٤٠٦] •

(١٤٥) السورة : ٢١ « الانبياء » الآية : ٣٧ •

(١٤٦) البيت للبَعيث • أراد الضنينُ مخلوق من البخل [يراجع « اللسان » ١٧/١٣٠ مادة « ضنن » ويراجع في « البَعيث » الآمدي : « المؤتلف والمختلف » تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٧١] •

(١٤٧) نهاية الورقة ٢١/أ من «ق» •

هذا يزيد في تفسير البيت الذي قبله ، وقوله : (لا فُجعتَ بفقدهم) حشوٌ في غاية الملاحة والظــرف ، وهو يحتمل أمرين أحدهما وهــو أكشفهما وأقربهما الى ظاهر البيت أنه دعا له بأن لا يفقدهم لما ذكر من انتفاعه بهم ، والآخر وهو الذي يفضي اليه المعنى انه دعا له بأنه لايفقدهم. يقول : لا عدمتَ القُصّاد والطلاب اذ كانوا لا يقصدون الا ذا مُلكٍ وشرف وثروة .

٣١ - لا تكثُرُ الأمواتُ كثــرةَ قلــةٍ

الا اذا شَقِيَتْ بِكَ الأحيــاءُ - ٦٦

قوله (كثرة قلة) يقول : انما تكثر الأموات اذا قلَّ الأحياء فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلة وقوله (شقيت بك) يريد شقيت بفقــدك ، فحذف المضاف(١٤٨) وقام المضاف اليه مقامه ، وهذا كقوله تعالى : « ولكن البرَّ من آمن بالله »(١٤٩) أي : بر من آمن بالله .

وكقوله : « واسأل القرية »(١٥٠) يريد أهل القرية(١٥١) ؛ وكقول العرب : بنو فلانٍ يطؤهم الطريق أي أهل الطريق(١٥٢) ؛ وهو كثير جداً في القرآن والشعر ؛ (فانما يشقى به الاحياء لمفارقتهم اياه) وهــذا قريب من قول الخنساء [من المتقارب] :

أَبَعْــدَ ابنِ عمروٍ من آل الشريـ

ـدِ حَلَّتْ به الأرضُ أثقالَها ؟(١٥٣)

---

(١٤٨) نقل الواحدي هذه العبارة مفندا اياها [ص ١٩٩] .

(١٤٩) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ١٧٧

(١٥٠) السورة : ١٢ « يوسف » الآية : ٨٢ .

(١٥١) [ح] : طاح بعيدا ، ليس هذا تأويل البيت ، وانما تكثر الاموات اذا شقيت به الأحياء ، أي اذا عاندوه ونابذوه أهلكهم فشقيت الاحياء ، وكثرت الموتي ، والذي جاء به كله هراء ، ويجوز أن يكونَ شقيت بك الاحياء اذا حاربوك وعادوك .

(١٥٢) جاء في « اللسان » ٩٠/١٢ مادة « طرق » : « وقولهم بنو فلان يطؤهم الطريق » قال سيبويه انما هو على سعة الكلام أي اهل الطريق ، وقيل الطريق هنا السابلة ، فعلى هذا ليس في الكلام حذف كما هو في القول الاول » إ هـ .

يُريد (بأثقالها) موتاها و (حلَّتْ به) من الحلية أي زينت به الأرض موتاها ، وقيل « حلَّت » من « الحَلّ » أي ماجت الأرض بعده ، فكأنها مشدودة بحياته فحلَّت بموته ؛ وقال أبو عمر السُلَمي عدتُ أبا علي الأوارجيَ في علته التي مات فيها ، فاستنشدني : « لا تكثر الأموات » فلم أزل انشده ويستعيده(١٥٤) حتى مات(١٥٥) •

٣٢ ـ والقلبُ لا ينشقُ عما تحتَهُ
حتى تحُلّ بهِ لكَ الشحنّاءُ ـ ٦٧

يقول : لا ينشقّ قلب أحد حتى يعاديك ، فيُضمر لك عداوة ، فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشقّ قلبه جزعاً ، ويقال هي (الشحناء) و « الشحنة » و « الاحنة »(١٥٦) و « الذَّحَلَ » و « التبل » و «التِّرة» و «الوغم» و «الصبب» و «الحقد» و «الحسيفة» و «الحسكة» و «الكسفة» و «الضِّغن» و «الضغينة» و «الرجَّة» كله قريب من قريب •

٣٣ ـ لم تَسمَ يا هارونُ الا بعدَما اقـ
ـترَعتْ ونازعت اسمك الاسماءُ ـ ٦٨

يقول : لم تُسمَ يا هارون بهذا الاسم الا بعد ما تقارعت عليك الاسماء كلها ، فكلٌ أراد أن تتسمى به فخراً بك ؛ وهذا كقول أبي تمّام [من البسيط] :

---

(١٥٣) ورد في « اللسان » : ١٣/٩٠ في مادة « ثقل » : « انما اراد حلت به الارض موتاها أي زينتهم بهذا الرجل الشريف الذي لا مثيل له من الحلية وكانت العرب تقول : الفارس الجواد ثقل على الارض فاذا قتل أو مات سقط به عنها ثقل وأنشد بيت الخنساء أي لما كان شجاعا سقط بموته عنها ثقل والثقل ذنب » إ هـ •

(١٥٤) نهاية الورقة ٢١/ب من «ق» وفي هذه الورقة حاشية لا سبيل الى قراءتها لفرط غموضها •

(١٥٥) بنهاية البيت «٣٢» نأتي الى نهاية الورقة ٨/ب من «م ب» •

(١٥٦) « اللسان » ١٧/١٠٠ مادة « شحن » •

تغـــاير الشعرُ فيه اذ ســـــهرتُ لـــهُ

حتى حسبتُ قوافيـــــه ستقتتلُ(١٥٧)

وكقوله [من الطويل] :

مضى طـــاهر الأثوابِ لم تبق بقعـــةٌ

غداةَ ثوى الا اشتهت أنهـــا قبرُ(١٥٨)

وقال الله تعالى : [« ان الذين لا يؤمنون بالآخرة] ليسمون الملائكة تسمية الأُنثى »(*)

ويقال : « أسميتُ » الرجل زيـــداً ، و « سمَّيتُـه » زيداً • قال الراجز :

والله اسمَّـــاك سُمـــاً مباركاً آثرك الله بــــه إِيثـــاركا

وقال آخر [من الرجز] :

سمَّيتها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن زمِّيتُ

٣٤ ـ فغدوت واسمكَ فيك(١٥٩) غير مشاركٍ
والنـــاسُ فيمــــا في يديـــكَ ســـواءُ ـ ٦٩

أي لم يشارك اسمك فيك ، لانه لايكون للانسان أكثر مناسم واحد : « زيد » و « عمر » ونحو ذلـــك • والنــــاس في مالك سواء ، أي غنيهم وفقيرهم ، وقريبهم وبعيدهم ، قد استووا كلهم في نعمك وآلائك •

٣٥ ـ لعممتَ حتى المدن منـــكَ مـــلاءُ
ولَفُتَّ حتى ذا الثناءُ لَفاءُ ـ ٧٠

---

(١٥٧) « ديوان أبي تمام » طبعة محمد جمال ، ص٢٢٧ البيت « الثامن عشر » من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله مطلعها :

فحواك عين على نجواك يا مذل حتام لا يتقضى قولك الخطلُ

و (المذل) الذي لا يكتم السر ، وفي البيت الذي استشهد به ابن جني أورد الديوان « ظننت » بدل « حسبت » •

(١٥٨) « ن • م » ص٣٧٠ البيت « التاسع والعشرون » من مرثيته لمحمد بن حميد الطوسي ، وفي الديوان « روضة » بدل « بقعة » •

(*) السورة: ٥٣ « النجم » الآية : ٢٧ وقد اغفل ابن جني ما بين العضادتين •

(١٥٩) في الاصل [٢٢/أ «ق»] « فيه » بدل « فيك » والتصويب من الواحدي : ١٩٩ السطر الاخير • والعكبري : ٢٨/١ •

(عَمَمْتَ) أي عمّ برك وكرمك ، حتى امتلأتْ به المدن ، وفتّ ثناء المثني عليك حتى[160] ان هذا الثناء على كثرته « لَفاءٌ » ما يستحقه قدرك ، و « اللفاءُ » دون الحق . قال الشاعر [من الوافر] :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حصني اللّفاء ولا الخسيسُ

و (مِلاء) جمع «مليء» و «ملآن» . أنشدني أبو علي أو قرأته عليه [من الوافر] :

الى رُدحٍ من الشّيزى مِلاء لُبابَ البُرّ يُلبَكُ بالشِّهاد[161]

وصرَّعَ البيت وهو في أثناء المدح لم يخرج منه[162] ، من صفة الى صفة أخرى معترضه ، الا أنه جائز ، وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى .

٣٦ ــ ولَجُدْتَ حتى كِدتَ تبخلُ حائلاً[163] للمُنتهى ، ومن السرورِ بُكاءُ ــ ٧١

بالغ في معنى البيت وتناهى في جودته . يقول : بلغتَ من الجود غايته ، وان تطلب شيئاً آخر وراءه ، ولا شيء هنالك ، فكأنك كدت تجول أي ترجع عن آخره لما انتهيت فيه الى البخل ، اذ ليس من شأنك ان تقف في الكرم على غاية ولا موجود من الكرم والجود ، بعدما انتهيت اليه وقوله : (للمنتهى) أي من أجل المنتهى ، و (المنتهى) ها هنا مصدر ، أي «لانتهائك» ، وقوله : (من السرور بكاء) يؤكد البيت اذا تناهى الانسان في السرور بكى ،

---

(١٦٠) نهاية الورقة ٢٢/أ «ق» وفي الجهة اليمنى ، اعلاها واسفلها ، حاشيتان وقد تبينا في الاولى ما يلي تعليقا على البيت «٣٢» : « يحتمل أن يريد انشقاقه كمدا وحزنا ، ويحتمل أن يريد انشقاقه بطعنك اياه ، والله أعلم » أما الثانية فمبهمة غير مقروءة .

(١٦١) البيت « لأمية بن أبي الصلت » أورده صاحب « اللسان » : ٢٧٣/٣ (في مادة « ردح ») .

(١٦٢) التصريع هو مطابقة العروض للضرب وزنا وقافيـة ، ويأتي به الشاعر عادة في أثناء القصيدة للانتقال من غرض الى غرض ، غير ان المتنبي فعل ذلك بدون انتقال من المدح الى سواه .

(١٦٣) عند الواحدي (ص ٢٠٠) : (حائلا) ، و «يحول» بمعنى «يرجع» .

وكذلك اذا تناهى في الجود يعود الى البخل ، وقال : كدت تبخل ، ولم يطلق عليه البخل تحرزا من ذلك .

٣٧ ـ أَبدأْتَ شيئاً منكَ يُعْرَفُ بَدْؤه
وأَعَـدتَ حتى أَنْكـرَ الابـداءُ ـ ٧٢

يقال : «بدأت» الشيء و «أبدأته» اذا أخرجته من العدم الى الوجود ، و «أبديته» أظهرته ، وهو من «بدا» «يبدو» . قال الله عز وجل : « كما بدأكم تعودون »(١٦٤) ، وقال : « أولم يروا كيف يبدئ الله الخلقَ ثم يعيده ؟ »(١٦٥) . قال ذو الرمة [من الرجز] :

فقلت لا والمبدئِ المُعيدِ [اللهِ أهل الحمد والتحميدِ](١٦٦)

(فمعنى البيت : أنك أبدأت من الكرم بما لم يُعرف ابتداؤه الا منك ، لعظم ما أتيت منه ثم تبعت ذلك من الزيادة فيه ما عَفَّى على الأول ونسَّاهُ ، لانك في كل يوم تحدث ضرباً من الكرم يُنسى له الأول(١٦٧)

٣٨ ـ فالفخـرُ عـن تقصيرِهِ بـكَ ناكبٌ
والمجـدُ مـن أنْ تُستـَزادَ بَراءُ ـ ٧٣

(ناكب) عادل و (بَراءُ) بريء . يقول : فالفخر منكبٌ لتقصيره عنك عليك ، قد أعطاك مقادته ، وأركبكَ ذِروته ، والمجد بريء أن يستزاد أي يستزيدك ، أي قد بلغت الغاية في المجد ، فلم يبق مطلوب يستزيدك المجد أن تبلغ اليه ، و (بَراء) مصدر سُمي به ، يقع على الواحد والواحدة والاثنين والاثنتين والجمع ، بلفظ واحد . تقول : مررتُ بامرأة بَراءٍ منك ، وبرجل براء منك ، ونسوة براء منك ، فان قلت : « بريء » ثنيت وجمعت وأنثت . تقول : جاءني رجل بريء منك ، وامرأة بريئة منك ،

---

(١٦٤) السورة : ٧ (الاعراف) الآية : ٢٩ .
(١٦٥) السورة : ٢٩ (العنكبوت) الآية : ١٩ .
(١٦٦) الزيادة من « ديوان ذى الرمة » ص ١٦٣ .
(١٦٧) نهاية الورقة ٢٢/ب من «ق» .

ورجلان بريئـــان ، وامرأتان بريئتان[١٦٨] ورجال براءٌ مثـل ظِـراف و « بُـرءاء » مثل «ظرفاء» غير مصروف[١٦٩] ، ولكن تحذف الهمزة الاولى استخفافا ، كما حذفت من « أشيئاء » [في قول أبي الحسن][١٧٠] كذا حكى الفرّاء ان «براء» غير مصروف ، فأما أبو علي فقال : هو مصروف ، ووزنه «فعال» بمنزلة «ضوار» و «عراف» و «ثناء» و «رخاء» ، ووزنه عند الفراء « فعـــا » واللام محذوفة • قال الحـــارث بن حِـلِّزَة اليشكري [من الخفيف] :

أم جنايا بني عتيق فانا   منكُمُ ان غدرتُمُ بُرَآءُ[١٧١]

وقياس المؤنث «بريّة» و «برايا» كقولهم «خطية» و «خطايا» ووزنه : «فعايل» مثل «كريمه» و «كرايم» و «شريفه» و «شرايف» •

٣٩ ـ فـاذا سئلتَ فـلا لانـك مُحْـوِجٌ
واذا كَتمتَ وشــت بـك الآلاءُ ـ ٧٤

(وأَشَتْ بك) : دلّت عليك و (الآلاء) النعم واحدها « أَلِيٌ » و «اِلىً» • قال الاعشى [من المنسرح] :

---

(١٦٨) في الاصـل : « بري وبرية وبريان وبريتان » ، باسـقاط الهمزة •

(١٦٩) نهاية الورقة ٩/أ من « م ب » وقد جاء بعد عبارة « غير مصروف » : « يراد به ابرءاء مثل بُرءاء » •

(١٧٠) الزيادة من « م ب » [٩/ب] •

(١٧١) البيت هو الثالث والسبعون من معلقة الحارث بن حِلِـزة اليشكري ومطلعها [من الخفيف] :

آذنتنا ببينها أسـماء   رب ثاو يمل منـه الثـواء

[راجع « شرح المعلقات السبع للزوزني » ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٦٧ ومعنى الشاهد الذي أورده ابن جني : « أم علينا جنايا بني عتيق ؟ أن نقضتم العهد فانا بُرآءُ منكم ! » غير أن النص الذي أورده جاء على الوجه التالي :

« أم جنى يا بني عتيق فمن بعذر فانا من حربهم لبُراءُ » •

وهو غير مستقيم وزنا ويخالف ما جاء في المعلقة] •

أبيض لايرهبُ الهُزالَ ولا   يقطع رحماً ولا يخون إلى(١٧٢)

(يقول : انما تُسأل طربا وتشرفا من السائل بمسألتك ، لا لأنك محوج الى السؤال) ألا ترى الى قول أبي تمام [من البسيط] :

ما زلتُ منتظراً أعجوبةً زمناً   حتى رأيتُ سؤالا يجتني شرفا(١٧٣)

و (اذا كُتِمْتَ) أي كُتِم محلك وفضلك وسؤددك ، دلَّت عليك أياديك(١٧٤) ونعمك المنبثة في الناس ، وهذا نظير قول مسلم [من الطويل]:

أرادوا ليُخْفوا قبره عن عدوه   فطيبُ تُراب القبر نمَّ على القبر

٤٠ ـ واذا مُدحتَ فلا لتكسبَ رفعةً
للشاكرينَ على الالهِ ثناءُ ـ ٧٥

ضربه مثلا وبالغ فيه ، وقول الشاعر مغتفر ، وقريب منه قوله أيضا [من البسيط](١٧٥) :

---

(١٧٢) ورد البيت في « اللسان » : ١٨/٤٦ في مادة : « ألا » . قال ابن سيده يجوز أن يكون (الى) هنا آلاء الله و (يخون) يكفر ، مخففا من « الال » الذي هو العهد ، وقد اورد ابن جني (الى) بالالف المقصورة ، في حين انها جاءت في « اللسان » وفي « ديوان الاعشى » . ص٢٣٥ بالالف الممدودة : (الا) والرحم (بكسر فسكون) والرَّحِم (بفتح فكسر) القرابة و (الالّ) العهد والميثاق .

(١٧٣) في الديوان (طبعة ، محمد جمال) ص ٢٠١ البيت ٢٠ : « ما زلت منتظرا أعجوبة عننا » و (العنن) من (عنَّ) اذا ظهر ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبو تمام « أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى » ومطلعها :

أمّا الرسومُ فقد أذكرن ما سَلَفا   فلا تكفنَّ عن شانيك أو يكفا

و (شانيك) مبغضك و (يكف) يسكب الدمع .

(١٧٤) نهاية الورقة ٢٤/أ من «ق» .

(١٧٥) البيت الاربعون من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث ، ويصف الحال شيئا فشيئا مفصلا ، ومطلعها :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع   ان قاتلوا جبنوا ، أو حدثوا شجعوا

[الواحدي : ص ٤٥١ـ٤٥٨] .

من كان فوق محل الشمس موضعه

فليس يرفعه شيء ولا يضع(١٧٦)

٤١ ـ وإذا مُطِرتَ فلا لأنك مُجدِبٌ
يُسقى الخصيبُ وتُمطرُ الدأماءُ ـ ٧٦

يقال : « قاع مجدب » و « جديب » اذا لم يكن فيه نبت ، وهو مثل «المرت» ، وضده : «الخصيب» و (الدأماء) البحر اسم لم نحصه ، ومثله « خضاره » و « الرحاف » . أنشد لي بعض أصحابنا [من الرجز] :

« حتى تغيب الشمس في الرحافِ » يعني البحر ، وقريء على أبي بكر محمد بن الحسن ، وأنا أسمع ، [من السريع] :

والليلُ كالدأماءِ مستشعرٌ من دونه لوناً كلونِ السَّدوس(١٧٧)

« الدأماء » البحر لأنه غطى كل شيء(١٧٨) ، وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان المعيدي عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الأعرابي قال يقال للبحر «النَوْفَل» و «المُهْرُقان»(١٧٩) و « الدأماء » و « خَضَارَه »(١٨٠) و « قَلَيْدَم »(١٨١) .

(أي فلستَ تُمطر لاجداب محلك ، ولا كما يُمطر المكان الخصيب المستغني عن المطر وكما يُمطر البحر على كثرة مائه) .

---

(١٧٦) «ح» : « قوله (للشاكرين على الاله ثناء) لا بأس به ، على أن الله سبحانه له المثل الاعلى ولكن يقول الله غني عن عباده وعن الثناء والشكر ، وانما يقول يتقرب اليه عباده بذلك ، وكذلك أنت انما يتقرب اليك بالمدح لا انك فقير اليه » .

(١٧٧) البيت للأفوه الاودي أورده صاحب « اللسان » : ١٥/٨٦ في مادة « دأم » .

(١٧٨) «ح» : (الدأماء) لا يورده في شعره من ينخل الكلام لانه غريب يحوج الى تفسير وهذا مما كنت قدمت ذكره » (رجع) .

(١٧٩) ذكرهما ابن منظور في « اللسان » ١٢/٢٤٦ مادة : « هرقَ » .

(١٨٠) « اللسان » : ٥/٣٣١ مادة « خضر » .

(١٨١) « اللسان » ١٥/٣٩٣ مادة : « قلدم » و « قلذم » .

٤٢ ـ لم تَحكِ نائلك السحاب وانما
حُمّتْ بـه فَصبيبها الرُّحضاءُ ـ ٧٧

(النائل) العطاء و (الرُّحضَاء) عرق الحُمَّى وقال الشاعر(١٨٢)
[من الخفيف] :

فلهذا ومثله ما اعْتَراني   مع سَقامي الهمومُ والرُّحضاءُ

(يقول : لما نظرتِ السحاب الى سَعة عطائك حُمّت حسداً لك ، فكان ما يتصبب منها انما هو عَرق حُمّاها) وهذا أبلغ من بيت أبي نواس
[من البسيط] :

ان السحابَ لَتَستحيي اذا نظرتْ   الى نَدَاكَ فقاسته بما فيها(*)

لان الحُمَّى أبلغ من الحياء ، الا أن بيت أبي نواس أعذب لفظاً .

(ح) : هذا كلامُ معذورٍ ليس من شأنه نقـد الشعر ، وليس بين البيتين ما يجب أن يمثل بينهما ، فأما قوله ان الحمى أبلغ من الحياء فليس كذلك ، فقد يحم الانسان من غيظ من لا يعترف له بفضل واجلال واعظام، فان كانت المبالغة هي الشعر فقد قصّر المتنبي عن مذهبه ، اذ لم يقل نحرت نفسها غيظا وحسدا ، وهذا دمها وأشباه هذا ، وليس الشعر ما يذهب اليه ، وأيضا فان الحاسد لا يحسد الا من قارب حالـه ، لان السوقة لا تحسد الملوك ، والحياء من كل صغير يواجه كبيرا ، فبيت أبي نواس أبلغ وأعذب لفظا ، وعليك بعلمك فارجع اليه ، وقد تقدم القول ان الشعر ليس هو الغلو في المعاني ، ولو كان ذلك لكان المحدثون أشعر من الأوائل ، ولما كان حاذق المحدثين اذا قرأ أشعار العرب سجد لهـا وأقرّ بالعجز عنها ، وانما هي أساليب عبروا بها على المعاني تأخذ بالقلوب وتسحر العقول ، ثم أقول ان الشعر ثلاث طبقات : أولها المطرب كشعر جرير وجميل وغيرهما وتبعهم البحتري ، والثاني المعجب ، كشعر كثير والفرزدق وهو الجزل الجيـد المعاني ، ثم المضحك ، وكلما غالى الشاعر في المعـاني وعمُق ، بعـد من

---

(١٨٢) نهاية الورقة : ٢٣/ب من «ق» .

(*) في الديوان : ص٤٦٤ « الى نداه » بدلا من : « الى نداك » ؛ والقصيدة في مدح العباس بن الفضل بن الربيع .

القلوب ، خاصة ان أفرد ذلك في كلام غريب ، فلاحظ له في الاسماع • ورأيت صاحب الكتاب ليس يفاضل بين الشعر الا بالمعاني والمبالغة ويترك ما سوى ذلك ، وسيمر بك في أحكامه في الشعر ما تعجب له •

٤٣ ـ لَم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا(١٨٣)

الا بوجــهٍ ليس فيــهِ حيــاء ـ ٧٨

٤٤ ـ فبأيِمـا قَــدمٍ سَعيْتَ الى العُـلى

أُدُمُ الهــلالِ لأخمصَيــكَ حِـذاءُ ـ ٧٩

(أُدُمُه) : جلده ، وهو جمع اسم « أديم » ضربه مثلا ، و (أخمص الرِجل) الهزمة التي تحت القدم • قال الأعشى [من البسيط] :

[هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرُمٌ مرافقُها]

كأنَّ أخمصَها بالشّــوك منتعِلُ(١٨٤)

(تعجَّب من القدم التي سعى بها الى العُلى ، ثم دعا له فقال : ادم الهلال لاخمصيك حذاء ، أي « نعل » كأنه دُعي للقدم ، والمعنى : لا تزال عالياً) وهذا كقوله [من الوافر] :

أتتركني وعين الشمس نعلي   فتقطعُ مشيتي فيها الشراكا(*)

وقوله أيضا [من البسيط] : « من كان فوق محل الارض موضعه » وقد كرّر هذا المعنى في شعره كثيرا ، وأصل هذا كله فول أبي الجويرية العبدي في الجنيد بن عبدالرحمن المرّي [من البسيط] :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ   قومٌ بأولهم أو مجدهم قعــدوا

وأخبرني علي بن الحسين الكاتب قال أخبرنا ابن دريد قال حدثنا

---

(١٨٣) «ح» : قوله : (شمس نهـارنا) ان حُسدا ، والتفسـير الصحيح للبيت هو ما أورده الواحدي ، ص ٢٠١ اذ قال : أي لوقاحتهـا تطلع عليك ، والا فلا حاجة اليها مع وجهك » •

(١٨٤) « ديوان الاعشى » الكبير » ص٥٥ ، و (هركولة) عظيمـة الوركين ، (فُنُق) منعمة مترفة ، و (دَرَمَ) العظم واراه اللحم حتى لم يَبِنْ له حجم ، و (الأخمص) ما دخل من باطن القدم فلم يصب الارض•

(*) الواحدي : ٨٠٢ والبيت الذي يليه في الصفحة : ٤٥٧ •

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجرير وكثير وابن الرقاع عند سليمان بن عبدالملك، فقال أنشِدوني من فخركم شيئا حسنا، فَبَدرهم الفرزدق فقال [من الوافر] :

وما قومٌ اذا العلماء عدتْ — عروق الاكرمين الى الترابِ
بمختلفين ان فَضَّلْتُمونا — عليهم في القديم ولاغضابِ
ولو رفعَ السماءُ اليه قوماً — علونا في السماء على السحاب(١٨٥)

وهو كثير في أشعارهم على كل حال ، فمذهب المتنبي أبلغ وأحسن ، ونحوه قول كثيّر [من الكامل] :

وسَعى اليّ بعيب عَزّةَ نِسوةٌ — جعل الاله خدودهنّ نعالها(١٨٦)

وقال حميد بن ثور [من الطويل] :

فدته المطايا الحافرات وقطّعت — نعالا لها دون الأكام جُلودَها

(ح) :هذا مع أبيات الفرزدق أذهبُ في الاسماع ، وأليطُ بالقلوب لحسن عبارته .

٤٥ — ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقايةٌ
ولكَ الحمامُ من الحِمام فِداءُ — ٨٠

---

(١٨٥) راجع « نقائض جرير والفرزدق » : ١٠٢٨/٢ — ١٠٣٠ قالها الفرزدق في هجاء أصم باهلة واسمه عبدالله بن الحجاج بن عبدالله بن كلثوم من بني ذُبيان بن جنادة ، ومطلعها [من الوافر] :

اخال الباهلي يظن أني — سأقعد لا يجاوزه سِبابي

الى أن يقول :

وما أحد من الاقوام عدوا — فروع الاكرمين الى التراب
بمحتفظين ان فضلتمونا — عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رفع السماء اليه قوما — لحقنا بالسماء على السحاب

[وفيها اختلاف عن « رواية ابن جني »] .

(١٨٦) في « الديوان » ، ج ١ ص ١٥٦ :

وسعى الي بصرم عزة نسوة — جعل المليك خدودهن نعالها

[وهنا نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق»] .

هي « الوِقاية » و « الوَقاية » ، و (الحمام) الموت ، أي ليهلك الزمان دون هلكك وليمت الموت دون موتك ، ونحوه قول العرب : أمت في حجر لا فيك • الأمتُ : الاضطرابُ ، كأنه يدعو له بالبقاء بعد فناء الحجارة(*) :

٥٦ ـ لو لم تكنْ من ذا الورى اللّذ مِنكَ هُو
عَقِمَتْ بمولدِ نسلِها حواءُ ـ ٨١

(الورى) الخلق • يقال : ما أدري أي الورى هو ، وأي الخلق هو ، وأي البرنساء هو ، وأي الطمش هو ، وأي الطبل هو ، وأي الأورم هو ، وأي الهون هو ، وأي برنسّا هو ، وأي تُرْخُمٍ هو ، وهو كثير •

وقوله : « اللّذْ » بسكون الذال وكسرها هي لغة • يقال : الذي ، واللّذِ ، والذّي بتشديد الذال • قال الشاعر [من الوافر] :

وليس المال فاعلمه بمالٍ من الأقوام الا الذّي(١٨٧)

يريد به العلاء ، ويمتهنه لأقرب أقربيه ، وللقصي • قال الآخر [من البسيط] :

اللّذْ بأسفله صحراءُ واسعةٌ واللذ بأعلاه سيلٌ مدّهالحرفُ(١٨٨)

وقال آخر [من الرجز] :

ان تنفعي ذا حاجةٍ وينفعكْ وتجعلين اللّذ معي في اللّذ معكْ

وكذلك (التى) فيها هذه اللغات : التى والتّ واللّتي ، وأتركُ ذكر التثنية والجمع ، لئلا يطول الفصل ، وكذلك نعتمد في كثير مما يجرى •

(ح) : هذه اللغات من لغات العرب ، كل شاعر منهم نطق بلغته التي

(*) « اللسان » ٢/٣٠٩ ؛ مادة « أمْت » •

(١٨٧) البيت من الوافر ، غير ان العجز غير موزون ، اذ يعوزه التفعيلة الاخيرة ، وهي « فعولن » فينبغي أن يكون : « الا الذى يعلي » أو « يهانّ » مثلا •

(١٨٨) هكذا ورد في الاصل ، و (الحرف) من كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر [« اللسان » ١٠/٣٨٧ مادة «حرف»] •

لا يعرف غيرها ، أو قد استمر لسانه عليها ، وأما الحضري [الذي](١٨٩) قد قرأ اللغات وعرف(١٩٠) الأشعار ، وتأدب ، فعليه اختيار الأحسن والاعرف ، فان السامع بشعره ، اذا ورد عليه ما لا يعرفه أو لم تجر العادة باستعماله استهجنه وشغله ذلك عن استحسان ما فيه من المعنى ، وبالجملة فليس كل ما نطقت به العرب ينبغي للشاعر الحاذق أن يودعه شعره ، وان كان قد جاء عن العرب ، فان ذلك لغتهم وليس بلغة لمحدث، وهذا مقنعٌ بيّن (رجع) (يقول : لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك ، لأنك جماله وشرفه وأنفَسُ أهله ، لكانت « حواء » في حكم العقيم التي لم تلد ، ولكن بك صار لها ولد . لولا أنت لصار ولدها كلاولد .)

(ح) : يلزم المتنبي في هذا ما يلزمه ، وهو نصيبه من تصغير الناس ، فانه أيضا يدخل في عداد من لا يُحسب ، وكذلك ملوك الزمان وأشرافهم، وهذا الفن من المدح يجتنبه العاقل لسوء عاقبته ، لئلا يقع بين يدي ملك ، ويواقفه عليه .

- ٤ -

وغنى مغنٍ بحضرة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج وأبو الطيب حاضر هناك ، فقال [من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر] :

ماذا يقولُ الذي يغنّي يا خير من تحت ذي السماءِ ؟
شغلتَ قلبي بلحظِ عيني اليك عن حُسن ذا الغناءِ

قلت له في بعض ما كان يجري بيني وبينه : « تستعمل (ذا) و (ذي) في شعرك كثيرا » فأمسك قليلا ، ثم قال : « ان هذا الشعر كله لم يُعمل في وقت واحد » قلت له : « صدقت ، الا ان المادة واحدة ! » فأمسك .

(ح) : قول المتنبي : « ان هذا الشعر لم يُعمل في وقت واحد » يحتمل معنيين : أحدهما ، أنه عمل في طول الزمان ، وذكرت هذه الالفاظ فاجتمعت فيّ على غير قصد لاجتماعها ، كأنها عن غفلة ، والآخر ، أني

(١٨٩) في الاصل : « واما حضري قد قرأ اللغات » .
(١٩٠) نهاية الورقة ٢٥/أ من «ق» .

الآن أعلم مما كنت ، وان الرجل يزداد كل يوم علماً ، وهو جواب صحيح على وجهته ، وأما قول صاحب الكتاب له : « إن المادة واحدة » ، فانه جواب لا يفهم عنه المادة هي الكلام ، وانما الصورة بها يتغير الكلام ، وتصاغ ألوان الصيغ ، وهي الصناعة والتخير ، فالصورة عند حذق المتنبي واحتناكه قد قويت(١٩١) حتى يضع الشيء في موضعه ، خلاف ما كان ، وسكوت المتنبي عنه لعلمه ، لم يُفهم عنه .

- ٥ -

وبنى كافور ، صاحب مصر ، داراً بازاء الجامع الأعلى(١) ، وتحول اليها ، فطالب أبا الطيّب أن يذكرها ، فقال [من الخفيف ، والقافية من المتواتر] :

١ - إنما التهنئات للأكفاء
ولمن يدني منَ البُعداءِ - ٨٢

(يدني) يفتعل ، من « الدنو »(٢) .

٢ - وأنا منك لا يُهنيءُ عضوٌ
بالمسرات سائر الأعضاءِ - ٨٣

قد ذكرنا ما في « أنا » من اللغات ، ويقال (عُضْوٌ) و (عِضْوٌ) وكان يختار الضمّ .

يقول : أنا منك ، فكيف أهنئك ؟ هل رأيت عضواً من جملة الاعضاء هنأ سائر الاعضاء ؟(٣)

---

(١٩١) نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق» .

(١) يضيف الواحدي : (ص ٦٣١) : « على البركة » .

(٢) نقل الواحدي الكلام بحرفه ، واضاف : « يقول رسم التهاني انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من تقرب اليك من بعد » .

(٣) ينقد الواحدي مساواة المتنبي نفسه بالملوك ويستغرب من تقبلهم ذلك منه .

٣ ـ مستقل لك الديار ولو كا   ن نجوماً آجُرُّ هذا البناء ـ ٨٤

يقول[٤] : أنا مستقل لك الديار ، و (الآجُرُ) اسم أعجمي فيه خمس لغات : آجُر ، وآجور ، وياجور ، وآجِر ، وحكي عن الاصمعي « آجَرَه » و « أَجَرَه » بالحرف . قال الراجز :

كأنَّ عينيهِ من الغؤور   قَرْابتانِ في صفا منقور[٥]

عولي بالطينِ وبالآجور[٦]

وأنشدني أبو زيد [من الرجز] :

كأنّ منها موضع الحصايرِ   طيّ صفيحٍ جدلٍ بآجُرِ

(الحصاير) جمع (حصارٍ) ، وهو مقعد الرابض من ظهر البعير ؛ وأنشد الاصمعي [من الخفيف] :

رفعتْهُ بناةُ فارس بالفضـ   ـة رفعاً والآجُرِ الشاهجاني

قال أبو كدر العجليّ [من البسيط] :

بنى البُناةُ لنا مجداً وتكرمةً   لا كالبناء من الآجُرِ والطين[٧]

٤ ـ ولو أن الذي يخر من الأمـ   ـواه فيها من فضة بيضاء ـ ٨٥

(الامواه) جمع « ماء » . يقال « ماء » و «أمواه» و «أمواهٌ» وفي الكثرة « مياه » وماهت الركية تموه ، وتماه وتميه ، وحكى أبو زيد في مصدره « ميهاً » بالياء ؛ ومكان ماهٌ وبيرماهةٌ أي كثيرة الماء ؛ ومن أبيات الكتاب[٨] [من الطويل] :

---

(٤) على الهامش الأيمن تعليق من أحد النساخ لم نتبين مؤداه .

(٥) جاء الشطر الثاني في الاصل : « قرابتان في [جوف] صفا منقور » فحذفنا لفظة « جوف » لان الوزن لا يستقيم معها .

(٦) «آجور» زنة «فاعول» فارسيّ معرب .

(٧) أورد الواحدي البيت [ص ٦٣١] بدون أن ينسبه لأحد ؛ ونسبه الجواليقي في « المُعرَّب » (ص ٢٢) الى أبي كـدراء العِجْليّ [واسمه زيد بن ظالم ، أحد بني مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم ، ذكره الآمدي في « المؤتلف والمختلف » ، ص ١٧١] وأورد بدل « تكرمة » « مكرُمة » .

(٨) نهاية الورقة : ٢٦/أ من «ق» ؛ والبيت في كتاب سيبويه : ٢/٧ ؛ وأنشده الأخفش ، وهو لكثيّر .

سـقى الله أمواهاً عرفتُ مكانهـا   جُراباً وملكوماً وبَـذَّرَ والغمرا

وأنشدني أبو علي رحمه الله [من الرجز] :

وبلـدة قالصـة أمواهـا   ما صحة[9] رأدَ الضحى أفياؤها

٥ ـ أنت أعلى محلة أن تُهنَّى   بمكان في الارض أو في السماء ـ ٨٦

يقال : فلان أعلى من فلان محلاً ومحلةً أيضاً ، وقوله (تُهنَّى) أراد (تُهنأ) وترك « الهمز » ، وليس على حد التخفيف القياسي ، ولو كان عليه لجعلها بين بين ، ولكنه أبدل البنية ، وهذا انما يجوز في ضرورة الشعر ، وأنشدنا أبو علي [لعبدالرحمن بن حسان] وهو من أبيـات الكتاب [من الوافر] :

وكنت أذلَّ من وتـدٍ بقـاعٍ   يُشجج رأسَه بالفهرواج[10]

يريد : « واجيء » ، فأبدل الهمزة ؛ وأنشـدنا أيضا ، وهو من أبياته [من الكامل] :

راحتْ بمسلمةَ البغالُ عَشيَّةً   فارعَيْ فزارةُ ، لاهناكِ المرتعُ[11]

---

(٩) في «اللسان» : ٣/٤٣٦ ، مادة «مَصَحَ» : «الأمصح : الظـل الناقص ، ومصح الظل مُصوحاً قصُر » .

(١٠) أورده ابن جني كذلك في « الخصائص » : ٣/١٥٢ و «واجي» هنا بمعنى « واجيء » ؛ والبيت من قطعة يهجو فيها الشاعر عبدالرحمن بن الحكم أخا مروان ، وقبله :

وأما قولـك الخلفـاء منـا   فهـم منعوا وريدك من وداجِ
ولولاهم لـكنت كحوت بحـرٍ   هـوى في مُظلم الغمرات داجِ

كان عبدالرحمن افتخر على الشـاعر بأن الخلفاء منهم اذ كان من قريش ، وابن حسان من الانصـار ، فقـال له الشاعر : لولا الخلفاء وانتسابك اليهم لكنت مغمورا كحوت في بحر مظلم ، وكنت أذل من الوتد بقاع ـ أي مستوى من الارض ـ يُدق رأسه بالحجر ، والعرب تضـرب المثل في الذلة بالوتد ؛ وقوله : « واجٍ » أصله واجيء ، من وجأ عنقه أي دقها ؛ والفهر : الحجر ملء الـكف ؛ وانظر « شـرح شواهد الشافية » ٣٤١ ؛ والكتاب : ٢/١٧٠ .

(١١) جاء في الخصائص : ٣/١٥٢هـ٣ : « البيت للفرزدق ، من قطعة قالها حين عزل مسلمة بن عبدالملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري» ؛ ويقـول الأعلم : فهجـاه الفرزدق ، ودعـا لقـومه ألا يهنئوا النعمة بولايته ؛ وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله » وانظر الكتاب ٢/١٧٠ س٢ .

يريد : « هَنَأَكِ » ، فأبدل الهمزة ؛ وأنشدنا أيضا [من البسيط]:

اذا ملا بطنَــه ألبــانُها حلَبــاً   باتت تغنّيه وضْرى ذات أجراس[١٢]

أراد : « ملأ بطنه » فأبدل الهمزة ؛ وأنشدني بعض أصحابنا لابن هرمة [من البسيط] :

ان السباعَ لتَهـــدا عن فرائسها   والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا[١٣]

فأبدل الهمزة في « تهدأ » و « هادىء » جميعا ، وقرأ بعضهم : « والصابون » يريدون : « الصابِئُون »(*) ؛ وقد كثر هذا عندهم في الشعر .

٦ ـ ولــك الناس والبــلاد ومــا يسـ ـــرح بــين الغبــراء والخضراء[١٤] ـ ٨٧

٧ ـ وبســاتينك الجيــادُ ومــا تحـ ـمل مـــن سـمهريَّةٍ سـمراء ـ ٨٨

أي انما بساتينك الخيل والقنا ، وهما نزهك[١٥] ، و (السَّمهرية) القناة مستويةً ، منسوبةً الى السمهريِّ يقال هو زوج ردينة التي تنسب القنا اليها ، فيقال « الردينيّات » ، وجعل القنــاة على الفرس كالحِمل في الشجر .

(ح) انما جعل « القنا » كالشجر ، والخيل هي البساتين[١٦] .

---

(١٢) ورد بلا نسبة في « اللسان » : ٧/١٤٧ في مادة « وضر » ، والوضر الدسم ، أو وسخ الدسم ؛ وتقول : امرأة وضِرة ووَضْرى .

(١٣) في « اللسان » : ١/١٧٥ [مادة : «هدأ»] :

ليت السباعَ لنــا كانت مجاورة   وأننــا لا نرى ممن نرى أحــدا
ان السباع لتَهْدا عن فرائسـها   والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبــدا

أراد : « لتهدأ » و « بهــادىءٍ » فأبدل الهمزة ابدالا صحيحا ، وذلك انه جعلها ياء فألحق « هادياً » «برامٍ» و «سامٍ» وهذا عند سيبويه انما يؤخذ سماعا لا قياسا ، ولو خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين فكان ذلك يكسر البيت ، والكسر لا يجوز ، وانما يجوز الزحاف .

(*) السورة : ٥ « المائدة » الآية : ٦٩ .

(١٤) وفي رواية الواحدي (ص ٦٣١) : « بين الخضراء والغبراء » .

(١٥) قال الواحدي (ص ٦٣١) : « أي انما بساتينك الخيل والرماح فهما نزهتك » وهي نفس عبارة بن جني مع تحوير جزئي .

(١٦) نهاية الورقة ٣٦/ب من «ق» ؛ وعلى الهامش الأيسر تعليق بخط رديء مبهم .

٨ ــ انمـــا يفخـــرُ الكـــريم أبو المسـْ
ــك بمــا يبتنــي مــن العَلَيــاء ــ ٨٩

٩ ــ وبأيامـــهِ التـــي انسلخت عنـ
ــهُ ، وما داره ســوى الهيجــاء ــ ٩٠

١٠ــ وبمــا أثـَّـرت صــوارمُهُ البيـْ
ــضُ لــه فــي جماجــم الأعداء ــ ٩١

(الصوارم) السيوف ، سميت بذلك لقطعها ، و (الصرم) القطع ، ويقال جمجم وجمجمة وجمجمات وجماجم • قال أبو النجم : « جمجمة دفاعة لجمجم » ؛ وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسين عن أحمد بن يحي لبعض الرجّاز : « وأنعت الشمس بجمجماتها » • قال : اذا صحت رؤوسها صح سائرها • قال [المتنخل] الهُذَلي [من الوافر] :

بضربٍ في الجماجم ذي فُروغٍ وطعنٍ مثلِ تعطيطِ الرّهاطِ[(١٧)]

ومن أبيات الكتاب [للبيد بن ربيعة] [من البسيط] :

لو كان غيري سُليمى اليوم غيَّرهُ وقعُ الحوادث الا الصارمُ الذكر[(١٨)]

١١ــ وبمسكٍ يُكنى به ليس بالمسـْ
ــكِ ، ولــكنه أريــجُ الثنـــاء(*) ــ ٩٢

أرج الطيب وأريجه شيء واحــد ، وهو طيب ريحه وتوهجه • يقول : ليس المسك الذي يكنى به هذا (المسك) المعروف ، وانما هو كناية عن طيب ذكره •

---

(١٧) ورد في « اللسان » : ٢٢٦/٩ [مادة : «عطط»] و ١٧٧/٩ [مادة : «رهط»] و «الرهاط» جمع «رهط» والرهط جلد قدر ما بين الركبة والسرّة تلبسه الحائض ، وكانوا في الجاهلية يطوفون عراةً ، والنساء في أرهاط • قال ابن سيده : والرهط جلد طائفي [نسبة الى الطائف] يشقق تلبسه الصبيان والنساء الحُيَّض ، ونسب صاحب اللسان البيت تارة الى « المتنخل الهذلي » وأخرى الى « أبي المثلَّم الهذلي » •

(١٨) قال سيبويه : ٣٧٠/١ « كأنه قال لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيّره وقعُ الحوادث ••• والمعنى انه أراد أن يخبر ان الصارم الذكر لا يغيره شيء » [وفي الهامش : والذكر والمذكر الحديد الذي ليس بأنيث] • شرح ديوان لبيد : ص٦٢ البيت ١٢ •

(*) نهاية الورقة ٩/ب [من «مب»] •

١٢ـ لا بما تبتني الحواضرُ في الريـ
ـف وما يطبي قلوب النساء[**] ـ ٩٣

(يطّبي) يستميل مطالباً ، اطّباه يطّبيه ، وقالوا أيضا « طباه » « يطبوه » « طبْوا » و « طبْواً » . قال كثيّر [من الطويل] :

اذا طُرِحتْ لم تَطّبِ الكلبَ ريحُها
وان وُضِعتْ في مجلس القوم شُمَّتِ[١٩]

و (الريف) الحضر والمدن . قال [من الكامل] :

ولقد شربتُ الخمرَ في حانوتها صفراءَ صافيةً بأرض الريف

تنادى على الفوز بهذا البيت حتى كأنه تحدر من قدسٍ أو عليه .

١٣ـ نزلت اذ نزلتها الدارُ في أحـ
ـسن منها من السّنا والسَّناء ـ ٩٤

(السنا) مقصور السنوّ . قال الشاعر :

ألا ياسنا برقٍ على فنن الحمى ليهنكَ من برقٍ علي كريمِ[٢٠]

وقال سُحيم العبد [من الطويل] :

يضيء سناءُ البرقِ هضْبَ متالعٍ
وحُبَّ بذاكَ البرقِ لو كان دانيا

(**) وضع ناسخ مجهول التعليق التالي الى جنب هذا البيت : « هـذا تعريض جميل بأنه استاذ خصيّ وانه متفرغ خلو من معاشرة النساء والميل الى أخلاقهن ، وقس ذلك من جنس تعريضه بلونه وكوّن لك مماثليه ، كالمام به تصريحا أو تعريضا » .

(١٩) « ديوان كثير » جـ٢ ص١١٢ من قصيدة قالها حين بلغه خبر وفاة عبدالعزيز بن مروان بمصر ، ومطلعها [من الطويل] :

أأطلال دارٍ بالنباع فحمّتِ سألتُ فلما استعجمتْ ثم صُمّتِ

وقوله (في البيت الذي استشهد به ابن جنّي) : (اذا طرحت) الضمير المستتر للنعل و (اطّبى) افتعل من «طبا» أو «طبى» أي دعا . يريد بقوله : (لم يطب الكلب ريحها) ليست من جلد غير مدبوغ لان النعل اذا كانت كذلك وظفر بها الكلب أكلها ، ويروى : « له نَعَل » بفتح العين ، بدل « اذا طُرِحتْ » ؛ والبيت في رواية الواحدي [ص ٦٣٢] :

له نَعلٌ لا يطّبي الكلبَ ريحُها وان خُلّيَتْ في مجلس القوم شمَّتْ

يعني انها من جلد مدبوغ طيب الريح .

(٢٠) نهاية الورقة ٢٧/أ من «ق» ؛ وقد لاحظنا ان الورقة ٢٧/ب تكرار حرفي للورقة ٢٢/ب ؛ كما ان الورقة ٢٨/أ تكرار للورقة ٢٣/أ .

و (السناء) ممدود الشرف والعلو • قال كثير [من الطويل] :

واني لأنمى بالوصال الى التي
يكون سناءً وصلُها وازديارها(٢١)

(يقول : لما نزلتَ الدار تجمَّلت بك وتزينت بقربك •)

١٤ـ حلّ في منبتِ الرياحين منها
منبتُ المكرُماتِ والآلاء ـ ٩٥

أي أنت منبت المكرمات والآلاء ؛ وهو من قول أبي تمام [من الوافر]:

معرّسُ كل معضلةٍ وخطبٍ ومنبتُ كل مكرمةٍ وآدِ(٢٢)

١٥ـ يفضح(٢٣) الشمسَ كلما ذرت الشمـ
ـسُ ، بشمسٍ مُنيرةٍ سوداءِ ـ ٩٦

يعني كافوراً ، وكان يقول انه هُزيء به في هذا البيت ، وله نظائر في شعره •

(ح) أما في الصناعة فما أتى بشيء ، بل أحال وأسقط [وقوله] (منيرة سوداء) عجيب ، فكان الأولى أن لا يذكر لونه ، فانه بالسبّ أشبه منه بالمدح •

١٦ـ انّ في ثوبكِ الذي المجدُ فيه
لَضياءً يُزري بكلّ ضياءِ ـ ٩٧

هذا البيت تفسير لقوله : بشمسٍ منيرةٍ سوداءِ •

١٧ـ انّما الجلدُ مَلبَسٌ وابيضاضُ النـ
ـنفسِ خيرٌ من ابيضاضِ القباءِ ـ ٩٨

---

(٢١) في الديوان (جـ١ ص٩٢) :

واني لاسمو بالوصال الى التي يكون شفاءً ذكرُها وازديارها

قوله (شفاء) يروى « سناءً » • قوله : (وازديارها) افتعال من «زار» «يزور» أي «زيارتها» ؛ ويروى «يكون نأيا وصلها» بدل : « يكون شفاءً ذكرها » •

(٢٢) من قصيدة يمدح فيها أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد ويعتذر اليه ، ومطلعها [من الوافر] :

سقى عهد الحمى سيل العهادِ وروّضَ حاضرٌ منه وبادِ

و (المعرّس) في البيت الذي استشهد به ابن جني ، يراد به المنزل ، و (المعضلة) الشدّة ، و (الخطب) الأمر العظيم ، و (الآد) القوة •

(٢٣) « تفضح » في رواية الواحدي : ص ٦٣٢ •

يُسهل عليه أمر لونه ويحسنه له ؛ وقال لي : كان موته أن يذكر له انسان السواد •

(ح) فاذا ذكر المتنبي لونه بعد علمه بذلك فقد اساء الى نفسه وعرضها للقتل والحرمان ، وكافور معذور فيما عامله ، لابل مشكور لانه أبقى عليه نفسه (رجع) •

و (القباء) ممدود ، وجمعه « أقبية » • قال سُحيم [من الطويل] :

فـان تضحكي مني فيـا ربّ ليلةٍ   تركتكِ فيهـا كالقبـاء المفـرجِ

(ح) قد كان احسان الصنعة واجمال الطلب أن لا يذكر لونه وله عنه مندوحة ، فان ذكره غالطاً فقد أساء الصنعة ، وان كان عامداً فهـذا هو الحمق ، لانه كان سبب سوء حظه والمخاطرة بنفسه[٢٤] •

حتى خرج له ذلك الخروج من مصر ، ولمعرفتي ، كانت بسوء رأيه ، لما يغلب في ظني انه تعمده بذلك ، فان هذا أبعد من أن يحظى به العاقل ، وفيه الهلاك ، ولكن الرجل كان سيء الرأي متهوراً ، وسوء رأيه أخرجه من حضرة سيف الدولة ، وشدد تعرضه لعداوة الناس •

(هـ)[٢٥] لوقال: (ابيضاض العِرض) لكان أظرف ، لأن العرض وصف بالبياض فيقال : « عرض نقي أبيض » ولا يقال : « نفس بيضاء » •

١٨ ـ كـــرمٌ في شـــجاعةٍ وذكـــاءٌ   في بهاءٍ ، وقـــدرةٌ في وفـــاءِ ـ ٩٩

١٩ ـ من لبيضِ الملوكِ أن تُبدلَ اللَّوْ   نَ بلـــونِ الاســـتاذِ والسحناءِ ـ ١٠٠

جمع (أستاذ) أساتيذ • قال كُثير [من الطويل] :

---

(٢٤) نهاية الورقة ٢٨/ب من «ق» •

(٢٥) رأينا أن نرمز لتعليقات الناسخ المجهول بالحرف (هـ) وأن نذكرها مع تعليقات الشاعر سعد بن محمد الأزدي الذي رمز له بالحرف (ح) ، في المتن ، في حالة جودتها ، لئلا نثقل الكتاب بالهوامش بلا مبرر •

إذا حُلَّ العصبِ اليماني أجادَها

أكُفٌ أساتيذٍ على النسج دُرَّبُ (٢٦)

و (السحناء) الهيئة . يقال : إنه لحسن السحنة والسحناء ؛ وجاءت فرسه مسحنة أي حسنة المنظر ؛ ويقال : السحنة لين البشرة .

٢٠ ـ فتراها(٢٧) بنوُ الحروبِ بأعيا

نٍ تراهُ بِها غداةَ اللقاءِ ـ ١٠١

(أعيان) جمع « عين » ؛ و (أعين) أكثر [في] الكلام ؛ وأنشدني أبو علي [من البسيط] :

أما ترى شَمطاً في الرأس برَّحَ بي

مِن بعدِ أسود داجي اللون فينانِ (٢٨)

فقد أروعُ قلوب الغانياتِ به

حتى تلين بأجيادٍ وأعيانِ

وقال الآخر (وهو يزيد بن عبدالمدان) [من الطويل] :

ولكنَّني(٢٩) أغدو عليَّ مُفاضةٌ

دلاصٌ كأعيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ

(يقول : من لبعض الملوك بان يبدل لونه حتى تراها بنو الحروب في المنظر الذي تراه فيه غداة اللقاء فترتاع أعداؤهم لهم اذا نظرت اليهم في صورته) .

---

(٢٦) « ديوان كثير » جـ٢ ص ١٤٤ و (الدُرَّب) جمع (دارب) وهو المتعود الحاذق بصناعته .

(٢٧) في الاصل [الورقة ٢٩/أ « ق »] : فرآها .

(٢٨) تقول : رجل فينان الشعر، أي حسن الشعر طويله [الصحاح : ٢١٧٩/٦ مادة « فَيَن »] وقد روى الشطر الاول صاحب « اللسان » : ٢٠٧/١٧ في مادة « فَنَن » على هذا الوجه : « اما ترى شمطا في الرأس لاح به » (بدلا من « برَّحَ بي ») .

(٢٩) في الاصل [الورقة : ٢٩/أ « ق »] « وكأنما أغدو .. » وهو خارج على الوزن والتصويب من « اللسان » : ١٧٥/١٧ ، في مادة « عين » ، والصحاح : ٢١٧٠/٦ في مادة « عين » أيضاً .

٢١ ـ يا رجاءَ العيونِ في كلِّ أرضٍ
لم يكن غيرَ أنْ أراكَ رجائي ـ ١٠٢
٢٢ ـ ولقد أفنَتِ المفاوزُ خيلي
قبلَ أن نلتقي وزادي ومائي ـ ١٠٣

(المفازة) الأرض البعيدة سميت بذلك تفاؤلاً بالفوز والنجاة • قال ابن الاعرابي وغيره إنما سميت مفازة من قولهم : فوز الرجل اذا مات (أي أهلكتُ خيلي).

عجز هذا البيت دون صدره بكثير حتى انه ليقبح إنشاده لذكره[٣٠] ما ذكره ، ولفظهُ خلقٌ •

٢٣ ـ فارم بي ما أردتَ منّي فاني
أسَدُ القلبِ آدميُّ الرُّواءِ ـ ١٠٤

(الرواء) المنظر والشارة • قال أبو علي هو غير مهموز ، فيجوز أن يكون « فِعالاً » من رأيت ، اجتمع على تخفيفه ، ويجوز أن يكون « فُعالا » من « الري » • قال لأن [للريان نضارة وحسناً][٣١] •

(يقول : مُرني بما أحببت فاني وان كنت في المنظر آدمياً فقلبي قلب أسد) كيف لا يطلب منه الولاية وقد أراه وفاءه في أول لقائه بذكر سيف الدولة الذي انعم عليه ورفعه بما ذكره به ، ثم اراه عقله او نضجه في مدحه اياه بالسواد ، وتكريره ذلك في قصائده إما حمقاً أو غشاً ، وهو يرجع الى الحمق أيضاً •

٢٤ ـ وفؤادي مِنَ الملوكِ وان كا
نَ لِساني يُرى مِنَ الشّعراءِ ـ ١٠٥

ـ ٦ ـ

وقال يهجو السّامريّ [من الوافر والقافية من المتواتر][٣٢]

---

(٣٠) نهاية الورقة ٢٩/أ « ق » •

(٣١) الزيادة من « م ب » الورقة ١٠/أ وقد جاء بدلها في « ق » : « قال لأن الريان شارة » •

(٣٢) قالها بعد ان انشد ميميته المشهورة : « واحر قلباه ••• » وانصرف فاضطرب المجلس ، وكان نبطي من كبراء كتاب سيف الدولة يقال له أبو الفرج السامري فقال له : دعني اسعى في دمه فرخص له في ذلك [راجع ناصيف اليازجي كتاب العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ، بيروت ، ١٣٥٠ ، ص ٣٤٥ ؛ وقد ورد فيه : « وكنت » بدل « وأنت »] •

١ ـ أسامَرِيُّ ضُحكةَ كُلِّ رَاءِ
فَطِنْتَ وأنتَ أغبى الأغبياءِ ـ ١٠٦

٢ ـ صَغُرتَ عن المديحِ فقلتَ أهجي
كأنكَ ما صَغُرتَ عن الهِجاءِ ـ ١٠٧

(الهجاء) في الشعر ، وفي « تهجي » الكلمة أيضاً ممدود • يقال : هجا زيد عمراً يهجوه هجاءً ، وكذلك هجاء الحروف مثله أيضاً • قال ابو وجزة [السعدي] قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد ابن يحى [ثعلب] [من البسيط] :

يا دار اسماء قد أقوتْ بأنشاجِ
كالوحي أو كأمامِ الكاتبِ الهاجي(٣٣)

٣ ـ وما فكَّرتُ قبلكَ في مُحالٍ
ولا جرَّبتُ سيفي فيهَباءِ ـ ١٠٨

قافية الالف الساكنة

ـ ٧ ـ

عرض عليه أبو محمد الحسن بن عُبيدالله بن طُغج سيفاً وكان أبو الطيب في مجلسه فأشار [به](٣٤) الى بعض من حضر(*) وقال على قافية الالف الساكنة [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ ـ أرى مرهفاً مدهش الصَيْقَلَيْنِ
وبابةِ كِلِّ غلام عتا ـ ١٠٩

سمي السيف (مرهفاً) لارهاف شفرتيه وارقاقهما ويقال : صيقل ، وصياقل ، وصياقلة ، وصيقلون • قال جرير [من الكامل] :

---

(٣٣) في الاصل [٢٩/ب «ق»] : « يا دار أسمى ••• » والتصويب من الصحاح : ٦/٢٥٣٣ مادة : « هجا » •

(٣٤) الزيادة بين العضادتين من الواحدي : ص ٣٢٠ ، والعكبري : ٣٦/١ •

(*) نهاية الورقة ٢٩/ب «ق» •

تَصف السـيوف وغيركـم يعصى بهـا
ياابنَ القُيون وذاكَ فِعل الصَيْقَلِ[35]

وقال آخر [من الوافر] :

جـلاها الصيقلون فأخلصـوها خفافاً كلهـا يُتقى بِاثـرِ[36]

و (عتـا) طغى وجاز الحد ، وقد نطقت العرب بتأنيث (بابة) •

قال عبيد بن أيوب [من البسيط] :

خليت بابـات جهـل كنـت أتبعهـا كما يودّع سفر عَرصَةَ الدارِ

ويروى : (خليت أسباب جهلٍ) ، وقـال سويد بن كـراع [من الطويل] :

وكُنّا بني عمٍ فأجرى غواتنـا الى بابة من مثلهـا كنـت أسخرُ

و (البابة) هي الغاية • تقول : « هذا بابتك » أي غاية ما تحتاج اليه ؟

وقال آخر [من الرجز] :

جـدب من الخير قليـل الحـادي لايهتـدي لبابَـةِ الرشـادِ

في البيت كلمتان اجتمعتا فيه : (الصيقلون) و (بابة) وليستا من حلو الكلام ولا من مطهمه ولا من عذبه ، وكان قليل التخير للكلام ، إذا عبر عن المعنى الذي في نفسه بأي كلام حضره فقد بلغ غايته ، والكلام يُختار كما يُختار الجوهر •

٢ ـ أتـأذن لـي ولـك السابقـاتُ
أجـربه لـك في ذا الفتـى ؟ ـ ١١٠

ـ ٨ ـ

وقال حين منصرفه من مصر وتركه كافوراً ، [و] كنت بمصر وبها أبو

(٣٥) « شرح ديوان جرير » لمحمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، بيروت (بلا تاريخ) ص ٤٤٦ من قصيدة يخاطب بها الفرزدق ، ومطلعها :

لمن الديار كأنها لم تحلل بين الكناس وبين طلح الاعزل

و (الكناس) ببلاد غنى و (الاعزل) لبني كليب به ماء يسمى « الاعزل » و (الطلح) شجر من العضاه ، والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت الثاني والخمسون ، وفيـه (يعصى بها) أي يتخـذها شبيها بالعصا •

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ٢/٢٨٦ •

الطيب ، وكنت أخْبرُ أمرهُ من جهة ابن حنزابه ، فوقفت من امره على شفا الهلاك ،ودعتني نفسي لحب اهل الأدب ، الى استحثاثه على الخروج ، فخشيت على نفسي ان نمى ذلك عني ، وكان هو مستعداً للهرب ، وانما بات بأظافير الموت من قرب ؛ وقد جنى ذلك على نفسه ترك مدح ابن حنزابه ، وهو[1] وزير الرجل ، وهو مع ذلك من بيت شريف أهل وزارة ورياسة ، ورجل من العلم والأدب بموضع جليل ، وهو باب الرجل ، فاتى من غير الباب ، ثم طعن على سيف الدولة ، وانشد البائية ، وأولها : « ما ينظر المملوك » وغيرهم من استماعه فقبح ابن حنزابه اثره ، ثم لم يزل يذكر سواد كافور ، ووراءه من يثبته على عيوبه فما جلى بطائل، ولا نال دركاً ، الى ان صارت غنيمته الاياب .

١ – الاكْـلُ ماشيِـَة الخَـيْزلى فدا كل ماشية الهيدبى[*] – ١١١

(الخيزلى) مشية فيها تفكك وتحرك من مشي النساء ؛ ومن مشي الخيل أيضاً . يقال : هي تمشي «الخَيـْزَلى» و «الخوزلى» و «الخوزرى» بمعنى واحد . قال المرزدق [من الطويل] :

قطوفُ الخطى تمشي الضحى مرجحنة
وتمشي العشيَّ الخَيـْزَلى رخوة اليد[2]

و (الهيدبا) مشية فيها سرعة ، من قولهم : « أهدب البعير في عدوه » أي اسرع ؛ ويقال : « الهيدبا » بالدال غير معجمة أيضاً ، والذال أثبت . قال امرؤ القيس [من البسيط] :

---

(١) نهاية الورقة ٣٠/أ من « ق » .
(*) نهاية الورقة ١٠/أ من (م ب) .
(٢) « شرح ديوان الفرزدق » للمستشرق جيمس د. سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد ، (بلا تاريخ) ص ٦٤ البيت الاخير من قصيدة « العاج القاصف » وقد ورد على الوجه التالي :
حوارية تمشي الضحى مرجحنة وتمشي العشي الخيزلي ، رخوة اليد
ورد البيت كذلك عند الواحدي : ص ٦٩٩

اذا زُعتُه من جانبيه كليهما
مشى الهيذبى في دفه ثم فرفرا[٣]

(يقول : كل امرأة تفكك في مشيها فدا كل ناقة تسرع في سيرها)

وهذا قول أبي تمام [من الطويل] :

يُري بالكَعاب الرود طلعةَ ثائرٍ
وبالعِرمِسِ الوجناء غرةَ آيبِ[٤]

و (الفدا) يمد ويقصر ، اوله مكسور . قال النابغة [من البسيط] :

مهلا فداء لك الاقوام كلُّهُمُ
وما أثمِّرُ من مالٍ ومن ولَدِ[٥]

وقال آخر ، وهو الراجز :

مهلا فداءً لك يا فَضاله أجِرَّه الرمحَ ولا تَهاله

(٣) شرح ديوان امرىء القيس ، منشورات دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٦٨ البيت : ٤٠ وقد ورد في الفسر على الوجه التالي :

اذا راعه من جانبيه كليهما مشى الهيدبا في دفه ثم قرقرا

وهو من قصيدة قالها حين توجه الى قيصر ، ومطلعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قوٍّ فعرعرا

و (قوّ) و (عرعر) موضعان ، و (الزوع) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] : الجذب باللجام ، و (الهيدبي) مشى فيه تبختر و (الدف) الجنب و (فرفر) نفض رأسه ، وضرب بفأس لجامه أسنانه ، و (قرقرا) « في رواية ابن جني » من القرقرة وهي قرقرة الفحل اذا هدر (راجع « اللسان » ٦/٣٩٩ في مادة « قرر ») .

(٤) ديوان ابي تمام (ط· محمد جمال) ص ٤١ : من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، وهي من عيون القصائد ، ومطلعها [من الطويل] :

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

(أذيلت) بمعنى احتقرت ، والبيت الذى استشهد به ابن جني هو البيت الثاني عشر من القصيدة ، و (الكعاب) بارزة النهد ، و (الرود) اللينة ، و (الثائر) طالب الثأر ، و (العرمس) الناقة الصلبة ، و (الوجناء) عظيمة الوجنتين والناقة الشديدة .

(٥) « اللسان » : ٨/٢٠ في مادة « فدى » . وقد انشده الاصمعي للنابغة .

ومن أبيات الكتاب ، وهو قول مقاس العائذي [من الطويل] :

فـدى لِبني ذُهـلِ بن شيبانَ ناقتي
إذا كـان يَـومٌ ذو كواكبَ أشـهب

فاما اذا فتح أوله فهو مقصور لا غير . تقول : «قم فَدى لك أبي»
ويقولون(**) : « أنا الفدا والحمالك » ممدوداً ، لانه مصدر « حاميت »
محاماة وحماءً .

٢ ـ وكُلٌ نَجاةٍ بَجاويّةٍ خنوف وما بي حسن المشى ـ ١١٢

(نجاة) سريعة لانها تنجو . قال جرير [من الطويل] :

نجـاةٌ يصـلُ المـرو تحـتَ أظلـها
بلاحقةِ الاظـلالِ حـامٍ هَجيرُها (٦)

و (بجاوية) منسوبة الى « البجاوة » وهي قبيلة من البربر ، قال لي :
يطاردون عليها في الحرف ، ووصف تعطفها وتثنيها . قال : يرمي الرجل
منهم بالحربة فان وقعت في الرمية طار الجمل اليها حتى تناولها صاحبها ،
وان وقعت في الارض أسرع الجمل اليها حتى يضرب بِجِرانه الأرض

(**) نهاية الورقة ٣٠/ب من «ق» .

(٦) شرح ديوان جرير : ص ٢٩٤ وهو البيت السادس من قصيدة يرد فيها على « غسان » وقد تهاجيا من أجل غدير ، راجع صفحة ٩ « نقائض » ، الجزء الاول ، طبع مصر ١٩٣٦ (٨/١ بيفان) ومطلع القصيدة [من الطويل] :

الا بكرت سلمى فجد بكورها   وشق العصا بعد اجتماع أميرها

و (النجاة) « في البيت الذى استشهد به ابن جني » : السريعة ، و (المرو) الحجارة البيض و (الصليل) صوت قرعها ، و (الأظل) باطن الخف و (لاحقة الاظلال) أراد فلاةً حين عقل ظلها فصار ظل كل شيء تحته لم يفضل عنه و (حام) حارٌ و (الهجير) الهاجرة ، وقد ورد البيت في المخطوط على الوجه التالي :

نجاة يصل المرء تحت أظلها   بلاحقة الاطال حام هجيرها

ليأخذها صاحبها . هذا لفظ المتنبي أو قريب منه .

(ح) صدق كذا هو .

و (خَنُوف) يقال : « خنف البعير بيده في سيره خِنافاً » اذا أمالها الى وحشيه ؛ وقال [من الكامل] :

أجَدَّتْ برجليها النَّجاءَ وراجعتْ
يداها خِنافاً ليّناً غيرَ أحردا[7]

(يقول : انما أُحبّ كلّ ناقة هذه صفة مشيها ، ولا أحب المرأة الحسنة المشى) و (المشى) جمع « مشية » مثل « سيره » و « سير » ؛ يصف نفسه بالجفاء والبدوية .

(ح) انما قال هذا كله في الابل ليخرج الى ذكر سيره عليها ونجانه من العطب بها ، لأنه يريد أن يرى هنا جفاءً ، لا تبدياً ؛ ويدلك عليه قوله :

٣ ـ ولكنّهنّ حبالُ الحياة
وكيدُ العُداةِ ومَيْطُ الأذى ـ ١١٣

(الميط) الدفع ، ومنه « القوم في هياطٍ ومياط » فالهياط الصياح ، والمياط الدفع .

(يقول : بهذه النُّوق تُوصَلُ الحياة ، وتُكاد العُداة ، ويدفع الأذى) وقوله : (حبال الحياة) حسن جيد (ح) وهو معنى قول أبي تمام في قوله يصف الخيل [من الوافر] :

بِلاكِ فكنتِ أرشيةَ الأماني وبُرْدَ مسافةِ المجدِ البعيدِ[8]

---

(٧) ورد البيت في « شرح العكبَري » : ١/٣٧ .

(٨) البيت من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي ومطلعها [من الوافر] :

أظنُّ دموعَها سننَ الفريدِ وَهَى سِلكاهُ من نحرٍ وجيدِ

(سنن الفريد) وجه العقد (وَهَى) ضعف (السلك) الخيط (الجيد) العنق ؛ و (بِلاكِ) « في البيت الذي استشهد به ابن جنّي » اختبرك ؛ و (الارشية) الحبال و (البُرد) جمع « بريد » وهو ما بين المنزلين [ديوان ابي تمام « ط . محمد جمال » ص ١٠٤ و١٠٥] .

وهذا هو الحسن البديع :

٤ - ضربتُ بها التيهَ ضربَ القمار
فاما لهذا واما لذا(*) - ١١٤

(التيه) الأرض التي يتاه فيها لبعدها • يقال : « وقع فلان في التيه والتوه » • قال البعيث [من الطويل] :

وتيهٍ عليها هبوةٌ نفجتْ لها لهيفٌ من الصيفِ الرياحُ الزعازعُ(٩)

(يقول : دفعتها في التيه اما للفوز والظفر ، واما للهلاك) •

(ح)(١٠) : (التيه) ها هنا يعنى به تيه بني اسرائيل فانه رَكبه

(*) نهاية الورقة ٣١/أ •

(٩) ورد هذا البيت في الصفحة ٣٧ هـ (١٥) في أعلاه (= الورقة ٥/ب «ق») برواية أخرى هي [من الطويل] :

وتيهٍ عليها هبوة نفحت لها لَفيحٌ من الصيفِ الرياح الزعازع

ونأسف لاننا لم نستطع قراءته هناك بصورة صحيحة •

(١٠) تبين لنا بعد مراجعة نهاية الجزء الثالث من « الفسر » ان واضع هذه الحواشي المرموز لها بالحرف «ح» هو الشاعر سعد بن محمد الأزدي الملقب « بالوحيد » (ت ٣٨٥هـ) وهو من شعراء « اليتيمة » : « حـ ٣ ص ١١٥ » وقد ورد ذكره في « (هدية العارفين) : اسماء المؤلفين وآثار المصنفين » لاسماعيل باشا البغدادي ، جـ ١ العمود ٣٨٤ اذ جاء فيه : « الوحيد - سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد أبو طالب الازدي المعروف بالوحيد ؛ توفي سنة ٣٨٥ خمس وثمانين وثلاثمائة • لـه شرح ديوان المتنبي « وأكبر الظن ان المقصود بشرح ديوان المتنبي هذه التعليقات التي وضعها لشرح ابن جني ، ومن شعره الذي اورده الثعالبي في « اليتيمة » قوله في « الباب التاسع » فيما اخرج من مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير [من الطويل] :

أأجفو الهوى في ربعه لا أخاطبُه وأمضي ولم تلعبْ بدمعي ملاعبُه؟

ومنها في وصف السحاب :

وأقمر منشور الجناح مرفرف تحلى بعقيان البروق ترائبُه
وخلف غمام الخدر بدر مضمخ بحسنٍ بديع والحليّ كواكبه
نُرجّي أبا نصر لعصر كأنما من النار عيناهُ فمن ذا يغاضبه ؟
على غيلة لو حُمّل الدهرُ ثقلَها لزلّتْ به رجلاه وانفضّ غاربُه
اذا ما رآهُ الناس قالوا تعجباً تبارك مختار الكمال وواهبه

للسماوة وتولى منها الى العراق و (التيه) اسم لهذه الأرض تعرف به ·

(هـ)[11] وقع لأبي الفتح ان (التيه) اسم جنس وليس كذلك ها هنا ، انما هو علم على تيه بني اسرائيل ·

٥ ـ إذا فزعَتْ قدَّمتها الجيادُ
وبيضُ السيوفِ وسُمْرُ القنا ـ ١١٥

أي يتقدمها من يحميها ويمنع عنها ، ومعنى (قدَّمتها) أي «تقدمتها»·

قال أبو النجم : تقدمها كل نياف عبدل

٦ ـ فمرَّتْ بنخلٍ وفي ركبها
عن العالمين وعنه غنى[*] ـ ١١٦

(نخل) ماء معروف ؛ و («ركبها» مرَّ عليها) يعني نفسه وغلمانه ·

قال كثير [من الطويل] :

وكيفَ ينالُ الحاجبيةَ آلِفٌ تبلبل ممساهُ وقد جاوزتْ نخلا ؟

٧ ـ وأمستْ تخيِّرُنا بالنقا
بِ وادي المياهِ ووادي القُرى ـ ١١٧

(النقاب) موضع أيضا ، يتشعّب منه طريقان الى « وادي المياه » و « وادي القرى » ، أي لما صرنا عليها الى النقاب وقدّرنا سلوك أحد الطريقين عليها صارت كأنها مخيرة لنا احدى الطريقين ، وان كانت في

[و (الترائب) جمع تريبة وهي موضع القلادة ؛ و (الغارب) الكاهل] ·

وقد أوردنا هذه الابيات ليتبين القاريء منزلته الشعرية وقيمة الحواشي التي وضعها ؛ وقد ترجم له كذلك ياقوت في « معجم الادباء » « ط · مارغوليوث » (جـ ٤ ص ٢٣٣) تحت اسم « سعد بن محمد بن علي » ويصفه بانه كان عالما بالنحو واللغة والعروض بارعا في الادب اخذ عنه ابو غالب بن بشران النحوي وغيره ويورد له خمسة أبيات من شعره ·

(١١) هذا هامش على الجانب الأيسر الأعلى من الورقة ٣١/ب «ق» غير ان بقية الهامش غير واضحة لرداءة الخط ·

(*) في الأصل : « غنا » [وبانتهاء البيت السابع الذي يليه تنتهي الورقة ١٠/ب من « م ب »] ·

(**) نهاية الورقة ٣١/ب «ق» [وقد لاحظنا ان الواحدي قد أخذ اكثر شرحه المفصل لهذا البيت من ابن جني دون الاشارة اليه] ·

الحقيقة غير مخيرة ، ولكن هذا كلام العرب وطرائقها في الاتساع ؛ ومثله قول الراجز :

امتلأ الحوض وقال قطني[١٢] سيلاً رويداً قد ملأتَ بطني[١٣]

والحوض لم يقل شيئا ، ولكن معناه ان الحوض صار الى حال لو كان ممن يصح منه القول لقال من أجلها : « قطني » ، ومثله قول الآخر :

يشكو اليَّ جملي طُولَ السُّرى صبرا جميلا فكلانا مُبتلى

لم يرد حقيقة الشكوى ، وانما يريد أنه صار الى حالٍ يُشتكى من مثلها • يدل على ذلك ان عنترة جوّز هذا القول وصحح اللفظ على المعنى فقال(**) [من الكامل] :

لو كان يدري ما المحاورةُ اشتكى ولكان ، لو علم الكلامَ ، مكلّمي

ألا تراه تنكب هذا الاتساع وحقق اللفظ فيه ؛ ومثله في الاتساع قول الآخر [من الطويل] :

فلا تسأليني واسألي عن خليقتي اذا ردّ عافي القِدْرِ من يستعيرها

و (العافي) لم يردده في الحقيقة ، وانما ردّه صاحب القدر ، ولكن « العافي » لما شغلها بما أصلح له من القِرى فجاء المستعير يطلبها فصار العافي كأنه الذي منع مستعيرها اياها مجازا لا حقيقة ، وهذا باب يطول ، واستقصاؤه يحتاج الى كتاب طويل ؛ واما تسكينه « اليـاء » في « وادي المياه » في موضع النصب فضرورة لانه شبه « الياء » في « قاضي » «بألف» «عصا» ؛ وكما ان «الألف» في الاحوال الثلاثة بصورة واحدة ، وذلك لما بين « الالف » و « الياء » من المناسبة والقرب وليس هذا من

---

(١٢) ورد هذا الشطر في « الخصائص » ١/ ٢٣ •

(١٣) ورد الشاهد باكمله في (الانصاف) لابن الانباري : ١/ ١٣٠ على هذا الوجه :

امتلأ الحوض وقال : قطني مهلاً ، رويداً ، قد ملأت بطني

وجاء في الهامش (٨١) : وهما بيتان من الرجز المشطور لم ينسبهما احد القائل • استشهد بهما ابن منظور وشارح القاموس ، ومن النحاة : الاشموني وابن الناظم وابن يعيش •

(**) نهاية الورقة : ٣١/ب « ق » •

مواضـــع استقصاء العلل • قال أبو العباس هي من أحسن الضرورات حتّى انه لو جاء بها جاءٍ في النثر كان مصيباً • قال المجنون [من الكامل] :

فلـــو ان واشٍ باليمـــامة دارُهُ   وداري بأعلى حضرموتَ اهتدي ليا(١٤)

يريد (واشياً) •

قال ابن الدُّمينة [من الطويل] :

ألا لا أرى واديْ الميـاهِ يُثيبني   ولا النفس عن واديْ المياهِ تَطيبُ

قال الراجز : تَرَكْنَ راعِيْهِنّ مثلَ الشَّنّ(١٥)

قال الآخر [من الرجز]

كأنّ أيديهـنّ بالقـاع الفـرق   أيدي جـوارٍ يتعاطينَ الوَرِقِ

وأنشدني أبو عليّ [من الرجز] :

يرفعـــن بالليـــل إذا ما أسـدفا   أعنـاق حيـان واتحٍ رخفـا(١٦)

يريد الحيا وانشدني أيضاً لرؤبة :

سّوى مساحيهِـــنّ تقطيطَ الحُقَـــقْ

تفليلُ ما قارعنَ من سُمرِ الطُرَقْ(١٧)

---

(١٤) تكرر هذا البيت في الصفحة ٥١ شاهدا على لفظة (واش) •

(١٥) الشنّ : القربة الخلق ؛ والبيت الاول من هذا الرجز المشطور غير واضح وقد جاء على هذا الوجه : « حدبا حدلين من التحسّن » •

(١٦) العجز غير مفهوم ، ولم يرد في مصدر آخر و (الرخف) ضرب من الصبغ ، ويرد أيضا بمعنى العجين الكثير الماء المسترخي [الصحاح : ١٣٦٣/٤] وقد ورد الصدر عند أبي زيد الانصاري : « النوادر في اللغة » (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧) ص ١٧٧ برواية أخرى : « وأطعنُ الليل اذا ما أسدفا » نسبه ابن السكيت في كتاب « مختصر تهذيب الالفاظ » (ط • لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٧ ، ص ٢٤٤) الى العجاج •

(١٧) ديوان رؤبة بن العجاج : ص ١٠٦ البيت : ٧٥ من أرجوزة في « وصف المغازة » مطلعها :

وقاتم الاعماق خاوي المخترق   مشتبه الاعلام لماع الخفق

ورد الشاهد في « اللسان » : ٢٥٦/٩ في مادة : « قطط » اذ قال :

يريد « مساحيهن » ؛ وقال كثيّر [من الخفيف] :

جُــزْنَ « وادي الميــاه » محتضِراتٍ

مَدْرَجَ العَرْجِ سالكاتِ الخِلالِ (١٨)

وهو كثير جداً(*) [٣٢/أ «ق»] .

٨ ــ وقلنا لها أينَ أرض العِراقِ فقالت ، ونحن بتربان ، ها ــ ١١٨

(تربان) موضع . قال كثيّر [من الوافر] :

وقــد مرّتْ عــلى تُربانَ يَحــدِي

بهــا بالجِــزعِ من مَــلَلٍ وَسِيج (١٩)

وأنشد ابن الأعرابي للحسين بن مطير الأسديّ [من الطويل] :

« وانشد ابن بري لرؤبة يصف أتُنا وحمارا :

سوى مساحيهن تقطيط الحقق تقليل ما قارعن من سم الطرق

أراد « بالمساحي » حوافرهن لانها تسحي الارض أي تقشرها ونصب (تقطيط الحقق) على المصدر المشبه به لان معنى (سوى) و (قطط) واحد و « التقطيط » قطع الشيء وأراد تقطيع حقق الطيب وتسويتها و (تقليل) فاعل (سوى) أي (سوى مساحيهن) تكسير ما قارعت من سم الطرق و (الطرق) جمع « طرقة » وهي حجارة بعضها فوق بعض »

(١٨) ديوان كثير ، ج ١ ص ١٤٦ قوله : (مدرج العرج) « المدرج » المسلك والطريق ، و (العرج) موضع ، و (الخلال) جمع « خَل » وهو الطريق النافذ بين الرمال [عن اللسان ج ١٣ ص ٢٢٧] وفي الديوان : « جُزْنَ » بدل « دون » .

(*) نهاية الورقة ٣٢/أ «ق» .

(١٩) ديوان كثيّر : ج ١ ص ١٠٢ و (تُربان) وادٍ بين « ذات الجيش » (موضع قرب المدينة) و « ملل » و « السيالة » على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة (عن معجم ياقوت : ٨٣٣/١) و (الجِزْع) منعطف الوادي و (ملل) منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، وقيل لكثيّر لم يُسمّى ملل" مللاً" فقال : ملّ المقامُ (عن معجم ياقوت ٦٣٧/٤) و (الوسيج) ضرب من سير الابل ،وهو فاعل يحدي . قوله : (يحدي .. وسيج) يروى (تجرى ... وشيج) وورد البيت في الفسر على الوجه التالي :

وقد مرّت عــلى تربــان يحــدي لهــا بالملل من ملل وشــيح

وفيهن معـــلاق الوشاح كأنَّها مهاةٌ بتُربانٍ طويلٌ عقودُهـــا

(و « ها » حرف اشارة ، واراد : ها هي ذه ، ولكنه حذف الجملة ، وترك الحرف الذي من عادته ان يكون في صدرها) كما قال النابغة [من الكامل] :

أزف الترحُّلُ غير أن ركابنا لمـّا تزل برحالها وكأن قدِ

أي « قد زالت » فحذف الفعل والفاعل المضمر فيه واكتفى بـ « قد » ، ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم لرفيقه : « أَلا تَا » فيقول الآخر : « بلى فا » يريد : «الا تَعْزِم؟» فيقول الآخر: « بلى » فأفهمن » وأنشدنا أيضاً [من الرجز] :

بالخيرِ خيراتٌ وإنْ شرًّا فا ولا أريدُ الشرَّ إلا أَنْ تا

وقال الآخر :

« قلنا لها قفي لنا فقالت قاف » وقوله : « وقلنا لها وقالت لنا » مجاز كله كالبيت الذي قبله ؛ ومثله من كلامهم [من الرجز] : « قد قالتِ الانساغُ للبطنِ الْحَقِ » والانساغ لم تقل شيئاً .

وقال أبو النجم [من الرجز] : « قالتْ له الطَّيرُ تقدَّمْ راشِدا »

و (ها) لفظة صحيحة بدوية تجيبُ العربُ بها في أكثر الاحوال .

وأنشدنا أحمد بن يحي [ثعلب] عن ابن الأعرابي [من الطويل] :

وقفنا فقلنا : « ها ! السلام عليكُمُ »

فانكرها ضَيْقُ المجِم غَيورُ

فجاء (بها) تنبيهاً كما تقدم .

(ح) يجوز ان يكون قوله : (ها) أي « خذوها » ، كما تقول لمن تعطيه الشيء : « ها يا رجلُ » على بعض اللغات ، وهو حسنٌ أيضاً ، ولا يحتاج الى حذف شيء منها .

١١٩ - ٩ - وهبت بجسمي هبوب الدبـور مستقبلات مهـب الصبا(*)

(هَبَّتْ) اشتد سيرها وخفَّتْ وأسرعت كهبوب « الدَّبور » ، وهي الريح التي تأتي من الغرب ، وهي شديدة في أكثر أحوالها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نُصرتُ بالصبا ؛ واهلكتْ عاد بالدَّبور » ، والصَّبا تقابل الدبور من مطلع الشمس . قال المجنون [من الطويل] :

فان الصَّبا ريح إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلَّتْ هُمومُها(٢٠)

وقال الآخر [من الطويل] :

نسيمُ الصَّبا من حيثُ يَطَّلعُ الفجرُ

يريد أنه وجهها في السير من الغرب الى الشرق ؛ وقيل (الدَّبور) التي تستدبر القبلة ، و (الصَّبا) التي(٢١) تَستقبلها .

١٢٠ - ١٠ - روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا

هذه كلها أماكن ؛ وقوله (روامي) قواصد ، وموضعُه نصبٌ على الحال ، الا انه أسكن الياء في موضع النصب لما ذكرتُ قبـلُ [١١/أ « م ب »] .

١٢١ - ١١ - وجابت بسيطة جوب الردا . بين النعام وبـين المها

(جابت) قطعت و (بُسيطة) أرض معروفة ؛ وأرى (بُسيطة) هي التي قال فيها الراجز(٢٢) :

(*) نهاية الورقة : ٣٢/ب «ق» .

(٢٠) في اللسان : ٥٢/١٦ مادة « نسم » :

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على كبد محزون تجلت همومها

ورواية ابن جني في رأينا افضل .

(٢١) في الاصل : «الذي» .

(٢٢) في الاصل : « ما انت يا بسيطة بالتي التي » وهو غير موزون ، والتصحيح من العكبري ١/٤٠هـ١١ حيث جاء البيت على الوجه التالي :

انك أنت يا بسيطة التي أنذرنيك في الطريق اخوتي

إنكِ أنتِ يا بُسيطة التي أنذَرنيكِ في المقيـل صُحبتي

(وجوب الرداء) أي كما يقطع الرداء ؟ و (المها) بقر الوحش ، ويقال «المها» أيضا البلّور ، ويقال (بَلُّور) بفتح الباء وضم اللام مشددة .

١٢ ـ الى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجُراويّ بعضَ الصدى ـ١٢٢

(عقدة الجوف) موضع معروف و (الجُراوِي) منهل مخصوص و (الصَّدى) العطش . قال [من الطويل] :

ألا لا أرى مــاءَ الجُراويّ شــافياً

صدايَ وإنْ روّى غليلَ الركائبِ (٢٣)

١٣ ـ ولاح لهـا صور والصباح ولاح الشغور لها والضحى ـ ١٢٣

قال أبو عمرو الجَرَمي (صورى) اسم ماء ، فقلت لأبي الطيب ، وقد قرأتُ عليه هذا البيت ، إن أصحابنا يزعمون أن (صورى) اسم ماء ؛ فرأيته قد تشكك ، وأرى انني سألته عن (صور) هذا ما هو ؟ فقال : هو ماء ، ورأيته أيضا ذكر في بعض(*) ألفاظه الأرض المعروفة « بذهيوط » فقال « هذيوط » فلما قدم « الهاء » على « الذال » التفتُ اليه ، فلما رأى ذلك مني قال : « والعلماء يقولون (هذيوط) » وقال : قال لي أعرابي : « إذا وردتَ الشَّغور فقد أعرقتَ » يريد العراق ؛ وقال أريد « لاح الشَّغورُ لها مع وقت الضحى » .

١٤ ـ ومسى الجميعي دئداؤهـا وغادى الاضارع ثم الدنا ـ ١٢٤

(الجُميعيّ) مكان بعينه ، وقال الأصمعي (الدّأداة) أرفع من الخبب ، دأدأ يُدأدي دأداءً ، وبعض العرب تقول : دأدأ يدادي دئداً . قال الشاعر (وهو أبو دواد الرُّؤاسي) [من البسيط] :

---

(٢٣) ورد البيت في الواحدي : ٧٠١ ، والعكبري : ١/٤٠هـ ١٢ غير منسـوب .

(*) نهاية الورقة : ٣٣/أ «ق» .

واعـرورت العُلُطُ العُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ
أُمُّ الفَوارسِ بالدِّئْداءِ والرَّبَعَهْ[24]

و (الجُميعي) و (الأضارع) و (الدَّنا) أماكن معروفة ، ومن مياه (الدنا) « عين التَّمر » ، و « خفاف » ما قارب العراق ، وأنشدني المتنبي لبعض نادبة بني أسد [من الطويل] :

أيا ربّ لا تجعل ببِرْكة ترفعٍ منيَّتَهُ من يدعوك كلّ صباحِ
ولكن « بأمواه الدَّنا » فاجعلنّها الى موثِب الفيّوم أو برُماحِ

ويروى : « بغارات الدنا » ؛ و (بِرْكةُ ترفع) بأعلى الشام ، ومعناه : مساه ديداؤها ، أي (دأدأت) فيه مساءً ، (غاداه) باكره .

١٥ ـ فيالك ليلا على أعكُشٍ أحمّ البلاد خفي الصُّوى ـ ١٢٥

(أعكُش) موضع بعينه ، وصرفه ضرورةً ، و (أحمّ) أسود و (الصُّوى) أعلام من حجارة تنصب على الطريق ليُهتدى بها . هذا قول ابن الأعرابي ، وقال الأصمعي : (الصُّوى) آكام ، وغلط ؛ وقد أصوى القوم ؛ قال الحطيئة [من الطويل] :

صموتُ السُّرى عيرانةٍ ذاتِ مبسمٍ
نكيبِ الصُّوى ترفضُّ عنه الجنادلُ[25]

وقد قالوا في الجمع « صُوات » . قرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي لهذيل بن مبشر بن وافر الشمخيّ : « فربّ خرق

---

(٢٤) « اللسان » : ٢٢٨/٩ ، في مادة «العلط» ، وقد جاء في « الفسر » : « اعلولت » بدل « اعرورت » .

(٢٥) العيرانة من الابل : الناجية في نشاط ، وقيل شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها ... وهي الناقة الصلبة ، تشبيها بعير الوحش ، والالف والنون زائدتان [اللسان : ٦/٣٠١-٣٠٢] ولم نجد البيت الذي اورده ابن جني في ترجمة الحطيئة في « الاغاني » (ط. دار الكتب ، ج٢ ص ص ١٥٧-٢٠٢) .

بارِح صُواته » ؛ وقال أبو دؤاد [من مجزوء الكامل المرفل] :

باتتْ على أُذُنٍ توجَّسُ حُرَّةٌ وأحم واتد[٢٦]

وقال ضابيء البرجمي[*] [من الطويل] :

كأني كسوتُ الرحلَ أخنس ناشطاً

أحم الشَّوي فرداً بأجماد حوملا[٢٧]

(ونصب « ليلاً » على التمييز) وأنشد أبو علي قال أنشدنا أحمد بن يحي (ثعلب) [من الرجز] :

أرّقني الليلةَ برقٌ بالتَّهمْ يا لك برقاً من يَشُقْهُ لم ينمْ[٢٨]

١٦ – وردنا الرهيمة في جوزه وباقيه اكثر مما مضى – ١٢٦

(الرُهيمة) قرية بقرب الكوفة غربيَّها ؛ و (جوز الليل) وسطه ، وكذلك (جوز) كل شيء وسطه . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تلوَّمَ يهياه بياهٍ وقد مضى

من الليل جَوْزٌ واسبطَرَّتْ كواكبُهْ[٢٩]

وقال آخر : فخرجن من أجواز ليلٍ غامق

---

(٢٦) ورد في المصاد الاخرى :

وبدت له أذن توجـ ـس حرة وأحم وارد

[راجع غوستاف غرونَباوْم : « دراسات في الادب العربي » ، القسم الرابع ، دراسات ونصوص شعرية ، أبو دؤاد الايادي وما تبقى من شعره ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص٣٠٧] .

(*) نهاية الورقة : ٣٣/ب «ق» وأخبار ضابيء البرجمي في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة : ص ١٢٦–١٢٨ ؛ و « خزانة الادب » للبغدادي : ٨٠/٤ .

(٢٧) « الشوى » جلدة الرأس واخطاء المقتل واليدان والرجلان [« اللسان » : ١٧٩/١٩] .

(٢٨) في الاصل : « لا ينم » .

(٢٩) « تلوم » : تمكث وانتظر ، يعني الراعي . يقول سمع صوتا يقول : « يهياه » . (جوز) وسط ، (اسبطرت) امتدت للمغيب [ديوان شعر ذي الرمة : ص ٤٩ البيت : ٥٦ ، من قصيدة مطلعها :

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه]

وقال أبو النجم :

وقد جعلنا في وضين الاحيل   جوز خفـــاف قلبـه مثقل

وعنى (بالجوز) ها هنا صدر الليل •

١٧ ـ فلمـا انخنا وكزنا الرمـا   ح فوق مكارمنـا والعـلى ـ ١٢٧

١٨ ـ وبتنـــا نقبل اسيافنـا   ونمسحها من دماء العدى ـ ١٢٨

يقال : القوم أعداء وعدا وعُدي وعداة بمعنى ؛ وقال أحمد بن يحيي : العُدى الأعداء الذين تقابلهم والعِدى الذين لا تقابلهم ، والعدى الغرباء •

١٩ ـ لتعلم مصر ومن بالعـــراق   ومن بالعواصم أني الفتى ـ ١٢٩

يريد ليعلم من بمصر ، وتقديره في الاعراب ليعلم « أهلُ مصر » فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مُقامه ، وقد تقدم مثل هذا ، ومعنى (الفتى) الرجل الكامل •

أنشدني أبو علي [من الرجز] :

ليس الفتى كلّ الفتى   اِلاّ الفتى في أدبِهْ

٢٠ ـ واني وفيت واني أبيـــت   واني عتوت على من عتا ـ ١٣٠

٢١ ـ وما كل من قال قولا وفـى   ولا(٣٠) كل من سيم خسفا أبى ـ ١٣١

(الخســف) الضيم والذل ؛ وقـرأت عـلى أبي علي للشـنفرى [من الطويل] :

ولـكنّ نفســاً حــرّة لا تقيــم بي

عـــلى الخسفِ اِلاّ ريثما أتحوّلُ

وأنشدني لذي الرُّمة [من الطويل] :

---

(٣٠) « وما » (في الشطرين) في رواية الواحدي : ص ٧٠٢ •

حراجيج لا تنفك الا مُناخةً

على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا(*)

وقال محمد بن يزيد يقال : « يشرب فلان الماء على الخسف » تأويله انه وصل الى معدنه . قال يهوي الى قرارها وقالوا في هذا المعنى : « هو يشرب الماء باردا » ، وفي دعاء بعضهم ان كنت كاذباً فخليت قاعدا وشربت باردا ، ومعنى (سيم خسفاً) اكره عليه .

قال الله عز وجل : « يسومونكم سوء العذاب »(٣١) .

٢٢ ـ ومن يكُ قلبٌ كقلبي لهُ يشق الى العز قلبَ التوى(**) ـ١٣٢

(التوى) الهلاك ، و (التَّوى) الفرد سمي بذلك لانفراده وضعفه(٣٢) .

٢٣ ـ ولا بد للقلب من آلة ورأي يصدع صم الصفا ـ ١٣٣

٢٤ ـ وكل طريق أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخُطا ـ ١٣٤

(الطريق) يذكّر ويؤنث ، وكنّى بالرِّجل عن صاحب الرِجل ، وخصّها من بين سائر الاعضاء لذكره الخُطا إذ كان بها يقع الخطو ، وهذا مثل ضربه ، ومعناه على قدر همة الطالب يكون سعيه .

(*) نهاية الورقة : ٣٤/أ «ق» والبيت من شواهد سيبويه : ٤٢٨/١ (في باب أو) : فان شئت كان على لا تنفكّ نرمي بها او على الابتداء .

(٣١) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ٤٩ ، والسورة ٧ « الاعراف » الآية : ١٤١ ، والسورة ١٤ « ابراهيم » الاية : ٦ .

(**) وضع بعض النساخ الى جنب هذا البيت عبارة : « استعارة بديعة » .

(٣٢) يلاحظ اختلاف في ترتيب أبيات القصيدة عند ابن جني ، فالبيت الثاني والعشرون عند العكبري (٤١/١ـ٣٢) هو الثالث والعشرون عند ابن جنّي ، وعدة القصيدة في الاصل ٣٦ بيتا اسقط منها ابن جني بيتا واحدا هو البيت الخامس والثلاثون « وذاك صموت وذا ناطق » .. ولعله فعل ذلك لوجود لفظة نابية في العجز ؛ وهناك كذلك اختلافات في رواية بعض الالفاظ بوسع القارئ ان يرجع اليها في شرح العكبري ، وقد آثرنا الالتزام برواية الواحدي لانها اقدم الروايات المطبوعة ولانها اقربها الى رواية ابن جني .

٢٥ ــ ونام الخويــدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لاكرى ــ ١٣٥

أي هو في حال يَقَظَتِه في حكم النائم لعماه ؛ وهذا كقول الآخر [من الطويل] :

وخبَّرني البــوّابُ أنــك نائــمٌ
وأنتَ اذا استيقظتَ أيضــا فنــائم(٣٣)

٢٦ ــ وكــان على قربنــا بيننــا مهامه من جهله والعمى (٣٤) ــ ١٣٦

(المهامه) جمع (مهمه) وهو الفلاة الواسعة ، وقد مضى ذكره •
يقول : كنــا مع قرب ما بيننا على تبــاعدٍ في الأحوال ؛ كقول الآخر :
« ما القربُ والبعدُ الا ما كان بين القلوبِ » •

٢٧ ــ لقد كنت احسب قبل الخصي أنّ الرؤوس مقــر النهى ــ ١٣٧

(النُهى) العقول ، واحدتها « نُهيــة » وسمّي بذلك لأنه ينهى صاحبه عن الخطأ •

٢٨ ــ فلمــا نظرت الى عقلــه رأيت النهى كلها في الخصى ــ ١٣٨

٢٩ ــ وماذا بمصر من المضحكــات ولكنه ضَحِكٌ كالبكا(*) ــ ١٣٩

(البكا) يمد ويقصر • قال الشاعر [من الوافر] :

بكت عيني وحقَّ لها بكاها
وما يغني البكاءُ ولا العويل

فيجوز أن يكون جعل (ماذا) اسماً واحداً ، ويجوز أن يكون (ذا) بمعنى الذي •

٣٠ ــ بها نبطي من أهــل السواد يدرس أنساب أهل الفــلا ــ ١٤٠

---

(٣٣) أورد العكبرى البيت غير منسوب ، ج١ ص٤٣ (بقيــة الهامش ٢٥) •

(٣٤) في رواية الواحدى (ص ٧٠٢) « والغبى » •

(*) نهاية الورقة : ٣٤/ب «ق» [راجع الواحدي (ص٧٠٣)] •

يقال رجل نبطي ونباطي (ح) يعني ابن حنزابه الوزير[٣٥] ٠

٣١ ـ واسـود مشفره نصفـه يقال له انت بـدر الدجى ـ ١٤١

٣٢ ـ وشـعر مدحت به الـكركد نّ بين القريض وبين الرقى ـ ١٤٢

(الكركدن) كناية وهجو ، أي بين الشعر وبين الرقية من الجنون ؟ ما شاء يكون ما قال بعده الا دونه ٠

٣٣ ـ فما كان ذلـك مدحا له ولكنه كـان هجو الورى ـ ١٤٣

أي اذا كانت طباعه تنافر الناس كلهم سفالاً ثم مُدح فذلك هجو لهم لان فيه ادغاما لهم على قوله ٠

(ح) الذي أراد اني مدحت هذا ضرورة ، فلو كان في الناس كريم يغنيني عن مدح مثله لم أمدحه ، فلما لم يكن حصلوا لثاماً ، فمن ها هنا صار هجواً لهم ، وهذا أوضح وأولى ٠

٣٤ ـ وقد ضل قوم[٣٦] بأصنامهم فأما بـزق ريـاح فلا ـ ١٤٤

جعله (زقّ رياح) لأنه منحوت لا قيمة له ، وعنى أيضا : سواده كسواد الزّق ٠

(ح) « زق رياح » يرميه بأنه كثير الريح ، وكان كافور عظيم البطن[٣٧] ٠

٣٥ ـ ومن جهلت نفسه قـدره رأى غيره منه ما لا يرى ـ ١٤٥

---

(٣٥) هو ابو الفضل بن حنزابه ، وقيل ابو بكر المادرائي النسابة٠ وقد ورد عند العكبري [١/٤٣] في البيت (٣٠) : « أهل العلا » بدل « أهل الفلا » كما لاحظنا اختلافات أخرى وأخطاء مما قلل من اعتمادنا على نسخة العكبري كما المعنا آنفا ٠

(٣٦) في الاصل [ورقة : ٣٥/أ «ق»] : « وقد ظل قوما باصنامهم» والتصويب من الواحدى (ص ٧٠٣) ٠

(٣٧) حذف ابن جني البيت الخامس والثلاثين التالي وأثبته الواحدى (ص ٧٠٤) :

وتلك صموت وذا ناطـق اذا حركوه فسـا أو هذى

وفي العكبري : ١/٤٤ « وذاك صَمُوتٌ » ٠

(ح) هذا البيت شاهد بجودة لفظه واستقامة نسجه وصحة معناه ، فما رأيته أثنى عليه فيه ولا تحرك له • للرجل والله قصة قد رابتني •

هذا آخر القافية الساكنة

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد(*) [٣٥/أ]

— ٩ —

وقال على قافية الباء يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرَّقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالتدبير [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ ــ لعيني كل يــوم منك حظ تحير منه في امــر عجاب ــ ١٤٦

يقال: عجيب وعجاب [ودقيق ودقاق] وكريم وكرام وظريف وظراف وشجيع وشُجاع، وسريع وسُراع؟ وخفيف وخفاف، وطويل وطوال وعريض وعراض • قال الله تعالى : « ان هذا لشيء عُجاب »(٣٨) • قال الراجز :

ابنُ دُريدٍ وهو ذو براعَهْ تعدو به سَلهوبةٌ سُراعَهْ

٢ ــ حِمالة ذا الحُسام على حُسامٍ وموقع ذا السحاب على سحاب ــ ١٤٧

(الحُسام) الأول السيف ، والثاني سيف الدولة ؟ وكذلك السحابُ الثاني سيف الدولة •

وزاد المطر فقال له أيضا :

٣ ــ تجف الارض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب ــ ١٤٨

(الرَّباب) غيم يتعلق بالسحاب من تحته • قال الشاعر [من المتقارب]:

كأنَّ الربابَ دوينَ السحابِ نعامٌ يُعلَّقُ بالأرجُلِ

(*) نهاية الورقة : ٣٥/أ «ق» •

(٣٨) السورة : ٣٨ (ص) الآية : ٥ « اجعل الآلهة الها واحدا ؟ ان هذا لشيء عجاب » [ويلاحظ ان ما جاء بين العضادتين في شرح البيت ١٤٦ هو من نسخة « م ب »] •

ويريد : « من مطر هذا الرباب » فحذف المضاف .

٤ ـ وما ينفك منك الدهر رطبا   وما ينفك غيثك في انسكاب ـ ١٤٩

٥ ـ تسايرك السواري والغوادي   مسايرة الاحباء الطراب ـ ١٥٠

(السواري) السحائب تأتي ليلا و (الغوادي) المبكرة .

قال النابغة(٣٩) [من البسيط] : [٣٥/ب]

سرت عليه من الجوزاء سارية

تزجي الشمال عليها جامد البرد

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي عن ابن الاعرابي قال : قيل لاعرابية : « ما أحسن شيء ؟ » فقالت : « غادية في اثر سارية ، في منحى فاويه »(٤٠) ، و (الطراب) الطربة ؛ ومن أبيات الكتاب (٤١) (للهذلي) [من البسيط] :

---

(٣٩) نهاية الورقة : ٣٥/ب «ق» [وقد جاء في الفسر] « تزجي الشمال عليه .. » بدل « عليها » . والتصويب من « اللسان » : ١٠٤/١٩ في مادة « سرا » وقد جاء في شرح البيت : « ابن سيده : والسارية التي بين الغادية والرائحة ، وقال اللحياني : المطرة التي تكون بالليل » .

(٤٠) ربما تكون « فاويه » نسبة الى « فاوة » من مخاليف الطايف [راجع ياقوت : معجم البلدان ٨٤٩/٣] .

(٤١) سيبويه : ٥٨/١ وقد نسب البيت الى ساعدة بن جؤية (واخباره في خزانة الادب : ٤٧٦/١) وقال الشارح : الشاهد في نصب (الموهن) بكليل لانه بمعنى (مكل) مغير منه لمعنى التكثير وقد رد هذا التأويل على سيبويه لما قدمنا ... والمعنى عنده ان البرق ضعيف الهبوب كليل في نفسه وهذا الرد غير صحيح ، اذ لو كان كليلا لم يقل (عمل) وهو الكثير العمل ولا وصفه بقوله (وبات الليل لم ينم) والمعنى على مذهب سيبويه انه وصف حمارا وأتنا نظرت الى برق مستطير دال على الغيث يكل الموهن بروقه وتوالى لمعانه ... و (الموهن) وقت من الليل (فشآها) ذلك البرق أي ساقها وأزعجها من موضعها الى الموضع الذي كان منه البرق فباتت طربة اليه منتقلة نحوه .

وورد الشاهد في « اللسان » : ٤٥/٢ في مادة « طرب » ، وجاء في العجز لفظة (الليل) بدل (البرق) « أي نفس رواية سيبويه المغايرة لرواية ابن جني » ، و (البرق) أصح بدليل الشرح الذي أورده ابن منظور:

حتى شآها كَلِيلٌ موهناً عَمِلٌ   باتت طِراباً وبات البرق لم ينم

(أي نظرت السحائب الى فعلك لكمال كرمك ، وانسكاب عرفك).

٦ ـ تفيدُ الجودَ منك فتحتذيهِ   وتعجز عن خلائقك العذاب ـ ١٥١

أي تتعلم منك الجود فتأتي بمثله ، ولكن ليس لها أحلامك العذبة ؟ وهذا محال في السيف .

ـ ١٠ ـ

وذكر سيف الدولة بيتا له ليجيزه ، وهو [من الطويل] :

خرجت غداة النفر اعترض الدمى   فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فقال [من الطويل والقافية من المتواتر] :

١ ـ فدينـاك أهدى الناس سهما الى قلب (٤٢)

وأقتلهـم للدارعـين بلا حـرب ـ ١٥٢

يخاطب محبوبه الذي شبب به ، وقوله (أهدى) هو فعل من «هدى» «يهدي» اذا سدد وقصد ، وليس من «أهدى ، يهدي» لانه لو أراد ذلك لقال : أشد الناس اهداء ، وسأذكر هذا في موضعه ، وانما (يقتل الدارعين بلا حرب) ، يعني بعينيه وهذا كثير عنهم جدا ، كقول الآخر [من الهزج] :

رَمَيْتِيهِ (٤٣) فأقصدتِ   وما أخطـأت الرميـة

بسـهمين مليحـين   أعـارتكيهما الظبيـة

« يقول : باتت البقر العطاش طرابا لما رأته من البرق ، فرجت من الماء وقد اشار الى ذلك سيبويه أيضا ، كما مر معنا اعلاه » .

(٤٢) في رواية الواحدي : ص ٤٣٨ والعكبري [٤٧/١ البيت الاول] « قلبي » بدل « قلب » ورواية ابن جني أرجح لشمولها واتساع معناها .

(٤٣) هذه ضرورة مد الحركة ليتكون منها حرف عله . وهي من الضرورات الشعرية ، جاء بها الشاعر ليتحاشى القبض (اي اسقاط الخامس الساكن) وهو زحاف قبيح في الهزج . [راجع « خزانة الأدب » : ٤٠١/٢] .

٢ ـ تفرّدَ بالاحكام في اهله الهوَى
فانت جميل الخلف مستحسن الكِذْبِ ـ ١٥٣

أي حكم الهوى مخالف لساير الاحكام ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] :

وكل شيءٍ من المحبوب محبوب(٤٤)

٣ ـ واني لممنوعُ المقاتلِ في الوغى
وان كنت مبذولَ المقاتلِ في الحبِ ـ ١٥٤

٤ ـ ومن خُلقتْ عيناكَ بين جفونه
أصاب الحدورَ السهل في المرتقى الصعْبِ ـ ١٥٥

أي يملك قلوب الرجال حتى يقتلهم بايسر سعي .

(ح) لو كان المصراع الثاني من هذا البيت مدحا لسيف الدولة كان أليق بذلك لان للكلام مواضع ، وألفاظ الغزل غير ألفاظ الجد ، وليس يليق هذا المصراع بالغزل(٤٥) .

ـ ١١ ـ

وقال يعزيه في يماك(١) عبده ، وقد توفي سنة أربعين وثلثمائة [من الكامل والقافية من المتواتر] :

١ ـ لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب ـ ١٥٦

---

(٤٤) يلي الشطر تعليق غير واضح للشاعر سعد بن محمد الازدي ننقله على علاته : (ح) « هذا المصرعان غير متوخيين » . ولعل فيه تصحيفا من الناسخ أفسد المعنى [وبانتهاء البيت «١٥٤» تنتهي الورقة ٣٦/أ «ق»] .

(٤٥) هنا تعليق لناسخ يقول فيه : « قلت هذا من احسن النقد وآلفه » .

(١) الاسم برواية ابن جني « يمان » اذ جاء في « الفسر » [٣٦/ب] : « وقال يعزيه بيمان عبده ، وقد توفي سنة اربعين وستماية ـ كذا ـ » وواضح ان هذا من اوهام الناسخ والصواب ما اوردناه ، أي سنة اربعين وثلثمائة للهجرة ؛ وقد يكون الاسم « يماك » بمعنى الطعام أو « يمان » بمعنى البطل ، وهو ما نرجحه معتمدين على اقدم مصدر وهو « الفسر » !

أفصح اللغتين : حزنني يحزنني ؟ وقد قيل : أحزنني يحزنني ، وأجاز أبو زيد اللغتين فقال : هما فصيحتان ، وأما الاصمعي فقال : لا أعرف الا « حزنني يحزنني » والرجل محزون وحزين ولم يقولوا : «محزن» ، وقال غيره : محزن ومحزن ، وحكى عن أبي زيد أيضا انه قال يحزنني ولا يقال حزنني . قال الله تعالى : « لا يحزنك قولهم » (٢) .

وقال القطامي(٣) [من الوافر] :

ألم يحزنـــك أن ابني نـــزار   أسالا من دمائهما التلاعا(٤)

ويقال : صوت محزن وأمر محزن ، ولا يقال حازن .

(أي لا يحزنك الله فانني أشاركك في أحوالك ؟ دعا لنفسه معه تخصصا به) .

٢ ـ ومن سر أهل الارض ثم بكى أســى
بكى بعيــون سرها وقلــوب ـ ١٥٧

أي يلــزم كل من سرتــه أن يســاعدك على بكــائك

(ح) ليس هذا عنى ، وانما المساعدة ربما كانت قضاء ذمام ، والذي ذكره واجب ، لانه من سر الناس حزنو لحزنه ، وبكوا لبكائه .

٣ ـ وانّي وانْ كــانَ الدفــينُ حبيبَهُ
حبيبٌ الى قلبــي حبيبُ حبيبي ـ ١٥٨

---

(٢) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٦٥ « ولا يحزنك قولهم » ، السورة : ٣٦ (يس) الآية : ٧٦ .

(٣) أخباره في « الشــعر والشعراء » لابن قتيبة (ط. مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٩٣٢) : صص ٢٧٧ ـ ٢٧٩ (الرقم ١٥٣) .

(٤) ديوان القطامي (تحقيق د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠) ص٣٢ وابنا نزار ربيعه ومضر .

٤ ـ وقد فارقَ الناسُ الأحبَّــةَ قبلَنــا
وأعيي دواءُ الموتِ كُــلُّ طبيبِ(*) ـ ١٥٩

أي الموت دواء قديم ، يسلّيه بذلك •

٥ ـ سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلهــا
منعنا بها من جيئـة وذهــوب ـ ١٦٠

(الجيئة) المرة من « جئت » و (الذُّهوب) المصدر من « ذهبت » ذَهاباً وذهوباً قال [من الوافر] :

تقولُ [ليَ] ابنةُ البكريّ ليلى أَنَى(٥) منكَ الترحُّلُ والذُّهوبُ

(أي لو عاش [من](٦) كان قبلنا لما أمكننا نحن المجيء والذهاب) لان الله تعالى بنى الدنيا على الكون والفساد ، لم يخصصها بأحدهما ، اذ ليس في الحكمة ذلك •

٦ ـ تملكهــا الآتــي تملــك سالب
وفارقها الماضي فراق جبيب(**) ـ ١٦١

هذا كقولهم في الموعظة : وانما في أيديكم أسلاب الهالكين وسيخلفها الباقون كما تركها الأولون •

٧ ـ ولا فضــل فيها للشجاعة والندى
وصبرِ الفَتَى لولا لقاءُ شَعوبِ ـ ١٦٢

(*) نهاية الورقة : ٣٦/ب «ق» • والى يســـار الصفحة تعليق بخط رديء مبهم ، وكذلك في اسفلها ، ولم نتبين منه الا قوله : « يحقق مشاركته له بان ناله سروره من سرور ••• فاذا ملكه سرور لاجل ••• سرور الفزع قطعا ، وليس يعني ان حزنه له قضاء ذمام ونحوه ••• »

(٥) في الفسر [٣٧/أ] : « تقول ابنة البكري » ••• وهو خـارج على وزن الوافر ، والتصويب من « مجالس ثعلب » (ط • عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر) القسم الاول ، ص ٢٢٧ السطر الاخير ، وأَنَى يأني) حان وأدرك [« اللسان » : ١٨/ ٥٠ في مادة « أنى »] •

(٦) الزيادة من الواحدي : ص ٤٦٨ ، وقد لاحظنـا أن ما أورده الواحدي في شرح البيت يكاد يكون نقلا حرفيا من «الفسر» •

(**) في رواية الواحدي : ص ٤٦٨ «فراق سليب» •

(شَعوب) المنية بغير ألف ولام ، وقد قيلت الشعوب بالالف واللام ، وسميت «شعوب» لانها [تُشعِّبُ أي](*) تفرّقَ ، ومنه شعبتُ القِدح اذا فرقته واذا جمعته أيضاً ، وهو من الاضداد • (يقول : لو أمن الناس الموت لما كان للشجاع فضل لانه قد ايقن بالخلود ، فلا خوف عليه : وكذلك الصابر والسخي ، لان في الخلود وتنقل الأحوال فيه من عسر الى شدة الى رخاء ما يسكّن النفوس ويسهّل البوس) •

(ح) القول في هذا هو أن الانسان يبخل خوف الموت ، لانه اذا عدم ما يقوم به جسمه مات ، فلذا أمن لم يشحّ على شيء ولم يبخل به ، يتبين فضل الجواد والسخيّ في حال الخوف ، فلو أمن الناس الموت ذهب فضله وكذلك الصبر في الاهوال على هذا المنهاج والله الحكيم الذي أتقن الامور وبرأها بقدرته فله الحمد •

٨ ـ واوفى حياة الغابريــــن لصاحب حياة امرىء خانته بعـد مشيب ـ ١٦٣

(الغابرون) الباقون ، ويقال : « الغابر » الماضي ، وكأنّه من الاضداد عندهم • قال الله تعالى : « الا عجوزاً في الغابرين »(٧) أي في الباقين ، والله أعلم •

(ح) « الغابر » الباقي هذا هو المعهود المعوّل عليه ، وقد جاء سناد نادر قليل بانه الماضي(**) وليس يُعمل عليه (رجع) وغُبّرُ كل شيء آخره • قال (أبو كبير)(٨) الهذليّ (واسمه عامر بن الحليس)(٩) [من الكامل] :

(*) الزيادة من الواحدي : ٤٦٨ •

(٧) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٧١ ، وكذلك السورة : ٣٧ (الصافات) الآية : ١٣٥ •

(**) نهاية الورقة : ٣٧/أ «ق» •

(٨) و (٩) الزيادة من «اللسان» : ٣٠٦/٦

ومبرأٍ من كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفسادِ مرضعةٍ وداء مُغيلِ[10]

(أي اذا عاش المرء[11] الى بلوغ المشيب ، فخانته حياته فمات ، فقد تناهت في الوفاء له ؛ ولا غاية لها في الوفاء بعد ذلك فتطلب)[12] .

٩ ـ لا يَبقى يماكٌ في حشايَ صبابـةٌ
الى كلِ تركـي النِجـار جليب ـ ١٦٤

(النِّجار) الأصل والطِّباع ، الا أنَّ النِّجار ذكر والطباع أنثى ، و (جليب) مجلوب .

١٠ ـ وما كـل وجه أبيض بمبـارك
ولا كل جفـن ضيق بنجيب(*) ـ ١٦٥

١١ ـ لئن ظهـرت فينا عليه كآبـة
لقد ظهرت في حد كل قضيب ـ ١٦٦

(القضيب) هنـا السيف و (الـكآبة) الحزن والانكسار . قال [من الوافر] :

تظلُ الشَمسُ كاسفةً عليهِ كآبة أنهـا فقـدت عقيـلا

١٢ ـ وفي كل قـوسٍ كُلَّ يومِ تَناضُلٍ
وفي كلِ طرفٍ كل يوم رُكوبِ ـ ١٦٧

(التناضل) النضال في الرمي ؛ و (الطِرف) الفرس الكريم .

١٣ ـ يعـزُ عليـه أن يُخِلَّ بعـادةٍ
وتدعـو لامرٍ وهـو غيرُ مجيب ـ ١٦٨

---

(١٠) ورد البيت في «اللسان » : ٦/٣٠٦ « قوله : (ومبرأ)معطوف على قوله : (ولقد سريت على الظلام بمغشم) ، وغُبَّرُ المرضِ : بقاياه .
(١١) في الاصل : [٣٧/ب] «المرو» .
(١٢) نقل العكبري (١/٥٠هـ ٨) هذا الشرح بتحوير طفيف ، بلا اشارة الى ابن جني .
(*) في الحاشية اليسرى تعليق بخط ناصل تبينا منه مايلي :«الجفن لا يتصف بالضيق ، انما يتصف به طرفه ، وأراد ولا كل عين جفن ضيق بنجيب ، والجفن صار العين » .

تسكينه الواو في موضع النصب انما هو لتشبيه الواو بالياء ، وقدمضى ذكر ذلك .

قال الشاعر (وهو مرداس بن أَذنة)[١٣] [من الوافر] :

وإنْ يَعْرَيْنَ إنْ كُسِيَ الجـواري

فتنبو العـينُ عن كَرَمٍ عجـافِ[١٤]

أراد (وأنْ تنبوَ العـينُ) فأسكن الواو ، كما قال الأخطـل [من الطويل] :

إذا شئتَ أنْ تلهـو ببعضِ حديثهـا

نزلنَ وأنزلنَ القطـينَ المولَّـدا[١٥]

وقوله (يخل بعادةٍ) أي في الخدمة .

١٤ ـ وكنت اذا أبصـرتـه لكَ قائمـا

نظـرتُ الى ذي لبـدتينِ أديب ـ ١٦٩

(ذو لِبدتين) يعني الأسد . يقول كان قد جمع الأدب في الحديث وقوة الأسد عند البأس ، وقوله (قائماً) يريد قائماً لك . (ح) يقول : الأسد لا يكون أديباً ، وهذا أسد أديب ، وهو أفضل منه[١٦] .

١٥ ـ فان يكـن العلقَ النفيسَ فقـدته

فمِنْ كفٌ متلافٍ أغـرٌ وهوبِ ـ ١٧٠

اسم (يكنِ) مضمر فيها ، يعود على « يماك » . كأنه قال : (فان يكن « يماك » العلق النفيس) .

ويقال : رجل واهب ووهّاب ووهوب . قال عامر بن سنان البرجميّ [من الطويل] :

---

(١٣) راجع « اللسان » : ١١/١٣٨ « عجف » .

(١٤) جاء في « اللسان » ١١/١٣٨ فعول بمعنى فاعل لا تدخله الهاء ... وأعجفه اي هزله .

(١٥) ورد البيت في « الخصائص » : ٢/٣٤٢ .

(١٦) نهاية الورقة : ٣٧/ب «ق» .

بمال اليتامى والأرامل سيّدٌ وهوبٌ لربقات الرقاب معصّب

وقال حفص بن الأحنف الكناني (*) [من الكامل] :

نَفَرَتْ قلوصي من حجارةِ حرّةٍ

بُنيتْ على طلقِ اليدين وَهوبِ

(ح) وهّاب أكثر هباتٍ من واهب ، ووهوب أكثر من واهب حتى كأنه لا يفتر عن الهبات •

١٦ ـ كأن الردى عادٍ على كل ماجدٍ
اذا لم يُعوذْ مجدهُ بعيوبِ ـ ١٧١

(الردى) الهلاك و (الماجد) الكبير الشرف و (عادٍ) من التعدي والظُلم ؛ أي يجعل ما يعيب به مجده كالعوذة الصارفة عنه العين ، كقول أبي تمّام [من الطويل] :

تكادُ عطاياهُ يُجن جُنونُها اذا لم يعوِّذْها بنغمة طالبِ

أي لا يحوج العافي والطالب أن يسأله ليكون ذلك عوذة لنعمته من أن تصيبها العين كقول المتنبي أيضا [من الطويل] :

وكان بها مثلُ الجنونِ فأصبحتْ

ومن جُثثِ القتلى عليها تمائمُ

(ح) هذا المعنى الأول ، ولكنه نقله الى هذا نقلاً حسناً •

١٧ ـ ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا
غفلنا فلم نشعر له بذُنوبِ ـ ١٧٢

يقول : لولا احسان الدهر بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا ،

(*) نسب البيت في « العقد الفريد » : ٤٤/١ الى حسان بن ثابت وقد مرّ على قبر ربيعة بن مُكدّم ؛ غير أننا لم نجده في ديوانه (شرح البرقوقي) •

أي تارة يحسن [الدهر] وتارة يسيء ، وما أحسن ما اعتـذر للدهر وأفصح عنه[١٧] .

١٨ ـ ولَلتَركُ للاحسان خيرٌ لمحسنٍ
اذا جعـل الاحسـانَ غيرَ ربيبِ ـ ١٧٣

يقول : ترك الاحسان خير من أن يُبتدأَ ثم لا يُربى ولا يُتعهد ؛ وكأنه رجع في هذا البيت الى ذم الدهر وترك الاعتذار له[١٨] [٣٨/أ] ،

١٩ ـ وان الذي أمسـت نِزارُ عبيـده
غنيٌّ عـن اسـتعبادهِ لِغريبِ ـ ١٧٤

أي قد ملكتَ نِزاراً باحسانك اليها وهم أقاربك ، فلا حاجة لك معهم الى استعباد غريب . يسلّيه عنه .

٢٠ ـ كفـى بصفاءِ الـودِّ رِقّا لمثلـه
وبالقربِ منـهُ مفخرا للبيب(*) ـ ١٧٥

(اللبيب) العاقل و (الهاء) في (مثله) عائدة على « سيف الدولة » أي يملك رق الناس بجميل يبتغيه لهم ، والباقي (بصفاء الود) ، و (الباء) في (بالقرب) زائدة كقولهم : (كفى بالله) أي كفى الله .

٢١ ـ فعُوضَ سيفُ الدولةِ الاجرَ انّهُ
أجَـلُّ مثابٍ من أجَـلِّ مثيب ـ ١٧٦

(الهاء) في (إنه) تعود على الأجر ؛ و (المثاب) ها هنا مصدر بمنزلة

---

(١٧) الزيادة بين العضادتين من « م ب » ؛ وفي نسخة « ق » : تارة يحسن وتارة يأسى ويسيء ، « وفصح » بدل « أفصح » .

(١٨) نهاية الورقة : ٣٨/أ « ق » . [وهنا هامش على يمين الورقة واسفلها غير مقروء تبينا منه هذه الكلمات المتفرقة : كأنه عزى عن سنة الدهر بالفرقة الحالية تحسينه الجمع المقصود وان ملك بهجته لقاءها له بعد السيئة اذ برهين الفرقة لا يتبين تمنع ، ثم قال في البيت الذي يليه : ان ترك الدهر الجمع الموحد امر الجمع المعصب للفرقة (كذا)] .

(*) في رواية الواحدي : ٤٧٠ « لنسيب » ؛ واتبع العكبري : ٥٣/١ رواية ابن جني .

الثواب ، ومثله من المصادر «المصاب» أي[١٩] «المصيبة» و «المقام» أي[٢٠] «الاقامة» ، و «المراد» أي[٢١] «الارادة» ؛ ومن الصحيح : «المدخل» و «المحرج» ، و «المنزل» و «المكرم» ؛ وقرأ بعضهم : « ومن يهن الله فما له من مكرم»[٢٢] أي «اكرام» و (المثيب) الله عز وجل ، كأنه قال : ان الأجر أجلّ ثواب من الله الذي هو أجلّ مثيب ، ويجوز أن تكون (الهاء) في (انه) «لسيف الدولة» على ان يكون (مثاب) مفعولاً به لا مصدراً يعني به «سيف الدولة» ، كأنه قال : سيف الدولة أجل من أثيب من عند الله[٢٣] ، والأجر انما يُستحق عن الصبر لا عن المصيبة ، وانما يُستحق عن المصيبة العوض ، والأجر والثواب أشرف من العوض ، لأن «الثواب» إنما يستحقه الانسان بما يفعله مختاراً من الطاعة ، و «العوض» انما يكون مستحقاً عن المصائب التي لم يخترها الانسان ، والتفضل دون ذينك ؛ ولهـــذا قال المتكلمون : منازل الاستحقاق أشرف من منازل التفضل •

٢٢ ـ فتى الخيل قد بلّ النجيعُ نحورها
يُطاعنُ[٢٤] في ضنكِ المقام عصيب ـ ١٧٧

قال الأصمعي : (النجيع) دم الجوف خاصة ؛ وقال غيره (النجيع) الدم كله • قال النابغة [من الوافر] :

ويُخضبُ لحيةً غـــدرتْ وخانتْ
بأحمرَ من نجيـــعِ الجـــوفِ قانيْ(*)

(ح) أحسب في رواية بيت النابغة سهواً واخلالا ؛ كيف تخضب اللحية من دم الجوف ، انما تخضب مما فوقها ، لا مما تحتها •

---

(١٩) و (٢٠) و (٢١) في الاصل : الى •
(٢٢) السورة : ٢٢ (الحج) الاية : ١٨ •
(٢٣) اخذ الواحدي (ص ٤٧٠) نفس المعنى من ابن جني •
(٢٤) في « الفسر » : تطاعن ؛ وبرواية الواحدى (ص ٤٧٠) : « يطاعن » •
(*) نهاية الورقة : ٣٨/ب « ق » •

وقال العذيل بن الفرح العجلي [من الطويل] :

كفـى حـربـاً أن لا أزال أرى الفتـى
يمج نجيعاً من ذراعي ومن عضـدي

وهذا يدل على انه ليس دم الجوف خاصة ؛ وقال غيرهما هو الدم الطري ؛ و (الضنك) الضيق • وقال الله تعالى : «معيشة ضنكاً»(*) ومنه قيل : امرأة ضناك للسمينة كأنَّ جلدها ضاق عن بدنها و(العصيب) الشديد ، ومثله العصبصب • قال الشاعر « أذقتهم يوماً عبوساً عصبصبا » ؛ وقال الله تعالى : « يوم عصيب »(٢٥) :

٢٣ ـ يعافُ خيام الرَّيْطِ في غزواته(٢٦)
فما خَيْمُهُ الا غُبارُ حُروبِ ـ ١٧٨

(الرَّيط) المُلاءُ البيض، الواحدة «ريطة» • قال سُحيم[من الطويل]:

وحتى اسـتبان الفَجـرُ أبيضَ سـاطعاً
كأنَّ عـلى أعـلاهُ رَيْطاً شـآميا

و (يعاف) يكره • يقال : عفتُه أعافه فأنا عايف وهو معيف ، وقالوا معيوف • قال [من الطويل] :

يحات بمعيوف الشريعةِ مكلع	أردت عليه بالاكف السواعِدُ

وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفَرَّاء [من الوافر] :

تعاف وصـال ذات الرئم نفسي	وتعجبني [لمنعتها] النوارُ(**)

(*)السورة ٢٠ (طه) الآية : ١٢٤ « ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا » •

(٢٥) السورة : ١١ (هود) الاية : ٧٧ « سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب » •

(٢٦) في الاصل [٣٩/أ «ق»] « عن غزواته » •

(**) زدنا ما بين العضادتين لاقامة الوزن •

و (الخيام) جمع «خيمة» وكذلك (الخيْم) . قال جرير :

متى كان الخيامُ بذي طُلُوحٍ
سُقيتِ الغيثَ أيتها الخيامُ(٢٧)

وقال الآخر [من الخفيف] :

حيِّ نجداً ومَنْ بأكنافِ نجدِ والخيامَ التي بها طال عهدي

(أي هو مجد في غزوه) وهذا كقوله في موضع آخر [من الطويل] :

« اذا لَثَّمَتْهُ بالغُبارِ القَنابلُ »(٢٨)

وكقوله [من الخفيف] :

خافياتِ الألوانِ قد نسجَ النَقْـ ـعُ عليها براقِعاً وجِلالا(٢٩)

٢٤ ـ علينا لكَ الاسعادُ انْ كان نافعاً
بشقِّ قلوبٍ لا بشقِّ جيوبِ ـ ١٧٩

٢٥ ـ فربَّ كئيبٍ ليس تندى جفُونهُ
وربَّ كثيرِ الدمعِ غيرِ كئيبِ(*) ـ ١٨٠

٢٦ ـ تسلَّ بفكرٍ في أبيْكَ فانَّما
بكيْتَ فكان الضحك بعد قريبِ(**) ـ ١٨١

---

(٢٧) ديوان جرير : ٥١٢ ؛ سيبويه : ٢/٢٩٨ .

(٢٨) هذا عجز بيت صدره : « قريب عليه كل ناء على الورى » وهو البيت الرابع والثلاثون من قصيدته التي مدح بها سيف الدولة بعد دخول رسول الروم عليه ومطلعها :

دروع لملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل

(٢٩) الواحدي : ٥٨٣ البيت هو السادس من قصيدة المتنبي التي مطلعها [من الخفيف] :

ذي المعالي فليعلوَنْ من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا

وقد نظمت سنة ٣٤٤هـ عند نهوض سيف الدولة الى ثغر الحدث .

(*) الى يمين هذا البيت تعليق بخط فارسي تبينا منه ما يلي : « لقد تفنن في التسلية واعتذر عن عدم ظهور الحزن عليه بان الحزن المر هو المأتم بالقلب لا التظاهر في الوجه والتنهد ونحوه » .

(**) نهاية الورقة : ٣٩/أ « ق » .

(أَيَيْكَ) يريد أبويك ، وهي لغة معروفة • تقول العرب «أب» و «أبان» و «أبين» و «أَبون» ومن أبيات الكتاب [من المتقارب] :

فلما تبيَّنَّ أصواتنا   بكَيْنَ وفَدَّيننا بالأَبينا[٣٠]

ومن أبياته [من الوافر] :

وكان لنا فزارة عمّ سَوْءٍ   وكنت له كشرِّ بني الأخينا[٣١]

فهذا مثل « الأبينا » ؛ وقال أبو طالب [من الطويل] :

ألم تر أني بعدهمَ همَمتُهُ   كفرقة حرٍّ من أَبِيْنَ كرامِ

وأخذت عن أبي بكر محمد بن الحسين عن ثعلب : يقال هذا أبوك ، وهذا أباك وهذا أبك ثلاث لغات ، فمن قال : هذا أبُك قال هذان أباك ، أب وأبان ويجوز فيه أبوان ، ومن قال أباك وأبوك ، فتثنيتها واحدة : أبوان ، وأنشد [من الطويل] :

سوى أبكَ الأدنى وإن محمداً
علا كل عالٍ يا ابنَ عمِ محمد

تمت الحكاية ؛ وأنشدني أبو علي [من الطويل] :

تقولُ ابنتي لما رأتنيَ شاحباً
كأنَّك فينا يا أَباهُ غريبُ

فهذا على قول من قال : هذا أباك ؛ ألا ترى أنه أدخل الهاء على « أبي » وأنشدني أبو عليّ أيضاً وقرأته على محمد بن الحسين عن ثعلب [من الكامل] :

قدرٌ أحلَّك ذا النخيل وقد أرى   وأبيّ مالك ذو النخيل بدارِ

(٣٠) الكتاب : ٢/١٠١ ويقول سيبويه : أنشدناه من نثق به وزعم أنه جاهلي •

(٣١) لم نجد هذا الشاهد في كتاب سيبويه ولكنه في « المعجم الكبير » : ١/٤١٧ مع اختلاف في الرواية •

قالوا : أراد[٣٢] « وآباي » أقسم بآبائه ولم يرد الواحد كما ذهب اليه من ذهب ؛ والدليل على انه أراد الجمع على حد قولك أبٌ وأَبون ما أنشدنيه أيضا [من الوافر] :

فمن يكُ سائلاً عنّي فاني بملةِ مولدي وبها ربيتُ
وقد سليتها الآباء قبلي فما شنِيت أبيّ ولا شُنيتُ

فهذا كقولك ما شنيت أباي ، وأصله أبون ، فحذفت النون للاضافة فصار التقدير أبوي ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وابدل من الضمة قبلها كسرة ، وادغمت الياء في الياء ، فصار أبيّ كما(*) قال أبو ذويب [من الكامل] :

أودى بَنيّ وأعقبوني حسرةً بعد الرقاد وعبرةً ما تُقلع

وقال الآخر [من الوافر] :

أتفخر بالأبين معاً علينا وما آباؤنا بذوي ضغينِ

أي بذوي ضغن ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

كريمٌ طابت الاعراقُ منه فأشبهَ فعلُهُ فعلَ الأبينا

وقال الآخر [من الوافر] :

كريمٌ لا تغيره الليالي ولا اللأواءُ عن عهد الأخينا

وأما الضِّحْكُ ففيه أربع لغات ضَحِك وضَحْك وضِحِك ، وكذلك أيضا كلما كان على فعلٍ وثانيه حرف حلق نحو فخِذ وصعق ؛ وكان معنى هذا البيت من قول الاخر [من الوافر] :

فبعض[٣٣] اللّوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانتسابي

(٣٢) في الاصل : أرادوا .
(*) نهاية الورقة : ٣٩/ب « ق » .
(٣٣) ذكرت اللفظة في شرح العكبرى : (فَفْض) ، وهي في نظرنا مصحفة .

أي اذا انتسبت ووجدت أبائي قد ماتوا تعزيت عن مصابي ، ونحوه قول لبيد [من الطويل] :

فان أنت لم ينفعكَ علمُكَ فانتسبْ لعلكَ تهديك القرونُ الاوائلُ

ونحوه قول الاخر وهو شُقران السُّلامي(٣٤) [من الطويل] :

ذكرتُ بني أروى فظلتُ كأنني بردِّ الامورِ الماضـيـاتِ وكيلُ

أي أتدبر حال من كان قبلي هلك فاتعظ •

٢٧ـ اذا استقبلتْ نفسُ الكريمُ مصابهـا
بخُبثٍ ثنتْ فاستدبرته بطيـب ـ١٨٢

(المصاب) ها هنا مصدر ، ومثلـه قول الشاعر (وهو العباس بن الاحنف) [من الكامل الأحذّ] :

أظليمُ اِن مُصابكم رجلاً أهدى السَّلامَ تحيةً ظُلْمُ

« رجلاً » منصوب « بمصاب » أي ان اصابتكم رجلاً ظلم ، « فظلم» خبر « اِنّ » ويقال من (الخبث) «رجل خبيث» ، وأراد (بالخبث) الجزع، وأراد (بالطيب) الصبر أي اذا جزع الكريم في أول ما تنزل به المصيبة راجع أمره فعاد الى الصبر والتسليم •

٢٨ـ وللواجِدِ المكروبِ مـن زفراتـهِ
سكُون عزاءٍ أو سـكونُ لغوبِ(*) ـ١٨٣

(الواجد) الحزين • يقال « وجدت » في الحزن وجداً ؛ و «الواجد» واجد الضالّة ومصدره «الوجدان» ، والواجد المعَنَّى ، ومصدره الوُجد والوِجد والوَجد ، والجدة ؛ و «الواجد» الغضبان ، والمتعتب ، ومصدره الموجدة ، والواجد العالم • تقول : « وجدت زيداً أخاك » ، أي علمتـه أخـاك • قال الشاعر [من الرجز] : « الحمد لله الغنيُّ الواجـد » ؛ (اللُّغُوب) الاعياء ؛ وقال تعالى : « وما مسَّنا من لُغُوبٍ(٣٥) أي فتور

---

(٣٤) يُراجع المجتنى : ص ٧٨ = الآمدي : « المؤتلف والمختلف » : ص ١٢٦ هـ ٣ •

(*) نهاية الورقة : ٤٠/أ(ق)

(٣٥) السورة : ٥٠ الآية : ٣٨ « ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ، وما مسَّنا من لُغُوب » •

واعياء ، والله أعلم .

وقال حولي بن سهلة [من الوافر] :

كأنَّ لها بِرَحْلِ القومِ بَوّاً وما ان طبّها إلاّ اللغُوبُ

والفعل منه لغبَ يلغب وهو لاغب ، وقد يقال أيضا لغِب يلغب لغباً ، ولغب يلغُب ، وقرأ أبو عبدالرحمن : « وما مسَّنا من لغوب » ؛ و (الزفرة) اغتراق النفس بشدة . قال الشاعر يصف فرساً محفزالاضلاع [من المنسرح] :

خيط على زفرةٍ فتمَّ ولم يرجعْ الى دقة ولا هضم(٣٦)

(يقول : لابد للحزين من السكوت إما تعزياً ، واما فتوراً واعياءً)

٢٩ـ وكم لكَ جَدَاً لم ترَ العينُ وجهَهُ

فلم تجرِ في آثارهِ بغُرُوبِ ـ١٨٤

قال الفرّاء : (الغُرُوب) مجاري العين ؛ وقال الراجز :

مالَكَ لا تذكرُ أمَّ عمرو إلاّ لِعينيكَ غُروبٌ تجري(٣٧)

و (الغُرُوب) أيضا في غير هذا جمع غَرب ، وهو حدة الاسنان ورقتها . قال عنترة [من الكامل] :

إذ تستبيكَ بذي غُرُوب أوضحٍ عذب مقبَّلُهُ لذيذِ المطعم(٣٨)

وصحَّفَهُ رجل بحضرة حمّاد الراوية ، فقال في موضع «تستبيك» « تَستنيك » بالنون فقال حمّاد : « أحسنت والله لا أروي إلا كما قلت ».

---

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ١٦٨/٢ .

(٣٧) الغُروب الدموع حين تخرج من العين ، وقد ورد البيت في «اللسان» : ٣٤/٢ .

(٣٨) في الاصل [٤٠/ب « ق »] « اذ تستبيك بذي غروب واضح مقبله لذيذ المطعم » وهو مختل الوزن ، والتصويب من « ديوان عنترة بن شداد » تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص١٣ ، والبيت هو السابع عشر من معلقة عنترة التي مطلعها [من الكامل] :

هل غادر الشعراءُ من متردَّم ام هل عَرفتَ الدارَ بعد توهم ؟

ونصب (جداً) على التميز ؛ وأمّا (كم) ها هنا فتحتمل أمرين : أحدهما الخبر ، والاخر الاستفهام ؛ وعلى أي الوجهين حملتها نصبت (جداً) ، لانها ان كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين (جَدّ) فبطل الجرّ لئلا يفصل بين الجار والمجرور ، وهذا انما يجوز ضرورة ولا ضرورة[*] هنا لان الوزن واحد نَصبتَ أو جَرَرتَ • قال القطامي [من البسيط] :

كم نالَني منهُمُ فضلاً على عدمٍ ... إذ لا أكادُ منَالاقتار أحتَمِلُ[٣٩]

فنصب « فضلاً » لما فصل بينه وبين « كم » ، ولولا ذلك لقال : « كم فضلٍ » فجر لانه مخبر ، وان كانت «كم» استفهاماً فأمر النصب واضح ، وقد يجور في الضرورة : كم فيهـا رجلٍ ، في الخبر • قال الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الكامل] :

كم في بني بكر بن سعدٍ سيدٍ ... ضخمِ الدسيعةِ ماجدٍ نفاعِ

(يقول : اذا لم يُعايَنَ الشيء لم يُعتد به في أكثر الأحوال ؛ ولذلك ينبغي أن تتسلى عن يماك لانه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن لأجدادك الماضين الذين لم ترهم) •

هذا المعنى مدخول لان اولئك[٤٠] الأجداد لم يرهم وهذا قد رآه ثم فقده فبطل التمثيل بهم ، والمثل الذي ضربه في البيت صحيح • قال الهذلي [من الطويل] :

على انها تعفو الكلوم وانما ... توكل بالأدنى وإنْ جلّ ما يمضي

الا أنه لا يشبه حال سيف الدولة في أمر « يماك » ، وذلك أنه قد

(*) نهاية الورقة ، ٤٠/ب « ق » ، والى يسار الورقة تعليق تبينا من الفاظه ما يلي : « قال الوحيد غالطه ، فان الجد قد بعد [ولم يره] قط ، فلهذا لم يحزن عليه ، بخلاف هذا المتوفى فانه رآه وألفه • قلت : وصدق الوحيد ، ولكنه غلط في اغفاله ان المغالطة في التعزية جنت على الشعر » •

(٣٩) وردت لفظة «فضلا» مرفوعة في «ديوان القطامي» تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ص٣٠ اذ جاء فيه :

كم نالني منهمُ فضلٌ على عـدم •••••••

(٤٠) في الأصل [٤١/أ « ق »] : « هاؤلائك الاجداد » •

رأى « يماك » وعاينه عمراً من الاعمار ، فكان المثل خرج على غير الحال التي سيف الدولة عليها ويجرى مجرى المغالطة له •

٣٠ـ فدتكَ نفوسُ الحاسـدينَ فانهـا
مُعذَّبـة في حَضْرةٍ ومغيـبِ ـ١٨٥

(الحَضرةُ) بفتح الحاء وكسرها قرب الشيء ؛ تقول : كنتُ بحضرة الدار • قال الشاعر [من الطويل] :

فَشَلَّتْ يَدَاهُ حين يحملُ غاية الى نهشلٍ والقومُ حَضرة نهشلِ

وقال أحمد بن يحي [ثعلب] : كسرُ الحاء أجود •

٣١ـ وفي تعبٍ من يحسدُ الشمسَ نورَها
ويَجهد أن يـأتي لهـا بضريبِ ـ١٨٦

(الضريب) الشبيه •

ـ ١٢ ـ

وقال أيضا يمدحه ويذكر بناءه مَرْعَش سنة احدى وأربعـين وثلثمائة [من الطويل] [٤١/أ «ق»] :

١ ـ فديناكَ منْ ربعٍ وان زِدتنا كربـا
فانكَ كنتَ الشَرقَ للشَمسِ والغرَبا ـ ١٨٧

كنّى بالشمس عن المـرأة • يقول كانت اذا ظهرت فيك كنت كالشرق لها(٤١) واذا احتجبت وغابت كنتَ كالغرب لها •

٢ ـ وكيف عرَفنا رسمَ من لم تدَع لنا
فؤاداً لعرفانِ الدّيـار ولا لُبّـا ـ ١٨٨

(اللُبُّ) العقل و (اللبيب) العاقل ، ومن كلامهم : « قد علمت ذات بناتُ أَلْبَبِهْ »(٤٢) هكذا روايتنا بفتح الباء ، ورواية الكوفيين : بنات

---

(٤١) هذا معنى تطرق اليه شكسبير (١٥٦٤ ـ ١٦١٦م) بعد المتنبي (٩١٥ ـ ٩٦٥م) بستة قرون ، اذ جاء في مسرحية « روميو وجولييت » على لسان روميو وهو يشير الى حبيبته جولييت وقد خرجت الى الشرفة : « انه الشرق وجولييت الشمس ! » •

(٤٢) اللسان : ٢٢٦/٢ •

اللُبُبه أي جمع لب ، وهو عند أصحابنا واحد ؛ وقال أبو العباس « الهـاء » في « ألبيه » للحي كانه قال : علمت ذاك بنات ألُبُب الحي ؛ ويقال : لبيت يا رجل تُلبُ • قالت صفية بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضـــربه لـكي يلب   وكي يقود ذا اللجب[*]

وحكى يونُس : لبيت تلب وهو حرف نادر ، أعنى فَعُلَ يفعُلُ من المضاعف ، وعنى بـ «مَنْ» امرأة ولذلك قال : « تدع لنـا » • قرأ أبو عمرو بن العلاء : « ومن يقنت منكن لله ورسوله »[٤٣] حمله على المعنى ؛ وقال تعالى : « من الشياطين من يغوصون له[٤٤] » وقال الفرزدق [من الطويل] :

تـَعَشَّ فان عاهـــدتَني لا تخـــونني
نكُن مثـلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبان[٤٥]

وهذا في القرآن والشعر كثير جدا ، و (الرسم) الأثر وان لم يكن له شخص ، كذا قال الاصمعي وأنشد [من الطويل] :

« أهاجك مغنى دمنة ورسوم »

٣ ـ نزلنا عن الاكـوار نـَمْشي كرامـةً
لمَنْ بانَ عنهُ انْ تـَلمَّ بهِ ركبـا ـ ١٨٩

(الأكوار) جمع كور ، وهو رحل الناقة والبعير • قال الشـاعر [من الكامل] :

(*) العجز في الاصل : « وكي يقود لذا اللجب » وهو مختل الوزن فقومناه •

(٤٣) السورة : ٢٣ (الاحزاب) الآية : ٣١ « ومن يقنتْ منكُن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين» •

(٤٤) السورة : ٢١ (الانبياء) الآية : ٨٢ •

(٤٥) البيت الخامس من قصيدة مطلعها :

وأطلس عسّال وما كان صاحبـا   دعوت بناري موهنـاً فأتـاني

وقد ورد في الديوان (ص٢٧٤) : « تعشَّ فان واثقتني لا تخونني ••»

قالا صدقتَ ورُفْقاً لمطيِنـا سيراً يُميل ذوائبَ الاكوار

وأنشدنا أبو زيد لعمله [من البسيط] :

ناشُـوا الرجـالَ فَسالَتْ كُلُّ عَيْهَلَةٍ

عُبْرِ السِّفارِ مَلوسِ الليـلِ بالـكُورِ (*)

ويجمع في الكثرة « كـيراناً » • قال الكميت [من المنســرح] [٤١/ب «ق»] :

تحمل كيرانهم على الاين (م) والفترةِ منها الايانقُ الشُّزُبُ

واللام في (لمن) معلقة (بالكرامة) أي كرامةً له •

٤ ـ تَذُم السَّحابَ الغُرَّ في فعلهـا بـه

وتُعرضُ عنها كلما طَلَعت عَتْبا ـ ١٩٠

(الغُرُّ) البيض ، وهي لكثرة الماء (أي بذمها ، لمَّا درستْ وغيرت آثارهم) •

٥ ـ ومنْ صَحِبَ الدنيا طويلاً تقلبتْ

على عَيْنِه حتى يرى صدقها كذْبا ـ ١٩١

٦ ـ وكيف التلذذ بالاصائل والضحى

اذا لم يَعُدْ ذاك النسيم الذي هبَّا ـ ١٩٢

(الأصايل) جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر ، وجمعه أيضـا « أُصُل » و « أُصلان » و « أصيلان » وتبـدل «النون» «لاماً» فقيـل « أصيلال » • قال النابغة [من البسيط] :

وقفت فيهـا أصـيلالاً أسائِلهـا أعيتْ جواباً وما بالربع من أحد (**)

(*) اللسان : ٥٠٩/١٣ (عهل) وهذا البيت قد انفرد به الجوهري ١٧٧٨/٥ •

(**) راجع « شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها » للشيخ أحمد ابن الامين الشنقيطي ، دار الاندلس ، بيروت (بلا تاريخ) ، ص ٢٠٢ اذ روى فيه البيت :

وقفت فيه أصيـلاً كي أسائلهـا عَيَّتْ جواباً وما بالربع من أحد

قوله : « وقفت فيها أصيلا ، روي وقفت فيها طويلا ، وروي أصيلانا

و (الضحى) لم أسمعه مجموعاً ، وقياسه في القلة « أضحاء » مثل « ربع » وأرباع ؛ وفي الكثرة «ضـحوان» مثل «نُعز» و «نُعزان» وهو مؤنث .

٧ ـ ذكرتُ به وَصْلاً كأنْ لَمْ أفُزْ بِهِ
وعَيْشاً كأني كنتُ أقطعُه وَثْبا ـ ١٩٣

يريد به قفزَ أوقاتِ السرور ؛ وقد أكثر الناس في ذلك ، فمن أبلغه وأشد ما قيل اغراقاً قول الشاعر [من الوافر] :

ظَلَلْنا عند دارِ أبي نُعيمٍ ... بيومٍ مثلِ سالفةِ الذُّباب(٤٦)

يعني قفَزه ومنه قول الآخر [من الطويل] :

ويومٍ كإبْهامِ القَطاةِ مزَيّنٍ ... إليَّ صِباهُ غالبٍ ليَ باطِلُه(٤٧)

ومن أطرف الاخبار في ذلك ما أخبرني به علي بن الحسين الكاتب؛ قال : حدثنا أبو دلف عاصم بن محمد بن هرون الخزاعي قال حدثني عمر بن شَبَّة قال حدثني اسحق الموصلي قال دخلت يوماً على الرشيد وهو مستلقٍ يقول(٤٨) : « أحسن والله أظرف قريش وأفتاها وأسخاها وأشعرها وأغزلها » فقلت : « من هو يا أميرَ المؤمنين وفي أي شيء ؟ » فقال : « أما بعدما سمعت مني من صفة من لا أسميه ولكني أذكر الشعر

وأصيلالا ، فمن روى «أصيلاً» أراد «عشياً» ... ومن روى اصيلانا ففيه ثلاثة أقوال : احدها أنه تصغير «أصيل» على غير قياس ، والثاني : انه تصغير «أصلان» و «أصلان» جمع «أصيل» . الثالث : انه تصغير «أصلان» ، لكن «أصلانا» مفرد ، وقوله : «جوابا» منصوب على المصدر .

(٤٦) ورد عند الواحدي (ص٤٧٣) غير منسوب . وكذلك عند العكبري ٥٨/١ .

(٤٧) ورد عند الواحدي (ص٤٧٣) غير منسوب وكذلك عند العكبري: ٥٨/١ .

(٤٨) في الاصل : وهو يقول .

فان كنت تعرفه فاكتم عليَّ [٤٢/أ] ما سمعته مني • هو الذي يقول [من البسيط] :

لا أسأل الله تغييراً لما صنعتْ
نامتْ وان(٤٩) اسهرتْ عينيَّ عيناها
فالليلُ أطولُ شيء حين أفقِدُها
والليلُ أقصرُ شيءٍ حين ألقاها

أتعرفه ؟ » فقلت بصوت ضعيف : « لا » قال : «وحياتي !» قلت : « بلى وحياتك هو الوليد بن يزيد » فضحك وقال : « والله ما قلت في وصفه الا دون ما يستحق ، ولكن الملك عقيم • »

ومن أحسن ما قيل في الوصل قول حُميد بن ثور [من الرجز] :

والعيش داجٍ كنفا جلبابه والبينُ محجورٌ على غرابِهِ

« داج » ساكن و « محجور عليه » أن ينعب بفراق •

٨ ـ وفتانَةَ العينينِ قتالَةَ الهوى
اذا نفحتْ شيخاً روائحها شبّا ـ ١٩٤

نصب (فتانة) على (عيشاً) •

٩ ـ لها بَشَرُ الدُرّ الذي قُلدتْ بهِ
ولم أرَ بدْراً قبلها قُلدَ الشُهبا ـ ١٩٥

(الشُهب) جمع « شهباء » يعني «الدرّة» ، ويجوز أن يكون عنى (الشهب) جمع « أشهب » يعني «الكواكب» لذكره (البدر) وهذا هو القول ، ويجوز أن يكون أيضا جمع «شهاب» وهو «النجم» •

(ح) الأولى بالصنعة أن يكون «كواكب» ، وهو أحسن(٥٠) •

---

(٤٩) في رواية الواحدى : ٤٧٣ «وقد» • وكذلك عند العكبرى : ٥٨/١ •

(٥٠) الى يسار هذا الكلام تعليق اضافى بخط غامض تبينا منه مايلي: « معنى ان تكون (الشهب) الكواكب شهد ـ كذا ـ عندها بالكواكب دون سنا البدر » •

١٠ـ فيا شوقُ ما أبقَى ويالي من الهوى[٥١]
ويا دمعُ ما أجرَى ويا قلبُ ما أصبا ـ ١٩٦

أراد «ما أبقاك!» و «ما أجراك !» و «ما أصباك !» تعجباً ، ثم حذف الكاف المنصوبة ، وقوله : (يا لي) استـغاثة ، كما تقول : « يا لله من جَورك ! » كأنه استغاث بنفسه من الهوى[٥٢]

١١ـ لقد لَعِبَ البينُ المُشتّ بها وبي
وزوّدني في السّير ما زوّدَ الضّبا ـ ١٩٧

(المشتّ) المفـرق • شَتّ الحيُّ وأشتّه الله • قال الشاعر (وهو الطرماح) [من المديد] :

شَتّ شَعبُ الحيّ بعد التئامِ وشجاك اليوم ربعُ المُقامِ[٥٣]

وقال الآخر [من مجزوء البسيط] :

يـا مَنْ لقلـبٍ عميدٍ شَـفّهُ بَين مُشِتٌ ونـأيٌ يقطعُ[٥٤]

و (الضبُّ) لا يَرِدُ الماءَ أبـدا ؛ ومن كلام العرب على ألسنة البهائم : قال الحوت للضبّ « زرنا يا ضبّ » ، فقال الضب[٥٥] [٤٢/ب] [من مجزوء الرجز] :

أصـبح قلبي صردا لا يشتهي أن يَرِدا[٥٦]
الا عـرارا عـردا وعنكبـاً ملتبـدا
وصـلياناً بـردا

---

(٥١) في رواية الواحدى (ص٤٧٣) «ويالي من النوى» •
(٥٢) جاء الى يسار هذا الكلام التعليق التالي : ما في هذا البيت تعجب ••• ••• «ويا» استغاثة •
(٥٣) ورد البيت في « اللسان » : ٣٥٣/٢ في مادة « شتت » ، باستبدال لفظة « اليوم » في العجز ، اذ جاء على الوجه التالي : « وشجاك الربعُ ربعُ المقام » •
(٥٤) لم نعثر على قائل البيت في المصادر التي بين أيدينا •
(٥٥) الى يسار الورقة واسفلها تعليق مشوه غير واضح •
(٥٦) الى يمين الورقة واسفلها حاشية •

(أي لم يزودني الهي شيئا أستعين به على السير ؛ ضربه مثلا يريد به البين) •

(ح) قوله : (زود الضَّبَّا) بعيد من كلامه ، لان البين لا يزود الضبَّ شيئا ، فان كان هذا أراد فقصده الى الضب دون غيره من الحيوان تعليق للعافية في غير موضعها ، والضب وان لم يرد الماء فانه راد غيره فكان ينبغي أن يقول من الماء اذ يبغي ذاك •

١٢ـ ومن تكنِ الأُسدُ الضواري جدوده
يكن ليلُه صُبحاً ومطعمه غَصْبا ــ ١٩٨

يقال (أسَدٌ ضارٍ) أي قد تعود أكل لحوم الناس ، وقوله (يكن ليله صبحاً) أي يركب الليل لقضاء مأربه وابتغاء مطالبه ولا يرتاع له يجعله كالنهار ؛ وهو قول الآخر (وهو يحيى البرمكي) [من السريع] :

فبادِرِ الليلَ ولـــــذاتِـهِ   فانما الليل نهار الأريب°(٥٧)

وقوله (مطعمه غصبا) قريب من قول أعشى باهلة أنشدناه أبو علي [من البسيط] :

أخو رغـــائب يعطيها ويسألها   يأبى الظُلامةَ منه النوفلُ الزُفَرُ(*)

وقريب من قولها (أي ليلى الاخيلية) [من الطويل] :

فتى لا يُحب الزادَ الا من التُقى   ولا المالَ الا من قنىً وسُيوفِ

١٣ـ ولستُ أبالي بعد ادراكي العُلى
أكانَ تُراثاً ما تناولت أم كَسْبا ــ ١٩٩

(التراث) الميراث ، وأصله « وراث » لانه من ورثت ، ومثلـه

---

(٥٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

انصب نهارا في طـــلاب العـــلى   واصبـر على فقد لقـــاء الحبيب

ليحى بن خالد البرمكي يخاطب بها ابنه الفضل ، والبيت الذي اورده ابن جني قد جاء في رواية اخرى للمسعودى : مروج الذهـب ٦/٣٦٤ ، كمـــا يلي :

فكايد الليـــل بما تشـــتهي   فانما الليل نهارُ الاريـب

(*) البيت لاعشى باهلة ، ورد في « اللسان » في مادة « نفل » : ١٤/١٩٦ •

« تجاه » لانه من «الوجه» و «تخمة» لانه من «الوخامة» و «تيقور» لانه من «الوقار» ، ولكن قلبت الواو تاءً في جميع ذلــك ، لعلـة مذكورة في التصريف •

(يقول : بعد أن أدركَ الشرفَ ومعالي الأمور ما أبالي ما تحصل في يدي أورثته عن آبائي أم كسبته بنفسي) •

(ح) كأن في هذا القول اعترافا بأنه لم يرث مجدا وهو تقصير في الصناعة [٤٣/أ] •

١٤ـ فرُبَّ غـلامٍ علّـمَ المجــدَ نفسَه'
كتعليم سيّفِ الدولة الدولةَ الضّربا ـ ٢٠٠

(المجد) كثرة الشرف والمأثر ؛ ومنه قولهم : « مجدت الدابة » أي أكثرت لهـا العلف ؛ وقـال ابن الاعرابي مازح عبدالله بن عباس أبا الاسود الدؤلي فقال له : « يا أبا الاسود لو كنتَ بعيراً كنت ثفالاً » فقال : « لو كنتَ راعيَ ذلك البعير ما أمجدتـه من الكلأ ، ولا رويته من الماء » و « الثفال » البعير البطيء •

(يقول : فقد يمكن أن يعلم الانسان نفسه المجد ، وان لم يكن له من يعلمه ، كما علم سيف الدولة أهل الدولة « الضربا » أي يجرد مما يتعلمه كما جرد سيف الـــدولة تعليمه الدولة الضرب) فضربه مثـــلا استعظاماً لفعله •

١٥ـ اذا الدولةُ استكفت به في ملمـــة
كفاها فكانَ السيفَ والكفَّ والقلبا ـ ٢٠١

١٦ تُهابُ سيــوف الهند وهي حدائــــد"
فكيفَ اذا كانتْ نزاريةً عُربا ؟ ـ ٢٠٢

(يقول : سيف الدولة من نِزار ، وهو سيف كاسمه ، فهو حقيق ن يُهاب ، وكذلك أهله من نِزار)

و « العُرب » و «العَرَبَ» واحد مثل «العُجْم» و «العَجَمَ» و «الشُغل» و «الشَغَل» • قال الفرزدق [من البسيط] :

وليس قولك من هــذا بضائره
العُرب تعرفُ من(٥٨) أنكرتَ والعَجَمُ

١٧ـ ويُرهَبُ نابُ الليثِ والليثُ وحدَهُ
فكيف اذا كـان الليوثُ له صحبا ؟ ـ ٢٠٣

جاء (وحدَهُ) في هذا الموضع على مذهب يونس ، لانه ينتصب عنده على الظرف ، فجرى مجرى قولك : « زيدٌ خلفَك » ، ومعناه : منفرد ، وجعل سيف الدولة بين أصحابه كليث قد أحاطت الليوث به فهو أمنع له •

١٨ ـ ويُخشى عبابُ البحرِ وهـو مكانَه
فكيف بمن يَغشى البلادَ إذا عَبّا(**) ؟ ـ ٢٠٤

(عُبابُه) تراكم أمواجه ؛ ويقال : عُبابُ الامر وغيره ، أوله ، ويقال له أيضاً : أُباب • أنشد الاصمعي [من الرجز] : « أُبابُ بحرٍ ضاحكٍ هزُوقِ »(٥٩) •

وقوله : (عبّا) ضربه مثلاً ، كماء يُعبّ بالغرف ، فيصوت اذا غرف الماء •

قالت دختنوس بنت لقيط [٤٣/ب] [من الطويل] :

فلو شهِدَ الزيدان : زيد بن مالك وزيدُ مناةٍ حين عبّ عُبابُها

---

(٥٨) في الاصل [٤٣/ب«ق»] : «ما أنكرت» والتصويب من «شرح ديوان الفرزدق» : ص٢٠٥ •

(**) عند الواحدي ، ص٤٧٥ : « ويُخشى عُبابُ البحرِ والبحرُ ساكنٌ » •

(٥٩) ورد الشطر في « المعجم الكبير » ، المجلد الاول ، القسم الاول ، ص٧٥ في مادة « أباب » اذ جاء فيه : « وبالضم معظم السيل والموج كالعُباب ••• قال ابن جني : ليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عُباب) ، وان كنا قد سمعناه وانما هو فُعال ، من (أَبّ) اذا تهيّأ ، وقال أبو حيان النحوي : الهمزة فيه بدل من العين ، وليست لغة مستقلة •

١٩ ـ عليمٌ بأسرار الديانـاتِ واللّغَى
له خَطَراتٌ تَفضَحُ الناسَ والكُتْبَا ـ ٢٠٤

(اللُّغَى) جمع « لُغَة » ، ومثله « بُرَة » و « بُرَى » و « ظُبَة » و « ظُبَى » • يقول : هو عالم بمذاهب الناس ، فهو فوق كل عالم وكل كتاب • يقال : رجل عالم وعليم وعلاّم وعلاّمة وعِلّيم •

٢٠ ـ فبوركتَ مـن غيثٍ كـأنَّ جلودَنا
به تُنبِتُ الديباجَ والوشيَ والعَصْبا ـ ٢٠٥

(العصب) برود اليمن • جعله كالغيث وجعل جلودهم كالارض التي تنبت إذا أصابها الغيث • يريد كثرة ما يُعطيهم من الكُسَى والتُحف •

٢١ ـ ومِن واهبٍ جَزْلاً ، ومِن زاجرٍ هَلاً
ومن هـاتِكٍ دِرعـاً ومن ناثرٍ قُصبا ـ ٢٠٦

(الجزل) الكثير • يقال : أعطاه فأجزل له • قال ابو النجم [من الرجز] : « الحمدُ لله الوهوب المجزِل » و (هَلاً) من زجر الخيل ؛ ينون ولا ينون ، فمن نوّن أراد النكرة ، كانه قـال : سرعه سرعه ، ومن لم ينون أراد المعرفة كأنه قال : السرعة السُرعة • قـال طفيل [من الطويل] :

وقيل اقْدمي واقْدُمْ وأخِّ وأخِّري
وهـل وهـلا واضرح وقادعها هب(٦٠)

---

(٦٠) ورد البيت في الاصل [٤٤/أ] على الوجه التالي :

وقيـل اقدمي واقدم واخروا وجني   وها وهـلا وامدح وقادعهـا هبي

والتصويب من ديوان طفيل والطرماح ، تحقيق وترجمة كرينكاو ، سلسلة جب التذكارية (١٩٢٨) ص١٢ البيت : ٥٥ من قصيدة مطلعها [من الطويل المخروم الصدر] :

بالعفـر دار من جميلـة هيجت   سوالف حبٍ في فؤادكَ منصبِ

والديوان برواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي وقد قال طفيل القصيدة عندما اغارت قبيلة « غنيّ » على طيء بعد وقيعة محجر ودخلوا سلمى واجأ وهما من جبال طيء وسبوا سبايا كثيرة ، والبيت الذي اورده ابن جني كله زجر للخيل و (قادعها) الذي يقدعها ، وقد ورد في الكامل :

و (القُصب) المعيّ • قرأت على أبي عليّ لذي الرُّمة [من الطويل] :

خِدَبٌّ حنى من ظهرهِ بعد بَدْنِهِ
على قُصْبٍ منضمِّ الثميلةِ شازِبِ (٦١)

وجمعه (أقصاب) • أخبرني بعض أصحابنا قال : جنح بابي علقمة النحوي الدم في بعض القرى فقال لابنه : « جئني بحجام » فاتاه به ؟ فقال : « لا تعجل حتى أصف لك ، ولا تكن كامرىء خالف ما أمر به الى غيره • اشدد قصب الملازم وارهف ظبّة المشارط ، وأسرع الوضع وعجل النزع ، وليكن شرطك وجزاً ، ومصك نهزاً ؟ ولا تردن آتياً ولا تكرهن آبياً » قال فوضع الحجام محاجمه في قفته وقال : « يا قوم ، هذا رجل قد ثار به المرار ، ولا ينبغي ان نخرج دمه في هذا الوقت » وانصرف و (القُصب) الموضع الذي يجتمع فيه الدم شبهه بالمعي (ح) الموضع الدي يجتمع اليه الدم يعني بعد المص ّ (رجع) [٤٤/أ] وابو علقمة هذا كان فصيحاً متقعراً أخبرني بعض اصحابنا يرفعها والحكاية التي قبلها باسناده قال : ثار بأبي علقمة النحوي المرار في بعض طرقات البصرة فسقط فاجتمع اليه الناس وجعل بعضهم يغمز أصل أذنه ويؤذن فيها فلما أفاق قال : ما لكم قد تكأكأتم عليّ كانكم تتكأكأون على ذي جِنة ؟ افرنقعوا عني ! » فقال بعضهم لبعض : « دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية ! »

٢٢ ـ هنيئــاً لأهــلِ الثغـرِ رأيُك فيهِم
وانك ، حزبَ الله ، صرتَ لهـم حِزبا ـ ٢٠٧

ص١٦٥ ويقول السجستاني عن الاصمعي ان هذا البيت ليس من القصيدة [الترجمة الانكليزية ، رقم ١ ص٥] وقد ترجم كرينكاو البيت بما معناه : ينادي احدهم : « الى الامام ! تقدّم ! (وآخر يقول) : « اقترب ! اكبحها ! ها ! » ويصرخ المدافعون : « أخّرها • تقدم بشجاعة ! » •

(٦١) ديوان ذي الرمة : ص٦١ البيت ٣٧ وفي الاصل [٤٤/أ] : « خدب حنى من ظهره وهو شوق » وورد في الديوان « حنـــا » بدل « حنى » و (الخدب) الضخم ، (بعد بدنه) اي بعدما كان بدناً ويروى « بعد سلوة » اي بعد رخاء من العيش و (الثميلة) ما بقي في جوفه من العلف والماء (شازب) ضامن ، ويروى : حنـا من صلبــه و [خفي من صوته] •

(رأيُك) مرفوع بفعله ، وفعله هنيئاً لهم رأيُك ، ثم حذف الفعل واقيمت الحال مقامه فصارت تعمل عمله ؛ ومن أبيات الكتاب [من الطويل] :

هنيئـــاً لأربابِ البُيوتِ بيوتُهم والِلعَزَبِ المسكينِ مـا يتلَمَّسُ

ونصب (حزبَ الله) لانه اراد : (يا حزبَ اللهِ) فهـــو نداء مضاف .

٢٣ ـ وأنك رُعتَ الدهـــرَ فيهـــا وريبَهُ
فانْ شكَّ فليُحدِثْ بِساحتها خَطْبا ـ ٢٠٨

(فيها) أي في الارض ، و (بساحتِها) أي « بساحة الارض » فأضمرها ولم يجر لها ذكر ، كما يقال : ما على ظهرها أكرم من فلان .

(ح) الرجل قد أجرى ذكرها في البيت الاول بقوله : (هنيئاً لاهل الثغر) « فالثغر » بلد وأنثها لان « البلد » أرض ، ولذا يقول : انك منعت الدهر منها ورعته فما يستطيع ان يحدث في الثغر خطباً ، فاما الارض مجملة فلا ، ولا أراد الرجل الا ما أوردته(٦٢)

٢٤ ـ فيوماً بخيـــلٍ تطـرُدُ الرومَ عنهمُ
ويوماً بجُودٍ تطرُدُ الفقرَ والجَدْبَا ـ ٢٠٩

(ح) « عنهم » يعني أهل الثغر .

٢٥ ـ سراياكَ تَتْرى والدُمُستُقُ هاربٌ
وأصحـــابُه قتلى وأمـــوالُه نُهبَى ـ ٢١٠

(تترى) فَعلى من المواترة ، وأصلها : « وترى » فقلبت الواو ياءً ، كما قالوا : توراة ، وهي فوعلة من ري يرى ، وأصلها : وَوْراة ، وفيها لغتان : (تترى) غير منونة مثل سكرى و (تترى) منونة مثل أرطىً و (النُهبى) المنهوب ، وهي فُعلى . قال الاخطل [٤٤/ب] [من البسيط] :

---

(٦٢) يتفق الواحدى [ص٤٧٦] في شرحه لهذا البيت مع ابن جنّي ويخالف رأي الوحيد .

كانما المسك نُهبى بين أرجُلنـــا مما تضوع من ناجودها الجاري[٦٣]

ومعنى (تترى) اي شيء خلف شيء كقوله تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تترى »[٦٤]

٢٦ ــ أنى مَرْعَشاً يستقرب[٦٥] البُعدَ مُقْبِلاً
وأدبَر اذْ أقبلتَ يستبعد القربا ــ ٢١١

(يستقربُ البُعد) اي مسروراً فكأن الارض تطوى له ، فلمـــا هزمته طال عليه الطريق القريب لما لحقه من الخوف والذعر •

٢٧ ــ كذا يترُكُ الأَعداءَ من يكرهُ القنـــا
ويَقْفِلُ من كانتْ غنيمتُه رُعبا ــ ٢١٢

(يترك الاعداء) أي يولى عنهم منزماً منهم يستطيل الطريق القريبة و (يَقفِلُ) يرجع من لم يغنم في غزاته الا الرعب •

٢٨ ــ وهـــل ردَّ عنـــه باللُّقانِ وقوفُه
صُدورَ العوالي والمطهمةَ القُبّا ؟ ــ ٢١٣

(اللُّقان) موضع ببلد الروم و (العوالي) جمع عاليه و (عاليه) الرمح من ذراعين من اعلاه الى نصفه ، ثم كثر حتى قيـــل للرماح « العوالي » • قال ذو الرُّمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلةً[٦٦] ظِبـاءٌ أعارتْها العيـونَ الجآذرُ

وقال الراجز : إذا العوالي اخرجت أقصى الفم

وقال الآخر : حتى تهزوا العواليا

---

(٦٣) ورد البيت في « اللسان » في مادة « نجد » : ٤/٤٢٩ يقال للخمر ناجود وقال الاصمعي (الناجود) اول ما يخرج من الخمر اذا بزل عنها الدّن واحتج بقول الأخطل •

(٦٤) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية : ٤٤ •

(٦٥) في الاصل : ٤٥/أ « يستقبل » والتصويب من الواحدي : ٤٧٦ •

(٦٦) الديوان : ص٢٤٥ البيت ٢٦ وفي الاصل [٤٥/أ] : « وتحت العوالي في القنا مستظلة » •

أي تكرهونها و (المطهَّم) الذي يحسن كل شيء منه على حدته ، وكذلك الانسان • قال طفيل الغنويّ [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهَّمٍ   رجيلٍ كسرحان الغَضَى المتأوِّبِ

وقال ابو النجم : أحطم أنف الطامح المطهَّمِ

يريد بالطامح المتكبر وبالمطهَّم المبالغة كانه يريد الملك والطرير من الرجال و (القب) جمع « أقب » و « قبَّاء » وهو اللاحق الأطل من الحمير •

قال رؤبة يصف حميراً [من الرجز] :

قبٌّ من التَّعداءِ حُقْبٌ في السَّوَقْ(٦٧) • [٤٥/أ]

وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

فاوردها تعلو النجاد عشية   أقبُّ كمقلاءِ الوليدِ خميص(٦٨)

والتفت في هذا الموضع بعد قوله هرب وولى فقال : وهل أغنى وقوفه ؟ اي لم يهرب الا بعد ان علم ان الحظ له في الهرب •

٢٩ ـ مضى بعدما التفَّ الرماحانِ ساعةً
كما يتلقّى الهدبُ في الرقدةِ الهُدْبَا ـ ٢١٤

اراد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء(٦٩) فثنى ؟ ذهب الى الجمعين • قال ابو النجم [من الرجز] :

« بين رماحي مالكٍ ونهشلِ »

وحكى سيبويه : « لِقاحان سوداوان » ، فهذا ايضاً تكسير « لِقْحة » ، وقد ثناه ، وجمع المكسَّر في اللغة أكثر من تثنيته •

(٦٧) لم نجد اثرا لهذا الشطر في ديوان رؤبة ولا العجاج وأورده « اللسان » في مادة «سَوَق» : ١٢/٣٤ وفي « الفسر » : حُقْبٌ في سَوَقْ •

(٦٨) في الديوان : ص١٢٥ « فاصدرها » بدل « فاوردها » و (الأقب) الدقيق الخصر و (المقلاء) القلة وهي عود يلعب بها الصبي و (الخميص) الضامر •

(٦٩) في الاصل [٤٥/ب] : « هاولاي » •

الا تراهم قالوا : سقاء وأسقية واساق[٧٠] ، وكلب وأكلب ؛ وبيت وبيوت وبيوتات . وريح وأرواح وأراويح[٧١] ؛ وهذا قد جاء مجيئاً صالحاً ، و (الهُدب) جمع شعر الجفن . يريد التقاء الهدبين اذا نام الانسان ، وهذا كقولهم « اشتجر القنا » اي دخل بعضها في بعض .

٣٠ ـ ولكنَّهُ وَلَّى وللطعنِ سَوْرَةٌ
إذا ذكرَتها نفسُهُ لَمَسَ الجَنْبا ـ ٢١٥

(السورة) الارتفاع والحدة ؛ أي يفزع لذكرها فيلمس جنبه اشفاقاً وهلعاً .

٣١ ـ وخلَّى العَذارى والبطاريقَ والقُرى
وشُعثَ النَّصارى والقرابينَ والصُّلبا ـ ٢١٦

(العذارى) جمع عذراء و (القرابين) خاصة الملك واحدهم (قربان) . قال عامر بن الطفيل [من الطويل] :

صفيان قربانان عاشا جلاله ... وماتا معا في موطنٍ غيرِ خاملِ

و (الصُّلب) جمع (صليب) .

٣٢ ـ أرى كلَّنا يبغي الحياةَ لِنفسِهِ
حريصاً عليها مُستهاماً بها صبّا ـ ٢١٧

٣٣ ـ فحبُّ الجبانِ النفسَ أوردَهُ البقا
وحبُّ الشُّجاعِ النفسَ أوردَهُ الحربا ـ ٢١٨

أي يرد الشجاع الحرب اما ليبلى بلاءً يُشرف به في حياته ، واما ليُقتل فيذكر بالصبر والانفة بعد موته ، وهذا مثل قولها [اي الخنساء] :

نُهين النفوسَ وهونُ النفو ... سِ يومَ الكريهةِ أبقى لها [٤٥/ب]

ومن أحسن ما جاء في هذا وأشرفه لفظاً قول الحصين بن الحمام المُرّي [من الطويل] :

---

(٧٠) الامثلة الثلاثة بعد هذه مكررة بحرفها .

(٧١) في الاصل [٤٥/ب] : « أروايح » وهو تصحيف من الناسخ .

تأخرتُ استبقِي الحياةَ فلم أجدْ   لنفسِي حياةً مثلَ[٧٢] انْ أتقدَّما

ومثله قول أبي بكر[٧٣] لخالد بن الوليد ، وقد ودعه لحرب اهل الردة : « احرص على الموت توهب لك الحياة » فهذا يحتمل وجوها اما ان يكون انك اذا رآك قرنك وقد القيت نفسك للهلكة بئس من فراك فهرب هو فسلمت أنت ؟ واما ان يكون مثل قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » ، واما ان يكون اراد انك اذا مت على هذه الحال ابقيت لك من حسن الثناء ما يقوم لك مقام الحياة ، وشاهد هذا التأول قول ابي تمام [من الكامل] :

سلفوا يرونَ الذِكر عَقباً صالحاً   ومضوا يعدُّون الثناءَ خلودا[٧٤]

والمحدثون يُستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ .

٣٤ - ويختلِفُ الرزْقانِ والفعلُ واحــدٌ
الى أن ترى إحسانَ هذا لذا ذَنْبا - ٢١٩

يقول ان الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً فيرزق احدهما ويحرم الآخر ، فكأن الاحسان الذي رزق به هذا هو الذنب الذي حرم به هذا ؟ وهذا مثل قول الشاعر [من الوافر] :

وكـم من موقفٍ حسنٍ احيلت   محاســنه فعُــدَّ من الذنوبِ

ومنه أخذ البحتريّ قوله [من البسيط] :

اذا محاسنِيَ اللاتي أُدِلُّ بهـا   كانت ذُنوبِي(*) فقل لي كيف أعتذرُ ؟

(٧٢) في الاصل [٤٦/أ] : « غير أن أتقدما » بدل : « مثل أن اتقدما » .
(٧٣) في الاصل [٤٦/أ] : « أبو بكر » وقد وضع الاسم في الحاشية .
(٧٤) البيت من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني مطلعها [من الكامل] :
طللَ الجميع لقــد عفوتَ حميــدا   وكفى على رزئي بذاك شهيدا
[يراجع الديوان : شرح د. شاهين عطيه ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٨١]
وقد لاحظنا ان الواحدي قد نقل كل تفاصيل وشواهد شرحه لبيت المتنبي الاخير من ابن جني بلا اشارة اليه .
(*) في رواية اخرى : عدت ذنوبا .

وانشد ابن حبيب عن ابن الاعرابي [من الطويل] :

يَخيبُ الفتى من حيثُ يُرزقُ غيرُهُ
ويُعطى المنى من حيث يُحرم صاحبُه

٣٥ ـ فاضحت كأنّ السور من فوقُ بدؤُه
إلى الأرضِ قد شقّ الكواكبَ والثريا ـ ٢٢٠

ضم (فوق) لانها معرفة هنا ، فصارت غاية بمنزلة (قبلُ) و (بعدُ) . اراد : من فوقه اي من اعلاه ، فلما حذف المضاف اليه بناه(٧٥).

قال ابو النجم [٤٦/أ] [من الرجز] : « أقبُّ من تحتُ عريضٌ من علي »

وقال آخر انشدنيه بعض اصحابنا [من الكامل] :

يرمى به من فوقُ فوقَ ومــاؤهُ   من تحتُ تحتَ سريـةٌ تتغلغلُ

وانشد ايضاً :

اذا انا لم أُومَنْ عليك ولم يكنْ   [لقاؤُك](٧٦) إلا من وراءُ وراءُ

وقرأتُ على ابي علي للشنفرى [من الطويل]

اذا وردتْ أصدرتها ثم انهـــا   تثوب فتأتي من تُحيتُ ومن علِ

و (بدؤه) ابتداؤه ، وهذا قول السموأل [من الطويل] :

رسا أصله تحت الثرى وسحابه   الى النجم فرعٌ لا يُنال طويلُ

٣٦ ـ تصدُّ الرياحُ الهوجُ عنها مخـافةً
وتفزَعُ فيها الطيرُ أنْ تلقُطَ الحَبَّا(*) ـ ٢٢١

(٧٥) خالفه الواحدي [ص٤٧٨] فقال : « وروى ابن جني : [فاضحت كأن السور من فوق [بدؤُه] بالرفع فيهما . قال اراد من فوقه فلما حذف الهاء بناه على الرفع ، وعلى هــذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه » اهـ وفضل الواحدي : « من فوقِ بدئه » .

(٧٦) ورد البيت ناقصا في الفسر ، والزيادة من ابن هشام : « شرح قطر الندى وبل الصدى » طبعة محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٢٥ الشاهد السابع .

(*) الى يسار هذا البيت تعليق بخط غامض لم نتبين مؤداه .

الهوج) جمع هيجاء يعني الريح التي من هنا تارة ومن هنا تارة ومن هنا تارة أخرى • قال ابن الاحمر [من الكامل] :

ولَهَتْ عليه كلُّ مُعصفةٍ هوجاءَ ليس للُبِّها زَبْرُ[٧٧]

و (تصُدُّ) تعدل • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :

صددتِ الكأسَ عنها[٧٨] ، امَّ عمرٍو وكان الكأس مجراها اليمينا

ومن ابيات الكتاب [من البسيط] :

صدَّتْ كما صدَّ عما لا يحلُّ لهُ ما في النصارى قبيل الصبح صوام

والمصراع الاول من هذا البيت أقوى لفظاً من المصراع الثاني •

(ح) عهدي بك تنتقد الشعر بالمعاني فهذا البيت كيف أغفلت الكلام في معناه ؟ وأقبلت على لفظه كأن معناه قد أقنعك بكلم في الاول بمعنى شريف ولفظ جزل ، وأما في الثاني فلو سكت كان أحسن ، وذلك ان صبياً ينظر أو يحفظ بيدراً تفزع الطير منه أن تلقط الحب فيه بل أن تمر به أيضا فما صنع شيئا [٤٦/ب] •

٣٧ ـ وتردى الجياد الجرد فوق جبالها
وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا ـ ٢٢٢

(تردى) من الرديان وهو ضرب من العَدْو • قال الاصمعيّ : سألت المنتجع بن نبهان : « ما الرديان ؟ » قال : عَدْوُ الحمار بين آريّه ومُتَمعّكه[٧٩] •

وقال أبو ثَرْوان[٨٠] في أحجية له :

---

(٧٧) ورد البيت في « اللسان » في مادة « زبر » : ٥/٤٠٣ •

(٧٨) في رواية أخرى : « عنّا » وهي الأصوب •

(٧٩) ورد الشرح بنصه في الصحاح : ٦/٢٣٥٤ وزاد عليه قول ابن السكيت :ردى الفرس بالفتح يردي رديا ورديانا اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشي الشديد [والتمعك التقلب في التراب] •

(٨٠) لم نجد هذا الشاعر عند المرزباني « معجم الشعراء » مع انه ذكر طائفة كبيرة ممن غلبت كنيته على اسمه : ص ص ٥٠٧ـ٥١٥ ولعل المقصود به ابو ثروان العكلي [راجع ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ، ٢٩٢ و ٣٠٣] •

ما ذو ثلاث آذانٍ ، يسبق الخيل بالرديان ؟

والاحجية ما يعاني به النس بعضهم بعضا بقول العرب «أَحج حجياك» أي الق مسألتك . وقال ابن اقيصر[٨١] : خير الخيل الذي اذا استدبرته حبا واذا استقبلته أقعى واذا استعرضته استوى واذا مشى ردى واذا عدى دحى ، والجرد من صفات الخيل وفيه قولان أحدهما ان الاجرد القصير الشعر وذلك من علامات العتق والكرم والآخران الأجرد الذي يسبق الخيل ويتجرد منها لسرعته . قال الشاعر [من السريع] :

باهيتها الغنم على طيّع   أجرد كالنبع من الساسم[٨٢]

و (الصَّنبر) السحاب البارد . أخبرنا أحمد بن الحسن عن أحمد ابن سليمان عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الاعرابي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتمم بن نويره : « قد أكثرت في أخيك مالك بن نويرة وما أصبت به فصف لي بعض ما رأيت من جلده » فقال : « كان يخرج في الليلة الصنَّبْرةِ على الجمل الثَّفال يقود الفرس الحرود وعليه الشملة الفلوت معتقلاً بالرمح الخطي بين المزادتين النضوحين فيصبح الحيّ و جهُه يضحكُ » فقال : « وأبيك ان هذا الجلد ! »[*] والصنَّبر أيضا هو اليوم الثاني من أيام العجوز . تقول العرب : صنٌ وصنَّبر واختهما وبَرٌ ومطفىء الجمر وملقى الظعن فذلك خمسة أيام ، وقيل إنها سبعة . قال الشاعر (وهو ابن الاحمر وقيل ابن شبل الاعرابي) : [من الكامل الأحذ]

كُسِعَ الشتاءُ بسبعةٍ غُبْرِ   بالصِّنِّ والصنَّبر والوَبْرِ

(٨١) هو ابن اقيصر الاسدي [راجع ابن السكيت] : تهذيب الالفاظ ٦٨٦ .

(٨٢) الساسَم (بالفتح) : شجر أسود [الصحاح : ١٩٤٩/٥].

(*) قارن « العقد » : ١٢٠/١ .

وبآمـــر وأخيـــــه مؤتَمـرٍ ومعَلـلٍ وبمطفيءِ الجَمرِ (٨٣)

ويقال : يومٌ صِنِبرٌ وصِنَّبرٌ • قال طرفة [من الرمل] :

بجفـانٍ تعتـــري نادينـا من سديفٍ حين هاج الصنَّبِر (٨٤)

و (العطب) القطن • يقال : العطب والبرس والكرسف والطوط • والخُرفُع والخِرفِع وقد حكي عنهم الخِرفُع ، بكسر الخاء وضم الفاء ، والقطن والعطن ، وقد جاء عنهم في الشعر « القطين » ، وأنشد الجرمي [من البسيط] :

اذا استثار كنوفا خلت ما بركـت عليه بندفٍ في حافاته القُطُنُ

يصف ناقة غزيرة شبه مايتصبب من لبنها حولها بالقطن •

يقول [المتنبي] (٨٥) : ان خيله تردى ، أي تذهب وتجيء فوق جبالها والثلج عليها كأنه قطن مندوف في طرقها •

---

(٨٣) هكذا ورد البيتان عند ابن جني ، وقد وردا مع بيتين آخرين عند البرقوقي : ١/١٩٣ هـ١ على الوجه التالي [من الكامل الاحذ] :

كُسع الشتاء بسبعة غبر أيام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت أيامها ومضت صن وصنّبر مع الوبر
وبآمر وأخيــه مؤتمـر ومعلل وبمطفيء الجمــر
ذهب الشتاء موليا هربا وأتتك وافدة من النجر

[« والكسع شدة المرّ ، يقال كسعه بكذا وكذا اذا جعله تابعا لـه ومذهبا به ، و « الشهلة » العجوز ، و « النجر » الحر ، وكل شهر في صميم الحر ناجر ، للعطش الذي يسببه] (وهنا نهاية الورقة : ٤٧/أ) •

(٨٤) البيت هو الثامن والاربعون من قصيدة يصف فيها طرفة احواله وتنقله في البلاد ولهوه ، ومطلعها :

أصحوت اليوم أم شاقتـك هر ومن الحب جنـون مستعر

[« شرح ديوان علقمه ، طرفه ، عنتره » تحقيق وشرح نخبة من الادباء ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٣] •

(٨٥) الزيادة من المحقق لايضاح الكلام •

٣٨ ـ كفى عجبا أن يعجب النـاس أنــه
بني مرعشـا تبا لآرائهـم تبا ـ ٢٢٣

(التبُّ) الخسران ، ومنه : « تبت يدا أبي لهب »[٨٦] أي خسرت، ومنه « التباب » يقال : « أآراء » مثل « أرعاع » ، وهو الاصل . ويقلب فيقال : « آراء » مثل « آراع » .

٣٩ ـ وما الفرق ما بين الأنـــام وبينــه
اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا؟ ـ ٢٢٤

٤٠ ـ لأمر أعدته الخلافــة للعــدى
وسمته دون العالم الصارم العضبـا ـ ٢٢٥

(العضب) القاطع ، ومنه قيل لناقة النبي صلى الله عليه وسـلم « العضباء » لانها كانت مقطوعة الاذن .

٤١ ـ ولم تفترق عنه الأســنة رحمــة
ولم تترك الشأم الأعادي له حبا ـ ٢٢٦

٤٢ ـ ولكن نفاها عنه غير كريمــة
كريم النثا ما سُبَّ قط ولا سبّا[٨٧] ـ ٢٢٧

(النثا) مقصورا الخير ، يكون في الخير والشر، فأما (الثنا) ممدودا فالمدح لاغير . يقال : نثوتُ الكلام أنثوه نثوا ، أي أظهرته . وقرأت على علي بن الحسين الكاتب لابى خراش خويلد بن مرة الهذلي [من الطويل]:

حسان الوجـوه طيب حُجُزاتُهم كريـم نثاهـم غير لُفٍ مَعازِلِ

وقوله : (لاسبُّ قطُّ ولا سبّاً) أي لم يأت ما يسب بمثله ولاسبا أي هو أرفع من ان يلفظ بالخنا ، ومعنى هذين البيتين من قول مروان بن أبي حفصة [٤٧/ب] [من الطويل] :

وما احجم الاقوام عنــه بقيــةً عليه ولكن لم يروا فيه مطمعا[٨٨]

---

(٨٦) السورة : ١١١ (المسد) الاية ١ .
(٨٧) عند الواحدي : (٤٧٩) : ما سُب قط ولا سَبا .
(٨٨) اورده الواحدي (٤٧٩) بصيغة المخاطب :
وما أحجم الاقوام عنك بقيـــة عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

(ح) ما أبقى المتنبي لأحد معنى الا أغار عليه •

٤٣ ـ وجيش يثني كل طود كأنه
خريق رياح واجهت غصنا رطبا ـ ٢٢٨

(الطود) الجبل و (الخريق) الريح الشديدة ويقال اللينة السهلة وهو من الاضداد • انشد أبو زيد [من الوافر] :

كأن هبوبها خفقان ريح خريق بين أعلام طوال

قال : « والخريق » الشديدة •

رفع (جيش) لانه معطوف على (كريم النثا) ، وقريب من قوله : « يُثنى كل طود » قول أبي النجم في صفة ناقة بطيئة الوطء : تغادر الضمد كظهر الاخزل (ح) العجب العجب ، العجب هذا بيت أبي النجم في صفة أبل كبيرة ، وأول هذه القصيدة :

الحمد لله الوهوب الخزل اعطى ولم يبخل ولم يُبخل

كوم الدرى من خول المحول

(فكوم الدرى) اجمع هوام ناقة واحدة ، وانما سلك ابو النجم مسلك زيد الخيل في قوله [من الكامل] :

بحر تظل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سُجدا للوافر

فنقله الى ذكر الابل • يقول : انها من كثرتها اذا اجتازت بالضمد وخذت فيه حتى تصير كظهر الاخزل وهو الذي قطع الدبر ظهره ، ولو كانت الناقة ابطأ من الجماد ما فعلت بالارض هذا والسريعة الى ان تؤثر في الارض أقرب من البطيئة ، فهذا نقد الشيخ وروايته للشعر •

(رجع) « الضمد » ما غلظ من الارض و «الاخزل» البعير المتفصح السنام •

٤٤ ـ كأن نجوم الليل خافت مغاره
فمدت عليها من عجاجته حجبا ـ ٢٢٩

هذا مثل قوله أيضا [من الوافر] :

تبيت رماحـــه فـوق البـــوادي وقد ضرب العجاج له رواقا[٤٨/أ]

٤٥ ـ فمن كان يرضي اللؤم والكفر(*) ملكه
فهذا الذي يرضي المكارم والربا ـ ٢٣٠

(ح) ينبغي ان يكون بازاء (الكفر) و (اللؤم) «الكرم» و«الدين» حتى يستقيم الكلام •

ـ ١٣ ـ

وقال مستعتبا لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « واحر قلباه ممن قلبه شبم » •

١ ـ الا ما لسـيف الدولة اليوم عاتبـا
فداه الورى أمضى السيوف مضاربا ـ ٢٣١

٢ ـ ومالي اذا ما اشـتقت ابصرت دونـه
تنائف لا أشتاقهـا وسباسـبا ـ ٢٣٢

(التنائف) جمع « تنوفة » وهي المفازة • قال القطامي [من الوافر] :

وظهــر تنوفـة حدبـاء تمشـي بهـا الركبـان خائفة سراعـا

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي [ثعلب] لاسماء بن خارجة الفزاري [من الكامل الاحذ] :

ويكـاد يهلـك من بنائقـه شـأو القريع وعقب ذي العقب

و (السباسب) جمع (سبسب) ، ويقال أيضا : «البسابس» واحدها « بسبس » وهو الفضاء القفر ، قال ابن الدمينة [من الطويل] :

بسابس لم تصبح ولم تمس ثاويا بها بعـد بـين الحـي منك غريب

وقال الراجز :

قد شربت دماءهـا الصياهب واكلـت لحومهـا السباسب

(*) هنا حاشية تقول : لو قال عوض (الكفر) « الجبت » ونحـوه صح المديح •

فقصـرت عن رفعهـا الرواجب

وصف ابلا كانت سمانا فهزلت ولم يرفع اليها للايادي التي كـان يسار بهااليها فقال هذهخيار ، وقرأتعلىأبيعلي للشنفري [من الطويل] :

فأغدو على القوت الزهيد كما غدا أزل تهـاداه التنايـف أطحـل

٣ ـ وقد كان يدني مجلسـي من سمائه
أجالسفيها بدرها والكواكبا ـ ٢٣٣

شبه مجلسه بالسماء رفعا له فجعله كالبدر ، وجعل خصاله وفعـاله كالكواكب • كما قال أيضا [٤٨/ب] [من الوافر] :

أقلب منك طـرفي في سـماء وان طلعت كواكبها خصـالا (*)

٤ ـ حنانيك مسؤولا ولبيك داعيـا
وحسبي موهوبا وحسبك واهبـا ـ ٢٣٤

(حنانيك) أي تحنن علي تحننا بعد تحنن • ومن أبيات الكتـاب [من الوافر] :

حنانك ربنـا في كـل فخـر بديـا ما تعنيـك الذنـوب (٨٩)

(تعنيك) أي تثقل عليك أي « تحنن علينا » • قـال طرفة : [من الطويل] :

أبا منذر ، أفنيت(٩٠) فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقال الاميري [من الخفيف] : « ويقولون مايرى لي حنانا » أي هنية

وقال الآخر [من المتقارب] :

(*) البيت من قصيدة مطلعها :

بقائي شاء ليس همو ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

(اليازجي ١٣٩) •

(٨٩) لم نجد هذا البيت في كتاب سيبويه •

(٩٠) في الاصل [١/٤٩] : « اقبلت » والتصويب من « اللسان » ، ٢٨٦/١٦ في مادة « حنن » •

تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا

ونصب (مسؤولا) و (داعيا) و (موهوبا) و (واهبا) كل ذلك على الحال .

(ح) « حنانيك » تثنية « حنان » وهو « الرحمة » ، وكأنه قال : ارحمني رحمة بعد رحمة فقد سألتك ذلك .

٥ ـ أهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا ؟
أهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا ؟ ـ ٢٣٥

أي [ان] (٩١) كنت صدقت في مدحك فليس هذا الاقصاء والابعاد جزائي ، وان كنت كذبت فقد تجملت لك في القول فهلا تجملت لي في المعاملة ؟

٦ ـ وان كان ذنبي كل ذنب فانه
محا الذنب كل المحو من جاء تائبا ـ ٢٣٦

ـ ١٤ ـ

وقال ايضا وقد عرض عليه [أي على سيف الدولة] سروج فوجد فيها سرجا واحدا غير مذهب فأمر باذهابه [من المنسرج] :

١ ـ أحسن ما يخضب الحديد به
وخاضبيه النجيع والغضب ـ ٢٣٧

(خاضبيه) في موضع جر [بالعطف] على (ما) وجمعه جمع [التصحيح](١) لانه اراد ما(٢) يعقل وما(٢) لايعقل فغلب من يعقل على مالايعقل ، وهذا

---

(٩١) اقتضى الزيادة سياق الكلام [والى يمين هذه الفقرة واسفلها تعليقات بخط مبهم جاء في مستهلها : قال أبو الفتح أراد ان كنت صدقت في مدحك فما هذا حق المادح ، وان كنت كذبت في مدحك فقد تجملت معك في القول فما هذا حق المتجمل ...]

(١) الزيادة من « م ب » [١٤/أ] .

(٢) «من » عند الواحدي (ص ٥٠٥) الذي نقل هذا الشرح عن ابن جني .

كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع »(٣) لما خلط الجميع بقوله : « كل دابة » استعمل «من» في « ما يمشي على بطنه وعلى اربع » ومثله كثير • والمعنى : احسن [٤٩/أ] ما يخضب الحديد به الدم واحسن خاضبيه الغضب ، فجمع اللفظ وهو ينوي التفضيل وذكر الغضب ها هنا مجازا ، وانما يريد صاحب الغضب •

(ح)(*) أول كل شيء ان الكلام غير متواخ ، بل هو ناب عن السمع ، لان النجيع جوهر والغضب عرض ، وأيضا فمعناه مدخول ، ليس الغضب احسن ما يخضب الحديد به ، بل العدل ، لان قتل الغضب يكون معه الحيف والظلم ، فما حسن شيء يكون معه هذان ، واما قول المفسر انه اراد صاحب الغضب ، فهذا بعيد ، ولا يترك الناس الظاهر ويعتمدون على شيء ربما يكون الشاعر لم يفكر فيه ، ولو كان ذلك للزم فيه ما لزم في الغضب انه ليس باحسن ما يخضب الحديد به ، لان الغضبان لا يأمن الزلل •

(رجع) و « النجيع » هو الدم • قال الاصمعي : هو دم الجوف خاصة قال بعضهم ، هو الطري ، وانشد بيت كثير [من الوافر] :

كأن حدوجهم يوم استقلوا ببطن الواديين دم نجيع(**)

قالوا : اراد طريا لصفاء حمرته • كما قال الاخر وقرأته على ابي علي [من الرجز] :

كانما علقن بالاسنان يانع حماض وارجوان

٢ ـ فلا تشنينه بالنضار فما
يجمع الماء والذهب ـ ٢٣٨

اي انه اذا اذهب ذهبت سقايته • و (النُضار) و (النَضار) و (النّضر) و (العسجد) و (العقيان) و (التّبر) و (الزخرف)

---

(٣) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤٥ •
(*) الى يسار هذا الكلام تعليق غير واضح •
(**) لم نجد هذا البيت في ديوان كثير المطبوع •

كله الذهب • وقال بعضهم : الذهب نضار" بكسر النون لانه جمع نضر •

ـ ١٥ ـ

وقال وقد تشكى من دمل له [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ ـ أيدري مـــا أرابك من يريـب
وهل ترقى الى الفلك الخطوب ـ ٢٣٩

يقال : رابني الشيء يريبني وأراب الرجل اذا جاء بريبة • وقال أبو زيد هما سواء • قال الشاعر [من الرجز] :

يا قـوم مـــالى وابا ذؤيـــب كنـــت اذا اتوتـــه من غيب
يشم عطفي ويمـــس ثـــوبي كأنني أربته بريـــب [٤٩/ب]

وبنى هو الشعر على ان (رابني) و (أرابني) بمعنى • وقد فضل قوم فقالوا : (راب) بمعنى أوقع الريبة بلا شك و (أراب ، يريب) اذا لم يصرح بالريبة ، وأكثر الناس على الفصل بينهما ، وقال لي كذا انشده بالفتح • قال امرؤ القيس [من المتقارب] :

وقد رابني قولهـــا ياهنـــا ه ويحك الحقت شرا بشـر(٤)

وهذه ريبة واضحة • وقال أبو الاسود [من الطويل] :

أمنت على الشـــر امرأً غير حـازم ولكنه في النصح غير مريـــب

وقال جميل [من الطويل] :

بثينة قالت : يا جميـــل أربتني فقلت : كلانا يا بثـــين مريب !(٥)

---

(٤) من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :
أحار بن عمرو كأني خمـــر ويعـدو على المرء ما يأتمـــر
[شرح ديوان امرىء القيس : ص ١١٢ البيت : ١٩] •

(٥) شرح ديوان جميل بثينة (لابراهيم جزيني) طبعة دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨ ص : ١٥ و (أربتني) جعلتني أرتاب واشك بالشيء ؛ وفي (الفسر) [٥٠/أ] : « أربتنا » بدل « أربتني » •

واختلفوا في تأويل قول الفرزدق [من الطويل] :

برزن فلا ذو الحلـم وفرن حلمه   عليه ، ولم يفضح بهـن مريـب

فقال قوم : صارت هفوة الحليم بجمالهن عذرا للجاهل • وقـــال آخرون لم يتعرض لهن مريب لعلمه بعقبهن : وقال آخرون : استوى الحليم والجاهل في النظر اليهن • و (ترقى) تصعد • يقال : رقيت في السلم ارقى رقيا ، ورقوا ورقيت الصبي • قال تعالى : « أوترقى في السماء » (٦)•

ويقال : رقي وارتقى وترقى •

(أي أنت كالفلك فليس الخطوب تصعد اليك ولا تتسلط عليك)

كـذا اراد هو •

٢ ـ وجسمك فوق همـة كل داء

فقرب أقلها منه عجيب ـ ٢٤٠

(الهاء) في (أقلها) تعود على همة الادواء • يتعجب من قرب اقـل الادواء من جسمه مع ان همة جميع الادواء دون ان تتسلط عليه ، وجعل الادواء همما مجازا واتساعا •

٣ ـ يجشمك الزمان هوى وحبـا

وقد يؤذى من المقـة الحبيب ـ ٢٤١

(المِقَة) المحبة • يقال : ومقته ، أمقه ، فانا وامق • قـال قيس المجنون [من الطويل] :

وماذا عسى الواشون أن يتحـدثوا   سوى ان يقولوا انني لك وامـقُ

٤ ـ وكيف تعلك الدنيـا بشـيء

وأنت لعلة الدنيا طبيب ؟(*) ـ ٢٤٢

يقال : رجل طبٌ وطبيب •

---

(٦) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٩٣ : « أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء » •

(*) نهاية الورقة : [٥٠/أ] •

٥ ـ وكيف تنوبك الشكوى بداء
وأنت المستغاث لما ينوب ؟ ـ ٢٤٣

٦ ـ مللت مقام يوم ليس فيـــه
طعان صادق ودم صبيب ـ ٢٤٤

٧ ـ وأنت الملك تمرضه الحشايا
لهمته وتشفيه الحـروب ـ ٢٤٥

هذا مثل قوله [من الوافر] :

وما في طبِّـهِ أنّي جـــوادٌ أضرَّ بجسمه طـولُ الحمام[٧]

٨ ـ وما بك غير حبك ان تراهـا
وعثيرها لأرجلهـا جنيب ـ ٢٤٦

(الهاء) في (تراها) للخيل وأضمرها وان لم يجر لها ذكر لانـه ذكر الحروب فاستدل على الخيل لانها لاتكاد تخلو منها ، و (العثير ، والعثيرة) الغبار ، قال الراجز : « ترى لها عند الصَّقَعْلِ عثيره » و(الصقعل) التمر اليابس الذي ينقع في اللبن [الحليب][٨] • ويقال : « مارأيت اثرا ولا عَيْثرا » وقد قيل : « ولا عثيرا »[٩] • وقال ابن دريد : « هو من كلام العامة وهو خطأ » • وقال حفص بن سليمان : [منالمنسرح] :

ظللـــت لمـا املأت عثيرهـــا أضـرب ابطالهـا والتاهـــــا

(التاها) أيضا اضربها ، و (جنيب) مجنوب (يقول: مابك داء الا ان قوة محبتك ان ترى الخيل تثير بقوائمها التراب) وانشد أحمد بن يحى (ثعلب) [من الكامل] :

---

(٧) [الواحدي : ٦٧٩] من قصيدة قالها بمصر يذكر حمى كانت تناله في ذى الحجة سنة ٣٤٨هـ ومطلعها [من الوافر] :

ملومكما يجـــل عن المـــلام ووقع فعـــاله فوق الـكلام

(٨) الصحاح : ٥/١٧٤٤ [واضاف عبارة : حكاه ابو عبيد] •

(٩) نفسه : ٢/٧٣٦ •

وثَنيَّـةٍ قطعتهـا بثنيَّـةٍ حـرف يعارضهـا جنيبٌ أدهـمُ

(الثنية) الاولى الطريق ، و (الثنية) الثانية ناقة ثنية و (الجنيب) الظل • ومثاه ما أنشده أيضا [من الطويل] :

يرى ظلهـا عند الرواح كأنـه الى جنبهـا زال يخـب جنيبُ

٩ ـ مجلحـة(١٠) لهـا أرض الاعـادي
وللسـمر المناحر والجنـوب ـ ٢٤٧

(مجلحة) مصممة ماضية • وقال حاجب بن حبيب بن خالد المضلل [من الطويل] :

مجلحـةً شـعثا كأنَّ سراعهـا جواد ينادى وجههالريحرافع(١١)

وقال رؤبة [من الرجز] : « معتزم التجليح ملاخ الملق » (*)

و (السمر) القنا و (المناحر) جمع (منحر) [٥٠/ب] وهـو موضع النحر • ونصب (مجلحة) على الحال •

(يقول : تكون أرض الاعادي للخيل تطؤها ، ومناحرهم وجنوبهم للقنا تخرقها طعنا) •

١٠ ـ فقرطها الاعنة(**) راجعـات
فان بعيد ما طلبت قريب ـ ٢٤٨

تقول العرب : قرط فلان فرسه العنان ، يستعمل ذلك على وجهين أحدهما انه طرح اللجام في رأس الفرس ، وربما استعمل للفارس اذا مد يده بعنانه حتى يجعلها في قذال فرسه للحضر ، والبيت يحتمل المعنيين • قال كثير [من الطويل] :

---

(١٠) عند الواحـدي : (٥٢٤) « محجلة » ، وروى الخوارزمي « محللة » اي قد احلت لها أرض الاعداء فهي تطؤها •

(١١) لم نعثر على البيت في المظان •

(*) « ديوان رؤبة بن العجاج » في مجموع اشعار العرب : ص ١٠٦ البيت ٨١ :

معتزم التجليح ملاخ الملـق اذا تتلاهن صلصال الصعق

(**) في الاصل [٥١/أ] « الاسنة » بدل « الاعنة » والتصويب من شرح البيت في المخطوط نفسه ، ومن البرقوقي : ٢٠٣/١ •

اذا قرطوهن الازمـــة وارتـدوا بجون فلـم يقدر عليهـن سابق

١١ ـ اذا داء هفا بقراط عنـــه

فلم يوجد[١٢] لصاحبه ضريب[١٣] ـ ٢٤٩

جواب (اذا) : (فلم يوجد لصاحبه شبيه) • كذا قال لي وقت القراءة عليه • و (هفا) زلّ ، واستعمل (لم) في موضع (ليس) بمضارعتها اياها في النفي • قال الاعشى [من المتقارب] :

أجـــدّك لم تغتمض ليـــلة فترقدها مـــع رقادهـــا [١٤]

فاستعمل (لم) في موضع (ما) • وانشدني أبو علي [من الوافر] :

أجـدك لـن تَرى بثُعيلبـاتٍ ولا بيـــدان ناجيـة ذمـــولا [١٥]

فاستعمل (لن) في موضع (ما) ، فهذا كله من كلام العرب • وكان الوجه ان ينصب (داء) بفعل مضمر ، لان (اذا) تطلب الفعل وشبه منصوب ، وهو كقولك : عنه فيجري مجرى قولك : اذا زيـدا مررت به فأكرمه • قال ذو الرمة [من الطويل] :

اذا ابن ابي موسى [١٦] بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر [١٧]

فكأنه قال : اذا بلغت ابن ابي موسى ، فكذلك كانه قال أيضا : اذا أهمل أو أغفل بقراط داء ثم فسره بقوله : (هفا عنه) اذا رفعـــه بفعـــل مضمر أيضا كأنه قال : اذا اعضل داء وعظم ، ثم فسره بقوله : (هفـا

---

(١٢) عند البرقوقي : ١/٢٠٣ (يعرف) بدل (يوجـد) •

(١٣) الى يمين الصفحة واسفلها واعلى الصفحة التالية شرح اضافي غير واضح •

(١٤) ديوان الاعشى : ص ٦٩ •

(١٥) اللسان : ٤/٦٨ في مادة : « بيد » (وبيدان اسم موضع) •

(١٦) في الاصل [٥١/أ] : « ابن ابي موسى » والتصحيح من الديوان ومن الشرح في المخطوط نفسه •

(١٧) الديوان : ص٢٥٣ البيت : ٦١ من قصيدة مطلعها :

لميـــة اطلال بحزوى دواثر عفاها السوافي بعدنا والمواطر

بقراط عنه) كما روي الرفع في قوله :

« اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته » جاز له سلوك ذلك [٥١/أ] .

١٢ ـ بسيف الدولة الوضاء تمسي
جفوني تحت شمس ما تغيب ـ ٢٥٠

(الوضّاء) هو الوضي و (الوُضاء) الحسن . يقال : وضوء يُوضؤ وضاءة ، فهي وضيء ووضاء ، على فعال اشد مبالغة ومثله ظريف وظراف وكريم وكرام . قال الفراء : انشدني ابو صدقة الذهوي [من الكامل] :

والمرء تلحقه بفينان الندى خلقُ الكريم وليس بالوضاء

ومثله قول الآخر [من الرجز] :

أزمانَ سلمى غضة الشباب تضحك عن مفلجٍ طياب

وقال آخر [من الرجز] :

يمشي بجهم حسن ملاح اجم حتى همّ بالصباح

(يقول : ان الشمس تغفل ليلا ، وهو شمس موجودة في الليل)

[ح.][18] (الوضاء) في معناها بليغة ، كما قال ، ولكنها ليست لفظة رشيقة ، ولا حلوة مليحة ، وهي أيضا نازلة عن مدح الملوك ، واحتاج أن يكون وصف سيف الدولة عند الخروج بافضل من الوضاء كثيرا .

١٣ ـ فأغزو من غزا وبه اقتداري
وأرمي من رمى وبه أصيب ـ ٢٥١

١٤ ـ وللحساد عذر أن يشحوا
على نظري اليه وأن يذوبوا ـ ٢٥٢

يقال : شحَحتَ تشِح وتشُحُّ وشحِحتَ تَشْحُ الا انه قدم كسر الشين في يشحوا ثم تلاه بالضم ثم بالفتح .

---

(١٨) اضفنا حرف (الحاء) للدلالة على ان الكلام من تعليق « الوحيد » وان لم يوجد في الاصل ، وذلك لمعارضته لكلام ابن جني .

١٥ ـ فاني قد وصلت الى مكان
عليه تحسد الحدق القلوب ـ ٢٥٣

ـ ١٦ ـ

وأحدث بنو كلاب حدثا بنواحي « بالس » فسار سيف الدولة خلفهم ، وابو الطيب معه ، فادركهم بعد ليال(١٩) ، فأوقع بهم ليلا ، فقتل وملك الحريم ، فأبقى وأحسن الى الحريم ، فانشأ أبو الطيب بعد رجوعه في جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وقال [من الوافر والقافية من المتواتر] •

١ ـ بغيرك راعيا عبث الذئاب
وغيرك صارما ثلم الضراب (*) ـ ٢٥٤

نصب (راعياً) و (صارماً) على التمييز ، وان شئت على الحال •

٢ ـ وتملك أنفس الثقلين طرا
فكيف تحوز أنفسها كلاب ؟(٢٠) ـ ٢٥٥

٣ ـ وما تركوك معصية ولكن
يُعاف الورد والموت الشراب ـ ٢٥٦

(يعاف) يُكره و (الورد) المورد •

(اي اذا كان الشرابُ الموتَ كُره الوِرد ، اي انما هربوا من بين يديك خوفاً منك لا عصياناً لك) •

(ح) انما كان سيف الدولة يستصحب منهم في غزواته قوماً ، فكانوا يقاسون المشقة ببلاد الروم وملاقاة العدو ، وكان يقذف بعسكره في نحر العدو ، فانفضوا عنه في بعض غزواته ، واخذوا بعض سواده ، وخرجوا من بلد الروم ، فجاءوا الى صحراء « سبعين » وهي بالقرب من « بالس » ، وكانوا ينزلون بها ، ثم شنوا الغارة على القُرى ، فلما بلغه ذلك سار اليهم ، فهذا هو الوِرد الذي عافوه ، يعني دخولهم الغزوات •

---

(١٩) عند البرقوقي : ١/٢٠٤ « بعد ليلة » •
(*) نهاية الورقة [٥١/ب] •
(٢٠) الى يمين هذا البيت تعليق غير واضح •

٤ ــ طلبتهم على الامـواه حتـــى
تخوف أن تفتشه السحاب ــ ٢٥٧

احسن ما شاء وأجاد ٠

٥ ــ فبت لياليـا لا نوم فيهـــا
تخب بك المسومة العراب ــ ٢٥٨

(المسوّمة) الخيل المعلّمة ، و (العِراب) العَربيات ٠ قال القتّال الكلابي [من الوافر] :

جيادُ بني أبي بكـرٍ سماموا   على كـان المسومة العـرابِ

٦ ــ يهـــز الجيش حولك جانبيـــه
كمـا نفضت جناحيهـا العُقـــاب ــ ٢٥٩

شبهه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعُقاب تهز جناحيها ٠

(ح) أحسن وأجاد وما قصّر ٠

٧ ــ وتسأل عنهم الفلـــــوات حتى
أجابك بعضها وهم الجـواب ــ ٢٦٠

لم يكن هناك سؤال ، وانما اراد به يقطع خلفهم الخلوات وهي الأرضون المنقطعة عن العمارة ، فكانه يسألها عنهم ، فلما أصابهم ورآهم جعلهم كجوابها ٠

(ح) أحسن وأبدع ما شاء ٠

٨ ــ فقاتل عن حريمهـــــم وفروا
ندى كفيك والنسب القـــراب(**) ــ ٢٦١

و (القُراب) هو القريب ، ومثله عجيب و (عُجاب) وقد مضى ذكره ؛ وقال الحارث بن ظالم : [من الوافر] :

ولمـا أن رايتُ بني لـؤيٍ   عَرفتُ الوُدَّ والنسب القُرابا

(ولم يكن ثم قتال ، ولكنه أراد ان ندى كفيه وقرب النسب قاما لهم

(**) نهاية الورقة [٥٢/أ] ٠

معام القتال ، ومن يذبُّ عنهم ويقاتل دونهم ، لانهما هما اللذان يردانه عنهم) .

(ح) أحسن واجاد .

٩ ـ وحفظك فيهم سلفي معد
وأنهم العشائر والصحاب ـ ٢٦٢

(الصحاب) جمع (صاحب) مثل قائم وقيام ، ويجوز ان يكون جمع صَحب ، وصُحبٌ جمع صاحب ، مثل كعب وكعاب .

١٠ ـ تكفكف عنهم صم العوالي
وقد شرقت بظعنهم الشعاب ـ ٢٦٣

(تكفكف) أي (تكف) ؛ هو بمعناه وليس من لفظه ، كما يقول البغداديون ؛ ومثله قوله تعالى : « فكُبْكِبُوا فيها »[٢١] أي « فكُبّوا » ، وليس من لفظه ، ويقولون : تخفخف الثوب ، وتكمكمت من الكمه ؛ « وصُمُّ الرماح » اصلب من جوفها ، و (الظُّعن) جمع (ظعينة) وهي المرأة ما دامت في هودجها ، فان لم تكن في الهودج فليست بظعينة ، وتجمع (ظُعناً) و (ظعائن) ، و (أظعاناً) وهو جمع (ظعن) . قال المثقف العبدي [من الوافر] :

لمن ظعن يطالع من صبيب   فما خرجت من الوادي لحين

وقال الراعي [من الطويل] :

أفي اثر الاظعان عينك تلمحُ   نعم لا بها هناً ان قلبك متيحُ

و (شرقت بهم) امتلأت بهم ، كما شرِق الانسان بالماء ونحوه لانهم هربوا وانحجروا ومثله قول بشر [من الوافر] :

يسدون الشعاب اذا رأونا   وليس يُعيذهم منا الحجازُ

وقوله : (يسدون الشعاب) كلام غريب المأخذ قوى الصنعة .

---

(٢١) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ٩٤ « فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون » .

١١ ـ واسـقطت الأجنـة في الولايا
وأجهضت الحـوائل والسقاب[٢٢] ـ ٢٦٤

(الاجنّة) جمع (جنين) ويقال أيضاً في جمعه (أجنن) • قال رؤبة [من الرجز]

اذا رمتْ مجهولـةً بالأجنن [*]

و (الولايا) جمع (ولية) وهي شبيه « بالبردعة » تطرح على ظهر البعير تلي سنامه • قال الشاعر [من المتقارب] :

لها قَـردٌ تامِـلٌ نَبَـهٌ تزل الولية عنه زليلا

وقال الآخر [من الخفيف] : « كالبلايا رؤوسها في الولايا »[٢٣]

و (اجهضت) اسقطت • يقال : اجهضت الناقة ولدها اي رمتـه سقطاً ، و « ازلفت » الفرس واملطت واملصت مثله ، والولد مُجْهَـضٌ وجهيضٌ •

قال العجاج [من الرجز] :

طـرحن بالمهـامه الاغفـالِ كلّ [جهيض][٢٤] لثق السربالِ
حيّ الشهيق ميت الأوصالِ

وقال الكميت [من الخفيف] :

والوُلاةُ الكفـاةُ للأمر ان طَرَّ قَ يتناً بمُجْهَـضٍ أوتَـمامِ[٢٥]

---

(٢٢) نهاية الورقة [٥٢/ب] •
(*) في الـديوان : ص ١٦٢ البيت ٧٩ : « بالأجبـن » بـدل : « بالاجنن » •
(٢٣) « اللسان » : ٢٠/٢٩٢ في مادة : « ولى » :
كالبـلايا رؤوسها في الولايا مانحات السموم حر الخدود
(٢٤) اضيفت الى الاصل ليستقيم الوزن والمعنى •
(٢٥) « هاشميات الكميت » تحقيق جوزيف هوروفيتز ، لايدن ، ١٩٠٤ ، ص٣ البيت ٨ و (اليتن) ان يخرج من المولود مآخيره من الرحم قبل مقاديمه يعني رجليه قبل يديه ، واليتن من الكلام المقلوب المعوج و (المجهض) الذي القته امه قبل تمامه وهو « الجهيض » أيضا ، وقوله (طرق يتناً) يقال طرقت المرأة اذا خرج شيء من المولود وبقي منه شيء ، ومنه : كالقطاة المطرق •

و (الحوائل) جمع (حائل) وهي الانثى من اولاد الابل • قال الشاعر :

« ما ارزمت ام حائل »(٢٦)

و (السِّقابُ) جمع (سقب) وهو الذكر منها •

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

ظأرناكُمُ بالبيض حتى لأنتُـمُ أذلُّ من السُّقبانِ بين الحلائبِ

(يقول : اسقطت النساء في البرادع ، واجهضت النوق لشدة الجهد والهرب) •

١٢ ـ وعمـرو في ميامنهـم عمـور
وكعـب في مياسرهم كعـاب ـ ٢٦٥

اي هربوا وتفرقوا شيعاً بعدُ وأحـزاباً ، بعـدما كانوا مجتمعي الشمل ؛ وهذا كقول معاويَة بن مالك [من الوافر] :

فأمسى كعبهـا كعبـاً وكانت من الشنآن قـد دعيت كعابا

أي اجتمعوا بعد افتراق ؛ وانشد سيبويه لرؤبه [من الرجز] :

اِن نـزاراً أصبحت نـزارا دعوة ابرار دعـوا ابرارا

فقوله : (أصبحت نزارا) اي أمرهم واحد لم يفترقوا ولم يتقاطعوا ، واكد ذلك قوله : (دعوة ابرار) اي بعضهم يبر بعضاً ولا شقاق هناك [٥٣/أ] •

١٣ ـ وقد خذلت ابو بكـر بنيها
وخاذلهـا قريظ والضبـاب ـ ٢٦٦

جعل (ابا بكر) قبيلة ، اي خذل بعضهم بعضاً يشاغل كل انسانٍ بنفسه ؛ و (قريظ) و (الضباب) جميعاً من كلاب •

١٤ ـ اذا ما سرت في آثار قـوم
تخاذلت الجمـاجم والرقاب ـ ٢٦٧

---

(٢٦) هذا شطر غير موزون ، و (الرزم) ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأمه • « اللسان » : ١٢٩/١٥ في مادة : « رزم » •

اصل (التخاذل) التأخر ، ومنه : « ظبية خذول » اذا تاخرت في المراعي ؛ واذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الانسان (أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تاخرت لادراكك اياهم ، وان كانت في الحقيقة قد اسرعت ، ويجوز أيضاً ان تكون تخـاذلت لما لقيتْ من سيوفك ، اي تساقطت لما ضربت بالسيوف) وتخاذلت رجـلا السكران والشيخ اذا ضعُفَتا •

(ح) التأويل القول الثاني •

١٥ ــ فعدن كما اخـذن مكـرمات
عليهن القلائد والمـــلاب ــ ٢٦٨

(الملابُ) ضرب من الطيب ، وهو فارسيّ معرّب • قال الهذليّ [من الوافر] :

أبيت على معـاريّ واضحـاتٍ بهـنّ ملـوبٌ كدم العباطِ [27]

(يلوب) أي يطيب بالملاب ؛ وقال الآخر [من الطويل] :

أقامتْ عليـه الخيل تغسل جلدَه واقرابـه بالزعفـران الملوّبِ

وقال جرير [من الوافر] :

تَطَلّى وَهْيَ سيئة المُعَرّى بِصِين الوبر تَحسَبُهُ مَلاَبا [28]

وقال معاوية بن مالك[29] [من الوافر] :

وناجيَةٍ بعثتُ عـلى سبيـلٍ كـأنّ عـلى مغانيهـا مَلابا

(ح) (المَلابُ) الخلوق •

---

(٢٧) سبق ذكر هذا البيت •
(٢٨) شرح ديوان جرير (تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي) ، ص : ٧٣ البيت الرابع ، وهو من قصيدة يهجو بها الراعي النميري ، ومطلعها :

أقلي اللوم عـاذل والعتابا وقولي ان أصبت : لقد أصابا!

(٢٩) (ح) هذا معوذ الحكماء الكلابي •

١٦- يثبنك بالذي اوليت شكرا
وأين من الذي تولي الثواب ؟ - ٢٦٩

يقال : أثبته حيراً وثوبته أيضاً . قال الشاعر [من الطويل] :

واخرُجُ غضباناً وأرجعُ راضياً وانظر ما ثوبتني بعد ذلكِ

١٧- وليس مصيرهن اليك شيئا
ولا في صونهن لديك عاب(*) - ٢٧٠

(العيب) و (العاب) و (المعاب) واحد . قال الشاعر [من الوافر] :

انا الرجلُ الذي قد عبتموهُ وما فيكُمْ لعيّابٍ مُعابُ

وقرأتُ على أبي علي في نوادر أبي زيد [من الكامل] :

أأَصُرُّها وبني عَمي ساغِبٌ فكفاكَ مِنْ إِبَةٍ عليَّ وعابِ (٣٠)

وقال أبو زيد ايضا : قال ابو الغيناء : انَّ الرجز لعاب(٣١) .

١٨ - وما(٣٢) في فقدهن بني كلاب
اذا أبصرن غرتك اغتراب - ٢٧١

١٩ - وكيف يتم بأسك في أناس
تصيبهم فيؤلمك المصاب - ٢٧٢

هذا كقول الحارث بن وعلة ، وقال ابن الاعرابي هي لذي الأنف

(*) نهاية الورقة : [٥٣/ب] .

(٣٠) « النوادر في اللغة » لابي زيد سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري المتوفى سنة ٢١٥هـ ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧ ، ص ٢ تحت عنوان « باب شعر » وقد جاء فيه : قال أبو زيد انشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
اأصرها وبني عمى ساغب فكفاك من ابة علي وعاب

و (بسل عليك) حرام عليك ؛ والضمير في (اصرها) يعود على النوق و (الابة) الخزي والحياء .

(٣١) في النص المطبوع (ص٣) بعض الاختلاف ، اذ جاء فيه : « وقال بعض العرب ان الرجز لعاب اي لعيب » .

(٣٢) عند الواحدي (ص ٥٤٥) : « ولا » بدل : « وما » .

الأشلّ [من الكامل الاحذّ] :

قومي هُـمُ قتلُوا أُمَيْمَ أَخي فـاذا رميـتُ يُصيبُني سَـهمي
فلئن عفـوتُ لا عفُونْ جَلَـلاً ولئن سَطوتُ لأوهنَنْ عظمـي

ونحوه قول العديل بن الفرح العجلي [من الطويل] :

واني وان عـاديتهم وجفوتهـم لتألم ممـا عض اكبادهم كبـدي

ومثله قول قيس بن زهير العبسي [من الوافر] :

فان يك قـد بردت بهم غليلي فلـم أقطـع بهـم الا بنـاني

٢٠ ـ ترفق أيها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب ـ ٢٧٣

٢١ ـ وانهم عبيدك حيث كانوا اذا تدعو لحادثة أجابـوا ـ ٢٧٤

(ح) كان الاحسن في الصنعة أن يقول : « اذا دعوت أجابوا » ، فيكون الجميع فعلا ماضيا او الجميع مستقبلا •

٢٢ ـ وعـين المخطئين هـم وليسوا بأول معشر خطئوا فتابوا ـ ٢٧٥

قرأت على أبي علي في « كتاب الهمز » عن ابي زيد خَطيْتُ من الخَطْيْئَة • اخطأ خطأَ والاسم الخِطْء ، واخطأتُ أخطأُ والاسم الخطأ غير ممدود ، ويقال : اخطأ في الحساب وخطيء في الدين • اخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال الاصمعي : تقول خطيء يخطأُ [٥٤/أ] من الذنوب ، واخطى يخطى من الاخطاء • يقول : هما واحد •

قال الشاعر [من الوافر] :

عِبادُكَ يُخطِئون وأنتَ ربٌ بِكَفَّيْكَ المَنـايا لا تَمـوتُ

٢٣ ـ وأنت حياتهم غضبت عليهـم وهجر حياتهم لهم عقـاب ـ ٢٧٦

٢٤ ـ ومـا جهلت أياديك البـوادي
ولكن ربما خفي الصواب ـ ٢٧٧
٢٥ ـ وكـم ذنب مولـده دلال
وكـم بعد(٣٣) مولده اقتراب ـ ٢٧٨
٢٦ ـ وجرم جره سـفهاء قـوم
وحل(٣٤) بغير جارمه العذاب(٣٥) ـ ٢٧٩

هذا كقوله تعالى : « واتّقوا فتنةً لا تصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصةً »(٣٦) وكقول الحجاج : « والله لآخُذنَّ المحسنَ بالمسيء والمطيعَ بالعاصي » (ح) هذا قول زياد في خطبته البتراء لا الحجّاج •

٢٧ ـ فان هابوا بجرمهم عليـا
فقد يرجو عليـا من يهاب ـ ٢٨٠
٢٨ ـ وان يك سيف دولة غير قيس
فمنه جلود قيس والثياب ـ ٢٨١
٢٩ ـ وتحت ربابه نبتـوا وأثوا
وفي أيامـه كثـروا وطابوا ـ ٢٨٢

(الرباب) غيم يتعلق بالغيم من تحته ويضرب الى السواد • قال الشاعر [من المتقارب] :

كأن الرباب دوين السحابِ فعـام يعلق بالأرجلِ(٣٧)

واخبرنا محمد بن الحسن عن ابي الحسن أحمد بن سليمان المعيدي عن ابن اخت أبي زيد عن ابن الاعرابي • قال : وقف اعرابي فقال : يا اهل الغضارة ، تحقبَ السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ؛ ورزم الثمد ، وباد الولد ؛ وكنت كثير العفاة ، صخب السقاة ، عظيم الدلاة ؛ لا اتضال للزمان ، ولا اجفل بالحدثان ، حي حلال وعدد ومال ، فتفرقنا أيدي سبا بعد فقد الآباء والأبناء ، وكنت حسن الشاره خصيب الداره

(٣٣) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « وكم ذنب » بدل : « وكم بعد » •
(٣٤) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « فحل » بدل : « وحل » •
(٣٥) الى يسار الابيات الثلاثة الاخيرة تعليق مبهم لم نتبين مؤداه •
(٣٦) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٢٥ •
(٣٧) سبق ان استشهد به ابن جني •

سليم الجاره ، وكان محلي حمى وقومي أُسى وعنرفي جدى ، فقضى الله ولا رُجعان لما قضى شواف المـال وشتات الرحال وتغير الحـال ، فاغيثوا من شخصه شاهده [٥٤/ب] ولسانه وافده ، وفقره سايقه وقائده ، وابوا تمكنوا وتقووا •

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

بادت اعاليــه وانت اصـوله   ومال بقنوان من البُسر احمرا(٣٨)

(يقول : هم منك وبك ، فأنت جدير بالرحمة بهم والعطف عليهم)

ويقال : أَثَّ يئِثُّ اثاثةً •

٣٠ ـ وتحت لوائه ضربوا الأعـادي   وذل لهم من العرب الصعاب ـ ٢٨٣

لواء الامير ممدود ، و (اللّوى) حيث ينقطع الرمل ويلتوي مقصور ،

قالت ليلى [الاخيلية] [من الكامل] :

حتّى اذا رَفَعَ اللواءَ رأيتَـهُ   تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما

وقال امرؤ القيس [من الطويل] : « بسقط اللّوى بين الدَّخولِ فحوملِ » •

وقد ذكرنا تسكين الياء في الاعادي ونحوه في موضع النصب فيما مضى من الكتاب •

٣١ ـ ولو غـير الامير غزا كلابـا   ثناهُ عـن شموسهم ضباب ـ ٢٨٤

---

(٣٨) ورد البيت برواية أخرى في الديوان : (ص٦٢) :

سوامق جبار أثيث فروعه   وعالين قنوانا من البسر أحمرا

وهو البيت السادس من قصيدة قالها امرؤ القيس عند توجهه الى قيصر الروم ، ومطلعها :

سمالك شوق بعـدما كان أقصرا   وحلت سليمى بطن قو فعرعـرا

و (السوامق) المرتفعات و (الجبـار) الفتى من النخل و (الاثيث) الغزير و (القنوان) العذق و (البسر) ما احمر من التمر •

ضرب ذلك مثلا أي كانَ لهم مشتغل بما يَلْقَى منهم من قِبَلِ الوصول اليهم واباحة حريمهم ويمكن ان يكون كنى (بالشموس) عن النساء و (بالضباب) عن المحاماة دونهم •

٣٢ ـ ولاقى دون ثايهم طعانا
يلاقي عنده الذئب الغراب ـ ٢٨٥

(الثأي) جمع (ثأية) وهي الحجارة حول البيوت يأوِي اليها الراعي ليلا • انشد الاصمعي [من الرجز] :

بذي مجاز فوقها عدائل مثل الأُرُوم ثأيُها موائل(٣٩)

وقال نهشل بن عبيد الأسدي [من الرجز] :

يارب أعف بصري وسمعي وعيش أهلي من ذباب القنْعِ(٤٠)
أصبحتُ بين سمعه وسمعِ صرعن ثاياتي أشدّ الصّرعِ

وقوله : « يلاقى عنده الذئب الغراب » أي يقصد ان القتلى والجرحى ليأكلوا منهم لم يكنْ يصل الى هذا الوضع منهم فكيف باستباحة بيضتهم ؟

٣٣ ـ وخيلا تغتذي ريح الموامي
ويكفيها من الماء السراب ـ ٢٨٦

(الموامي) جمع (موماة) وهي « الفلاة » وقد قالوا أيضا (ميامِ) وانشد الاصمعي [من الرجز] :

نَزّلَهُنّ طَلَقَ الفلاةِ ورحل موماة الى موماة(٤١)[٥٥/ب]

ليس بأحياء ولا امواتِ

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

---

(٣٩) راجع مادة « ثاثي » في اللسان : ١٨/١١٥ •
(٤٠) « القنع » أرض سهلة من رمال وقيل «القنع» هو المستوى بين اكمتين سهلتين [اللسان : ١٠/١٧٤ مادة « قنع »] •
(٤١) في الاصل [٥٥/أ] : « الفلات » و « مومات » •

وساجرةِ السـراب من الموامي   تَرَقَّصُ في نواشِرها الأُرومُ[٤٢]

(الساجورة) و (المسجورة) معا المملوءة ، ويروى (وساحرة) كأنها « تسحرهم » أي تعلوهم ، ونقلت الميم باءً فيقـال « بوباة » • قال ابن أبي ربيعة [من الرجز] :

بجانـب البوبـاة لـم تعهـده   تقادم العهـد بـأن وهـلا [٤٣]

وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

خليلي بالبوباة عوجا فلا أرى   بها منزلاً الا حديث المقيَّـد[٤٤]

أي هي خيل معودة قلة العلف والماء لانها « عِراب » مضمرة ومن هذا الطرز ما اخبرنا به القاضي ابو بكر بن كامل • قال انشدنا ثعلب [من الرجز] :

مطيـة اعارناهـا ابن شبر   لا ترد الماء ولا ترعى الشجر

يصف رحى •

(ح) احسبه وصف سفينة •

٣٤ ـ ولكن ربهـم أسرى اليهـم
فما نفع الوقوف ولا الذهـاب ـ ٢٨٧

٣٥ ـ ولا ليـل أجن ولا نهـار
ولا خيل حملن ولا ركـاب ـ ٢٨٨

يقال : « جن عليه الليل » و « أجنَّهُ الليل » و « جنَّه » أيضاً

---

(٤٢) في « الديوان » (ص ٥٩١) : « عساقلها » بدل «نواشرها» وهي رواية ابي عمرو و (ساجرة) بالجيم مملوءة من السـراب ، ومن روى (ساحره) بالحاء أراد ان هذه الموماة يسحر عيون سرابها لان السراب يخيل الى العين • (الاروم) جبال صغار ، وهي الاعلام •

(٤٣) لم يرد هذا البيت في ديوان عمر بن ابي ربيعـة المخزومي ، تحقيق علي ملكي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت •

(٤٤) جاء في « اللسان » : ٢١٦/١ في مادة « بوب » : « البوباة الفلاة عن ابن جني وهي الموماة » •

اذا ستره بظلمته . قال الشاعر [من الطويل] :

ولولا جنونُ الليل ادرك ركضَنا بذي الرِّمث والارطي غياث بن ناشب

و (الركاب) الابل لا واحد لها من لفظه ؛ وهذا البيت يشبه قوله [من الوافر] :

[اذا ما سرتَ في آثار قومٍ] تخاذلتِ الجماجمُ والرقابُ(٤٥)

٣٦ ـ رميتهم ببحر من حديد
له في البر خلفهم عباب ـ ٢٨٩

يريد (بالبحر) الجيش لكثرة سلاحه وتموّجه ، و (عباب) كل شيء أوله وصدره ومعظمه . انشدنا الاصمعيّ [من الرجز] :

جم القداميس لهام مجر ذي لجبٍ مثل عُباب البحر(٤٦)

وقالت دختنوس بنت لقيط [من الطويل] :

فلو شهدِ الزيدانِ زيدُ بنُ مالكٍ
وزيدُ مناةٍ حين عب عُبابُها(٤٧) [٥٥/ب]

حكي ان بعضهم قال لنخّاس : « أريد ان تبتاع لي حماراً حسن الذهاب ، مليح الاياب ، قريب الركاب ، ليّن الانسياب ؛ يلعب بيديه ويمرح برجليه . ان هيمتُه هام ، وانْ اشرتُ اليه قام ؛ كانه صبيب في جدول ، او عباب في منهل » ؛ فقال له النخّاس : « أَنْظِرني الى ان يُمسخ حكيم الفُرسِ حمارا فابتاعه بهذه الصفة ! » .

٣٧ ـ فمساهم وبسطهم حرير
وصبحهم وبسطهم تراب ـ ٢٩٠

أي قتلهم فتزملوا بالتراب بعدما كانت بسطهم حريرا .

(٤٥) اكتفى ابن جني بذكر العجز وحده .
(٤٦) جيش قدموس عظيم والقدموس الملك الضخم وقيل هو السيد [اللسان : ٥٢/٨ في مادة : « قدمس »] .
(٤٧) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت .

٣٨ ـ ومـن في كفـه منهم قنـاة
كمـن في كفـه منهم خضاب ـ ٢٩١

أي صار الرجال كالنساء تخاذلاً واعطاءً باليد •

٣٩ ـ بنـو قتـلى أبيك بأرض نجـد
ومن أبقى وأبقتـه الحـراب ـ ٢٩٢

يريد ما كان بين ابي الهيجاء وبين القرامطة بالحرم •

(ح) ليس هذا هو المعنى لان ابا الهيجاء استباحت القرامطة عسكره ، وانما كان وَلِيَ الطريق ومقامه بعيد ، وفي حملة الف فارس من ثعلب ، وألف من بني شيبان ، ومجمعة التقت اليه ، فلما صدر الحجاج من الهبير خرج عليهم القرامطة ، ومع الحجاج سوى ابي الهيجاء عشرون أميرا منهم ثـمَل وجعفر الخياط والخال والعباس بن عمرو الغنوي ونزار بن محمد الضبي وغيرهم ، ومع كل رجل الف رجل واقل واكثر ؛ وكان ابو الهيجاء قد عرف مسير القرامطة من هجر من قوم قالوا له : وردنا الماء الفلاني فأصبنا عليه تمرا من هجر ، وحبالاً من حبال هجر ، وآثار خيل ، فكان حذرا فعوق ابو الهيجاء الحاج بعيد تسعة أيام ، واجتمع الناس في عدد عظيم اهل خراسان وفارس والعراق فصاحوا على باب ابي الهيجاء ورموه بالحجارة وقالوا : « انما تقيمنا هنا ليبيع اصحابك علينا الماء والزاد » ، فقال : « يا قوم ، انما القرامطة قد خرجوا الى طريقكم ، وقد اخرجت عشرين فارسا منذ أيام استوضح الخبر وينفض الطريق ، فامهلوا حتى يرجع القوم ونعرف الخبر » فأبوا عليه وقالوا [٥٦/أ] : « نحن في عدد لايقدم علينا أحد وهذه جنود السلطان واهل خراسان يقاتلون • انك لجبان خوار » ، فقال : « يا قوم ، لا تفعلوا ودعوني أدبر امركم ، فليس من معكم يصلح لقتال القوم » فلما أبوا قال : « فدعوني اسير بكم على وادي القرى واتدلى على وادي العراق ، ولا نرد عليهم » فابوا وقالوا : « هذا عار على الإسلام والسلطان » فساروا وسار أبو الهيجاء على الساقة وتقدمت القوم قافلة ساوه في الفي حمل جمل كلهم رماة مقاتلة وتلاهم أهل خراسان فساروا حتى اشرفوا

على الهبير فرأوا خيل القرامطة من بُعد كالمعزى المسودة • قال ابو الهيجاء : « هذه خيل القوم » فلما سمعوا ذلك ماج القوم بعضهم في بعض واختلطوا وتجادلوا ونحقهم الجبن واظهروا في وقتهم الندم ، فقالوا لابي الهيجاء : « ارجع فسر بنا على وادي القرى » فقال : « هيهات ! واين وادي القرى منا وقد وقعت العين في العين ، فالرأي الساعة لقاء القوم » وشجعهم وذمرهم وقال: « عبوا لهم الجيوش والقوهم بالحد والجد » فتقدم نزار بن محمد في الف فارس قدام الناس ولقيهم القوم ، وكان اول ما عملوا ان حمل فارس من القوم على نزار وهو في جمع أصحابه فضربه بالسيف على وجهه [ضربة] اثخنته وصاح انا المعزى ، فاعتنق نزار فرسه ونجا بنفسه واتبعه أصحابه ، فلم يبق القرامطة عليهم ، فلما انهزم نزار على هذه الحالة جبن الناس ولزمتهم الرماح ، فجمعهم في حلقة ، وكان الجندي يقص سباله ، ويغير زيه فيعنو الى ابي الهيجاء ، وكان على الساقة فاخبروه فأقبل بمن معه ووقف في ازاء القوم نصف لهم وصفوا له ، فحمل ابو الهيجاء على ميسرة القرامطة فانكشفت من بين يديه فأمعن في طلبها وحملت ميمنة القرامطة فصارت من ورائه ورجعت ميسرة القوم عليه وقد حصل من الميمنة والميسرة فما افلت منهم الا الشريد وأسر ابو الهيجاء ذلك اليوم واستاق القوم ثمانين ألف جمل واسروا من الناس [٥٦/ب] من كان صانعا مثل حداد وصايغ وخياط لانهم نادوا من كان يصنع صناعة بيده فلينعزل هنا واوموا الى جهة من الجهات فكانوا خمسة(٤٨) الاف رجل من الاسرى ، ثم قتلوا الباقي ، فحدث رجل ممن افلت قال : «مررت بأهل ساوة وكلهم قتلى وامتعتهم بحالها » ، ثم اضافوا الى امتعتهم أمتعة أهل ساوة ومضوا ، فهذا حديث ابي الهيجاء •

(ح) حدثني بجميع هذا ابو اسحق ابراهيم بن حبيب السقطي الذي عمل كتاب « الرديف في التاريخ » وساقه الى كتاب « الطبري » ، وانما كان أبو الهيجاء في مقامه بعد قد طلب قوما من قيس فاجلاهم من مواضعهم

(٤٨) في الاصل [٥٧/أ] : « خمسة ألف » •

وطردهم عن الفرات من الطريق ، فتأويل هذا انهم نتوا اولئك على الطريق .

٤٠ ـ عفا عنهم واعتقهم صغارا
وفي اعناق اكثرهم سخاب ـ ٢٩٣

(السخاب) قلادة من قرنفل او غير ذلك تلبسها المرأة والصبيان ، وجمعها « سحب » . قال بعض الرجاز :

وكنت اذا لثمتهم يطابا واذ أشم الودع والسخابا

وأنشد الاصمعي [من الطويل] :

وقال النساء الموجعات أرينه مجاسد لبنى والسخاب المزعفرا

وقال الآخر [من الوافر] :

اذا ما حييت داراً لاح وجه ونحرٌ لي يزينه السخاب

٤١ ـ فكلكم أتى مأتي أبيه
فكل(٤٩) فعال كلكم عجاب ـ ٢٩٤

يقال : أتيت الشيء اتيانا ومأتى ومأتاة (أي عفوتَ عنهم كأبيك وخضعوا لك خضوع آبائهم لابيك) ويقال أيضا : اتوته بالواو .
قال [من الرجز] :

كنت اذا اتوته من غيب يشم عطفي ويمس ثوبي(٥٠)

(ح) ما أكثر ما يتطلب النادر والشاذ فيقرنه بالمشهور المستعمل[٥٧/أ] اغرابا على الناس ، وفي ذلك افساد اللغة ، لان ابا زيد وابا عمرو والشيباني واللحياني وابا مسحل وابن الاعرابي ومن عمل النوادر انما سموها بهذا الاسم ليعلموا الناس انها غريبة شاذة عن منهاج الكلام الواضح ، فهذا الرجل شديد التعلق بها يفتش عليها ويوجه لها وجوهها من الاعراب ويعتقد العمل

(٤٩) عند الواحدي [ص ٥٣٨] : « وكل » .
(٥٠) سبق ان استشهد ابن جني بهذا البيت .

عليها ، وانما هي بنيات الطريق والمحجة الواضحة اسا مه لولزمها ٠

٤٢ ـ كذا فليسر من طلب الاعــادي
ومثل سراك فليكن الطلاب(*) ـ ٢٩٥

(السرى) سير الليل خاصة ، ويقال : « سرى » و « أسرى » لغتان ٠ قال الله عز وجل : « فأسر بأهلك »[٥١] ، وقال الشاعر [من الطويل] :

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا وحب بهــا من خابط الليل زائر

و (الطلاب) مصدر طالبته مطالبة وطلابا ٠ قال الشاعر (وهو أبو ذؤيب) [من الوافر][٥٢] :

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافيــة وانت إذٍ صحيــح

ـ ١٧ ـ

وقال يرثي أخت سيف الدولة وتوفيت بميا فارقين ، وورد الخبر الى العراق سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة [من البسيط والقافية من المتراكب] :

١ ـ يا أخت خير اخ يا بنت خير أب
كناية بهما عن أشرف النسب ـ ٢٩٦

أراد (يا أخت سيف الدولة ، يا بنت ابي الهيجاء) فكنى عن ذلك ، ونصب كناية على المصدر ، كأنه قال : « كنَّيْتُ كناية » ويقال : كنيت الرجل وكنوته وكنته ٠ قال الشاعر [من الطويل] :

واني لاكنــو عن قــدور بغيرهــا وأغرب أحيانا بهـــا فأصارحُ

ولا يعرف اصحابنا (كنوت) بالواو ٠

(ح) فاذا كان عندك بهذه الصورة فايراده فساد للغة كنت تورد انت

(*) الى يسار هذا البيت تعليق غير واضح ٠
(٥١) السورة : ١٥ (الحجر) الآية : ٦٥ ٠
(٥٢) « إذٍ » بمعنى « حينئذ » وورد في (الخصائص) : ٢/٣٧٦ : « بعاقبة » وفي (اللسان) : ٧/٥ « بعافية » ٠

الصحيح عندك وتدع من يريد غيره يأخذه عن [٥٧/ب] غيرك • لله در الاصمعي فانه لم يرو من اللغة إلا الصافي المهذب واكد غيره بالفضل لله عند العلماء بذلك •

٢ ـ أجـــل قدرك أن تسمي مؤبنـــة
ومن يصفك فقد سماك للعرب[١] ـ ٢٩٧

(مؤبنة) اي مرثية • يقال ابنت الرجل تأبينا وأبلته تأبيلا اذا مدحته بعد موته وقرظته تقريظا اذا مدحته في حياته ، أنشد أبو زيد لرؤبة [من الرجز] :

[أثبج أو ذي جدد مفنن]   فامدح بلالا غير ما مؤبن[٢]

أي غير مبلى ، وقال متمم بن نويرة [من الطويل] :

لعمري وما دهـري بتـأبين مالك   ولا جزع ممـا أصابَ وأوجعـا

ويقال : أسميته وسميته •

(يقول : اجلك أن أسميك في المرثية ولكني اذا وصفتك بما كان فيك من المحاسن والمحامد عرفت ، لان ذلك مما لا يوجد في غيرك) •

٣ ـ لا يملك الطرب المحزون منطقـــه
ودمعه وهما في قبضة الطرب ـ ٢٩٨

(الطرب) خفة تعرض للانسان من فرط السرور والحزن[٣] •

قال الشاعر [من الرمل] :

وأراني طـربا في اثرهم   طرب الواله أو كالمختبل

(يقول : اذا حصل منطقه ودمعه في قبضة الطرب حيل بينه وبينهما فلم يقدر عليهما ، وجعل للمطرب قبضة استعارة ومجازا) •

---

(١) الى يمين هذا البيت تعليق مبهم من ناسخ مجهول •
(٢) ديوان رؤبة : ص١٦٢ البيت : ٩١ وقد اورد ابن جني العجز دون الصدر ، والارجوزة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري•
(٣) الى يسار هذا الكلام تعليق قصير غير واضح •

٤ ـ غدرت يا موت كم افنيت من عدد
بمن اصبت وكم اسكت من لجب ـ ٢٩٩

(اللجب) صوت الحرب وصوت البحر ، وكل صوت عال مختلط فهو لجب .

قالت صفية بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضـربه لـكي يلب   وكي يقـود ذا اللجب(٤)

قال النابغة [من البسيط] :

يمـده كـل واد مترع لجب   فيه ركام من الينبوت والخضد(٥)

(يقول : غدرت [بها] يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعـداء واسـكات لجبهـم ، أي كانت فاضـلة تغـزي الجيوش وتبير الاعداء)(٦) .

---

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت .

(٥) فحول الشعراء : الطبعة الاولى ، بيروت ، المطبعة الوطنية ، ١٩٣٣ ، ص٣١ البيت : ٤٧ من معلقة النابغة الذبياني وفيها يمدح النعمان بعد الجفوة التي حصلت بينهما ويعتذر اليه فيها ، وكان بنو قريع وشوا به ورموه « بالمتجردة » زوجة النعمان .

وفي رواية ابن جني [٥٨/أ] : « مزبد » بدل « مترع » و (الينبوت) شجر الخشخاش و (الخضد) ما خضد وتكسر .

(٦) ورد هذا الشرح منسوبا الى ابن جني في شرح الواحدي : ص٦٠٧ وقد اضيف الى ذلك : قال العروضي : قلما توصف المرأة بهذه الصفة ، وعندي انه اراد مات بموتها بشر كثير وأسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ، ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا (انتهى كلامه) وشرح هذا ان يقول وجه غدر الموت انه اظهر اهلاك شخص واضمر فيه اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا بهلاكها . هذا معنى قوله : كم افنيت من عدد كما قال الآخر [من الطويل] :

فما كان قيس هلكه هلك واحـد   ولكنه بنيان قوم تهـدما

وكقول ابن المقفع [من الوافر] :

وأنت تموت وحـدك ليس يدري   بموتك لا الصـغير ولا الكبير
وتقتلني فتقتـل بي كريمـا   يموت بموته بشـر كثـير

٥ ـ وكم صحبت أخاها في منـــازلة
وكم سألت فلم يبخل ولم تخب[٧] ـ ٣٠٠

وهذا كقوله [من الطويل] :

شريك المنايا والنفوس غنيمـــة فكل ممات لم يمتـــه غلول[٨]

(ح) هذا أحسن من الاول .

٦ ـ طـــوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي الى الكذب ـ ٣٠١

(خبر) مرتفع بجاءني ، وفي (طوى) ضمير على شريطة التفسير ، هذا قول أصحابنا ، وفي قول الكوفيين هو مرفوع (بطوى) وضميره في (جاءني) أي أملت أن يكون كذبا وتعللت بذلك .

٧ ـ حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي ـ ٣٠٢

هذا معنى حسن ، أي صغرت أنا في جنب الدمع فصرت بالاضـــافة اليه كالشيء الذي يُشرق به في اللطافة والقلة و (الشرق) بالماء والشجى اعتراض العود والعظم في الحلق والغصص بالطعام والجأز[٩] بالريق .

قال عدي بن زيد [من الرمل] :

لو بغـير المـاء حلقي شـرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

٨ ـ تعثرت به في الافـــواه السنها
والبرد في الطرق والاقلام في الكتب ـ ٣٠٣

أي لعظم قَطاعـهِ[١٠] ، وقوله : (به) فانما لم يلحق الياء واكتفى بالكسرة ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب (للاعشى) [من الطويل] :

(٧) نهاية الورقة : ٥٨/أ .
(٨) الواحدي : ص٥٢٢ والبيت هو الرابع والستون من قصيدة :
ليالي بعـــد الظاعنين شكـول طوال وليـــل العاشقين طويل
(٩) في الاصل : « والجاز » .
(١٠) في الاصل : « قطاعه » .

ومـــاله من مجـد تليــد ومالــه

من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا(١١)

ومن أبياته قول الآخر (وهو الشماخ) [من الوافر] :

لـه زجل كأنه صـوت حـاد اذا طلب الوســيقة أو زمير(١٢)

وقد جاء عنهم حذف ما بعد الهاء البتة وتسكينها • قال قال الشاعر [من البسيط] :

واشرب الماء ما بي نحــوه(١٣) عطش الا لان عيــونه سيل واديهـــا

وقال الآخر [من الطويل] :

فظلت لدى البيت العتيــق تخيله ومطواي مشتاقان له أرقان [٥٨/ب]

وقرأ ابو عمرو : « ولا يؤده اليك »(*) ، وقد حذفوا الياء الاصلية في الاسم المضمر • أنشد سيبويه : « دار لسعدى اذه في هواكا »(١٤) ، وقرأ بعضهم : « فخسفنا به وبداره الارض »(١٥) غير مشبع الكسرة ، ويروى : (تعثرت بك) يخاطب (الخبر) ، وترك لفظ الغيبه(١٦) ، وقال تعالى : « الحمد لله رب العالمين »(١٧) ، ثم قال : « اياك نعبد »(١٧) ، وقال عنترة [من الكامل] :

شـــطت مزار العاشقين فاصبحت عسرا علي طلابها ابنة مخرم(١٨)

---

(١١) سيبويه : ١٢/١ وقد اورد لفظة (حظ) بدل (فضل) •

(١٢) نفسه : ١١١/١ •

(١٣) في الاصل « بعده » والتصويب من الواحدي : ٦٠٨ ومع ذلك فان العجز خارج على بحر البسيط الذي هو وزن الصدر لولا تسكين (هاء) « عيونه » •

(*) السورة : ٣ (آل عمران) الآية : ٧٥ •

(١٤) سيبويه : ٩/١ والبيت لخفاف بن ندبه السلمي •

(١٥) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٨١ •

(١٦) العبارة عند الواحدي بحرفها بدون الاشارة الى ابن جنى •

(١٧) السورة : ١ (الفاتحة) الآيتان : ٢ ، ٤ •

(١٨) » اللسان « : ٢٠٧/٩ (مادة : شطط) ولم نجد البيت في « ديوان عنترة » •

ومثله في الانتقال « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم »[19] .

٩ ـ كأن فعلة لم تملأ مواكبها
ديار بكر ولم تخلع ولم تهب ـ ٣٠٤

كنى (بفعلة) عن اسمها ، واسمها (خولة) .

١٠ ـ ولم ترد حياة بعد تولية
ولم تغث داعيا بالويل والحرب ـ ٣٠٥

(تولية) مصدر (ولى) أي كادت حياة الملهوف تذهب البتة فردتها عليه اما باجارة او ببذل ونحو ذلك ، ويقال : « دعا الرجل بالويل والحرب » ، والويل والحرب يراد به لفظه الذي نطق به . قال الشاعر [من الوافر] :

فبات خيال طيفك لي عنيقا ... الى أن حيعل الداعي الفلاحا[20]

أي قال : « حي على الفلاح » فجاء بلفظ الفلاح في الحكاية . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تداعين باسم الشيب في متثلم ... جوانبه من بصرة وسلام[21]

و (الشيب) صوت مشافرها عند الشرب ، وقال الآخر (الراعي) [من الطويل] :

اذا ما دعت شيبا بجنبي عُنيزةٍ ... مشافرها في ماء مزن وقايل[22]

و (شيب) اسم صوت مشافرها فحكاه في البيتين ، وقال الآخر :

وساحبة ذيلها ... وداعية ويلها ... بذحلها أو حولها

(١٩) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٢٢ .

(٢٠) « اللسان » : ١٢/ ١٥٠ (مادة : عنق) وقد اورد (وبات) بدل (فبات) .

(٢١) ديوان ذي الرمة : ص٦٠٩ البيت : ٤٦ و (البصرة) حجارة بيض و (السلام) الحجارة واحدها (سلمة) بالكسر .

(٢٢) ورد في (ديوان ذي الرمه) : ص٦٠٩ الهامش : ٤٦ بشيء من التحوير :

(فلما) دعت شيبا (بجنب) عنيزة ... مشافرها في ماء مزن و (باقل)

وأجاز أبو علي في قول الشاعر [من مجزوء الوافر] :

تداعوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي

ثلاثة أوجه في الرحيل : الرفع والنصب والجر ، فاما الرفع والنصب فعلى [٥٩/أ] الحكاية كأنهم قالوا : « الرحيلُ غدا » و « الرحيل غدا » أي نجعل الرحيل غدا فحكى الشاعر ما سمع ، وأما الجر فبالباء في (بالرحيل) فحكى اللفظة ولم يحك الاعراب ، فهذا نظير « دعا بالويل والحرب » في ان حكى الويل والحرب واعمل الباء ولم يحك الاعراب ، واخبرنا محمد ابن الحسن عن أحمد بن يحيى [ثعلب] عن عبدالله بن شبيب ، قال حدثني الزبير بن بكار قال لما مات حرب بن امية بالمدينة قالوا : « وا حزناه ! » ثم نقلوا فقالوا : « وا حرباه ! » .

١١ ــ أرى العراق طويل الليـــل مذ نعيت
فكيف ليل فتى الفتيان في حلب ؟ ــ ٣٠٦

يعني سيف الدولة ، ويقال ، أتى (نعيُّه) مثقلا و (نعْيُه) مخفف ، ومثل هذا اللفظ قول ليلى الاخيلية [من الطويل] :

كأن فتى الفتيـــان توبة لم ينخ قلايص يفضحن الحصى والكواكرا

وهو من أعذب لفظ وأحسنه .

(ح) هو من أعذب لفظ لمثل توبة بن الحمير ، رجل سوقة بدوي ، فاما ملك عظيم فهو تقصير في مدحه وظلم له ، وليس كل المدح يصلح للملوك .

(رجع) وقال الاصمعي سمي « العراق » لتسفله عن الارضين وهو جمع كأن واحده عنده عرق ، وقال : الفرس تسميه « ايران شهر » أي أسفل الارضين .

(ح) هذا قول صحيح . هو جمع « عرق » ، وهو المكان المستقل بنبت القصب والطرفاء . قال ابو النجم : « من سنح العـــرق ومن طرفائه » .

(رجع) وقال ابن الاعرابي : انما سمي « عراق » لانه مأخوذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في اسفلها ، والعراق ذكر ، فلذلك قال : (طويل) ولم يقل (طويلة) .

١٢ ـ يظـن أن فؤادي غـير ملتهب
وان دمع جفوني غير منسكب ـ ٣٠٧

اراد : (أيظن ؟) فحذف همزة الاستفهام ، وقد ذكرنا مثله .

١٣ ـ بلى ، وحرمة من كانت مراعية
لحرمة المجد والقصاد والادب ـ ٣٠٨

(بلى) ايجاب ودفع لما قد رآه يظنه به . [٥٩/ب] .

١٤ ـ ومن مضت غير موروث خلائقها
وان مضت يدها موروثة النشب ـ ٣٠٩

(النشب) المال اسم جامع للصامت والناطق . قال الحطيئة : [من البسيط] :

هلا التمست لنا ان كنت صادقة مالا نعيش به في الحي أو نشبا

(ح) كذا رواه بكسر التاء ، وغيره يرويه : (التمست) و (صادقه) لان اول هذه القصيدة :

قالت أمامة : لا تجزع فقلت لها : ان العزاء وان الصبر قد غلبا

(هلا التمست لنا ان كنت صادقه) على ان تكون (الهاء) من (صادقه) تعود على (الالتماس) اي كنت صادق الالتماس ، والذي رواه يجوز على طريق التهكم من الحطيئة ، والفتح أكثر .

(رجع) يقول : خلائقها غير موروثة لانه لا يوجد احد مثلها ، وأما ما لها فمباح ، وهذا معنى مطروق .

(ح) في هذا القول الغاز وطعن على سيف الدولة .

١٥ ـ وهمها في العلى والملك(٢٣) ناشئة
وهم أترابها في اللهو والطرب(٢٤) ـ ٣١٠

---

(٢٣) اورد الواحدي : ص٦٠٩ (والمجد) بدل (والملك) .
(٢٤) وفي روايتي الواحدي والعكبري : « في اللهو واللعب » .

واحد (الاتراب) « ترب » ، وهم الامثال ، واكثر ما يستعمل في المؤنث •

(يقول : نفسها تسمو الى المعـــالي من الامور ، يريد مذ كانت ناشئة حديدة السن) •

١٦ ـ يعلمن حـين تحيّى حسن مبسمهـــا
وليس يعـــلم الا الله بالشنب[٢٥] ـ ٣١١

(المبسم) الثغر • انشدنا ابو علي لكثير : [من الطويل] :

وقد لبست لبس الملوك ثيابها   تراءت لك الدنيا بعين ومبسم

و (الشنب) برد الريق • قال الراجز :

يا بابي انت وفـوك الاشنب[٢٦]   كأنمـــــا ذر عليـــــه الزرنب
أو زنجبيل عابق مطيب

ويقال : هو حدة الأنياب ، وانشد [من البسيط] :

« تضحك عن ناشنت عذب متيّمةٌ » (أشنب) أي ذي غروب [٦٠/أ] كالمنشار قال الاصمعي : سألت أعرابيا من بني عدي عن قوله : « شَنَبْاً اللثات شموع » •

فقال : (الشنب) برد الاســـنان ، وانشـــد للاصمعي : « يا بأبي الانياب » ، وقال الكلابيون : (الاشنب) الذي دقت اطراف أنيابه ورقت أسنانه ، وقال ابو حاتم : يقال : هو برد الاسنان وعذوبة مذاقها ، ومن أبيات الكتاب لابي زيد [من البسيط] :

هيفاءُ مقبلةٌ عجزاءُ مدبرةٌ   محطوطةٌ جُدِلتْ شنباءُ أنيابا(*)

وقال أبو عمرو صالح بن اسحق الجرمي سمعت الاصمعي يقول : (الشنب) برد الاسنان • قال ـ قلت له : ان أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع ويريد بذلك حداثتها وطراوتها • قال : وذلك انها اذا اتت

---

(٢٥) الى يمين البيت تعليق مبهم •
(٢٦) اورد الواحدي : ص٦٠٩ (وا بأبي) بدل (يا بأبي) •
(*) سيبويه : ج/١٠٢ •

عليها السنون احتكت وتحاتت لطول الدهر ، فقال الاصمعي : ما هو الا بردها وعذوبتها •

(يقول : اترابها يعلمن حسن مبسمها لانهن يرينه ، وليس يعلم شنبه الا الله ، لانه لم يذقه أحد) وهو كأنه من قول الاخر : [من المنسرح] :

لا والذي تسجد الجباه له ... ما لي بما دون ثوبها خبر

ولا بفيهـــا ولا هممت به ... ما كان الا الحديث والنظر

وكان المتنبي يتجاسر في الفاظه جدا[٢٧] • الا تراه يقول لفاتك يمدحه [من البسيط] :

وقـــد يلقبـه المجنون حاســـده ... اذا اختلطن وبعض العقل عقـال

اولا ترى كيف ذكر لقبه على قبحه وتلقاه به ، وسلم مع ذلك احسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنعته ما تعرض لمثل هذا •

(ح) واخلافاه ! تعالوا اسمعوا العجب • يصفه بالخطأ والتخلف ، فيقول : هو صحيح الصنعة • ان الصناعة عافاك الله لا توجب مثل هـذا القول ، ولا هو محتاج الى ذكر هذا القول من امرأة ميتة ، ولو كانت محرما له ، فكيف وليست له بمحرم ، ولها اخ ملك قاهر ، فقد اخطأ في الصناعة اذ أورد ما لا يحتاج اليه الراثي في مرثيتها وأخطأ في الرأي لنفسه • وأما قول صاحب [٦٠/ب] الكتاب : « وسلم أحسن سلامة » يعني من فاتك فليست سلامته دليلا على اصابته • قد يخطيء الانســـان ويسلم ، ويصيب فيهلك ، ذلك أمر غير صناعة الشعر ، وقد قدمت في أول الكتاب : انه سيء الرأي وما قلت الا عن مشاهدة مني له وخبرة به • كان معجبا برأيه قليل القبول ممن يشير عليه ، لا يعمل الا ما يقع في نفسه من غـير محاسبة لنفسه ، وليس من ادخـــل في غرض من الاغراض ما لا يليق به منسوبا الى الحذق ، وكذلك ذكره مبسمها وحسنه

---

(٢٧) اورد الواحدي العبارة بنصها منسوبة •

وشنبه ومفرقهـا في البيت الذي يتلوه ، ومن الـذي كان يجسر على سيف الدولة ويذكر هذا من أخته ؟ هذا وآل حمدان أهل الانفة والاباء وذوو الحمية والامعاص(*) ، وأكثر شعره يجري هذا المجرى من اقدامه، واذا بفطنته وحدته كما ذكرت لك ، ومن أجل هذا ونحوه ما ذكره [من الكامل] :

لا تجسُرُ الفصحاءُ تُنشِدُ هاهنا   بيتا ولكنّي الهزبرُ الباسلُ(**)

ليست الفصاحة مثل هذا . الفصاحة البيان ، وهذا الخطأ في الاغراض وايراد الشيء في غير موضعه ، وقالت الحكماء من لم يكن اكثر ما فيه عقله هلك بأصغر ما فيه وهو لسانه ، فليس الذي مدحه به مدحا عند العقلاء ، وحكم الرجل بهذا دال على عقله .

١٧ ـ مسرة في قلوب الطيب مفرقها
وحسرة في قلوب البيض واليلب(٢٨) ـ ٣١٢

اختلف في (اليلب) فقال بعضهم : ترسة تعمل من جلود الابل غير مدبوغة ، وقال بعضهم : جلود تضفر وتنسج فيلبسونها اذا لم تكن لهم دروع فيقال تلبس مثل الجوشن ، ويقال : جلود تجعل تحت البيض أو كالبيض ، وهذا اراد في البيت . قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :

علينا البيض واليلب اليمـاني   واسـياف يقمن وينحنينـا

وقال أبو عبيدة : (اليلب) ما كان من الجلود ولم تكـن من الحدود ، وانشد : « علينا البيض واليلب اليماني » ، وقال الاصمعي : هي سيور تضفر ويضم بعضها الى بعض وتلبس على التراس خاصة . (يقول : الطيب يسر بحصوله في مفرقها تشرفا بذلك ، ومفرقها حسرة في قلوب البيض واليلب لانها امرأة وليست تلبسه) ، وظن الاخر ان اليلب حديد فقال : [من الرجز] « ومحور اخلص من ماء اليلب »

(*) الامعاص : شبه الخجل .

(**) العكبرى : ٣/٢٥٩ البيت : ٣٧ من قصيدة :

لك يا منـازل في القلوب منـازل
أقفـرت أنت وهن منـك أواهـل

(٢٨) الى يمين هذا البيت تعليق من الناسخ .

١٨ ـ اذا رأى ورآهـــا رأس لابســـه(٢٩)
رأى المقانع أعلى منه في الرتب ـ ٣١٣

أي اذا رأى البيض راس لابسه ورأى هذه المرأة راى المقانع ارفع منزلة منه لانها اشرف من لابس السلاح ، والمقانع أعلى مرتبة منه لانها تعلو مفرقها •

(ح) ان كان قد الغز في هذا على سيف الدولة فاخلق به ، لان هذا والذي قبله من ذكر الموات يتعاضدان •

١٩ ـ وان تكن خلقت أنثى لقد(٣٠) خلقت
كريمة غير أنثى العقل والحسب ـ ٣١٤

(الحسب) ما يعده الانسان من مفاخر آبائه • كذا هو عند اهل اللغة ، وقال قوم : حسبه دينه ، ويقال : « الحسب في الآباء » رجل كريم الحسب وقوم حسباء ، وفي الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه (وسلم)(٣١) : الحسب المال والكرم التقوى ، وقال الشاعر [من البسيط] :

لقد جمعت لكم من جمع ذي حسب وقـد كفيتكم الترحال والنصـبا

وحكى ابو زيد عن العقيليين : « ان الحسب كرم الخلق » وقالوا : قد حَسُبَ أحسن الحسب •

(ح) الحسب ما يعده الانسان من مفاخره ومفاخر آبائه فحسن الخلق أيضا مفخر •

٢٠ ـ وان تكن تغلب الغلبـاء عنصرها
فان في الخمر معنى ليس في العنب ـ ٣١٥

(الغلباء) الشديدة ، وأصل الغلب غلظ العنق • يقال : أسد أغلب ولبوة غلباء • قال الراجز :

---

(٢٩) أي اذا رأى رأس لابسه ورآها •
(٣٠) في الاصل : « فقد » •
(٣١) زيادة سقطت في الاصل •

ما زلت يوم البين الوى صلب والرأس حتى صرت مثل الاغلب

و (العنصر) الاصل • يقال : عُنْصَر وعُنْصُر • قال الراجز [٦١/ب] :

عبد لئيم المنتمى والعنصر

ويقال : عرفت ذاك في معنى كلامه ومعناه كلامه ومعنى كلامه بمعنى واحد •

(يقول : هي وان كانت من تغلب فان فيها من معاني الكمال والمحاسن ما ليس في تغلب كما ان الخمر وان كانت من العنب فان فيها معنى ليس في العنب) وهذا نظير قوله في سيف الدولة [من الوافر] :

وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وكقوله في نفسه [من الوافر] :

وما أنا منهمُ في العيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام[٣٢]

٢١ ـ فليت طالعة الشمسين غائبة
وليت غائبة الشمسين لم تغب ـ ٣١٦

(يقول : كانت كالشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس)

٢٢ ـ وليت عين التي آب النهار بها
فداء عين التي زالت ولم تؤب ـ ٣١٧

(آب) رجع • قال الله تعالى : « ان الينا ايابهم »[٣٣] • قال الشاعر [من الوافر] :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

(اي وليت عين الشمس فدت عين هذه المرأة)

(٣٢) عند الواحدي : « ص ١٦١ » •
(٣٣) السورة : ٨٨ (الغاشية) الآية : ٢٦ •

٢٣ ـ فمـــا تقـــلد بالياقوت مشبهها
ولا تقلد بالهندية القضب[٣٤] ـ ٣١٨

(ح) هذا موضع كان يجب ان يراعي فيه أخاها ، وهو طعن كسائر ما تقدم •

(رجع) أي لا مشبه لها في النساء ولا في الرجال ، و (الهندية) السيوف ، وينسب الى الهنـد سيف هندي وهنـدواني ومهنـد • قال الراجز :

والهندوانيات يحفظن القصر

وأنشد الأصمعي [من الكامل] :

كبقيـــة الهنـدي أمسى جونـــه حلفا ولم يك في العظام نكـــولا

وانشد أيضا لزهير [من البسيط] :

كالهندواني لا يحـــزنك مشهده وسط السيوف اذا ما تضرب البهم

وقال طرفة [من الطويل] :

فآليت لا ينفـــك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند [٦٢/أ]

وواحد (القضب) قضيب • قال الاصمعي : هو المقضوب الرقيق اللطيف •

٢٤ ـ ولا ذكرت جميلا من صنائعها
الا بكيت ولاود بلا ســـــبب[٣٥] ـ ٣١٩

أي لست أودها الا لاستحقاقها ذلك مني بجميل معاملتها اياي •

(ح) هذا بيت خبيث ويحمل بلية لو حملت عليه ، وما أحوجه أن يذكر السبب فيثبته ولم يفعل •

٢٥ ـ قد كان كل حجاب دون رؤيتها
فما قنعت لها يا أرض بالحجب[٣٦] ـ ٣٢٠

---

(٣٤) هنا حاشية للناسخ •
(٣٥) وهنا أيضا حاشية للناسخ •
(٣٦) هنا كذلك حاشية للناسخ يقول فيها : « هذا حسن جميل » •

أي لم تقنعي على ما كان دونها من الحجب حتى حجبتها يا ارض بنفسك فانضممت عليها وهذا نحو قول أبي نواس [من الكامل الاحذ] :

لو تستطيع الارض لانصدعت حتى يكون جميعه فيها

٢٦ – ولا رأيت عيون الانس تدركها
فهل حسدت عليها أعين الشهب[٣٧] ؟ – ٣٢١

(الشهب) الكواكب واحدها « شهاب » • (يقول : فهل حسدت عليها اعين الكواكب ؟)

٢٧ – وهل سمعت سلاما لي ألم بها
فقد أطلت وما سلمت من كثب[٣٨] – ٣٢٢

(ألم بها) أتاها وأطاف بها • أنشد أبو علي (لأبي الأسود الدؤلي) [من الوافر] :

لزيد ميت كمد الجبارى لان وصلت لطيفة أو ملم[*]

اي او قربت من الميت و (الكثب) القرب • قال الراجز :

ردوا بني الاعرج أبلى من كثب قبل التراريه وبعد المطلب

يقال : ترهة وترهات وتراريه • (يقول : قد اطلب السلام عليها وانا بعيد منها فهل سمعت يا ارض سلامي قريبا منها ؟)

(ح) هوذا يهذي منذ اليوم • انما كان شيطانه شآميا فلما أعرق هو فارقه فحصل هكذا •

٢٨ – وكيف يبلغ موتانا[٣٩] التي دفنت
وقد يقصر عن أحيائنا الغيب ؟ – ٣٢٣

أي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء ؟ يعرض بسيف الدولة انه يقصر سلامه دونه •

(ح) ينبغي أن يسأل هو عن هذا لا نحن (ح) أكثر هذه الابيات

---

(٣٧) هنا حاشية للناسخ •

(٣٨) الى جنب البيت حاشية من حواشي الناسخ •

(*) « المعاني الكبير » : ٢٩٢ و « اللسان » : مادة (جبر) بروايتين مختلفتين •

(٣٩) في الاصل : « مولانا » والتصويب من الواحدي •

تعريض به[٤٠] [٦٢/ب] وامكنه لبعده عنه •

٢٩ ـ يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها
وقل لصاحبه : يا أنفع السحب ـ ٣٢٤

(السحب) جمع « سحاب » والسحاب جمع « سحابة » ويجوز تسكين الحاء ، واستعمله أيضا في قوله [من البسيط] :

سحبٌ تمرٍ بأرض الزاب ممسكةً   وما بهـا البخل الا انها نقـم

(اى زر قلب سيف الدولة لانه اولى القلوب بها و « الهاء » في صاحبه تعود على اولى القلوب بها ، وصاحبه سيف الدولة ، أي وقل لسيف الدولة : يا انفع السحاب ، وصار انفع السحاب لان عطاءه مهنا بلا من ولا اذى ، والسحاب ربما تحرق صواعقه ويهلك برده ، فينظر الى قول ابي تمام [من الكامل] :

في الروض قرّاص وفي سيل الربى   كدر وفي بعض الغيوث صواعق[*]

٣٠ ـ واكرم الناس لا مستثنيا أحدا
من الكرام سوى آبائك النجب ـ ٣٢٥

(النجب) جمع « نجيب » وهو الكريم من الناس والخيل والابل ، وقد نجب نجابة[٤١] •

(ح) فضل اخته على « تغلب » كلها في البيت الذي ذكر فيه الخمر ، « وتغلب » آباؤها واستثناهم في تفضيل سيف الدولة ، فان كان تعمد هذا فهو غرضه ، وان كان غالطا فهو اقبح من صناعة الشعر •

٣١ ـ قد كان قاسمك الشخصين دهرهما
وعاش[٤٢] درهما المفدي بالذهب ـ ٣٢٦

يقول : قد كانت ماتت أختك الصغرى قبل هذه فكانت كذهب فدي

---

(٤٠) هنا حاشية من حواشي الناسخ •
(*) الديوان : شرح الدكتور شاهين عطية ، ص ١٩٦ •
(٤١) هنا حاشية للناسخ •
(٤٢) عند الواحدي : « فعاش » بدل « وعاش » •

به در • شبه الصغيرة بالذهب والكبيرة بالدر في النفاسة ، وهذا كأنه عكس به قول الشيبانية [من الوافر] :

ويوم أباغ قاسمنـــا المنـايا   فكـان قسيمها خير القسيم

٣٢ ـ وعاد في طلــب المتروك تاركه
انـــا لنغفل والايـــام في الطلب[١] ـ ٣٢٧

أي عاد الموت لاخذ هذه الاخت الكبيرة [٦٣/أ] •

٣٣ ـ ما كان اقصر وقتا كان بينهما
كأنه الوقت بين الورد والقرب ـ ٣٢٨

(القــــرب) الليلة التي يصبح فيهـــا الماء • قال ذو الرمة [من البسيط] :

اذ قعقع القـــرب البصباص ألحيها   واسترجفت هامها الهيم الشغاميم[٢]

وقال رؤبة [من الرجز] :

يُطلِقن بعد القَرَب المُقهقِهِ[٣]

(يستقصر الوقت ما بين وفاتهما) وقال الاصمعي : سألت أعرابيا : ما القَرَبُ ؟ فقال : « سير الليل لورد الغد » ؟ فقلت : « ما الطلق ؟ » قال : « سير اليوم لورد الغد »

٣٤ ـ جزاك ربك بالاحزان مغفـــرة
فحزن كل أخي حزن أخو الغضب[٤] ـ ٣٢٩

---

(١) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ •

(٢) الديوان : ص ٥٨١ البيت : ٥٦ و (قعقع) حرك و (القرب) السير الى الماء في ليلك لتبلغه من الغدو ويقال : قبب بصباص وحصحاص وقعقاع وهي كلها سريع و (الهيم) العطشى والعطاش و (الشغاميم) الطوال الحسان و (استرجفت هامها) أي حركت رؤوسها في السير •

(٣) الديوان : ص١٦٧ البيت : ٦٣ وقد جاء فيه « قبل » بدلا من « بعد » ، والبيت من أرجوزة في وصف نفسه •

(٤) الى يسار هذا البيت حاشية من الناسخ يقول فيها : « في غاية الجودة والحسن » •

(ح) ما أحسن هذا المعنى في أمر الحزن ولكنه لم يرفع الممدوح عن الحزن ويجعله ممن لا يستمر عليه الحزن لجلده وقوة نفسه ، وهذا في باب المدح تقصير ، وان كان أحسن في ذكر الحزن (رجع) أي غفرالله لك أحزانك واستغفر له منها اذ كان الحزن والغضب قريبا بعضهما من صاحبه ، واختلفوا في الغضب والغيظ ، فقال قوم : الغيظ فوق الغضب ، وقال آخرون : الغيظ حدة الغضب وسورته والمعنيان متقاربان •

(ح) ما كان من الانسان على نظيره أو من هو دونه فهو غضب ، وما كان على من هو فوقه ومن لا يقدر على التشفي منه فهو غيظ ، ولذلك أطلقوا على الله عز وجل الغضب ولم يجز أن يذكر بالغيظ •

٣٥ ـ وأنتم معشر(٥) تسخو نفوسكم
بما يهبن ولا يسخون بالسلب(٦) ـ ٣٣٠

لو قال : «نفوسهم» لكان أقوى في الاعراب ، و «نفوسكم» بالكاف أمدح لأن فيه لفظ الخطاب فهو أخص •

(ح) ومثله قول أبي الأسود (الدؤلي)(٧) [من الطويل] :

فاني امرؤ أخشى الهي وأتقي
معادي وقد جربت ما لم يجرب

(ولم يقل يخشى الهه) (ح) ليس الخطاب أمدح وأجل ولكن الكاف أبين ؛ وقال كثير [٦٣/ب] : [من الطويل] :

وكنت امرأ بالغور مني زمانه
وبالجلس اخرى لا تعيد ولا تبدي(٨)

---

(٥) في رواية : « نفر » (راجع الواحدى : ص ٦١١ السطر الاخير) •

(٦) الى يسار البيت حاشية غير واضحة •

(٧) الزيادة من المحقق •

(٨) ورد البيت في الديوان (٢/٢٢٤ السطر الاخير) :

وكنت امرأ بالغور مني صريمة   وأخرى بنجد ما لعينيك ما تبدي

وقد روي في « الموازنة » : ص ١٩٦

ولم يقل : « بالغور منه زمانه » .

وقال توبة بن مضرس السّعديّ [من الطويل] :

واني امرؤ لم يسجر الحين سجرتي[٩]

اذا ما انطوى مني الفؤاد على حقـــد

ولم يقل سجرته والسجر والسجرة والحاش والرباط[١٠] والجَنان كله القلب ؛ وقال يسخون ووزنه يفعلن والواو لام الفعل والنون علامة الاضمار وجمع التأنيث ؛ ومثله قوله عز وجل : « الا أن يعفون »[١١] (ومعناه : انكم تعطون على المسألة وتأبون على المعازة والغلبة) ويقال : سخى يسخو أو سخى يسخى وسخو يسخو وهو ساخ وسخيّ قال الشاعر [من الرجز] :

سمح اليــدين بالعطاء ســـــاخي

حــر الجبـــين طيبُ الاســـناخِ

٣٦ ــ حللتم من ملوك الناس كلهـــم

محل سمر القنا من سائر القصب ــ ٣٣١

٣٧ ــ فلا تنلك الليالي ان أيديهـــا

اذا ضربن كسرن النبع بالغرب ــ ٣٣٢

(ح) تفضيل قريب[١٢] ومدح غير شريف [رجع][١٣] تفسير البيت الثاني[١٤] : (النبع) ما صلب من الخشب ومنبته في رؤوس الجبال

(٩) ورد الصدر في « المؤتلف والمختلف » (ص ٩٢) برواية اخرى : « واني امرؤ لا ينقض القوم مرتي » .

(١٠) الرباط : الفؤاد كأن الجسم ربط به .

(١١) السورة : ٢ (البقرة) الآية : ٢٣٧ « الا ان يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح » .

(١٢) كان الاصح ان يقول : « تفضيل غريب » ولعله يقصد « بالتفضيل القريب » التافه الذي لا يحتاج الى اعمال فكر وهو عكس التفضيل البعيد الذي يتطلب جهدا .

(١٣) زيادة من المحقق يقتضيها ترتيب الكلام .

(١٤) في الاصل : « الاول » .

والشَّوحط[١٥] ما ينبت في السهل •

(ح) « النبع » نوع من الشجر صلب ، وليس كل ما ينبت في رؤوس الجبال نبعا • (رجع) قال الشاعر [من الطويل] :

فقـد جعل الوسميُّ يُنبت بيننـــا
وبين بني رومان نبعاً وشـوحطا[١٦]

(ومعناه : أي هن دواهٍ فيصلن الى الصعب من طرق خفية •)

٣٨ ـ ولا يعن عــدوا أنت قاهــره
فانهن يصدن الصقر بالخرب ـ ٣٣٣

(الخَرَب) ذكر الحُبارى وجمعه (خِربان) • قـال الراجز :

« أبصر خربان فضاً فانكدر » • وقال :

ســـحابة تنفس ســاعات الغضب
بزاملــين من حبــارى وخَرَب [٦٤/أ]

وقال ذو الرمة [من البسيط] .

كأنّهن خـــوافي أجــدلٍ قَرَمٍ
وَلّى ليسبِقَهُ بالأَمعزِ الخَرَبُ[١٧]

ومعنى هذا البيت كالذي قبله •

---

(١٥) في الاصل : « الشنوحط » •

(١٦) ورد البيت في « اللسان » : ٢٠١/٩ في مادة « شحط » برواية أخرى انشدها ابن الاعرابي :

وقد جعل الوسمي ينبت بيننا وبين بني دودان نبعا وشوحطا

(١٧) الديوان : ص ١٦ شبه اجتماع الحمر خوافي أجدل و (الاجدل) الصقر و (الخوافي) ريشتان تحت الجناح (قرم) أي شديد الشهوة الى اللحم و (الامعز) ما غلظ من الارض ذات الحجارة السود و (الخرب) ذكر الحبارى ، وقوله : (ولّى ليسبقه) فيه ضمير ظاهر منصوب عائد الى الاجدل •

٣٩ ـ وان سررن بمحبوب فجعن به
وقد أتينك في الحالين بالعجب ـ ٣٣٤

أي جمعهن ما بين هاتين الحالتين واتيانهن بهما عجب •

٤٠ ـ وربما احتسب الانسان غايتها
وفاجأته بأمر غـير محتسب ـ ٣٣٥

٤١ ـ وما قضى أحـد منهـا لبانته
وما انتهى أرب منها الى أرب ـ ٣٣٦

(اللُبانة) الحاجة • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

خليليّ مرا بي على أُمِّ جنـدبِ
نُقضِّ لُبانات الفؤادِ المعذَّبِ (١٨)

و (الأرب) الغرض والحاجة • أنشد الأصمعي :

لئن قضيتُ الثأر من أمري فلمْ
أقضِ لُبـانتي وحاجات النهمْ
لأُفرحنْ قلبـكِ منهـا بعـدمْ

وهذا كقول الشاعر [من المتقارب] :

تموت مع المـرء حاجاته   وتبقى لـه حاجة ما بقي

٤٢ ـ تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب ـ ٣٣٧

(الشَجَب) الهلاك • يقـال : شجِب يَشْجب شَجْباً • قال عنترة [من المتقارب] :

فمنْ يكُ في قتله يمتري   فان أبا مالكٍ قد شجبْ

قال الكميت [من المسرح] :

(١٨) الديوان : ص٥٣ و (أم جندب) زوجة امرىء القيس الطائية •

لَيْلَكَ ذا ليلكَ الطويلَ كمـــا

عــالج تبريح غُلّهِ الشَّجِبُ(١٩)

وأنشد الأصمعي [من الرجز] :

وذُهِلَتْ عن ولـــدٍ أمٌّ وأبْ

واستبسلوا للمهلكاتِ والشَّجَبْ

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى [ثعلب] قال يقال : الناس ثلاثة : ساكت وسالم وشاجب ، فالسالم من قال خيرا ، والشــاجب من قال [٦٤/ب] شـراً فهلك ؟ وأخبرنا محمد بن الحسن أيضا عن محمد بن يحيى المزوري عن محمد بن عمر بن أبي عمرو الشيباني عن جده أبي عمرو قال : الشاجب اليابس ، وأنشــد [من الرجز] :

لو ان ســلمى ســاوقتْ ركائبي

وشــربت من ماء شــنٍ شاجِبِ

لاصبحت تشـكو الى الغرائِبِ

منهــا رثاثا شـعث القصـــائب

ويقال : شجب يشجب في الهـلاك واليبس جميعا شجباً وشجوباً ؛ وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد المبعيث [من الطويل] :

وأية أم لا تكب من ابنهـــا على شجب أو لا يصادفها ثكل(*)

وكان ربما أنشده : « الا على الموت بعد الهمّ والنَّصَبِ » .

---

(١٩) الهاشميات : ص ١٠٢ البيت : ١٠٨ قال : بات الثور ليله الطويل على هذه الحالة كانه قال : الزم ليلك الطويل كما عالج ولزمه حتى بدا الصبح ، و (التبريح) ما برح به وعبر به و (الشجب) انهالك ، وشبه المغلول الذي منعه ثقل غله من النوم به .

(*) النوادر في اللغة : ص ٢٩ وفي رواية أخرى : « على ابنها » بدل : « من ابنها » والثانية أجود .

٤٣ ـ فقيل تخلص نفس المرء سالمة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب ـ ٣٣٨

(العطب) الهلاك[٢٠] • يقول : اختلف الناس في كل شيء الا في الموت ، فانهم قد اجتمعوا عليه وقد اختُلِفَ أيضا في الموت فقيل ان الجسم يموت والنفس حية لا تموت ، وقيل بل تموت النفس أيضا كما يموت الجسم • يقول : كل شيء هالك الا الله عز وجل •

٤٤ ـ ومن تفكر في الدنيا ومهجته
أقامه الفكر بين العجز والتعب ـ ٣٣٩

- ١٨ -

وورد المنشدون على سيف الدولة يذكرون احاطة الدمستق وجيوش النصرانية بطرسوس واستسلام أهلها ان لم يُعانوا ويُبادَروا وكان في بقية علة عرضت له ، فبرز للوقت وسار ، وكان الدمستق قد شحن الدروب التي بين الثغور والشام بالرجال ، فلما بلغ الدمستق خبره أفرج له سحبا منازلة طرسوس ، وولى على عقبة قافلا الى بكره لم يظفر بشيء فكتب سيف الدولة الى أبي الطيب يستدعيه فأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ ـ فهمت الكتاب أبر الكتب
فسمعا الامر أمير العرب ـ ٣٤٠

٢ ـ وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما يجب[١] ـ ٣٤١

كأنه استزاد له في هذا البيت ويجوز أن يكون أراد الذي يجب له أكثر من السمع والطاعة [٦٥/أ]

٣ ـ وما عاقني غير خوف الوشاة
وان الوشايات طرق الكذب ـ ٣٤٢

يقال : عاقه يعوقه عوقاً فهو عائق وعاق على القلب ، واعتاقه يعتاقه

(٢٠) في الاصل : (الهلاك) العطب •
(١) في رواية أخرى : « وجب » •

اعتياقاً واعتقاةً أيضا وعوفه ويعوقه كله اذا منعه وحبسه على الشيء •
قال الشاعر [من الوافر] :

ولـــو أني رميتُك من قريبٍ
لعاقك عن دعـــاء الذنب عـاق

وقال أبو ذؤيب [من الطويل] :

ألاهل الى أم الخويلد مرسَلٌ
يلى خالداً ان لم تعقه العوائقُ

وقال أمية بن أبي الصلت :

تعـــرف ذلـك النفوس حتى
ادهمت لخبر عاقت عوائقُهــا

وقـد قيل : « عقاني عنك كذا » بمعنى : عاقني (أي اذا وشى الناس[٢] بكذبٍ فخفت كذبهم)

٤ ـ وتكثير قـــوم وتقليلهـــم
وتقريبهـــم بيننـــا والخبب ـ ٣٤٣

٥ ـ وقــد كان ينصرهم سمعـــه
وينصرني قلبـــه والحســب ـ ٣٤٤

أي قد كان يسمع منهم الا ان قلبه على كل حال معي و (ينصُرهم) أي يميل اليهـم بسمعه ويميل الي بقلبه • تقول : نصرت المـكان اذا أتيته وملت اليه • قال الشاعر [من الطويل] :

اذا دخل الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصـــري أرضَ عامرٍ

وقالوا في قول امرىء القيس [من المتقارب] .

(٢) في الاصل : الانسان •

« فقلتُ هُبِلتَ ألا تنتصر[٣] !

(هُبِلتَ) أي فقدتَ • قالوا : يقول لا يأتيه فقد حبسه عليك •

٦ ـ وما قلت للبدر أنت اللجين
ولا قلت للشمس أنت الذهب ـ ٣٤٥

ضرب هذا مثلا أي لم انتقص من مجدك ومناقبك شيئا كما ينتقص (البدر) بأن يشبه باللجين و (الشمس) بأن تشبه بالذهب أي لم أهجك فتنكر لي •

و (اللجين) هو الفضة وهو أحد الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة، ومثله هنيدة المايه والثريا والكميت والكُعَيْت[٤] [٦٥/ب] للبلبل[٥] وله نظاير • البلبل طاير ، وهي البداله وهي أم الحسن •

(ح) ما أظن هذا المعنى كما حكاه عثمان بن جني ؟ وانما قال ان الوشاة كانوا يكثرون بيننا ويقولون انني أرمي في أثناء المدح مرامي أعني بها غيره فنفى هذا عن نفسه ، وضرب هذا مثلا ، وأهل الحكمة يرمزون أشياء كما قال أهل السيماء(*) ، فانهم لما علموا هذا البيت كنوا عن الذهب بالشمس وعن الفضة بالقمر •

(فيقول أبو الطيب اني لم اكبره في شعري في مدحك وانما صرحت والا ما في معنىً كان الذهب البدر والشمس لولا أراد به هذا المعنى وهو صحيح) •

٧ ـ فيقلق منه البعيد الاناة
ويغضب منه البطيء الغضب ـ ٣٤٦

(الأناة) الرفق والتثبت ومثله الأنا • قال حاتم [الطائي] :

---

(٣) الديوان : (ص١١٢) هذا عجز بيت صدره : « فأنشب أظفاره في النسا » وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :

أحار بن عمرو كأني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

(٤) « اللسان » : ٢/٣٨٣ في مادة (كعت) •

(٥) في أعلى الصفحة تعليق من الناسخ بخط رديء غير واضح •

(*) السيماء : علم الاشارات ، وغايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب •

متى ترقَ أضغان العشيرة بالأنا

وكف الأذى يحسم لك الرأي محسما[٦]

وقال آخر [من الطويل] :

تمنيت أن ألقاك في الدهر مرةً

فأشكو هموماً ضاق عن حملها صدري

وقال آخر [من الطويل] :

أناةً وحلماً وانتظاراً بهم مجداً

فما أنا بالواني ولا الضرع الغمرِ

وقوله : (البعيد الاناة) أي ليس يُستخفَ عن قرب لوقاره وثباته كقولهم : « هو بعيد الغور » ألا تراه قال في آخر البيت : (البطيء الغضب)، فهذا توكيد لأوله .

٨ ـ وما لاقني بلد بعدكم

ولا اعتضت من رب نعماي رب ـ ٣٤٧

(لاقني) أمسكني وحبسني أي لاني انما أطوف عليكم فلا مستقر لي الا عندكم ، اذ كنت لا أصيب مثلكم ، وخاطبه بالكاف والميم ، كما تخاطب الملوك ، كقوله تعالى « رب ارجعونِ »(*) ويقال لاقتني البلده و (ألاقني) أي حبسني . قال الشاعر [من الرجز] :

كفّاك كف لا تُليق درهماً

جوداً واخرى تعطي بالسيف دما

ويقال : دخلت المدينة فما لاقني أي ما أعجبني لانه اذا أعجبته [٦٦/أ] تلبث بها وتحبس عليها ؛ ويقال : لقتِ الرواة وألقتها ويقال :

---

(٦) الديوان : ص ٨٢ وقد أورد لفظ (الداء) بدل (الرأي) .
(*) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية ٩٩ «حتى اذا جاءأحدهم الموت قال: رب ارجعون» .

ما يلتاق لي هذا الامر • قال الشاعر [من البسيط] :

ترى الكريم خليلي والـكريم أخي

وباللئـــام تراني غـــير ملتـــاقِ

ووقف على (الياء) في موضع النصب لأجل القافية ، وحكى لنا أبو علي عن أبي عبيدة وغيره انه حكى ضربتُ فرح كمـا ترى ، وأنشدنا الأعشى [من المتقارب] :

الى المرءِ قيسٍ أُطيلُ السُّـــرى

وآخُذُ من كل حيٍّ عُصُمْ[(٧)]

ولم يقل : « عصما » وقال الآخر :

سـرحتني كأنّي مهـــدا أجعل العين على الرف أثر

(مهدآ) من قولهم : أهدأت الصبي في المهد اذا سكنته وهو كثـــير في الشعر ، وخفف (الياء) أيضا لان الحروف المشددة اذا وقعن حروف روي مقيد خففن • أنشد سيبويه [من الرجز] :

متى أنامُ لا يُؤَرِّقْني الـكَرِي

ليـلاً ولا أسمعُ أجراس المَطي[(٨)]

يؤكد (الكري) و (المطي) وأنشدنا أبو علي لطرفة [من الرمل] :

فـــداءٌ لبني قيس عـــلى

ما أصاب الناسَ من سُرٍّ وضُرّ[(٩)]

---

(٧) الديوان : ص ٣٧ البيت : ٢٠ من قصيدة يمدح فيها قيس بن معديكرب مطلعها :

أتهجـــر غانيـــة ام تلـــم أم الحبل واه بهـــا منجذم

(٨) سيبويه : ١/٤٥٠ كأنه قال ان يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكري كانه لم يعد نومه في هذه الحـــال نوما ، و (الكري) المكاري •

(٩) الديوان : ص١٠٦ البيت : ٧٠ والمعنى : نفسي فداء لبني قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو ضرهم ، و (قيس) أبو قبيلة الشاعر •

ما أقلّت قــــدمي بابهـــــم
نَعِمَ السّاعون في اليوم المبر(١٠)

وأنشدنا أيضا [من الرجز] :

اني امرؤ أحمي ذمارا حـولي
اذا رأوا كريهــــةً يرمـــون بي

ولغيره [من الرجز] : « رمتك بالدلوين في قعر الكَرِي » .

(فالياء) أيضا ها هنا حرف روي ، وهذا كله من كلام العرب .

وقوله : «وما اعتضت من رب نعماي ربّ» كقوله أيضا [من الوافر] :

ومن اعتــاض عنـــك اذا افترقنـــا
وكل النـــاس زور ما خــلاكا(١١)

٩ ـ ومن ركب الثور بعــد الجـــوا
د أنكر اظلافـــه والغبب(١٢) ـ ٣٤٨

هو غبب الثور ، وغبغبه اذا تدلى تحت نصيله ضربه مثلا لمن لقى [٦٦/ب] بعده(١٣) من الملوك .

(ح) هو لعمري مثل ، ولكن قوله : ركب الثور بعد الجواد يدل على ركوب الجواد وانما يعنيه الجواد مركبا ها هنا وخرف ولو كان غير (ركب) كان أحسن .

١٠ ـ وما قست كل ملوك البـــلاد
فدع ذكر بعض بمن في حلب ـ ٣٤٩

---

(١٠) في الديوان : ص١٠٦ البيت : ٧١ :
خالتي والنفس قدما انهـــم نعم الساعون في القوم الشطر
و (الشطر) جمع شطير » أي الغريب من الناس .
(١١) الواحدي : ص ٨٠٦ البيت : ٤٢ وقد جاء فيه : « منك » بدل : « عنك » .
(١٢) يقول الواحدي [ص ٦١٩] هذا كقول خداش بن زهير [من البسيط] :
ولا اكون كمن ألقى رحالته على الحمار وخلّى صهوة الفرس
(١٣) في اعلى الصفحة فوق هذا السطر تعليق من الناسخ يقول فيه : « استعماله ركوب الجواد وضربه مثلا لسيف الدولة رديء » .

١١ ـ ولو كنت سميتهم باســـمه
لكان الحديد وكانوا الخشب(١٤) ـ ٣٥٠

أي بالاضافة اليه(١٥) والاضافة اليهم •

(ح) هذا هذيان ، لا لفظ مليح ، ولا معنى شريف ، فأي شيطان وجد(١٦) •

١٢ ـ أفي الرأي يشبه أم في السخا
ء أم في الشجاعة أم في الادب ؟ ـ ٣٥١

١٣ ـ مبـــارك الاســـم أغر اللقب
كريم الجرش شريف النسب ـ ٣٥٢

أي اسمه (عليّ) والعلو محبوب ؛ و (أغر اللقب) أي هو مشهور اللقب ، اذا قيل «سيف الدولة» في الآفاق ، و (الجِرِشَّى) النفس ، وهي «القرينة» و «القرون» و «القرونة» و «الحوباء» و «الجروة» و «الكذوب» •

قال الشاعر :

واني وان منتني الكذوب ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ بلوا جناني أجل قريب

وقال الآخر [من الكامل] :

فصرفتُ جروتها وقلت لها : اصبري
وشددت في طيف المقـــام حريمي

وقال الآخر [من الطويل] :

---

(١٤) حاشية الى يمين هذا البيت وما يليه •

(١٥) تكررت هنا عبارة : « الاضافة اليه » •

(١٦) هنا حاشية لبعض النساخ على يمين الصفحة يقول فيهـــا : ما أنصفه (الوحيد) • ما هذا النقد ؟ بل معنى حسن ، وغرض خاص ؛ وهو أجمل من قوله [من الطويل] :

اذا كان بعض النـــاس سيفاً لدولة
ففي النـــاس بوقات لهـــا وطبولُ

بكى جـزعاً من أن يموت وأجهشت

اليـه الجرشّى وازمعلّ حنينُها[١٧]

١٤ ـ أخـــو الحرب يحرم مما سباه

قنـــاه ، ويخلــع ممــا سلب ـ ٣٥٣

(قناه) مرفوع (بسبى) ونسب الفعل اليـــه ، لأنه يستعان [به] على السبي ؛ ويخلع مما يسلبه من أعدائه .

١٥ ـ اذا حـــاز مالا فقد حـــازه

فتى لا يسر بما لا يهب ـ ٣٥٤ [٦٧/أ]

هو الفتى الذي لا يُسر بما لا يهب ؛ ومثله قول أعشى باهلة ، أنشدناه أبو علي [من البسيط] :

أخو رغـــائب يُعطيهـــا ويُمسكها

يأبى الظُلامةَ منـــه النوفلُ الزفرُ

(ح) معنى البيت من قول البحتري [من البسيط] :

لا يتمطّى كما احتـــج البخيلُ [ولا

يُحب من ماله الا الذي يَهَـب][١٨]

وأنشدنا أيضا فيما أحسب [من الرمل] :

حارب القوم الى أرحلنا　　　آخر الليل فيعفور حذر

وهو النوفل الرفد وهي اليعفور الحذر ؛ ومثله من كلامهم . « لئن لقيت فلاناً لتلقين به الأسد » .

١٦ـ وانـــي لأَتبـــعُ تَذكَـــارَهُ

صـــلاةَ الالهِ وسقيَ السُحُبْ ـ ٣٥٥

---

(١٧) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت .

(١٨) اكتفى ابن جني بالاستشهاد بما بين العضادتين من بيت المتنبي والزيادة من شرح الواحدي ، ص٦٢٠ س٢ .

١٧ ـ وأُثني عليـــه بآلائِـــهِ
وأقْرُبُ منـه نأى أو قــرُبْ ـ ٣٥٦

أي أقرب منه بالموالاة والمحبة(١٩) •

١٨ ـ وان فارقَتْنيَ أمطـــارُهُ
فأكثرُ غُـــدرانِها ما نَضَبْ ـ ٣٥٧

(نضب) الماء (ينضب) نضوباً ، اذا غار من العين ونحوها وبعدها من وجه الأرض ، وكل ناضب بعيد • أنشد أبو حاتم عن أبي زيد [من الرجز]:

يومض بالأعـــين والحواجبِ
إيماض برقٍ في عمــاءٍ ناضبِ(٢٠)

(أي ان انقطع عني برُّه فان أكثر عطاياه باق عندي لم ينفد) ، وقال الآخر [من الوافر] :

وانْ نضب الثـرى أدلى بصـــوت
فمعقلـــه الاســـرةُ والفرارُ

١٩ ـ أيا ســيفَ ربِّـــك لا خلقِـــهِ
ويإذا المـكارِمِ لا ذا الشُطَبْ ـ ٣٥٨

يجوز : (ياسيف ربك) و (ياسيف ربه) فمن قاله (بالهاء) أجراه على الغيبة ، ومن قاله بالكاف أجراه على لفظ الخطاب ، ومثله من كلامهم : « ياتميم كلكم ، وكلهم » ولا يجوز على هذا : « ياغلامك أقبل » لانك نقصت أول الكلام بآخره ، لأن الشيء لايضاف الى نفسه ، ولكنه قـــد يضاف الشيء الى مضاف اليه [٦٧/ب] نحو : « يا غلام أخيه أقبل » لأن (الهاء) في (الغلام) في المعنى ، وقد قيل شُطُبُ السيفِ وشُطبه للطرائق التي فيها قول الشاعر :

---

(١٩) الالفاظ بعينها عند الواحدي (ص٦٢٠) بلا اعتراف بالأخـــذ من ابن جني !

(٢٠) لم نجد البيت في « نوادر أبي زيد » •

بأبيض ربى شطبٍ بأثر نقط العظام ونير في الغضب

(يقول : لأنت تُسمى ذا المكارم أحرى منك بأن تسمى ذا الشطب ، لانك فوق أن تسمى بالسيف) ، وهذا كقوله فيه [من الوافر] :

وندعوك الحسام وهــــل حســـامٌ
يعيش به من الموت القتيـــلُ(٢١) ؟

وكقوله فيه [من الطويل] :

ولم نر مَلْـكاً قطُّ يُدعى بدونِهِ
فيَرضى ولكن يجهلون فتَحلُمُ(٢٢)

أي انما ينبغي أن تسمى « سيفالدولة» و «ذا المكارم» .

٢٠ ـ وأبعــد ذي همــةٍ همــةً
وأعــرفَ ذي رتبــةٍ بالرتبْ ـ ٣٥٩

أراد : « وأبعد ذوي الهمم » ، فأوقع الواحد موقع الجماعة ، كما تقول : « هذا أول فارس مقبل » أي أول الفرسان .

٢١ ـ وأطعنَ من مسَّ خَطّيّــةً
وأضــربَ من بحُسامٍ ضَــرَبْ ـ ٣٦٠

(خَطّيّة) قناة منسوبة الى الخطّ جزيرة ترفأ اليها السفن التي فيها القنى لتقف هناك . قال النابغة [من الطويل] :

---

(٢١) الواحدي : ص٣٨٧ وهو من قصيدة قالهـــا عنـــد مســـير سيف الدولة من انطاكية وقد كثر المطر ، ومطلعها [من الوافر] :

رويدك أيها الملك الجليلُ تأنَّ وعُــدّهُ مما تُنيلُ

(٢٢) في رواية الواحـــدي ص٤٤٥ « وتحلُمُ » بـدل « فتحلُمُ » والبيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة بميّا فارقين وقد أمر الجيش بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد وذلك في شوال سنة ٣٣٨هـ ومطلعها:

اذا كان مدح فالنسيبُ المقـــدَّمُ
أكُلُّ فصـــيح قال شــعراً متيمُ ؟

لهن عليهم عادة قد عرفنها

اذا عرف الخطى تعوق الكواكب

وقال أبو عطاء السندي [من الطويل] :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا

وقد نهلت منا المثقفة السمرُ

و (الحُسام) السيف وقد ذكر •

٢٢ ـ بذا اللفظ ناداكَ أهلُ الثغورِ
فلبيتَ والهامُ تحت القُضُبْ ـ ٣٦١

٢٣ ـ وقد يئسوا من لذيذ الحياةِ
فعينٌ تغورُ وقلب يَجِبْ(٢٣) ـ ٣٦٢

غارت العين غوراً اذا انخسفت ؛ و (وجب القلب) وجباً اذا خفق •

قال قيس [من الوافر] :

ذكرتُكِ والحجيج لهم ضجيج

بمكةَ والقلوبُ لها وجيبُ

وقال أبو العباس الهذلي :

وجمح الجنان الموت حتى قلبه يجب [٦٨/أ]

٢٤ ـ وغرّ الدُمُستُقَ قولُ العُدا
ةِ إنّ علياً ثقيلٌ وصِبْ ـ ٣٦٣

(الوصِب) الناحل الجسم وَصِب يُوصب فهو وَصب • قال ذو الرمة [من البسيط] :

---

(٢٣) الى يمين البيت تعليق من الناسخ : « من هنا هنا الى آخر القصيدة شعر مختار جدا » •

تشكو الخشاشَ ومجرى النِسعتين كما

أنَّ المريضُ الى عُوّادِهِ الوَصِبُ[٢٤]

٢٥ ـ وقـــد علمتْ خيلُهُ أنَّـــهُ

اذا هَمَّ وهو عليـلٌ رَكِبْ[٢٥] ـ ٣٦٤

٢٦ ـ أتاهم بأوســعَ من أرضِـهم

طِوالَ السبيبِ قصارَ العُسُبْ ـ ٣٦٥

(السبيب) شَعر العرف والذنب و (العُسُب) جمع عسيب وهو قضيب الذنب ، ويستحب من الفرس طول شعر ذنبه وقصر عسيبه • قال بعض العرب : اختره طويل الذنب ، قصير الذنب • أراد بالذنب الاول الشعر ، وبالثاني عسيب ، وقال (السيب) ولم يقل (أَسبّة) ونحوها واكتفى بالواحد عن الجمع •قال الله تعالى : «يُخرجكم طفلاً»[٢٦] أي أطفـــالاً • قل العجاج [من الرجز] : « ينفض أسباب السبيب والعور » • وكان الاصمعي يقول : فِقَرُه من فِقَر الظهر ، فبذلك يستدل على شدة متن الفرس ، أي يتمطى الرجل في عسيبه فيجتذبه •

---

(٢٤) ديوان ذى الرمة : ص٨ و (الخشاش) الحلقة التي تكون في عظم الانف ؛ قوله (النسعتين) أي من حقبيهـــا و (النسعة) ما صغر من سيور الأديم و (أنَّ) يئن من الأنين وقولـه (الوصِب) أي نعت للمريض و (الوصب) الكثير الأوجاع •

والبيت هو الثالث والثلاثون من القصيدة الاولى في الديوان ومطلعها [من البسيط] :

ما بالُ عينِكَ منها الماءُ ينسكِبُ

كأنـــه من كُلَى مفريَّةٍ سَـــرِبُ

(٢٥) أسقط ابن جني هذا البيت من شرحه فأخذناه من الواحدي : ص ٦٢١ •

(٢٦) السورة : ٤٠ (غافر) الآية : ٦٧ « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفـــلاً » ؛ وورد في السورة : ٢٢ (الحج) الآية : ٥ « ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً » •

(أي أتاهم الدمستُق بخيل موضعها من الارض أوسع من أرضهم)
ونصب (طوالَ) و (قصارَ) على الحال •

٢٧ ـ تغيبُ الشّــواهقُ في جيشــهِ
وتبــدو صـغاراً اذا لم تغِبْ [(٢٧)] ـ ٣٦٦

(في جيشه) أي جيش الدُّمستُق ، أي تركب السهل والجبل •

٢٨ ـ ولا تعبر[(٢٨)] الريــحُ في جوّهِ
اذا لم تَخَطَّ القنــا أو تَثِبْ ـ ٣٦٧

(الجو) الهواء • قال ذو الرمة [من البسيط] :

وظلّ للأعيسِ المزجي نواهضَـه
في نَفْنَفِ الجوِّ تصويبٌ وتصعيدُ[(٢٩)]

وهذا معنى حسن يريد طول القنا و (تخطى) هنا غير مهموز لانـه يفعل من الخطوة وليس من الهمز (الخطا) في الشيء •

٢٩ ـ فغـرّق مدنَهــمُ بالجيوشِ
وأخفَتَ أصــواتَهم باللَّجَبْ ـ ٣٦٨

(اللّجب) يريد صوت الجيش ، أي أخفى صوتهم بصوت جيوشه [٦٨/ب] •

٣٠ ـ فأخبِث بـه طالبــةً قتلَهــم
وأخبِثْ بــه تاركــةً ما طلبْ ـ ٣٦٩

أي ما أخبثه في الحالين يعني الدُّمستُقَ •

---

(٢٧) في الأصـل [٦٨/ب] : «يغب» بدل «تغب» التصـويب من الواحدي : ص٦٢١ البيت : ٢٧ •

(٢٨) في الأصل [٦٨/ب] : «تعثر» بدل «يعثر» ، والتصويب من الواحدي : ص٦٢١ البيت : ٢٨ •

(٢٩) في الأصل [٦٨/ب] : «نواهظه» بدل «نواهضه» ؛ والتصويب من اللسان مادة (جوا) : ١٨/١٧٠ ويروى : «في نفنف اللوح» و (الجو) ما بين السماء والأرض •

٣١ ـ نأيت فقـــاتلهم باللقـــاءِ
وجئتَ فقاتَلَهـم بالهَـــرَبْ ـ ٣٧٠

(نأيتَ) بعدتَ • يقال : نأى زيدٌ وناءَ ، على القلب ، بمعنى •
قال طفيل [من الطويل] :

أقول وقـد ناءت بهـا غربة الهَوى

شديد القوى لم يدر ما قولُ مشعبِ(*) ؟

(أي لما بعدتَ عنهم لقيهم ، فلما جئتهم هرب عنهم) •

٣٢ ـ وكانوا له الفخر كما أتى
وكنت له العذر لما ذهب ـ ٣٧١

أي فخر الدمستق بان قصدهم ، وعذر في أن ذهب من بين يديك لان
مثلك لا يقدر [أن] يقدم عليه •

٣٣ ـ سـبقت اليهـم منـاياهم
ومنفعة الغوث قبل العطب ـ ٣٧٢

أي أدركتهم قبل أن يقتلهم فأغثتهم قبل أن يعطبوا[١٥] ويهلكوا •

٣٤ ـ فخـــروا لخالقهـم ســـجدا
ولو لم تغث سجدوا للصلب ـ ٣٧٣

٣٥ ـ وكم رددت اليهم[١٦] ردى بالردى
وكشفت من كـــرب بالكـــرب ـ ٣٧٤

(*) ورد البيت في الاصل [٦٩/أ] على هذا الوجه وهو غير موزون :
وكنت اذا نأت عنهـــا غـــربة الهـــوى
شديد القوى لم يـدر ما قول مشعب
وورد في «اللسان» في مادة (نأى) : ٢٠/١٧٠ برواية أخرى :
أقول قد ناءتْ بهـــا غربـــة النوى
نَوىً خَيْتَعورٌ لا تَشيطُ ديارُكِ

(١٥) نقل الواحدي (ص٦٢٠) هذا الشرح بحرفه بـــلا اشارة الى
ابن جني •

(١٦) عند الواحـدى (ص ٦٢٠) : « وكم ذدت عنهم » بدل :
« وكم رددت اليهم » •

(رددت) منعت و (الردى) الهلاك ، أي أهلكت من بغى هلاكهم فصرفت الردى عنهم بالكرب التي أوقعت فيها أعداءهم •

٣٦ ــ وقد زعموا أنه ان يعد
يعد معه الملك المعتصب ــ ٣٧٥

قوله : (يعد معه الملك) والملك لم يكن قبل ذلك قصدهم معه ، فكيف يقال له : (يعد) فقد جاء في كلام العرب (عاد) يراد به الابتداء لا غير • أنشدنا أبو علي [من الطويل] :

فان تكن الايام أحسن مرة   الي فقد عادت لهن ذنوب

ولم يرد أنها قد كانت مرة أذنبت ثم عادت بالذنوب ، ومثله ما أنشده العجاج [من الرجز] :

وقصبٍ حُنّيَ حتى كادا   يعود بعد أعظم أعوادا(١٧)

أي تصير أعوادا ليس انه قد كان مرة اعوادا ثم عاد اليها الان ، فكذلك [٦٩/أ] معنى البيت أنه يجيء معه الملك المتوج • قال عبدالله بن قيس [من المنسرح] :

يعتصب التاج فوق مفرقه   على جبين كأنه ذهب

(ح) ويجوز ان يكون (يعود) الثاني الدمستق أيضا ويكون معه الملك المعتصب •

٣٧ ــ ويستنصران الذي يعبدان
وعندهما أنه قد صلب ــ ٣٧٦

أي (وهما يستنصران) يعني المسيح عليه السلام •

٣٨ ــ ويدفع ما ناله عنهما
فيا للرجال لهذا العجب ــ ٣٧٧

---

(١٧) « مجموع اشعار العرب » وهو مشتمل على ديواني الأراجيز للعجاج والزفيان ، تحقيق وليم بن الورد ، ليبسغ ، ١٩٠٣ ، ص٧٦ القطعة ١٤ البيت : ٣ •

(اللام) في (يا للرجال) لام المستغاث واللام في (هذا) لام المتعجب منه المدعو اليه ومن أبيات الكتاب قول قيس بن ذريح [من الوافر] :

تكنفني الوشـــاة فأزعجوني فيا للناس للواشي المطاع[١٨] !

وقال آخر [من البسيط] :

يا للرجال ليوم الاربعاء أما ينفك يحدث [لي] بعد النُّهى طربا ؟

« أي يا رجال ادعوكم ليوم الاربعاء » ، ومثله بيته أيضا [من البسيط] :

ينبيك ناء بعيـــد الدار مغترب يا للرجال وللفرسان للعجب !

(أي وكيف يدفع المسيح عليه السلام عنهما ما ناله عندهما لانهما يزعمان أنه قد قتل ، والتقدير : وعندهما أنه قد صلب ، وانه يدفع عنهما ما ناله عندهما ، فلهذا العجب) .

٣٩ ـ أرى المسلمين مع المشركيـ ـن اما لعجز[١٩] واما رهب ـ ٣٧٨

يقول : أراهم معهم أي قد كافوهم ، فكأنهم معهم اما عجزا واما رهبا[٢٠] .

٤٠ ـ وأنت مـــع الله في جـــانب قليـــل الرقاد كثير التعب ـ ٣٧٩

٤١ ـ كأنـك وحـــدك وحدتـــه ودان البرية بابن وأب ـ ٣٨٠

---

(١٨) ورد البيت عند الواحدي : ص ٦٢٢ ويبـــدو انه قد نقـــل الشرح ومعه الشـــاهد من ابن جني بغير اشارة اليه . راجـــع كذلك سيبويه : ٣١٩/١ .

(١٩) في الاصل [٦٩/ب] : « بعجزٍ » بدل : « لعجزٍ » والتصويب من الواحدي : ص٦٢٢ .

(٢٠) في الاصل [٦٩/ب] « هرباً » بدل « رهباً » والتصويب من الواحدي : ص٦٢٢ والى يسار هذا البيت تعليق من الناسخ تبينا منـــه قوله : « أراد بالسبة فريق المسلمين ممن هادنوا المشركين وعاونوهم ، فهم معهم اما عجزا واما خوفا ، وانت مع الله لا مع اعداء الله » .

٤٢ ـ فليت سيوفك في حاسد
اذا ما ظهرت عليهم كئب ـ ٣٨١

كئب يكأب كآبة وكابه وهو كئيب اذا حزن ؛ ويقال ان الانكسار هو الكآبة وسوء الهيئة في الوجه خاصة ، ويقال أيضا اكتأب اكتآبا •

قال الشاعر [من الرجز] :

قد درست غير رماد مكفور   مكتئب اللون مريح ممطور

ويقال : اكأب الرجل اذا دخل في الكآبة • قال العجاج [٦٩/ب] :

ما هاج دمعاً ساكباً مستَسْكَبا   من أن رأيت صاحبيك أكأبا(*)

٤٣ ـ وليت شكاتك في جسمه
وليتك تجزي ببغض وحب ـ ٣٨٢

الشكو والشكوى والشكاية شيء واحد • قال الشاعر (ابو ذؤيب الهذلي) [من الطويل] :

[وعيرها الواشون أني احبها]   وتلك شكاة ظاهر عنك عارها(**)

(أي لو جزيت ببغض وحب لوصلت منك ، لافراط محبتي لك ، الى أضعاف ما وصلت اليه) وما أحسن ما انعطف يعاتبه في آخر هذا البيت •

٤٤ ـ فلو كنت تجزي به نلت منـ
ـك أضعف حظ بأقوى سبب ـ ٣٨٣

أي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي لك لكان أضعف بالاضافة

(*) ديوان العجاج : ص ٧٣ القطعة : ٢ البيت : ١ وهو مما نسب اليه •

(**) ديوان الهذليين : ص ٢١ وقد استشهد ابن جني بالعجز وحده، و (ظاهر عنك) أي لا يعلق بك ، أي يظهر عنك وينبو •

الى قوة سببي في حبي اياك[٢١] .

وقال أيضا في صباه وقد عذله أبو سعيد [المخيمري][٢٢] في تركه لقاء الملوك[٢٣] ، وبنو مخيمر من طي بمنبج [من الرجز والقافية من المتواتر] :

- ١٩ -

١ ـ أبا سعيـد جنب العتـابا فرب راء خطـأ صـوابا ـ ٣٨٤

٢ ـ فانهم قد أكثـروا الحجـابا واستـوقفوا لردنا البـوابا ـ ٣٨٥

٣ ـ وان حد الصـارم القرضابا والذابلات السمر والعـرابا ـ ٣٨٦

(القرضاب) القاطع . قال الراجز :

يكنى أبا[٢٤] السمح وقرضاب سمه مبتركا لكـل عظم يلحمـه

وعامنـا اعجبنـا مقـدمه

(ح) واما (القرضوب) فالفقير . قال سلامة [بن جندل] [من البسيط] :

---

(٢١) الرواية التي أوردها الواحدي تختلف في ألفاظها بعض الشيء اذ جاء في شرحه (ص٦٢٣) : « قال ابن جني : أي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة سببي في حبي لك » . قال ابو الفضل العروضي : وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه أو لمن هو دونه فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة الى انه لو احتشد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه ، وهذا عتاب . يقول لو جزيتني بحبي لك وهو أقوى سبب ، لان حبي لك اكثر من حب غيري لنلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .

وهذا آخر ما قاله في سيف الدولة » .

(٢٢) ورد في الاصل [٧٠/أ] : « الناس » بدل « الملوك » والتصويب من الواحدي : ص٥٨ وقد رجحنا رواية الواحدي لدلالة أبيات المتنبي عليها بصراحة كما هو مبين في أعلاه .

(٢٣) الزيادة من الواحدي : ص ٥٨ .

(٢٤) في الاصل [٧٠/أ] : « أبو » بدل « أبا » والتصويب من « اللسان » : ١٦٣/٢ مادة (قرضب » وقد حكاه ثعلب وأنشد [من الرجز] : وعامنا أعجبنا مقدمه يدعى أبا السـمح وقرضاب سمه مبتر كالكل عظم يلحمه .

قوم اذا صرحت كحـــل بيوتهم   عز الذليل ومأوى كل قرضوب(*)

(الذابلات) الرماح و (العراب) (الخيل العربية) •

٤ ـ   ترفع فيما بيننا الحجابا(٢٥) (٧٠/أ)   ـ ٣٨٧

- ٢٠ -

وقال [ارتجالا في صباه](٢٦) وقد حضر مع بعض الكلابيين عـــلى شراب [من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك] :

١ ـ لأحبتـــــي أن يملـــؤا
بالصـــافيـات الاكـــوبا ـ ٣٨٨

(الصافيات) جمع صافية وهي الخمر و (الاكوب) جمع كـــوب وهو الكوز بلا عروة ويجع أيضا (اكوابا) قال الشاعر [من الرجز] :

يصب أكوابا على أكواب   تدفقت من مائها الجوابي

يصف منجنونا ذات كيزان •

٢ ـ وعليـــهم أن يبـــذلوا
وعلي ان لا أشـــربا ـ ٣٨٩

٣ ـ حتى تكـــون البـــاترا
ت المســـمعات فاطربا ـ ٣٩٠

(الباترات) السيوف •

- ٢١ -

وقال ينفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التنوخي ويرثي محمدا [من الطويل والقافية من المتدارك] :

(*) أورد ابن السكيت في « تهذيب الالفاظ » ، ص٢٣٨ (عز الاذل) بدل : (عز الذليل) والقرضوب هو الذي لا يدع شيئا الا قرضبه أي اكله و(كَحْل) اسم السنة المجدبة و(صرحت) خلص جدبها ولم يبق فيهـــا بقية من مرعى ولا زاد و (بيوتهم) مبتدأ و(عز الأذل) خبره ، يمدح بذلك قومه بني سعد بن زيد مناة بن تميم •

(٢٥) يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخـروج عليهـــم [الواحدي : ص٥٩] •

(٢٦) الزيادة من الواحدي : ص٨٧ •

١ ـ لاي صروف الدهر فيه نعاتب
واي رزاياه بوتر نطـالب ـ ٣٩١

يقال : رزية ورزايا ورزو وأرزاء ومرزية ومرازي كله المصيبة •

قال يقول [من الطويل] :

أراه بعـد عروة لاهيـــا وذلك رزء لو علمت جليـل

قال الفرزدق [من الكامل] :

ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد(*)

وقال سليمان بن فته العدوي [من الطويل] :

وكانوا غياثا ثم أضحـــوا رزية ألا عظمت تلـك الرزايا وجلت

وقال أبو خراش الهذلي [من الطويل] :

رأت رجلا قـــد لوحته مرازي فطافت برنان المعدين ذي شحم(**)

وقال أبو حاتم (برنان) قبل الالف (نون) وبعدها (نون) ولا يقال بران ، و (الوتر) العداوة والذحل •

٢ ـ مضى من فقدنا صبرنا عنـــد فقـــده
وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب ـ ٣٩٢

(عازب) بعيد • (يقول : كان يصبر في المواطن التـي يضعف فيها الصبر)

٣ ـ يزور الاعادي في سماء عجاجة
أسنته في جانبيها الكواكب ـ ٣٩٣

شبه « الاسنة » في الغبار بالكواكب في السماء [٧٠/ب]

٤ ـ وتسفر عنه والسيوف كأنما
مضاربها مما انفللن ضرائب ـ ٣٩٤

(*) في شرح ديوان الفرزدق (ص٥٧) : قال يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة :

ان الرزيــة لارزيـــة مثلهـــا للناس فقـد محمـد ومحمـد
ملكين قد خلت المنابر منهمـا أخذ المنون عليهمـا بالمرصـد

(**) في ديوان الهذليين : (نسخة مصورة : القاهرة ، ١٣٨٥/١٩٦٥م) ١٢٨/٢ :

رات رجلا قد لوحته مخامص وطافت برنان المعدين ذي شحم

(تسفر) أي تنجلي الغمامة ، و (مضرب السيف) بكسر الراء[٢٧] ظبته . واما المضرب بالفتح والمكان الذي يضرب فيه الانسان ، و (الضرائب) جمع (ضريبة) • هو الشيء المضروب • قال الشاعر [من الطويل] :

فلا توعدوني انني ان تلاقني معي مِشْرَفيٌّ في مضاربه قضم

قال الآخر [من الوافر] :

اذا مس الضريبة شفرتاه كفاك من الضريبة ما استطاعا

وربما سمي السيف (ضريبة) • يقولون : «ما أحسن ما فتق الصيقل هذه الضربة » • يعنون السيف ، وشبه مضارب السيوف لكثرة فلولها بالشيء المضروب •

٥ ـ طلعن شموسا والغمود مشارق
لهن وهامات الرجال مغارب ـ ٣٩٥

شبه السيوف لما انتضيت من أغمادها فغابت في هامات الرجال بشموس طلعت من مشارقها وغابت من مغاربها ؛ ويقال : غمد وأغماد وعمود • قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه : « واقلقوا الاسياف في الاغماد قبل السلة »

٦ ـ مصائب شتى جمعت في مصيبة
ولم يكفها حتى قفتها مصائب ـ ٣٩٦

(شتى) مفرقة (قفتها) تبعتها •

(يقول : ليست مصيبتنا به واحدة ، هي جماعة لعظمها ، ولم يكفها ذلك حتى تلتها مصائب باتهامنا في شأنه وقول العداة انا شامتون بموته)[٢٨]

(٢٧) في الاصل [٧١/أ] : « الراي » بدل « الراء » •

(٢٨) نقل الواحدي [ص١٢٢] هذا الشرح بحرفه عن ابن جني بغير اعتراف بفضله •

والقياس في جمع (مصيبة) مصاوب ، وقد جاءت : قال خالد بن نائل النولائي : « يصاحب الشيطان من يصاحبه وهواذي جمة مصاوبه » ٠

٧ ــ رئى ابن أبينا غير ذي رحم لــه
فبـاعدنا عنــه ونحن اقارب(*) ــ ٣٩٧

٨ ــ وعرض أنــا شامتــون بموتــه
والا فزارت عارضــيه القواضــب ــ ٣٩٨

(القواصب) السيوف ٠ يدعو عليه بالقتل ، و (العارضان) جانبا اللحية ، وهما العذاران والمسحلان ٠

٩ ــ أليس عجيبا أن بين بني أب
لنجل يهودي تدب العقــارب ــ ٣٩٩

نجل الرجل ولده ٠ قال الأعشى [من المنسرح] :

أنجب أزمان والديه به   اذ نجلاه فنعم ما نجلا(**)

وقال الآخر [من الرجز] :

فزوجوهـا ماجـدا أعراقــه   وانتحلوا من حر فحل ينتجل [٧١/أ]

وأراد : « انه بين بني أب » فحذف الهاء ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب قول الراعي(٢٩) [من الطويل] :

فلو ان حق اليـوم منك اقامــة   وان كان صرح قد مضى فتسـرعا

يريد : « فلو انه حق » ، ومن أبياتــه أيضـا قول الأعشى [من الخفيف] :

(*) في الاصل [٧١/أ] : « ذي رحم لنا فباعدنا منه » ٠

(**) ديوان الاعشى الكبير : ص٢٣٥ البيت ٢١ وهو من قصيدة يمدح فيها سلامة ذا فائش مطلعها :

ان محــلا وان مرتحــلا   وان في السـفر ما مضى مهـلا

ومعنى البيت الذي استشهد به ابن جني : لقد انجب والــداك اذ ولداك ، فنعم ما ولدا من كريم ، (انجب الرجل) ولد ولدا نجيبا اي كريما، نسب الانجاب للايام كما تقول : نام ليل فلان ، تريد انه هو الذي نام ٠

(٢٩) [في الهامش العلوي ، فوق هذا السطر ، حاشية للناسـخ بخط رديء غير واضح] ٠ وقد ورد البيت في « اللسان » (صادر) ١٥٢/٣٣ مع استبدال « منك » بـ « منكم » = الديوان : ٩٨ ٠

ان من لام في بني بنت حسا ... ن أَلُمْهُ وأعْصِهِ في الخطوبِ

يريد : « انه » وأنشدنا أبو علي [من الطويل] :

فليت كفافا كان خيرك كلــه ... وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

يريد : « فليته أو فليتك » وأنشدنا أبو علي أيضا [من الطويل]

فليت دفعت الهـم عني ســـاعة ... فبتنا على ما خيلت ناع بـــال

أراد « فليتك » ، وقال العراقي قولهم : « ان في النار قام زيد » ، الظرف يقوم مقام « اسم انّ » ، والفاعــل سد مســد خبرها ، فكأنه لا ضرورة فيه عنده ، وهو عندنا نحن ضرورة لا غير • (يقول : من العجائب ان تدب عقارب يهودي أي نميمته بين بني أب فتوقع بينهــم) يريد رجلا بعينه كان يمشي بينهم •

١٠ ــ ألا انما كانت وفــاة محمد ... دليلا على ان ليس لله غالب

ــ ٢٢ ــ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري[٣١] :

١ ــ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبــا
لاهلـه وشــفى أنى ولا كربــا ــ ٤٠٠

(أنى) يرجع يستفهم نفسه ، كأنه يرجع في آخر البيت عما أعطاه في أوله ، وهو عادة القدم. والمولدين جميعا • قال زهير [من البسيط] :

قف بالديار التي لم يعفها القدم ... بلى وغيرها الارواح والديم[٣٢]

(ح) هذا هو الالتفات في صناعة الشعر •

(رجع) وقد قيل أيضا انه أراد : « لم يعفها القدم وحده » ، بلى عفاها هو والارواح والديم جميعا • قال ابن الرومي [من الرجز] :

---

(٣٠) في « ديوان الاعشى » : ص٣٣٥ البيت [من الخفيف] :

من يلمني على بني ابنة حسا ... ن ألمـه وأعصـه في الخطـوب

و (بنو ابنة حسان) هم رهط قيس و (ابنة حسان) هي (كبشة بنت حسان أبي الحارث) وهي جدة قيس لأمه ، و(الخطوب) الامور الكبيرة•

والبيت من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب مطلعها :

من ديار بالهضب هضب القليب ... فاض ماء الشؤون فيض الغروب

(٣١) يلي هذا السطر مباشرة حاشية للشاعر الوحيد آثرنا نقلـه الى الهامش ، يقول فيه : (ح) عمر قرية الى جانب ارتاج بين حلب وأنطاكية•

(٣٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (منشورات دار القامـوس

لو انتحـــاه سهم أعمى قرطســـا   اين عسى تذهب عنـه لاعسى[٣٣]

أفلا تراه استرد ما أعطاه أولا وكأنّ هذا تنبيه من الشاعر وتعظيـم للامر [٧٢/ب] وهو حسن طريف ، و (كرب) قارب ، أي : « ولا قارب الشفاء ولا قضى الواجب » . قال الشاعر [وهو عبد قيس بن خفاف البرجمي] [من الكامل] :

أجبيـــل ان اباك كارب قومـــه   فاذا دعيت الى المكارم فاعجل[٣٤]

ويروى : كارب يومه « واناء كربان » اذا قارب الامتلاء .

٢ ـ عجنا فأذهب ما أبقى الفراق لنـــا
من العقول وما رد الذي ذهبا[٣٥] ـ ٤٠١

أي عطفنا على هذا الربع وملنا اليه فأذهب ما كان أبقى لنا الفراق من العقول ولم يرد ما كان ذهب للفراق . قال هدبة [من الرجز] :

« عوجي علينا واربعي يا فاطما » وقال العرجي [من السريع] :

عوجي علينا ربة الهودج   انك الا تفعلي تحرجي[٣٦]

وقال نصيب [من الطويل] :

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهلـــه   ولو سكنوا أثنت عليك الحقايب[٣٧]

٣ ـ سقيته عبـــرات ظنهـــا مطـــرا
سوائلا من جفون ظنهـا ســحبا ـ ٤٠٢

قوله : سوائلا من وصف العبرات كأنه قال سقيته عبرات سوائلا .

الحديث ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) ص٧٦ البيت مطلع قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان المُرّي (لم يعفها) : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدها ، و (بلى وغيرها) أي أن بعضها عفا ، وبعضها لم يعـــف رسمه . قال أبو عبيدة : « أكذّب نفسه ؟ » قال : « لم مثل هذا في التشبيب خاصة ؟ ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه ، وعلى هذا يحمـــل قول زهير ، و (الارواح) الرياح ، و (الديم) جمع « ديمة » وهي المطـــر الضعيف الذي يدوم يوما او يومين مع سكون .

(٣٣) البيت ليس في ديوان ابن الرومي .

(٣٤) في صحاح الجوهري (٢١٢/١) .

(٣٥) في الاصل [٧٣/أ] : « وهبا » بدل « ذهبا » والتصويب من اليازجي : ص ٩٢ .

(٣٦) الاغاني [طبعة دار الكتب] : ٤٠٦/١ .

(٣٧) البيت في « الاغـــاني » في القسم الخاص بنصيب : ٣٣٧/١

٤ ـ دار الملم لها طيف تهددني

ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا ـ ٤٠٣

الالف واللام في (الملم) في معنى « الذي » كأنه قال : هذا الربع الذي هو دار المرأة التي ألم بها طيف و (الالمام) الزيادة والاتيان ؛ وقوله : (فما صدقت عني ولا كذبا) أي عيني في النوم ، لانه لا حقيقة لها ، ولا كذب الطيف في التهدد أياي ، لانه قد وفى بما أوعد به من الشر والقطيعة والهجر • هذا معنى قول الشاعر [من الطويل] :

رجا(٣٨) راحة النوم حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر(٣٩)

٥ ـ نأيته(٤٠) فدنا ، أدنيته فنأى

جمشته فنبا ، قبلته فأبى ـ ٤٠٤

(نأيته) أي بعدت عنه • يقال : « نأيت زيدا » و « نأيت عن زيد» •

قال الحطيئة [من المتقارب] :

نأتك أمامة الا سؤالا والا خيالا يوافي خيالا(٤١)

أي : نأت عنك •

قال القطامي [من الطويل] :

نأتك بليلى نية لم تقارب وما حب ليلى من فؤادي بذاهب(*)

---

(٣٨) في الاصل [٧٣/أ] : « رحى » والبيت غير موزون فأقمنا وزنه •

(٣٩) الى يمين الصفحة كلام للناسخ جاء فيه « اراد ان هذا الربع هو دار التي ألم لها طيف تهددني بالهجر ، فما صدقت عيني كأنه كان نوما ، ولا كذب الطيف ، كأنه فعل يتعمد ما توعدني به » •

(٤٠) عند اليازجي : ص٩٢ (أنأيته) بدل (نأيته) وعند الواحدي : ص١٥٤ « ناءيته » •

(٤١) ديوان الحطيئة [طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧] ص٦٧ والبيت مطلع قصيدة يمدح فيها عمر بن الخطاب ويعتذر من هجاء الزبرقان وروي العجز فيه : « وابصرت منها بطيف خيالا » ويروي كذلك « بغيب خيالا » •

(*) ديوان القطامي : ص٤٣ راجع كذلك « الاغاني » ٢٠/٢٨٦ •

و (الجمش والتجميش) المغازلة و (نبا) ارتفع وجفا و (أبى) استصعب وامتنع .

(يقول : كلما أردت من هذا الطيف شيئا قابلني بضده) وهذا قريب من قوله [من الكامل] :

صدت وعلمت الصدود خيالها[٤٢]

٦ ـ هـام الفـؤاد بأعرابيـة سـكنت
بيتا من القلب لم تمدد لـه طنبـا ـ ٤٠٥

يقول ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة ، فكانت كمن سكن قلبا لم يتعب في اقامته ، ولا مد أطنابه ، ويقال : هام يهيم هياما ، وهو كالجنون من العشق . قال نصيب [من الطويل] :

أهيـم بدعـد ما حييت فان أمت   أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

ويروى : « فواحزني[٤٣] من ذا يهيم بها بعدي » .

ولهذا البيت ولهذه الروايات خبر .

٧ ـ مظلومة القـد في تشبيهه غصـنا
مظلومة الريـق في تشبيهه ضربا ـ ٤٠٦

(الضرب) الشهد . يقال : قدها احسن من القضيب وريقها أطيب من الشهد قال [أبو وجزة] [من البسيط] :

ممنعا كهمام الثلج بالضرب   نواصح بين حَمّاوَيْن أحْصَنّنا(*)

٨ ـ بيضاء تطمـع فيمـا تحت حلتهـا
وعـز ذلك مطلوبـا اذا طلبـا ـ ٤٠٧

(ما تحت حلتها) يريد جسمها ، يريد تطمع في نفسها ، ونصب (مطلوبا) على التمييز ، أراد « من مطلوب » ؛ وهذا من قول الشاعر [عبيدالله بن الحسين العلوي] [من الكامل] :

---

(٤٢) تحت هذا الشطر تعليق من الناسخ غير واضح .
(٤٣) كتب روايتين في موضع واحد . الرواية الثانية : « فواحزنا » .
(*) « اللسان » : ١١/١٠٤ مادة (همم) ، و (النواصح) الثنايا ،

يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام[٤٤]

٩ ـ كأنها الشمس يعيي كـف قابضـه
شعاعها ويــراه الطـرف مقتربا ـ ٤٠٨

هذا يؤكد هذا البيت الاول ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

فأصبحت مما كان بيني وبينهـا سوى ذكرها القابض الماء باليد

وله أشباه .

١٠ ـ مرت بنا بين تربيهـا فقلت لها :
من أين جانس هذا الشادن العربا؟ ـ ٤٠٩

« الترب » و « القرن » و « اللدة » شيء واحد ، اذا كان سنها واحدا و (الشادن) الظبي اذا قوي وترعرع و (جانس) شابه ، وكان الاصمعي يدفع قول العامه : « هذا مجانس لهذا » اذا كان من جنسه ، ويقول : ليس بعربي خالص .

(يقول : وكيف اجتمع هذا الظبي مع العرب وليس شكلها واحدا ؟)

١١ ـ فاستضحكت ثم قالت : كالمغيث يرى
ليث الشرى، وهو من عجل اذا انتسبا[٤٥] ـ ٤١٠

(الشرى وخفان وبيشه وخفية) كل هذه مواضع ينسب اليهـا الاسد . قال الاشهب [بن رُميلة] [من الطويل] :

أسـود شرى لاقت اسود خفيـة تساقوا على لوح دماء الاساود [٧٣/ب]

وقال الآخر :

أتطلب من أسـود بيشة دونـه ابو مطر وعامر وابو سعد[٤٦]

(يقول : كما ان المغيث يرى كانه أسد ، ومع ذلك من عجل ،

---

(٤٤) وفي رواية أخرى : « وبهن عن رفث الرجال نفار » [الواحدي : ص ١٥٥] .

(٤٥) الى يسار هذا البيت تعليق للناسخ تبينا فيه قولـه : « في هذا البيت والذي بعده تلويح يفسر قوله : (نأيته فدنا) » .

(*) « اللسان » : مادة (خفي) ٢٥٩/١٨

(٤٦) في أعلى الصفحة ، فوق هذا البيت ، تعليق من الناسخ .

فكذلك أنا أرى كالظبي ، وانا مع التجميل عربية) •

١٢ ـ جاءت باشجع من يسمى واسمح من
أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا ـ ٤١١

اي جاءت عجل باسان هذه سبيله ، وان شئت كان المعنى « جاءت هذه المرأة المشبه بها باسان هذه حاله ، أي شبهت نفسها به ، فجاءت بذكره •

١٣ ـ لــو حــل خاطره في مقعد لمشى
او جاهل لصحا[٤٧] أو أخرس خطبا ـ ٤١٢

أي : لتوفر خاطره وصحة عقله وجودة لفظه •

١٤ ـ اذا بــدا حجبت عينيك هيبتــه
وليس يحجبه شيء[٤٨] اذا احتجبا ـ ٤١٣

قوله : (حجبت عينيك هيبته) أي لجلالته ، كقول الفرزدق [من البسيط] :

يغضي حياء ويغضى من مهابتــه   فما يكلم الا حــين يبســم

وكقوله [من الكامل] :

واذا الرجال راوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الابصار

وقوله : (وليس يحجبه شيء اذا احتجبا) يحتمل تأويلين أحدهما ان حجابه قريب لما فيه من التواضع والتيقظ فليس يقصــر أحدا دونــه اراده ، وهذا مما يوصف به ذو الفضل والشهامة ، والآخر أنه اذا احتجب بالستر ، فليس يخفى عليه شيء مما وراء الستارة مراعاته للامور وانصبابه الى السياسة والتدبير ، أي : فهو محتجب كلا محتجب •

(ح) ويجوز أيضا ان يكون عنى ان وجهه وبهجته ونوره لا يحجبه

---

(٤٧) الى يمين البيت تعليق من الناسخ يقول فيه : « قولــه : (او جاهل لصحا) غير ممكن » •

(٤٨) في رواية اخرى : « ستر » راجع اليازجي : ص ٩٣ البيت الخامس •

ستر،ويجوز ان منافعهغير محجوبة وان احتجب ، والبيت الذي يليه يدل على النور والبهجة •

١٥ ـ بياض وجـــه يريك الشمس حالكة
ودر لفـظ يريك الدر مخشلبا[٤٩] ـ ٤١٤

(حالكه) سوداء • يقال : أسود حالك وحانوك ومحلولك ومحليكك وحُلكوك وحَلكوك وحكلوب ومحلنكك وسحكوك ومسحنكك وحداري وغيب وغيثم ورخوجي وبهيـم وفاحم ، وقد تصف العرب بالبياض كمـا تصف [٧٣/أ][٥٠] بالادمة • قال الشاعر وهو زهير [من الطويل] :

وأبيض فياض يداه غمـــامة   على معتفيه ما تعب فواضــــله

و [المخشلب أو] (المشخلب) هذا الخرز المعروف وليست عربية ولا فصيحة فاستعملها على ما جرت به عادة الاستعمال ، وقـــد فعلت هـــذا العرب فجاءت بغير لغتها اتباعا للعادة • قال الاعشى [من المتقارب] :

وإِسفِـنْطَ عانةَ بعد الرُّقـــا   دِساقَ الرِّصاف اليهـا غديرا

و (الاسفِـنْط) عند جماعتهم اسم رومي الا ابن الاعرابي وحدهفانه عنده منقولهم : «ماأسفط نفسه!» عنيأي:«ماأطيبها!» وكذلك (القسطاس) عندهم رومي ، وقال تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم »[٥١] ؛ وكذلك (الابريق) عندهم عجمي ، وقد قال عزوجل : « [و] يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وأباريق »[٥٢] وكذلك الأســوار عنـــدهم عجمـــي •

---

(٤٩) في الاصل : « مشخلب » والتصويب من اليازجي •

(٥٠) الى يمين هذا الكلام واسفله تعليق من الناسخ يقول فيه : هذا البيت تفسير لقوله : « وليس يحجبه شيء اذا احتجبا » اي ان نور وجهه يخرق الحجب وينفذ منهـــا فهي لا تحجبه انما تحجبه المهـام ، وهذا غلو •

(٥١) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٣٥ « وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم » وكذلك السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٨٢ « ولا تكونوا من المخسرين ، وزنوا بالقسطاس المستقيم » •

(٥٢) السورة : ٧٦ (الانسان) الآية : ١٩ •

قال الشاعر [من الرجز] « ووتر الاساور القياسا » وهذا اكثر من ان يحصى ، وكذلك استعمل هو أيضا (المشخلب) وان لم يكن عربيا ، فاما هذا الخرز الصغار الابيض فهو (الخضض) بالعربية • قال الشاعر [من الوافر] :

فــان قروم خطمــة أنزلتنــي   بحيث يرى من الخضض الخروت[*]

(أي اذا اضفت نور الشمس الى بياض وجهه كانت كالسوداء ، واذا قست لفظه بالدركان دونه في القيمة) •

١٦ ـ وسيف عزم ترد السيف عزمته[٥٣]
رطب الغرار من التــامور مختضبا ـ ٤١٥

هبته تحركه واهتزازه ، وهب النائم من نومه اذا انتبه • قــال الشاعر [من الطويل] :

ألا أيها النوام ويحكم هبــوا   أسائلكم : هل يقتل الرجل الحب ؟

« أي : تحركوا وتيقظوا » وقال الاخر [من البسيط] :

أيام تحسب ليلى في غرارتها   بعد الرقاد غزالا هــب وسنانا

و (غرار) السيف ما بين حده الى غمــده ، وكذلك من السنان ونحوه • قال الهذلول[**] :

الست أرد القــرن يركب ردعــه   وفيه سنان ذو غرارين نائس [٧٣/ب]

قال الراعي [من الوافر] :

يلقى سهمه احجار قف   كسرن العين منه والغــرارا

و (التامور) دم القلب وحياته وكذلك تامور النفس • قال اوس بن حجر [من الكامل] :

أنبئت ان بني حنيفة أولجــوا   أبياتهــم تامور نفس المنــذر

(*) اللسان : ٩/٢ مادة : «خضض» ، وجاء في «الفسر» : (فان) بدل (وان) و (الحروب) بدل (الخروت) •

(٥٣) في رواية أخرى : « هبته » راجع اليازجي : ص٩٣ •

(**) المرزباني ، «معجم الشعراء» : ٤٧٤ •

يعني : انبثت أنه قتل : وقال أبو عبيدة :ويقال عرفته بتاموري أي بعقلي ؛ و (التامور) خيش الاسد ايضا •

(يقول : اذا مضى عزمه خضب السيف من دم أعدائه)

١٧ ـ عمـر العـــدو اذا لاقـاه في رهـــج
أقل من عمر ما يحـوي اذا وهبـا ـ ٤١٦

(الرهج) الغبار ، بفتح الهاء وتسكينها يصف قصر عمر عدوه ،اذا لاقاه في حرب ، ويقال أيضا : « أطال الله عمرك ونمرك » • قرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء • قال أنشدني أبو القمقام [من الرجز] :

يا رب زد في عمره من عمري استوف مني يا الهي تدري

وقال الآخر [من الرجز] :

« شير قسطال مراغ ذي رهج » يريد القسطل ، وقال العقيقي [من الوافـــر] :

صبحناهم نواصيهن شعثا كأن رهانها رهج جفال

قوله : (اذا وهب) أي « اذا أراد ان يهب » كقوله تعالى : فاذا قرأت القـرآن فاستعذ بالله من الشيطان [الرجيم][٥٤] » أي اذا أردت القراءة[٥٥] •

١٨ ـ توقـه فـــاذا ما شـئت تبـــلوه
فكن معاديـــه أو كـــن له نشبا ـ ٤١٧

نصب (تبلوه) «بأنْ» مضمرة ، والتقدير (أن تبلوَه) فحذفها بعد أن قدرها ظاهرة وبقي عملها بحاله ، ومثله قول طرفة [من الطويل] :

---

(٥٤)السورة : ١٦ (النحل) الآية : ٩٨ [وقد ســـقطت لفظـــة « الرجيم » من « الفسر »] •

(٥٥) الى يمين هذا الكلام حاشية من تعليق الناسخ •

ألا أيهذا الزاجري أحضُرَ الوغى
وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مخلدي ؟ (١)

أراد : (أن أحضُرَ) فحذف (أن) ودلَّ عليها بما عطفه عليها من قوله : (وأن اشهدَ) وبيت المتنبي لم يعطف فيه الا انه معلوم ان الفعل لا يقع بعد (شئت) هذا الموقع ، الا ان مراده هناك ، ومع هذا فقد أضمرت في مواضع كثيرة ولم يظهر فيها الا على وجه ، فاعملت مع ذلك ، نحو قولك : « ان آتيتك فأزورك » ، فحذفها أيضا في الموضع الذي قد يكثر ظهورها فيه ليس بخطأ ، وأيضا فأقصى أحوال « ان » مع صلتها كأحد أجزاء الكلمة منها ، والعرب قد حذفت بعض الكلم ضرورة وعلماً بما تعني [٧٤/أ] فحذفُ (أنْ) من صلتها ليس بخطأ . ألا ترى الى قول الشاعر لبيد [من الكامل] :

درس « المَنَا » بمُتالعٍ وأبانِ
[وتقادمتْ بالحُبْسِ فالسُّوبانِ](٢)

---

(١) شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنترة (دار الفكر المجيمع ، بيروت ، ١٩٦٨) : ص٨٢ البيت ٥٦ [وقد سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت]وقد أورده في روايته«وان تشهد» بدل«وأن أشهد» :والمعنى: « يامن يزجرني من أجل حضوري الحرب وانهماكي في الملذات بان كلا منهما يجر الى الموت ، هل أنت ضامن لي الخلود في الدنيا ؟ فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني استبق اليها بانفاق ما ملكت يدي في لذاتي » . هـ٥٦ ص٨٢ من شرح الديوان .

(٢) شرح ديوان لبيد ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص١٣٨ وقد جاء في شرح البيت : (المنا) منزل ، و (متالع) موضع ، و(أبان) جبل ، وقالوا : (المنا) اراد المنازل ، ثم حذف الزاي واللام . (تقادمت) قدمت ، و(الحُبس) موضع ، و (السوبان) واد .

قال أبو زياد : (المنى) الحذاء . يقال : داري بمنى دار فلان ، فكأنه قال : « درس المحاذي لمتالع » و (متالع) جبل لغنى ،و(الحُبس) و(أبان) جبال بالبادية ، و(السوبان) واد لبني تميم .

والبيت مطلع القصيدة السادسة عشرة في « ديوان لبيد » بشرح الطوسي .

ولم ترد القصيدة في « شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري » المنشور بعناية ابراهيم جزيني ، دار القاموس الحديث ، بيروت (بلا تأريخ) .

أراد (المنازل) ، وقال علقمة بن عبدة [من البسيط]: « مفدم (بسبا) الكَتّان ملثوم »[٣] ، أراد (بسبائب) الكتان ، ورأيت أبا عليّ يستسهل حذف (أن) ، ويزعم ان أصحابنا قد أنسوا به • قال : ألا تراهم لم يجيزوا انتصاب غير « اعبد » في قوله تعالى : « أفغير الله تأمروني أعبد ؟ »[٤] قال لان « أعبُد » كأنها صلة « أن » ومحال تقديم الصلة على الموصول ، أفلا تراهم قد أرادوا « أن » وقدروها لان الكلام يقتضيها ، وكذلك بيت المتنبي ظاهر لفظه يقتضي « أن » كأنه قال : «متى» (متى شئت أن تبلوه) وقال الشاعر [من الرمل] :

أنظرا قبـــل تلوماني الى طللٍ بين النقـا بالمنحنى

فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد « قبل أن تلوماني » ، فحذف (أن) وبقي نصبها بحاله ، كالبيت الذي تقدم ، والآخر أن يكون حَذَفَها ولم يُبن عملها ، وعاد الى الرفع لما عدمها فصار التقدير (تلوماني) كما عاد الى الرفع في قوله تعالى : « تأمروني أعبُد » وكما قال طرفة : « أحضُرُ الوغى » فيمن رفع ، ولكنه حذف النون الاخـــيرة ، لتكرير التنوين واقامة الوزن كما قال الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الوافر] :

أبالموت الذي لا بد منهُ ملاقٍ لا أباكِ تخوفيني ؟

أراد (تخوفينني) ، ومن أبياته [لعمرو بن معد يكرب] [من الوافر] :

تراه كالثَّغـــامِ يُعَـــلُّ مِســـكاً

يســوءُ الفـــالياتِ إذا فَلَيْنني[٥]

---

(٣) هذا عجز بيت يقول فيه :
كأن ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الـكتان ملثـوم
[« اللسان » مادة « سبب » : ١/٤٤٠] •
(٤) السورة : « الزمر » الآية : ٦٤ : « قل أفغـــير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ؟ »
(٥) سيبويه : ٢/١٥٤ •

أراد : (فليـْنَني) ، كلاهما قول يؤخذ به و (النشب) المال ، وقد مضى ذكره • يقول لصاحبه : (توقَّ هذا الممدوح ، وإن لم تثق بهـذا القول مني وأردت اختباره ، فكن عدواً له أو مالاً له فيستوي ما يفعل بك من الابادة والافناء ، إذ من عادتـه اهلاك أعدائه ، وتفريق مالـــه » ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] :

تظلَّم المـــالُ والاعــداءُ من يده
لا زال للمال والاعــداء ظَــلاَّما

١٩ ـ تحاو مذاقتـــه حتـى اذا غضـــبا
حالت فلو قطرت في الماء ما شـــربا ـ ٤١٨

(حالت) تغيرت • يقال : حال عن العهد حؤولاً وقفّى البيت بالحاقه [٧٤/ب] الالف في (غضِبا) وقل ما يستعمل العرب هذا في حشو القصيدة، إلا لترك قصة الى قصة أخرى • ألا تراهم يقولون : « دع ذا وقبـــح حسناً مبهجاً » •

ويقولون : « فدع ذا ولكن » [من الطويل] :

فدع ذا ولـكن هل ترى ضوء بارقٍ
يضيء حبياً منجـــدا متعـــاليا ؟

وربما استعملوا التقفية والتصريع وهما[٦] في معنى واحـــد • قال العبد [من الطويل] :

ألا ناد في آثارهـــن الغـــواديا
سُـقين سماما ، ما لهن وماليـــا ؟

فقفّى وهو في أثناء التشبيب ، وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

أفاطم مهـــلاً بعض هذا التـــدلل
وإن كنتِ قد أزمعتِ صرفي[٧] فأجملِ

---

(٦) في الاصل [٧٥/أ] : « وهم » •
(٧) هكذا وردت ، والرواية المشهورة : « صرمي » •

فقفى أيضا وهو في التشبيب ، (وجعل المذاقة مما لم يقطر اتساعاً ، أي لو كانت مما يُقَطّر فتمطرت في الماء لم يُشرب ، وان شئت جعلت المذاقة عبارة عن المذوق ولم يكن هناك اتساع) .

(ح) اذا كان مثل هذا قد ورد كثيرا فهل معنى قوله قَلَّما ، وانما يقال هذا للشاذ والشازب،وهذاكثير في الشعر غير قليل ،ولكنه يجب أن يتكلم فينفي وينقض .

٢٠ ـ وتغبط الارض منها حيث حل بها(٨)

وتحسد الخيل منها أيها ركبا(*) ـ ٤١٩

(الغبطة) حسنة وهي أن تشتهي ان تكون مثل ما لغيرك من غير ان يسلب هو ماله و (الحسد) هو انتشتهي ما لغيرك أو مثل ما له منغير ان يكون له هو شيء ، ومعنى البيت قول أبي تمام [من الطويل] :

مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة غداة ثوى الا اشتهت أنها قبر

و (ايها) منصوب « بتحسد » لا « بركبا » لان « ركب » صلة « أي » وانما قال : « تغبط الارض وتحسد الخيل » ، لان الارض وان كثرت بقاعها ، فهي كالمكان الواحد لا تصال بعضها ببعض ، والخيل ليست كذلك لانها متفرقة كالمتغاير فاستعمل للأرض الغبطة لانها اسلم وللخيل الحسد لقبحه .

(ح) استعمل الحسد للخيل فهي اولى به وأشبه ، وللارض الغبطة مجازا ، فالذي قيل في الحسد انه يتمنى الزوال عن المحسود ، وان لم يصل منها الى الحاسد شيء ، فهذا أقبح .

٢١ ـ ولا يرد بفيه كف سائله

عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا ـ ٤٢٠ [٧٥/أ]

---

(٨) في رواية أخرى : « حيث حل به » .

(*) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ تبينا منهـا ما يلي : « استعمل الغبطة للارض لان أجزاءها أجزاء شيء واحد ... ولا كذلك الخيل فانها متباينة ، فالحسد بها أشبه » .

(الجحفل) الجيش العظيم ، وقالوا : لا يكون جحفلا حتى تكون فيه خيل • قال حفص بن سليمان الأمري [من البسيط] :

وجحفل ركدت تحت السيوف به   جاء والا تقى في الروع مجناها

و (اللجب) الشديد الصوت وقد مضى ذكره[٩] •

٢٢ ـ وكلما لقي الدينار صاحبه
في ملكه افترقا من قبل يصطحبا ـ ٤٢١

اراد (من قبل ان يصطحبا) فحذف (أن) وبقي عملها بحاله • قال أبو طالب [من الطويل] :

فقد خفت ان لم يصلح الله امركم   تكونوا كما كانت أحاديث وائل

اراد (ان تكونوا) وقد فسرت هذا قبل •

(ح) هذا ممكن وليس الكلام فيه انما الكلام على تسميته صاحبا ، وليست له صحبة على ما زعمت ، فالتناقض من هذا ، وكان معناه الدينار مصاحبه الذي لم يصاحبه • هذا تناقض بين •

(ر) وقوله : « افترقا من قبل يصطحبا » بعد قوله : « وكلما لقي الدينار صاحبه » صحيح المعنى على ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ، وذلك انه قد يمكن ان يقع التقاء من غير اصطحاب ومواصلة ، لان الصحبة مقرونة بالمواصلة • يقول : انما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين[١٠] وهذا أبلغ من قول جونة بن النضر [من البسيط] :

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا   ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه قد اثبت لها اجتماعا ، وهذا بقي عزما للاصطحاب ، وأقرب من هذا اليه قول الآخر [من البسيط] :

لا يألف الدرهم المصرور خرقتنا   لكن يمر علينا وهو منطلق

وقوله (المصرور) أي من عادته ان يصر •

---

(٩) الى يسار هذا الكلام حاشية للناسخ غير واضحة •
(١٠) في الاصل [٧٥/ب] : « مصطحبان » •

(ح) هذا أصح معنى ، وذلك انه لاثره من اجتماع وان قصرت مدته وانما العمل هو طول اجتماعهما ولا طول بقوله طلب الى طرق المعروف تستبق ، ثم هو في لفظ حسن واستعارة مليحة ، ومن الظلم القياس بين المتناقض والصحيح[11] .

٢٣ ـ مال كأن غـراب البـين ينعقـه
فكلما قيـل هـذا مجتـد نعبا ـ ٤٢٢

(المجتدي) الطالب ، يقال : جداه واجتداه ، وعراه واعتراه ، وعفاه واعتفاه ، وعره واعتره . قالت الخنساء [من الوافر] :

فقد يعصوصب الجـادون منـه بأروع ماجـد الاعراق غمـر[12]

وقال تعالى : « فأطعموا القانع والمعتر »[13] (فالقانع) السائل . يقال : قنع قنوعا اذا سأل . قال الشماخ [من الوافر] :

لمـال المرء يصلحه فتغنى مفاقـره أعف من القنوع

أي « أعف من المسألة » و (المعتر) المعترض لمعروفك ولا يسألك ؛ ويقال: «نعب الغراب» ينعب نعبا ونعيبا ونعبانا ، وذلك اذا صاح ومد عنقه ، فان صاح ولم يمد عنقه [٧٥/ب] قيل نغق بالغين معجمة ، وقد قيل بالعين غير معجمة ؛ وقال الاسدي [من الكامل] :

نعب الغراب ببين أم غـرار فالدمع من ذكر المليحة جار

وهذا معنى حسن ، (يقول : كما ان غراب البين لا يهدا من الصياح ، كذلك هو لا يقصر عن العطاء)

٢٤ ـ بحر عجائبـه لم تبـق في سـمر
ولا عجـائب بحر بعـدها عجبـا ـ ٤٢٣

---

(١١) وضع هذا الكلام في الاصل هامشا الى يسار الصفحة .

(١٢) ديوان الخنساء (طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠) ص٤٦ و (يعصوصب) يجتمع ، و (الجادون) الطالبون الجدوى وهي العطية ، و (الاروع) الجميل الذي يروعك اذا رأيت جماله .

(١٣) السورة : ٢٢ (الحج) الآية : ٣٦ « فاذا وجبت جنوبها فكلوا واطعموا القانع والمعتر » .

أي تشاغل الناس بالعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار والبحار .

٢٥ ـ لا يقنـع ابن علي نيـل منزلـة
يشكو محاولها التقصير والتعبـا ـ ٤٢٤

(محاولها) طالبها . قال النابغة [من الوافر] :

اذا حـاولت في أسد فجـورا   فاني لست منك ولست مني[١٤]

(يقول : لا يقنع بنيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه بطلبها وشدة معاناته لما قرب منها)

٢٦ ـ هـز اللواء بنـو عجـل به فغـدا
رأسا لهم وغدا كل لهم[١٥] ذنبـا ـ ٤٢٥

أي جعلوه أميرهم وسيدهم ، فعلاهم ، وعلواهم الناس طرا .

(ح) اذا كان اراد بقوله : « كل » جميع الناس ، فهو كلام سوء وقع في غير موقعه ، وفيه معرة على اشراف الناس ، ولا ينطق بـه بين [بني] العجل ، وان كان عنى به كل شيء عجل ، فقد انتهى اليها فجعلها ذنبا ، والكلام على بني عجل أوجب من غيرهم ، لقوله : «فصار لهم رأسا» والذنب يجب ان يكون منهم ، لا من غيرهم ، وافلت الشعراء صاحب الكتاب بمعزل عن الانتقال في مثل هذا[١٦] .

---

(١٤) فحول الشعراء : ص ١٠٨ البيت الرابع عشر من قصيدة مطلعها :

غشيت منـازلا بعريتنـات   فأعلى الجزع للحـي المبـن

قالها لما قتلت بنو عبس فضله الاسدي ، وقتلت بنو أسد منهـم رجلين فاراد عيينة أن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان .

(١٥) في الاصل [٧٦/أ] : « له » بدل « لهم » والتصويب مـن الواحدي : ص١٥٨ .

(١٦) الى يمين هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا فيه قوله : « لـم ينقد الوحيد شيئا وانما يريد الشاعر ... »

٢٧ ـ التاركــين من الاشـياء أهونهــا
والراكبـين من الاشياء ما صـعبا ـ ٤٢٦

نصب (التاركين) على المدح بفعل مضـمر ، كانه قال : « اقرظ التاركين » و « أمدح التاركين » ، ومثله من أبيات الكتاب قول جرير[١٧] [من الكامل الاحذ] :

لا يبعـــدن قومي الذين هـــم سـم العداة وآفـة الجـزر
النـــازلون بكـل معتـرك والطيبـــون معاقـــد الازر

ويروى : « والنازلون والطيبون » و « النازلين والطيبين » ، فمن نصب فبالفعل[١٨] [٧٦/أ] كأنه قال : « أعني » ومن رفع فبالمبتدأ ، كأنه قال : « هم النازلون » ومثله قول حاتم [من الكامل الاحذ] :

ان كنت كارهـــة لعيشتنا هاتا فحلي في بني بدر
الضـاربون لــدى أعنتهـم والطاعنون وخيلهم تجري[١٩]

ويروى : « الضاربين والطاعنين » و « الضاربون والطاعنون » .

٢٨ ـ مبرقعي خيلهـم بالبيض متخـذي
هام الكمـاة على أرماحهم عـذبا ـ ٤٢٧

---

(١٧) لم نجد البيتين في ديوان جرير ، وقد نسبهما سـيبويه في الكتاب [١/١٠٤] الى خرنق بنت عفان من بني قيس ، لا الى جرير ، كما يقول ابن جني ، فهل كانت في زمانه نسخة من « الكتاب » تزعم بأن البيتين لجرير ؟

والشاهد فيهما نصب (معاقد الازر) بقولها (الطيبـون) تشـبيها بالمفعول به لانه معرفة باضافته الى (الأزر) ، فهو كقولـك : « الحسنون أوجه الاخ » .

(١٨) في أسفل هذا الكلام تعليق مسهب من الناسخ يستمر طوليا على يمين الصفحة التالية[٧٦/ب] لم نتبين منه غير قوله : « ما أرى قوله (أهونها) » .

(١٩) ورد البيتان في « شرح ديوان حاتم الطائي » لابراهيم الجزيني (دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨) ص٥٥ ، على هذا الوجه :

ان كنت كارهـة معيشتنا ، هاتي ، فحلي في بنـي بـدر
الضاربـين لـدى أعنتهـم الطاعنـين وخيلهم تجـري

و (بنو بدر) بدر بن عمرو بطن من فزارة .

أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوههم ليقيها الحديد ان يصل اليها ، وجعلوا شعرها من الكماة ، وهم الابطال هدفا لرماحهم ، وقد جمعوا أيضا : « كميا » على « اكماء » أنشدنا أبو زيد لضمرة بن ضمرة [من الطويل] :

تركت ابنتيك للمغيرة والقنا شوارع والاكماء تشرق بالدم[٢٠]

وقال أبو زيد : « الكمي » الجري المقدم ، ان كان عليه سلاح ، وان لم يكن[٢١] .

(ح) اذا جعلتم تبرقعها بالحديد نقص المعنى وضعف المدح ، وانما يريد (بالبيض) السيوف كانهم من شدة ضربهم للعدو قد منعوا وجوه خيولهم من القنا ، وهذا مدح وقد أتى في صورة غير هذه ، كأنه جعل الارض درعا على رحل ، فهذا ذلك ؟ واما قوله : (متخذي هام الكماة) ، فمن معنى ابي تمام وقوله [من البسيط] :

من كل ذي لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما[٢٢]

ومعنى أبي تمام أجمل ، ولفظه أحسن ، فأخذه واختلسه[٢٣] .

٢٩ ـ ان المنية لو لاقتهم وقفت
خرقاء تتهم الاقدام والهربا ـ ٤٢٨

(خرقاء) فزعة متحيرة . يقال : « خرق يخرق خرقا » ، اذا لصق بالارض من فزع ، وهو « رجل خرق » و « امرأة خرقة » . قال الشاعر [من السريع] : « والطير في حافاتها خرقة » ؟ وأنشد أبو زيد [لخليفة ابن حمل] [من البسيط] :

---

(٢٠) النوادر في اللغة : ص١٥٥ وقد جمع « كميا » على (اكماء) مثل شريف واشراف ، وشهيد وأشهاد .

(٢١) لم يرد هذا الشرح في نوادر أبي زيد ، فلعله في نسخة أقدم من النسخة التي بين أيدينا .

(٢٢) سقطت الكلمات الاربع الاولى من البيت ، وقد أورده الواحدي (ص١٥٩) على وجهه الصحيح .

(٢٣) الى يسار هذا الكلام ، ما بين البيتين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين ، حاشية من الناسخ لم نتبين منها الا قوله : «جزالة الفاظ .. والله أعلم » .

ما شبه ليلى غـــداة البين اذ ظعنت   من أهل قُرّان الا الأجيد الخرق[٢٤]

ويقال (الاخرق) للذي بهت وقد فتح عينيه ينظر اليك ؟ وقال : (الاخرق) الذي يهب وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال جعفر بن عليه الحارى [٧٦/ب] [من الطويل] :

ولا أن نفسي يزدهيها وعيـــدهم   ولا أنني بالمشي في القيد أخـرق

أي « متحير » ، فهذا كله تذكير « خرقاء » و « الخرقاء » أيضا ضد الصناع ، والاصل واحد . قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي ثعلب [من الرجز] :

لمـــا دعـــاني الهـــم بالتلدد   وأســـلم الصبر الى التبلـــد

نهضت ليلا الى البغاث الاسود   الى صناع الرجـل خرقـاء اليـد

طراده بالسبسب العمرد

(يقول : لو لاقتهم لبقيت متحيرة فتتهم الاقدام مخافة العار).

(ح) ليس يريد ذاك ، لانها لو فكرت في العار لم تكن خرقة ولا خرقاء ، وانما تخاف الهلكة في الجهتين : ان اقدمت هلكت وان اوسرت لحقت . هذا هو المعنى ، وذاك المذكور غلط .

(ح) ليس أخرق من خرق ، وليست اللغة من عمله ، أو كل ما كان فيه (خ ر ق) متحير ، انما : « انى لست ممن أخشى المشي في القيد » .

٣٠ ـ مراتب صـعدت والفـكر يتبعهـا
فجاز ، وهو على آثارها ، الشُهُبَا ـ ٤٢٩

يقول : جاز الكواكب ، وهو مع ذلك على آثار مراتبهم لم يتبع اليها.

---

(٢٤) النوادر في اللغة : ص١٤٠ و(الاجيد) الطويل الجيد يعنـــي ظبيـا ، و (الخرق) الذى يبهت ويفتح عينيـه ينظر اليك [وقد نقـل ابن جني العبارة الاخيرة بحرفها من النوادر] .

٣١ ـ محامد نزفت شعرى ليملأها
فآل ما امتلأت منه وما[٢٥] نضبا ـ ٤٣٠

(آل) رجع . قال طفيل [من الطويل] :

وآلت الى أجوازها وتقلقلت قلائد في أعناقها لم تقصب

يقول : لم تمتلىء هذه المحامد من شعري ، أي لم تبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ، ولا شعري أيضا غنى . يقول : فانا أبدا أمدحه .

٣٢ ـ مكارم لك فت العالمين بها
من يستطيع لامر فائت طلبا ـ ٤٣١

٣٣ ـ لما أقمت بأنطاكية اختلفت
الي بالخبر الركبان في حلبا ـ ٤٣٢

لم يصرف (حلب) للتعريف والتأنيث .

٣٤ ـ فسرت نحوك لا ألوى على أحد
أحث راحلتي الفقر والادبا ـ ٤٣٣

(لا ألوي) لا التفت . قال الشاعر [من الكامل] :

عمرتك الله الجليل فانني ألوي عليك لو ان لُبَّك يهتدي[٧٧/أ]

وحكى أبو زيد : قد أدب الرجل أحسن الادب .

٣٥ ـ أذاقني زمني بلوى شرقت بها
لو ذاقها لبكى ما عاش و انتحبا ـ ٤٣٤

«النحيب» و «الانتحاب» تردد البكاء في الضرر ، ونَحِبَ الرجلُ .

قال مرة بن محكان [من البسيط] :

وناقة لا يضيع الحي مبركها لما نعوها لراعي درها نحبا

أي مكانها معروف لكثرة حاجتهم اليها وحلبهم منها .

---

(٢٥) عند الواحدي : ص١٥٩ « ولا » بدل : « وما » .

٣٦ ـ وان عمرت جعلت الحرب والـــدة
والسمهرى أخـــا والمشـــرفي أبـا ـ ٤٣٥

يقال : « عمر الرجل » اذا طال عمره ، و (السمهري) الرمح، وقد مضى ذكره ، و (المشرفي) السيف ، منسوب الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف • هذا قول الاصمعي •

قال أبو عبيدة : نسب الى مشرفي وهو جاهلي • قال الحطيئة [من الوافر] :

وكـلُّ مُفاضـــةجدلاءَ زَغْفٍ مضاعفة وابيض مشـــرفي(٢٦)

وقال الراجز :

ان لطى نسوة تحت الغضـــــى يمنعهن الله ممـن قـد طغـى
بالمشرقيات وطعن بالقنى(٢٧)

٣٧ ـ بكل أشعث يلقـى الموت مبتســما
حتى كأن لــه في قتــله اربــا ـ ٤٣٦

(اشعث) مغبر من طول السفر ولقاء الحروب • يقال : أشعث وشعث • قال ذو الرمة : « اشعث باقي رمة التقليد »(*) يصف الوتد(٢٨)، ومن أبيات الكتاب :

وينادى الى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعالي

---

(٢٦) ديوان الحطيئـــة : ص ١٤٠ و (الزّغف) الدرع اللينــة ، و (المضاعفة) التي تُنسج حلقتين •

(٢٧) الى يسار هذا الكلام تعليق من الناسخ غير واضح •

(*) ديوان ذي الرمة : ص ١٥٥ والبيت كما جاء فيه [من الرجز] :

وغير مرضوخ القفا موتود أشـعث باقي ربـة التقليـــد

و (مرضوخ القفا) مدقوق يعني الوتد و (الرمة) القطعة من الحبـــل باقية في هذا الوتد وسمي ذا الرمة لقوله رمة التقليد •

(٢٨) الشعث للوتد صفة غالبة غلبة الاسم وسمى به لشعث رأسه [راجع « اللسان » مادة (شعث) : ٤٦٧/١] •

و (الارب) الغرض والبغية • تقول العرب : ما أربك الى هذا ؟ أي : ما حاجتك •

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

أربت بدفع الحرب حتى رأيتها ... على الدفع لا تزداد غير تقارب[٢٩]

أي : جعلت رفعها غرضي وبغيتي ؛ ومعنى البيت كقول أبي تمام [من البسيط] :

يستعذبون مناياهــم كأنهــم ... لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا[٣٠]

واصل هذا ما انشده الاصمعي [من الطويل] :

اذا قتلوا أقرانهم لم يذدهم ... وان قتلوا لم يقشعروا من القتل

٣٨ ـ قح يكـاد صهيل الخيـل يقذفـه
عن سرجه مرحا بالعز أو طربا[٣١] ـ ٤٣٧

(قح) خالص محض ، وهذه قحاح المال أي خالصه ، وجمع « قح » أقحاح وهو المحض من كل [٧٧/ب] شيء • قال الراجز :

لا ابتغي سيب اللئيـم القح ... يكاد من نحنحـة وأح

يحكي سعال الشرق الأبح(*)

و (الحرد) جمع «أحرد» و «حرداء» وهو القصير الشعر ، ويقال الذي يتحرد من الخيل ويسبقها ، وقد مضى ذكره ، ومثـل اخر البيت قول لبعض المحدثين [من الرجز] :

---

(٢٩) ديوان قيس بن الخطيم : (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢) ص : ٣٢ يراجع كذلك « لسان العرب » (أرب) « وطبقات فحول الشعراء » : ١٩١ « وجمهرة أشعار العرب » : ١٢٤

(٣٠) ديوان أبي تمام : ص ٢٠٢ •

(٣١) روى ابن جني (الجرد) ، وروى في العجز (بالغزو) بدل « بالعز » وهو أجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب [الواحدي : ص ١٦٠] •

(*) « اللسان » : مادة (قح) •

« أمسيت لا تحملني أعواد سرجي مرحا »

(ح) قد كرر ذلك في شعره ، ولو كان ممن يود ذلك لكتمه حد الامكان ، وانما كان يبتغي به ، ويرى انه ممن يصلح لهذا وانه قول الشعر والاحرار ما كان يشهره الامور التي بينها غير لسانه •

٣٩ ـ الموت[١] أعذر لي ، والصبر أجل بى
والبر أوسع ، والدنيا لمن غلبا ـ ٤٣٨

ـ ٢٣ ـ

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب [من الكامل والقافية من المتدارك]:

١ ـ بأبي الشموس الجانحات غواربا
اللابسات من الحرير جلاببا ـ ٤٣٩

(الجانحات) المائلات ، « وجنحت الى كذا » ملت اليه • قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها »[٢] أي «مالوا» •

وكنى (بالشموس) عن النساء ، و (غواربا) أي «قد غبن في الخدور[٣] والهوادج فكأنهن شموس قد غربن» و (الجلابب) جمع «جلباب» وهو «الملحفة» ؛ وقال ابن السكيت : الجلباب الخمار[٤] [جمعه][٥] جلابيب ، ولكن العرب قد تحذف في الشعر هذه «الياء» اختصارا ، وضرورة ، ومن أبيات الكتاب [لغيلان بن حريث] : « وغير سفع مثل يحامم»[٦] يريد «يحاميم» جمع «يحموم» وهو الاسود ، ومن أبياته أيضا : [من الرجز] : «وكحل العينين بالعواور»[٧] يريد : «العواوير» وهو جمع «عوار» وهو الرمد ؛ ومن أبياته أيضا [لغيلان] [من الرجز] : « والبكرات الفسج

---

(١) في العكبري [١/١٢١] « فالموت » بدل « الموت » •
(٢) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٦١ •
(٣) أشار الواحدي [ص ٧٢] الى ابن جني بصدد هذا الشرح •
(٤) ابن السكّيت : كتاب تهذيب الالفاظ ، ص ٦٦٥ •
(٥) في الأصل : [قد أصله] وهو غير منسجم مع معنى العبارة •
(٦) سيبويه : ٢/٤٠٨ •
(٧) المصدر نفسه : ٢/٣٧٤ •

العطامسا»[٨] يريد «العطاميس» جمع «عيطموس» ؛ ويقال «الجلباب» ثوب أوسع من «الخمار» . قال الراجز : «والليل داج كنفا جلباب» ؛ وقال أبو طالب [من الطويل] :

ترى الودع فيهـا والرخـام وزينـة
بأعنـاقها معقـودة كالعثـاكل

يريد (العثاكيل) ؛ وقال عبيدالله بن الحر [من الطويل] :

وبدلت بعـد الزعفران وطيبـه
صدى الدرع من مستحكمات المسامر

يريد : (المسامير) . هذا البيت ينظر الى بيت حبيب [بن أوس الطائي] حين يقول [من الطويل] :

سلبنا غطـاء الحسن عن حر أوجـه
تظـل للب السالبيهـا سـوالبا[*]

٢ ـ المنهبات عيوننا وقلوبنـا[٩]   وجناتهن الناهبات الناهبا ـ ٤٤٠

يقال : « أنهبته المال » أي جعلته نهبا أي نهبَةً .

(يقول : أنهبتنا وجناتهن ،فلما نظرنا اليهن نهبن قلوبنا وعقولنا) .

و (الوجنة) ما انحدر عن الخد «القسمة» ، والقسمة مابين المحجر الى الأسفل ، والوجنة والعظم المشرف في أعلى الخد هو الوجنة ؛ وقال أبو الجراح : ليس كل خد بأوجن ، انما الاوجن اللحيم ، ويقال : « وجنة » بكسر الجيم ، و «أجنه» بضم الهمزة ، وأصلها «وجنة» ، ولا يستعمل « وُجنة » .

---

(٨) سيبويه : ١١٩/٢ والبيت الكامل هو :

قد قرّبتْ ساداتُها الروائسا   والبكرات الفُسَّجَ العطامِسا

(*) ديوان أبي تمام « بشرح الخطيب التبريزي » تحقيق محمد عبده عزام ، مصر ١٩٦٤ ، جا ص ١٣٩ البيت : ٥

(٩) عند الواحدي [ص ١٧٢] : « قلوبنا وعقولنا » بدل : « عيوننا وقلوبنا » .

٣ ـ **الناعمات القاتلات المحييا ت المبديات من الدلال غرائبا**(*) ـ ٤٤١

(الناعمات) اللينات المعاطف والقاتلات بالهجر ، والمحييات بالوصل ؛ و (الدلال) والادلال والتدلل بمعنى واحد ، وهو أن يثق الانسان بمحبة صاحبه له فيفرط عليه ، أدل فأمل • قال جرير [من الكامل] :

ان كان طبكم الـــدلال فانـــه
حسن دلالـــك يا أمام جميـــل[١٠]

٤ ـ **حـــاولن تفديتي وخفن مراقبـــا**
فوضعن أيديهن فوق ترائبـــا ـ ٤٤٢

(حاولن) أردن ، و (الترائب) جمع «تريبة» ، وهي محال القلادة على الصدر • قال الله عز وجل : «يخرج من بين الصلب والترائب»[١١] ويقال • «الترائب» ما يلي الترقوتين من الصدر ، ويقال : «التريبة» ما بين الثديين الى الترقوة ؛ وأنشد أبو حاتم [لجران العود] [من الطويل] :

ألا لا تغـــرن امـــرأ نوفليـــة
على الراس بعدي أو ترائب وضح(**)

قرأت هذا البيت على ابن الحسين الكاتب عن أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي الحرار قال : النوفلية ضرب من المشط ، وفتـح ترائب موضع الجر لانها لا تنصرف ؛ وأنشد أبو زيد [من الوافر] :

أأبكرت المنـــازل من ســـعادا
عفت الا الروادي والـــرمادا[١٢]

(*) الى يسار البيت حاشية غير جلية •
(١٠) عند الواحدي [ص ٤٧٢] : « يا أُمَيمَ » بدل : « يا أمامُ » •
(١١) السورة : ٨٦ (الطارق) الآية : ٧
(**) في «اللسان» (نفل) ١٤/١٩٧ : «والترائبُ وضّح» •
(١٢) لم نعثر على هذا البيت في كتاب أبي زيد الانصاري : « النوادر في اللغة » ولا في كتاب أبي زيد القرشي « جمهرة أشعار العرب » ، وأكبر الظن انه في نسخة مفقودة من نوادر أبي زيد •

أي (أشرن الي من بعيد ، ولم يجهرن بالســلام والتحية خوف الوشاة والرقباء) [٧٨/ب] .

٥ ـ وبسمن عن برد خشيــت أذيبــه
من حر أنفــاسي فصرت(١٣) الذائبا ـ ٤٤٣

(بسمن) ضحكن . قال طرفة [من الطويل] :

وتبســم عن ألمــى كأن منــورا
تخلل حر الرمل دعص له ندي(١٤)

ومن كلام العرب : تبسمت عن وميض البرق ، وعن برد ؛ أي عن ثغر كالبرد في نقائه وبرده ؛ (فكنت الذائبا) أي أسفا وحزنا .

٦ ـ يا حبــذا المتحمــلون وحبــذا
واد لثمت به الغــزالة كاعبــا ـ ٤٤٤

(الغزالة) من أسماء الشمس ، وقد مضى ذكرها . أخبرنا أبو علي في « نوادر أبي زيد » قال [و] يقال : لقيت فلانا غزالة الضحى ، ورأد الضحى ، وكهر الضحى . كل ذلــك بعــدما تنبسط الشمس وتضحي [غزالة] . [الغين معجمة] . [و] قال الراجز :

دعت ســليمى دعــوة هل من فتى
يسوق بالقــــوم غزالات الضحى ؟

---

(١٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : « فكنتُ » بدل : « فصرتُ » .

(١٤) « شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنترة » : ص ٧٤ و (الالمى) الثغر الاسمر اللثة و (المنوّر) صفة لموصوف محذوف أي : كأن اقحوانا منوراً ، وخبر (كأن) محذوف تقديره (هو) و (الدعص) الكثيب من الرمل . المعنى : ان الحبيبة تبسم عن ثغر كأن فيه اقحواناً منوراً تخلل دعصه الندي والذي نبت في الرمل [والبيت من معلقة طرفة : « لخولة أطلال ... »] .

فقـــام لا رث ولا واني القوى[١٥]

وكني بالغزالة عن المشبب بها .

و (كاعب) قد كعب ثديها ونهد . قال عمـر بن أبي ربيعـة [من مجزوء الرجـز] :

فيها ثلاث كالدمى وكاعب ومســلف

ومثلها (كعاب) . قال أوس بن حجر [من الطويل] :

اذا برز الروع الكعـــاب فانهـــم

مصـــادر من يأوي اليهـــم ومعقل

و (لثمت) قبلت . قال الشاعر [وهو عمر بن أبي ربيعة] [من الكامل] :

فلثمت فاهـــا فائزا(*) بقـرونهـــا

شـــرب النزيف ببرد ماء الحشـرج

٧ ــ كيف الرجـــاء من الخطوب تخلصـا

من بعدما[١٦] انشبن فيّ مخالبا ؟ ــ ٤٤٥

(تخلصا) منصوب (بالرجاء) وان كانت فيه الالف واللام ، ومثلـه من أبيات الكتاب [من المتقارب] :

ضعيف النـــكاية أعـــداءه

يخـــال الفرار يراخي الأجـل[١٧]

ومن أبياته أيضا [من الطويل] :

لقـــد علمت أولى المغـــيرة أنني

(لحقت) فلم أنكل عن الضرب مسمعا[١٨]

---

(١٥) نوادر أبي زيد : ١٢٨ وقد جاء في « النوادر » : « فقام لاوان ولا رثّ القوى » مكان : « فقام لا رثّ ولا واني القوى » على مـا روى ابن جني ؛ وما جاء بين العضـادتين زيادات عـلى « الفسر » من نسخـة « النوادر » المطبوعة .

(*) في رواية أخرى : (آخذاً) .

(١٦) عند الواحدي (ص ١٧٣) : «من بعد أن» بدل : « من بعدما» .

(١٧) سيبويه : ١/٩٩ ؛ وفي (الفسر) « يواخي » بدل : « يراخي » .

(أي كيف أرجو التخلص من الخطوب ، وهي الدواهي والشدائد ، من بعد أن أمكنت مخالبها مني ؟)

٨ ـ أوحدنني ووجدن حزنا واحدا
متناهيا فجعلنه لي صاحبا [٧٩/أ] ـ ٤٤٦

(أوحدنني) أي أفردنني ممن أحب، وهذا كقوله أيضا [من الطويل] :

وحيد من الخلان في كل بلدة
إذا عظم المطلوب قل المساعد[1]

أي وكلنني بنهاية الحزن .

٩ ـ ونصبنني غرض الرماة تصيبني
محن أحد من السيوف مضاربا ـ ٤٤٧

١٠ ـ أظمتني الدنيا فلما جئتها
مستسقيا مطرت علي مصائبا[2] ـ ٤٤٨

(أظمتني) أي أعطشتني ، و (الظمأ) العطش ، ومثله : «أظمأتني» فأبدل الهمزة[3] ، وقد مضى ذكر ذلك ؛ وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال : مضبة ومضابة ومضوبة ، وزعم الكسائي أنه سمع أعرابيا يقول : جبر الله مضوبتك .

---

(١٨) سيبويه : ٩٩/١ وقد جاء فيه « كَرَرْتُ » بدل : « لحِقْتُ » خلافاً لرواية ابن جني (يراجع كذلك « شرح ابن عقيل » : ٥٤٦/١ حيث وردت لفظة « لقيتُ ») .

(١) هذا هو البيت التاسع من قصيدته التي قالها في سيف الدولة وقد أراد قصد « خرشنة » فعاقه الثلج عن ذلك ، ومطلعها [من الطويل] :

عواذل ذات الخال فيّ حواسد   وان ضجيع الخود مني لماجد

[الواحدي : ص ٤٦٣] وقد وردت لفظة « وحيد » عند الواحدي « وحيدا » بالنصب .

(٢) عند ابن جني : « سحائباً » والتصويب من الواحدي [ص ١٧٣] .

(٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : اصله اظمأتني بالهمز فأبدل الهمزة ألفاً ثم حذفها .

١١ ـ وحبيت من خوص الركاب بأسـود
من دارش[٤] فغدوت أمشي راكبا ـ ٤٤٩

(الخوص) جمع (خوصاء) وهي الغائرة العينين من الجهد والاعياء •
قال أبو النجم [من الرجز] : « خوصاء ترمي باليتيم المختل » •

و (الركاب) الابل واحدتها (راحلة) • قال [من الكامل] :

ذال ركابي حيث شئت مشايعي[٥]

وعنى بالاسود خفا ، ومعنى « أمشي راكبا » أي أمشي في حال ركوبي للخف ، جعله راحلة له ؛ وقوله (من خوص الركاب) أي بدل خوص الركاب ، كما قال الاخر [من الطويل] :

فليت لنا من ماء زمزم شربة
مبردة بانت على طميان

وهي البرادة ، أي بدل ماء زمزم •

١٢ ـ حالا متى سمع[٦] ابن منصور بها
جاء الزمان اليَّ فيها تائبا ـ ٤٥٠

نصب (حالا) بقول مضمر ، أي أشكو حالا ، واذكر حالا ؛ ويجوز أن ينصبها على الحال من حمله ما شكا •

١٣ ـ ملك سنان قناته وبنانه
يتباريان دما وعرقا ساكبا ـ ٤٥١

(يتباريان) يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه • قال

---

(٤) في الاصل : « من دارس » والتصويب من الواحدي : ص ١٧٣ ، و « الدارش » ضرب من السختيان •
(٥) الشطر الثاني : « لى واحضره بامر مبرم » غير واضح وغير موزون •
(٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : (علم) بدل (سمع) •

طفيل[7] الغنوي [من الطويل] :

تبـاري مراخيهـا الزجـاج كأنهـا
ضراء أحست نبأة من مكلب [٧٩/ب]

وقال زهير [من البسيط] :

مقورة تتبـارى لا شـوار لهـا
الا القطوع على الاكـوار والورك[8]

والمعرف والمعروفة والعارفة شيء واحد • قال النابغة [من الطويل] :

أبى الله الا عـدله ونوالـه
فلا النكر معروف ولا العـدل ضـائع

و (ساكب) منسكب حار يقال : «سكب» فهو ساكب ، و «سُكب» فهو مسكوب • قال الهذلي ، أنشدنا أبو علي [من المتقارب] :

فـارب حيرى جماديه ينزل فيهـا ندى ساكب

و (البنان) جمع بنانة وهي الاصبع • قال الراجز :

---

(٧) في الاصل : « صقيل الغنوي » ولم نجد له أثرا ، ولعله تصحيف لاسم « طفيل » المتوفى سنة ١٣ ق٠هـ — ٦١٠ م وهو طفيل بن عوف ابن كعب من بني غني من قيس عيـلان ٠ له ديوان شعر صغير مطبوع [راجع الزركلي : « الاعلام » ٣٢٩/٣] الديوان : ص ٢٤ البيت : ٢٦ ٠

(٨) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : ص ٦٤ البيت : ٨ من قصيدة مطلعها [من البسيط] :

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا

و « المقورة » (في البيت الذى استشهد به ابن جني) الضامرة و « تتبارى » يعارض بعضها بعضا في السير ، و « الشوار » المتـاع ، و « القطوع » الطنافس يوطأ بها الرحل و « الورك » جمع « وراك » وهو ثوب يشد على مورك الرحل [وقد اورد ابن جني لفظة « الاكوار » بدل « الانساع »] ٠

قـد جعلت مني على الطرار

خمس بنان قاني الاظفار

(ح) الله يحتاج «المسكوب» الى اقامة شاهد لولا التكثير والتكلف لاستند أيضا الى الاسناد •

١٤ ـ يستصغر الخطر الكبير لوفده
ويظن دجلة ليس تكفي شاربا ـ ٤٥٢

(الخطر) هو الشيء الخطير ، أي ذو الخطر ، و «الخطر» القدر • قال الراعي [من المتقارب] (*) :

فصل يقلب الافـه كما قلب الاقدح المخطر

أي الذي قد أخطر ماله ، أي فأمر به فركب أمرا ذا خطر ؛ و (الوفد) جمع «وافد» وهو القاصد ؛ وفد اليه يفد وفودا أي وفادة وافادة • قرأت على أبي علي ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالبأساء والنعم(٩)

١٥ ـ كرما فلو حدثته عن نفسه
بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا ـ ٤٥٣

نصب (كرما) على المصدر بفعل مضمر يدل على ما تقدم من البيت الذي قبله ، كأنه قال : كرم كرما وهذا كقوله تعالى(١٠) : « وترى الجبال تحسبها جامدةو هي تمر مر السحاب صنع الله [الذي أتقن كل شيء] » ، لان مرورها من صنع الله ، فكأنه قال : صنع الله ذلك صنعا ؛ ومثله : « وعد الله » كأنه قال : وعد الله وعدا ، ومثله قول جرير من أبيات الكتاب [من الوافر] :

(*) لم نجد هذا البيت المخروم في ديوان «الراعي» •
(٩) سيبويه : ٢/٣٥٥ •
(١٠) السورة : ٢٧ (النمل) الآية : ٨٨

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا[11]

لانه اذا سرحها فقد علم انه لم يعن بها ولا اجتلبها ؟ وبالغ في مدحه وهي عادة معروفة منه ولها نظائر من كلام العرب ، ألا ترى الى قول الشاعر [٨٠/أ][12] في يوم قصر لطيبه [من الوافر] :

ظللنا عند دار بني نعيم بيوم مثل سالفة الذباب[*]

فهذا افراد في الوصف بالقصر جدا ، لان الذباب لا سالفة له محسوسة • قال الاخر في وصف خرق [من الرجز] :

يمشي به القوم بحيث أصبحوا

يريد ان مسيرهم لا يبين فيه لسعته وانفساحه ، وهذا ان حصل على الحقيقة ، كان محالا ، لانه لابد من أن يكونوا قد قطعوا منه جزءا ، ولو زالوا اصبعا عن موضعهم لما كان أمساهم بحيث أصبحوا ، وأخذه الكندي أنشدني لنفسه [من الوافر] :

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

فهذا باب واسع أوسع من أن يحاط به ، على أن بيت المتنبي أسلم منه ، لانه قد يجوز أن يفعل الانسان أشياء كثيرة ، ثم ينساها ، فاذا خطرت له استعظمها •

١٦ ـ سل عن شجاعته وزره مسالما
وحذار ثم حذار منه محاربا ـ ٤٥٤

(حذار) اسم «احذر» ، وهو مبني على الكسر ، ومن أبيات الكتاب [من الرجز] :

---

(١١) سيبويه : ١/١٦٩ •

(١٢) هنا حاشية غير جلية تبينا منها ما يلي : « عنده أبو الفتح غلوا كقول القائل في وصف بنيّة طويلة : (يمشي بها القوم بحيث أصبحوا !) وليس عندي غلوا ولكنه عصر المدح »•

(*) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع ص ١٦١ في اعلاه ، وقد أورده الفراء في « الايام والليالي والشهور » (القاهرة ، ١٩٥٦) ص ٤٦ وأشار اليه ابن فارس في « متخير الالفاظ » (مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي) [ورقة ٦٢/ب] •

« حـذار من أرماحنـــا حذار » (ومنها) :

مناعها من ابل مناعهـــا الا ترى الموت لدى أرباعها ؟[١٣]

ومنها :

تراكها من ابل تراكهـــا أما ترى الموت لدى أدراكها ؟

ومنها قول جرير [من الطويل] :

نعـــاني أبابيـــل لـــكل طمرَّةٍ
وجرداء مثـل القوس سمح حجولها

أي احذر وامتنع وانزل وانظر وابغ •

١٧ ـ فالموت تعـــرف بالصفات طبـــاعه
لم تلـق خلقا ذاق موتـــا آئبا ـ ٤٥٥

(الطباع) هو «الطبع» وهو أنثى ، و «النجـــار» ذكر • قال بعض الاعراب [من الوافر] :

اذا كان الطبـــاع طباع سـوء
فليس بنافـــع أدبٌ الاديب

ويجوز أيضـا : « أدبُ الاديب » يقول أكثر من معرفة شجاعتـه بالمسألة عنها ، ولا تباشرها بنفسك فتهلك ، فانها كالموت ان عرف بمشاهدته أهلك ، وان اقتصر فيه على الصـــفة علم فلم يهلك ؛ و (آئبا) راجعا ، (أي : لم يمت أحد قط رأيناه قد رجع ، أي لم يرجع فيخبر بما شاهـد من الموت) ضرب به مثلا لذلك [٨٠/ب] •

١٨ ـ ان تلقـــه لا تلـــق الا جحفـــلا
أو قسـطلا او طاعنا أو ضـــاربا ـ ٤٥٦

---

(١٣) سيبويه : ٣٦/٢ وقد جاء في « الفسر » : (ما حنا) بدل : (أرماحنا) •

(الجحفل) العسكر ، و (القسطل) الغبار • قال الاعشى [من البسيط]:

كن كالسموأل اذ طـــاف الهمام به

في جحفل كسواد الليـــل جرار(*)

وقال الكميت [من الطويل] :

اذا استلبتهن الاماعـز هبـــوة

وأعقبهـــا بالأمعز السهل قسطل(١٠)

ويقـــال أيضا «قسطال» و «كسطل» و «كسطان»(**) بالنون • قال الراجز :

يثير كسطان مداع ذي رهج

(ح) اذا علق أحدهم نحو القاف حسبت كافا ، والأصل القـاف ، والنون فيها ربما يكون الرجل ألثغ يقلب اللام نونا كما نراه عندنا فيأخذه الرواة كما تسمع وهي اللام ؛ وقال الاخر [من الطويل] :

مصاليت ضرابون ذا التـــاج عنـــوة

وفوق القنـا من كسطل النقع ساطع

(*) ديوان الاعشى الكبير : ص ١٧٩ القطعة : ٢٥ وفيها يمدح شريح ابن حصن بن عمران بن السموءل بن عاديا ، وقد جاء في الديوان : « اذ سار الهمام له » بدلا من « اذ طاف الهمام به » وهي رواية ابن جني •

(١٠) هاشميات الكميت : ص ١٢٦ البيت : ٤٦ من قصيدة مطلعها [من الطويل] :

ألا هل عم في رأيـــه متأمـــل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل ؟

و (استلبتهن) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] يعني الخيل • يقول : اذا صـــارت في المعزاء لم يكن لها غبـار و (المعزاء) أرض ذات حصباء صغار ، و (الهبوة) الغبار و (القسطل) الغبار • يريد استلبت الاماعز الهبوة عن الخيل لانهم اذا كانوا في الاماعز لم يكن لها غبار ، فاذا أسهلوا كان غبار ، و (أعقبها) جاء بعدها •

(**) اللسان : ١٤/ ٧٤ •

١٩ ـ أو هاربـا أو طالبـــا أو راغبـــا
أو راهبـا أو هالــكا أو نادبـــا ـ ٤٥٧

(الندبة) التفجع واعلام من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب جسيم • قال الشاعر [من المجتث] :

حُوٌ هبين بليـــل ينـــدبن سيدهنه

٢٠ ـ واذا نظرت الى الجبـــال رأيتهـــا
فوق السهول عواســلا وقواضبـــا ـ ٤٥٨

(العواسل) الرماح المضطربة لطولها ، و (القواضب) السيوف ، ومن أبيات الكتاب [لساعدة بن جؤية] [من الكامل] :

لـــدن بهـــز الكف يعسل متنـــه
فيـــه كما عسل الطريق الثعلب(١٤)

يقال : عسل الرمح يعسل عسلانا ، ورمح عسال • قال الراجز :

بكل عســـال اذا هن عسل

ومثله [قول لبيد] [من الرمل] :

عسلان الـــذئب أمسى طـــاويا
برد الليـــل عليـــه فنسل(١٥)

(نسل) تساقط دبره •

(أي قد اكتست الجبال بعسكره ، فقد سترتها الرماح) •

٢١ ـ واذا نظرت الى الســـهول رأيتها
تحت الجبال فوارســـا وجنائبـا ـ ٤٥٩

المعنى : ان عسكره ضيف السهل والجبل •

---

(١٤) سيبـــويه : ١٦/١ و ١٠٩/١ ؛ و « اللســـان » ٤٧٣/١٣ و « الخصائص » : ٣١٩/٣ •

(١٥) اللسان : ٤٧٣/١٣ وقيل هو للنابغة الجعدي وليس للبيد •

٢٢ ـ وعجاجة ترك الحـــديد ســـوادها
زنجـاً تبســـم أو قذالا شـائبـا ـ ٤٦٠

شبه بريق الحديد في سواد العجاجة بزنج تبسم فيبرق بياض أسنانها من تحت السواد ، أو بقـــذال قد شاب ، فبياض الشيب يلوح في سواد الشعر ؛ و (القذالان) ما اكتنفا [٨١/أ] القفا عن يمين وشمال ، ويقال : «قذلت الرجل» أي ضربت قذاله ، و «قذله الحجام» أي حجمه هناك ؛ وقال أبو كبير [من الكامل] :

أزهير ان يشب القـــذال فانه
رُبْ هيضلٍ لجبٍ لففت بهيضلِ(١٦)

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

وميـــة أحسن الثقلين وجهـــا
وسالفـــة وأحسنه قـــذالا(١٧)

وتجمع « أقذلة » و « قُذْلا » .

٢٣ ـ فكأنما كسي النهـار بهـــا دجى
ليـــل وأطلعت الرمـــاح كواكبا ـ ٤٦١

---

(١٦) « اللسان » : ١٤/٢٢٢ مـادة : « هضل » و « الهيضل » الرجالة وقيل الجيش وقيـل الجماعة من الناس ، وقيـل « الهيضلة » الجماعة يغزى بهم ليسوا بالكثير ؛ وقد ورد العجز في « الفسر » هكذا : « رب هيضل مرس لعضب هيضل » .

(١٧) ديوان ذي الرمة ، ص ٤٣٦ البيت : ٢٨ وقد جاء فيه « خداً » بدل : « وجها » ، ومطلع القصيدة [من الوافر] :

أراح فريق جيرتك الجمالا　　كأنهم يريدون احتمـــالا

و (السالفة) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] صفحة العنق ، و (القذال) خلف القفا وحدث رجل من قريش قال كان رجل يطلب بدم وكان اعرابيا فلما ظفر به ، قال : والله لا تسوف قذالها بعـد اليـوم ابدا أي تشم قذال امرأتك ، أي اقتلك .

وهذان أيضا يشبهان أخرين[١٨] شبه بياض الحديد في سواد العجاجه بكواكب في ليل ، وهو من قول بشار [من الطويل] :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وأضاف «الدجى» الى الليل لان الدجى الظلمة ، واحدتها : «دجية» كما تقول ظلمة الليل .

(ح) قد كرر هذا التشبيه المأخوذ من بشار في مواضع من شعره فرحا به ، وليس له وانما لصاحبه .

٢٤ ــ قد عسكرت معها الرزايا عسكراً
وتكتبت فيها الجياد[١٩] كتائبا[٢٠] ــ ٤٦٢

(الرزايا) جمع «رزية» وهي «المصيبة» و (تكتَّبَتْ) تجمعت . قال الحصين بن الحمام [من الطويل] :

ولا غزو الا حين جاءت مجاشع
يقودون ألفا كلهم قد تكتَّبا

و (الكتيبة) ما جمع من الجيوش فلم ينتشر . قال النابغة [من الطويل] :

وقفت له بالنصر اذ قيل قد عرت
كتائب من غسان غير أشايب

وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الاعرابي انه أنشد لسلمة بن عمرو الفقعسي [من المتقارب]:

---

(١٨) في الاصل : آخران .
(١٩) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « الرجال » بدل « الجياد » ، خلافا لما جاء في « الفسر » .
(٢٠) الى يسار البيت حاشية غير واضحة .

وطعنة مثل بابر يرد ال • • • • • كتيبـــة نصف النهـــار

أي يهزمهم فيرجعون مقدار نصف يوم • ويقال : « عسكر فلان » أي جمع عسكرا • قال [من الطويل] :

اذا ما خشـــينا من أمير ظـــلامة

دعــونا أبا غســـان يوما فعسكرا

(يقول : قد أطافت المصائب بهذه العجاجة لتقع بأعداء صاحب الجيش الذي يحده ، ومن كثرته ما قد تفوق فصار جيشا هنا وجيشا هنا) •

٢٥ ـ أسد فرائسها الاســـود يقـودها

أسد تصير له الاســود ثعــالبا ـ ٤٦٣

٢٦ ـ في رتبة حجب الورى عن نيلهـا(٢١)

وعلا فسموه عليّ الحاجبـا [٨١/ب] ـ ٤٦٤

(الرتبة) الدرجة والمنزلة من «رتب» أي ثابت ، أراد (علياً الحاجب) فاضطر(٢٢) الى حذف التنوين لسكونه وسكون اللام من الحاجب ، ومثله قول عبدالله بن قيس [من الخفيف] :

يذهل الشيخ عن بنيـــه وتتـــدى

عن حـــذام العقيلة العــــذراء

أراد : عن حذامٍ العقيلة ، ومثله قول أبي الاسود [من المتقارب] :

فألفيته غـــير مستعتب ولا ذاكـــر الله الا قليـــلا

---

(٢١) في اسفل الصفحة ، اي تحت هذا البيت مباشرة ملاحظة لم نتبين مؤداها •

(٢٢) الى أعلى السطر ويساره حاشية لم نتبين منها غير قولـه : « لابن الرومي» [من الرمل] :

هل أبوه حين سماه رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد ؟

وبيت ابن الرومي أشد صنعة ، لانه اضاف الغرض الى أبيه الذي سماه ، والمتنبي جعل الناس تمجد هذا الاسم بعد بلوغه المعالي وليس له بركات التسمية • انما تكون عند الولادة •••

أراد : « ذاكرا الله » وقال الراجز :

والله لو كنت لهـــذا خالصـــا

لكنت عبـــدا آكل الأبارصـــا

أراد : «آكلاً الأبارص» وقرأ بعضهم : «قل هو الله أحد الله الصمد» وأنشد أبو زيد [من الرجز](*) :

لتجدني بالأمير برا وبالقناة مدعسا مكرا اذا غطيف السليمي فرا

أراد « غطيف » [بالتنوين] وقال الشاعر [من الكامل] :

عمرو الـــذي هشم الثريـــد لقومـــه

ورجـــال مكة مستنون عجـــاف

أراد : « عمراً الذي » وأنشدنا أبو علي [من الرجز] :

حيـــده حالـــي ولقيط وعلـــي

وحاتم الطـــائي وهـــاب الي

أراد : « وحاتمٌ الطائي » وهو واسع جدا .

(ومعنى البيت : وانما سمي عليا الحاجب لعلوه ، وانه قد حجب الناس عن الرتبة الرفيعة التي وصل اليها فمن أجل ذلك وقعت التسمية .)

٢٧ ـ ودعوه من فرط السخاء مبـــذراً(٢٣)

ودعوه من غصب النفوس الغاصبا ـ ٤٦٥

أي يكثر عطاء نائله فيدعى مبذرا ، ويكثر غصب نفوس أعـدائه ، فيدعى غاصبا .

(*) النوادر : ص ٩١ و (المدعس) الطعّان .

(٢٣) الى يمين هذا الشطر حاشية .

٢٨ ــ وهو(٢٤) الذي أفنى النضار مواهبا
وعداه قتلا والزمان تجاربا(٢٥) ــ ٤٦٦

(النضار) الذهب ، وقد مضى ذكره و (العدى) هم الاعداء ، وهم أيضا العدا . قال الشاعر [من الطويل] :

اذا كنت في قوم عــدى لست منهم
فكل ما عُلفت مــن خبيث وطيب

٢٩ ــ ومخيب العــذال فيمــا(٢٦) أملوا
منــه ؛ وليس يرد كفــا خائبا ــ ٤٦٧

(أي يخيب من يعذله في اعطائه وكرمه فلا يجيبه بترك ذلك ، وليس يرد كف سائل خائبة) و «الكف» انثى ، ولكنه ذكر ضرورة وأراد العضو ؛ ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

الى رجل منهــم أســيف كأنما
يضم الى كشحيه كفــا مخضــبا

ذهب بالتذكير الى العضو ؛ ومثله قول الاخر [٨٢/أ] [من البسيط] :

اذ هي أحوى(*) من الربعيّ خاذلة
والعــين بالاثمد الجاري مكحول

ولم يقل «مكحولة» ؛ ذهب الى «العضو» و «البصر» ، وقد ذكرت مثله مما حمل على المعنى فاجتنبت الاعادة .

(والمعنى : ليس يرد سائلا خائبا) ، فقوى التذكير من هنا أيضا لان الخائب في الحقيقة صاحب الكف ، لا الكف .

---

(٢٤) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « هذا » بدل : « وهو » وقد فضلنا ابقاء رواية ابن جني لانها الرواية التي ارادها المتنبي .
(٢٥) الى يسار الشطر حاشية جاء فيها : « هذا جد جميل » .
(٢٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « مما » بدل « فيما » .
(*) في الاصل : « فهي أحرى » والتصويب من المعافى بن زكريا : « الجليس والانيس » ، المجلس السادس ، الورقة ١٣/ب .

(ح) هذه الضرورات انما يلجأ من يوردها الى الجائز ، وليس الجائز بالمختار ، فان كان يؤتها عن علم فقد أساء الاختيار ، لان الشعر الذي يكثر فيه لا يعد من مخاير الشعر ، وقلما ذهب ظن الى انه تعمد ، بل يذهب الظن الى انه لم يعلم ما فيه .

٣٠ - هذا الذي أبصرت منه حاضرا
مثل الذي ابصرت منه غائبا(٢٧) - ٤٦٨

٣١ - كالبدر من حيث التفت وجدته(٢٨)
يهدى الى عينيك نورا ثاقبا - ٤٦٩

٣٢ - كالبحر يقذف للقريب جواهراً
جوداً ويبعث للبعيد سحائبا - ٤٧٠

يقول قد غمر الناس بعطائه ، قريبهم وبعيدهم ، و(يقذف) كلمة فصيحة غير مستنكرة لان القرآن قد نطق بها . قال تعالى : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه »(*) ، وليس بمن يعلق عليه بجفاء هذه اللفظة وغيرها ، مما يقصر عنه همته ، ولا يتعالى اليه طبعه قدر ولا هو في صورة من يلتفت اليه فيشاغل بالرد عليه والتهجين لقوله .

(ح) أما «يقذف» ففصيحة عربية لا عيب فيها ، ولكن قياسه الشعر على القرآن ليس بقياس صحيح ، وذلك ان القرآن نزل بلغة قوم فهموه وأكثره في زماننا لا يفهم أو يفسر لاهله ، والشعر في زماننا معمول لاهله ، فينبغي أن يكون على ما يفهمونه وقد أورد في اللغة أشياء لو أوردها شاعر فيها لكان مخطئا ، لا من جهة اللغة ، لكنه مخطىء ، والكلام واسع لا يحوج أن يستعمل منه وأما اختلاط لصاحب الكتاب فيدل على درايته ورزانة حلمه .

---

(٢٧) اسقط ابن جني هذا البيت فأثبتناه معتمدين على الواحدي : ص ١٧٦ .

(٢٨) عند الواحدي [ص ١٧٦] « رأيته » بدل « وجدته » فآثرنا رواية ابن جني .

(*) السورة ٢١ (الانبياء) الآية ١٨ .

٣٣ ـ كالشمس في كبد السـماء وضوءها
يغشى البـلاد مشـارقا ومغـاربا ـ ٤٧١

٣٤ ـ أمهجن الكرمـاء والمزرى بهـم
وتروك كل كريم قـوم عاتبـا ـ ٤٧٢

أي يهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمه ، و(كريم) في معنى الجمع ، كأنه قال : وتارك كل الكرام عاتبين عليه لما يظهر من كرمه المزري بهم ، المعفي على محاسنهم ، و (تروك) بمعنى «تارك» ، وجاعل ؛ «فعول» في معنى «فاعل» للمبالغة ، مثل «ضروب» من «ضارب» و «قتـول» من [٨٢/ب] «قاتل» ، و «تروك» ها هنا بمعنى « فاعل » .

(يقول : تركت الديار بلاقع أي جعلتهـا كذلك) قال النابغـة [من الطويل] :

فلا تتركني بالوعيـــد فانني
الى الناس مطلي بـه القـار أجرب(*)

أي لا تجعلني كذا .

٣٥ ـ شادوا مناقبهـم وشـدت مناقبا
وجـدت مناقبهـم بهن مثـالبا ـ ٤٧٣

(المناقب) جمع « منقبة » وهي الفضيلة ، و (المثالب) جمع « مثلبة » وهي المخزاة (أي لما أضيفت مناقبهم الى مناقبك كانت كالمخازي عندها) و (شدت) رفعت . قال امرؤ القيس [من الطويل] :

وتيماء لم يترك بهـا جذع نخلة
ولا أطما الا مشـيدا بجنـدل(١)

(*) فحـول الشعراء : النابغة ، ص ١٧ البيت ٨ « كأنني » مكان « فانني » .

(١) شرح ديوان امرىء القيس : ص ٣٩ البيت : ٧١ من معلقته : « قفا نبك ... » و (تيماء) مدينة و (الأطم) البيوت المسطحة .

٣٦ ـ لبيك غيظ الحاســدين الراتبــا
انــا لنخبر من يديــك عجائبا ـ ٤٧٤

(لبيك) معناه : تلبيةبعد تلبية واجابة بعد اجابة ، أي لاتدعوني الى أمر الا أجبتك اليه ، وليس يراد بالتلبية هنا الاتيان فقط ، وانما يراد بها العموم والكثرة ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

فلو كنت مولى الغر أو في ظلالــــه
ظلمت ولكن لا يــدى لك بالظلم(٢)

ليس يريد اليدين البينتين ، وانما ينفي جميع القوى ، (الراتب) المقيم الثابت ، يقال منه رتب يرتب ، قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وقد كان حيـــانا عـدوين في الذي
خلا فعلى ما كان في الدهر فارتبي(٣)

وقفى(٤) البيت لانه انتقل من مدحه الى اجابته ،

٣٧ ـ تدبير ذي حنــك يفــكر في غــد
وهجوم غــر لا يخـاف عواقبــا ـ ٤٧٥

(الحنك) جمع «حنكة» ، وهي التجربة وجودة الرأي ، ورجـل محنك ومحتنك اذا احتنكته الامور وتم عقله ، قال العجاج [من الرجز] :
«محتنك ضخم بشوذن الرأس»(٥) :

وقال حفص بن سليمان الاموي :

---

(٢) الخصائص : ١/٣٣٩ ،
(٣) المنصف : ١/١٠٥ وفي «الديوان» : «فأرتب» ص ٣٥ البيت ٧٣ ولم يدرجه ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » رغم أنه ترجم لطفيل ،
(٤) عند العكبرى [١/١٣٢] : « صرع » بدل « قفى » ، والصواب ما أورده ابن جني لان العروض لم يتغير ليلائم الضرب من حيث الوزن وانما بتماثل القافيتين على سبيل التقفية لا التصريع ،
(٥) لم نجد هذا الشطر في « ديوان العجاج » ولا في « ديوان رؤبة » ،

وما يرد طلاب محتنك   عصماء في شاهق مثواها[٦]

ويقال أيضا : رجل ذو حنْك وحنَك • (يقول : قد جمع الامرين بتدبيره تدبير محنك واقدامه اقدام غر ، و «الهجوم» الاقدام ، أي يفعل كلاً في موضعه) •

٣٨ ـ وعطاء مال لو عداه طالب
أنفقته في أن تلاقي طالبا ـ ٤٧٦

(عداؤه) تجاوزه ، قالوا : عدوة الوادي كما قالوا جيرته ، ومنه قالوا لا يعدونك هذا أي لا يتجاوزنك • (يقول : لو تجاوز مالك طالب أنفقته في لقاء طالب) [٨٣/أ] •

٣٩ ـ خذ من ثناي عليك ما أسطيعه
لا تلزمني في الثناء الواجبا ـ ٤٧٧

(الثناء) ممدود ، الا انه قصر ضرورة • كذا يقول أصحابنا ، ومثله قول الراجز :   « لا بد من صنعا وان طال السفر »

يريد « صنعاء » ، وقال الآخر (وهو أعشى همدان) [من الطويل] :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويخرجن من دارين بجر الحقايب[٧]

يريد (الدهناء) ممدود ، وقصر ضرورة • كذا قال أصحابنا ، وأما البغداديون فعندهم (الهيجا) و (الدهنا) يمدان ويقصران ، وقال الاخر : « وبنوا بمكة بطحاها » يريد : (بطحاءها) ، وقول الاخر : قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الكامل] :

وكأننا فيهم جمال ربة   أدم طلاهن الكحيل وقار

---

(٦) البيت خارج اوزان الخليل ولم نجده في المظان التي بين أيدينا •
(٧) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع « شرح ابن عقيل » : ١/٥٦٦ وفيه (يرجعن) مكان (يخرجن) •

فقصر (الطلى) وقال الاخر [من الطويل] :

يود الفتى طـــول السلامة والبقــــا
فكيف ترى طـــول السلامة تفعـــل

وقصر (البقا) وله نظائر كثيرة .

و (أسطيعه) أصله : (أستطيعه) فحذف «التاء» لكثرة الاستعمال ، وفيه لغات . يقال : استطاع ، يستطيع ، واستطاع يسطيع . قرأت على علي بن الحسن في ديوان الخوان [من الطويل] :

وفيـــك اذا لاقيتنـــا عجرفيــــة
مرارا فمـــا نستيع من يتعجـــرف[8]

وقرأ الفراء : « فما اسطاعوا أن يظهروه ، وما استطاعوا له نقبا »[9].

يقول : (خذ من ثنائي عليك ما أقدر عليه ، ولا تلزمني الواجب لك ، فاني لا أقوم به) .

٤٠ ـ فلقد دهشت لمـــا فعلت ودونـــه
ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا[10] ـ ٤٧٨

يقال : دهش الرجل فهو مدهوش ، وشده فهو مشدوه ، والاسم من هذا : «الشداه» ومن ذلك الدهش . قال أبو زيد [من البسيط][11] :

فكعكعوهن في ضـــــيق وفي دهشـ
يثـــرون من بين مانوص ومهجـــور

---

(٨) ورد في « التفسر » : « فما نستيع أن يتعجرف » والتصويب من « الخصائص » : ١/٢٦٠ .

(٩) السورة : «١٨» (الكهف) الآية : ٩٧ .

(١٠) الى يسار هذا البيت حاشية يقول فيها الناسخ : « بهذا وصف الملك ، غفر الله من مثله (كذا !) » .

(١١) لم نجد هذا البيت في « نوادر أبي زيد » .

ويروى : وفي «دهس» (بالسين) وهي الارض اللينة ، ويقال : أدهشه كذا وكذا ، ولا يقال : أشدهه ، وقال رؤبة [من الرجز] :

لم يطو أذيالي كثار المبتهي
ولا معرات الخطوب الشده[١٢]

وأصل الملك المألك ، وهو مفعل من « ألكني الى زيد السلام » أي احلعني السلام [٨٣/ب] وقد جاء على أصله . قال الشاعر [من الطويل] :

فلست لانسي ولكن لملك[*]
تنزل من جو السماء يصوب

وقد رجعت «الهمزة» في قولهم (ملائكة) و (ملائك) . قال كثير [من الطويل] :

كما قد عممت المؤمنين بنائل
أبا خالد صلت عليك الملائك[١٣]

ويقال : «دهشت» فجاء به ثلاثيا ، وقال «يدهش» فجاء به على «أدهش» ، وعلى أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يختص به ، كما يختص بعض الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول ، نحو قام زيد وقعد محمد ، ومثله حُمَّ وأحمه الله ، وزكم وأزكمه الله ، وبر حجك وأبره الله ، وله نظائر كثيرة .

---

(١٢) « ديوان رؤبه » ص ١٦٦ البيت السابع عشر من أرجوزة في وصف نفسه .

(*) الصدر غير موزون وينبغي ان يكون :
« فلست لانساكم ولكن لمالك »

(١٣)« ديوان كثير » : ١٤١/٢ البيت : ١٨ وهو الاخير من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبدالملك ومطلعها [من الطويل] :

شجا قلبه أظعان سعدى السوالك　　وأجمالها يوم البليد الرواتك

وقوله (أبا خالد) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » نصبه على النداء ، يعني يزيد بن عبد لملك .

وقال يمدح بدر بن عمـــار بن اسماعيل الأســـدي الطبرستاني(*)
[من الرمل والقافية من المتواتر] :

١ - انمـا بـدر بن عمـار سـحاب
هطـل فيـه ثـواب وعقـاب - ٤٧٩

(هطل) أي هطال . يقال : هاتل وهاتن . أخبرني أبو علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عن يعقوب قل يقال : هتلت السماء تهتل تهتالا ، وهتنت تهتن تهتانا ، وسحائب هتل وهتن ، وهو تتابع المطر وعظم القطر ، وديمة هطلاء ، ولا يقـال سحاب أهطـل . قال امرؤ القيس [من الرمل] :

ديمة هطلاء فيهـا وطف طبق الارض تجرى وتدر(١٤)

وقوله : (فيه ثواب وعقاب) أي فيه خير لأوليائه وشر لاعدائه ، وهذه القطعة مضطربة الوزن ، وهي من الرمل ، لانه جعل العروض : «فاعلاتن» ، ولعمري ان هذا هو أصلها في الدائرة ، ولكن العروض لم تستعمل هذا الا محذوفة السبب وزنها : «فاعلن» .

قل عبيده [من الرمل] :

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ ـقطر مغناه وتأويب الشمال

(*) قالها ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس .

(١٤) ديوان امرىء القيس (دار الفكر للجميع) ص ١٠٦ والبيت مطلع قصيدة يصف فيها الغيث ، و (الديمة) المطرة الضعيفة تدوم زمنا ، (الهطلاء) الدائمة الهطلان ، و (الوطف) مثل الهدب يتدلى منها ، وهو من علامات قوة المطر . (طبق الارض) تعمها حتى تصيرها كالطبق ، (تجرى) تعتمد المكان ، وتثبت فيه (تدر) ترسل درتها اى ماءها الغزير .

الا ان هذا البيت الاول « مصرع » الوزن فتبعت عروضه [ضربه][15]. ضربه مثلا .

٢ ـ انمـــا بـــدر عطايـا ورزايـا
ومنـايا وطعـــان وضـراب ـ ٤٨٠

(انما بدر رزايا وعطايا ومنايا) . هذا كلام العرب . تقول : «انما أنت سير» للمبالغة ، ومثله قولهم : «عتابك السيف وحديثك الصمم» . وقال عمرو بن معد يكرب [من الوافر] [٨٤/أ] :

وخيل قد دلفت لهــا بخيل تحية بينهم ضرب وجيع[16]

وأنشدنا أبو علي [من الطويل] :

ألا أصبحت أسماء جاذمـــة الحبـــل

وضنت علينا والضنين من البخل[17]

جعله بعض البخل لشدة بخله . (يقول : كأنما خلق بدر من هذه الاشياء) .

٣ ـ مـــا يجيـــل الطرف الا حمـدته
جهدها الايدي وذمتـه الرقاب[18] ـ ٤٨١

---

(١٥) نقل الواحدي [ص ٢٢٣] هذا الكلام كله من « الفسر » من غير اشارة اليه وقد سقطت لفظة [ضربه] من الاصل .

(١٦) الخصائص : ٣٦٨/١ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت في « الفسر » في أعلاه] .

(١٧) الخصائص : ٢٠٢/٢ و ٢٥٩/٣ وقد ورد في « الفسر » « حازبة الخيل » والتصويب من الخصائص .

(١٨) الى يسار البيت حاشية طويلة ، جاء فيها ما يلي : « قوله (الايدي والرقاب) منتقد ، فان كان الجمع باللام يفيده العموم فيتناقض الكلام ، لان رقاب القاصدين العطايا بأيديهم لا تذمه وانما تذمه رقاب الخائفين من سطوته المصابين بعداوته ، ولو قال : (حمدته جهدها أيد وذمته رقاب) فهم ان هؤلاء غرماؤه ، والوزن بحاله » .

يقول : اذا أجال طرفه ملأ الارض عطاء وأوسع الرقاب قطعا • قال أبو الحسن الاخفش : « الجُهد » و « الجَهد » لغتان جعله « كالشُّهد والشَّهد » ، وفصل قوم فقالوا : (الجُهد) المشقة و (الجَهد) الطاقة •

٤ ـ ما به قتل أعاديه ولكن
يتقي إخلافَ ما ترجو الذئاب ـ ٤٨٢

ليس قتله لاعاديه طلبا للراحة منهم لانه قد أمنهم لقصورهم عنه ، ولكن يكره اخلاف الذئاب ما عودها من اطعامه اياها القتلى •

٥ ـ فله هيبة من لا يترجى
وله جود مرجى لا يهاب ـ ٤٨٣

يقال : يخاف خوف من لا يرجى صفحه • هذا نظر الى جوده وسعة نفسه كأنه[19] بمنزلة من لا يهاب •

(ح) وضع الهيبة في موضع الخوف وبينهما فرق يهاب من لايخاف ، ويخاف من لا يهاب ، والهيبة مع العدل ، ومع الرجاء الخوف ، والبيت مدخول المعنى •

٦ ـ طاعن الفرسان في الاحداق شزرا
وعجاج الحرب للشمس نقاب ـ ٤٨٤

يقول : يطعن الفرسان في أحداقهم وقت اظلام مكان الحرب لما غشى عين الشمس من العجاج ، وجعل العجاج كالنقاب للشمس اتساعا • قرأت على أبي بكر عن ثعلب [من الرجز] :

نهضت ليلا كالنقاب الاسود

جعل «الليل» كالنقاب لانه يستر كل شيء بظلمته ، ومن هنا قال أبو تمام [من الطويل] :

---

(١٩) في الاصل : « كان » •

وسافر حر الوجه لو رام سوأة
لكان بجلباب الدجى متلثما[20]

أراد المتنبي حذقه بالطعن ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا
حتى من الآذان في أخراتها[21]

وقال أبو زيد : (النقاب) على مارن الانف يعني لينه و (الشزر) من الطعن ما أدبرته[22] [٨٤/ب] على الصدر . قال الشاعر [من الطويل] :

كأين[23] ترى فينا من أتن سنه
اذا التقت الخيلان يطعنها شزرا

ومن كلام أميرالمؤمنين عليه‌السلام : «وانظروا الشزر واطعنوا الوخز» .

٧ ــ باعث النفس على الهول الذي
ما (*) لنفس وقعت فيه اياب ــ ٤٨٥

---

(٢٠) « ديوان ابي تمام » (شرح الدكتور شاهين عطيه) : ص ٢٦٢ البيت : ٢٩ من قصيدة يمدح فيها ابا سعيد الثغري ، ومطلعها [من الطويل] :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وأن تعتب الأيام فيهم فربما

وقد جاء في الديوان « بسافر » بدل « وسافر » ، و (حر الوجه) ما بدا منه ، و (سافره) كاشفه ، و (الجلباب) هنا الخمار .

(٢١) البيت الثاني والعشرون من قصيدة يمدح فيها المتنبي ابا أيوب أحمد بن عمران ، ومطلعها [من الطويل] :

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

[الواحدي : ص ٢٨١] .

(٢٢) في جنوبي الزاوية اليسرى من هذه الصفحة الهامش التالي : « هذا البيت أبلغ في وصفه الحذق بالطعن من قوله :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الاذان في أخراتها

لانه وصفه بالحذق بهذا البيت مع وصف الحرب بالظلمة » .

(٢٣) في الاصل : « وكائن » ولكن لا يستقيم معها الوزن .

(*) البرقوقي : ٢٦٢/١ « ليس » مكان « ما » .

أي يحمل نفسه على ركوب الامر الذي ليس لمن وقع فيه تخلص ،
و (الاياب) الرجوع .

٨ ــ بأبي ريحـــــك لا نرجســـنا ذا
وأحاديثك لا هـــذا الشـــراب ــ ٤٨٦:

كانوا في الوقت على شراب . يقول : ريحك أطيب من ريح هذا النرجس ، وحديثك ألذ من الشراب . وقال هذه القطعة ارتجالا .

٩ ــ ليس بالمنـــكر ان برزت ســـبقا
غـير مدفوع عـن السـبق العراب ــ ٤٨٧

كان الوجه أن يقول (مدفوعة) ، لان التقدير (العراب) غير مدفوعة عن السبق ، كما تقول : هند غير مضروبة ، ولكنه ذكر ضرورة ، لانه قد يجوز أن تقول : لا تدفـع العراب عن[24] السبق ولا يدفع باليـــاء والتاء ، فحمل الامر على هذا ، وتأول التأنيث والتـذكير في الجمع انما يجوز لك مع الفعل خاصـــة ، نحو : «قام الرجال» و «قامت الرجال» ، ولا تقيسه في كل موضع ، فتقول : «الهندات قائم» ، كما تقول : « قام الهندات » ، لكنه اضطر وشبه شيئا بشيء ، ومثله قول جرير [من الكامل] :

تدعـــو هوازن والقميص مفـــــاضة
فوق النطـــاق تشـــد بالازرار[25]

أي (والقميص درع مفاضة) فاذا جاز تأنيث المذكر فان تذكير المؤنث أشبه ، فكأنه أراد (العراب) بشيء غير مدفوع ، وأيضا فقد كان يجوز له

---

(٢٤) هناك تعليق من منتصف الحاشية اليمنى الى اسفلها تبينا فيه ما يلي : « اعتل له أبو الفتح (عراب) جائز الى (غير مدفوع) مع ان العراب مؤنثة ، وطول في الاعتذار ، فقال الوحيد : هذا أعذر له ، فان (العراب) جنس ، وذلك مذهب الوحيد ، فان (العراب) جمع ، ولهذا بقيت بمقام الجمع ، فتقول : خيل عراب » .

(٢٥) في « ديوان جرير » ، ص ٣١٩ :

تدعـو ربيعة والقميص مفاضـــة تحت السجاد تشـــد بالازرار

أن يقول : «لا يدفـــع عن السبق العراب» فأجرى (غير) مجرى (لا) وأجرى (مدفوع) مجرى (يدفع) ضرورة •

(ح) فأين كنت منه أمس لو قلت ذره على الجنس لان العراب[٢٦] جنس كفاك التطويل !

— ٢٥ —

وقال فيه أيضا وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطـــر [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ ـ ألــــم تر أيهـــا الملـــك المرجى
عجـائب ما رأيت مـن السـحاب ـ ٤٨٨

٢ ـ تشــــكى الارض غيبتـــه اليـــه
وترشف ماءه رشف الرضاب [٨٥/أ] ـ ٤٨٩

يقال : رشفه يرشفه رشفا ورشيفا وترشافا وترشفه ترشفا وارتشفه ارتشافا ، وهو أن يستقصي شربه من الاناء حتى لا يدع فيه شيئا ، ومن أمثالهم : « العب أروى والرشف أشرب » ، و (الرضاب) قطع الريق • قال رؤبة [من الرجز] : «كالنحل في ماء الرضاب العذب»[*] أراد كعسل النحل ، وقال آخر [من الطويل] : « رضابا كطعم الزنجبيل المفلفل » •

ويقال : « يرضب الرجل المرأة » اذا ارتشف ريقها •

(أي تشكى الارض الى هذه السحاب غيبته عنها لبعد عهدها به) •

٣ ـ وأوهـــــم ان في الشــــطرنج همي
وفيـــك تأملـي ولـــك انتصابي ـ ٤٩٠

(الشطرنج) اسم أعجمي ، ولو كسرت «الشين» لكان أشبه ، ليكون من باب جردحل[٢٧] •

---

(٢٦) في الاصل : « العرب » •
(*) في «الديوان» ص١٧ البيت ٥٥ : « كالنحل بالماء الرضاب العذب » •
(٢٧) اخذ الواحدي [ص ٢٤٢] وكذا العكبرى [١٣٦/١] هذا الكلام من « الفسر » و (الجِردَحل) الضخم من الابل [«اللسان» ١١٥/١٣] •

٤ ـ سأمضي والسلام عليك حتى
مغيبي الليلتي وغداً ايابي ـ ٤٩١

أنا أتهم هذه القطعة ولم أقرأها عليه ، وكلامه عندي أجود منها .

(ح) فهلا اتهمت أكثر [من] هذه القطعة البديهية التي أوردتها في مثل هذا ودونها منك وأبياتها معنى غير التسفل بما لا يجري(*) .

ـ ٢٦ ـ

وقال في لعبة أحضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر [من المنسرح والقافية من المتراكب] :

١ ـ ياذا المعالي ومعدن الادب
سيدنا وابن سيد العرب ـ ٤٩٢

(المعالي) جمع «معلاة» (مفعلة) من العلو والعلاء[٢٨] قال الاخطل [من البسيط] :

فان يصبك عدو في مناوأة فقد تكون لك المعلاة والظفر

وقد استعملها بعض المولدين فجاء بها معلوة . قال ديك الجن(**) [من الوافر] :

وان تحتج أبا عثمان فيها الى شرف ومعلوة وفخر

وكان صالح الفصاحة ، وربما لحن ، على انه كان حسن الطريقة عذب الالفاظ .

(ح) أما حسن الطريقة فنعم ، وحاذق أيضا من الحذاق ، ولكن لا يكون حجة في لغة العرب ، والالتفات الى الاحتجاج بقوله ضيق عطن في هذا العلم .

(*) المعنى في الكلمات الاخيرة غير واضح .
(٢٨) العكبري : ١/١٣٦ .
(**) لم يرد البيت في الاغاني : ١٤/٥١ ـ ٦٨ ، ولا في ديوان الشاعر .

٢ ـ أنت عليـــم بـــكل معجـــزة
ولو سألنا سواك لم يجب ـ ٤٩٣ [٨٥/ب]

٣ ـ أهـــذه قابلتـــك راقصـــة
أم رفعت رجلهـــا من التعب ؟ ـ ٤٩٤

كانت اللعبة تدور على لولب واحدى رجليها مرفوعة .

ـ ٢٧ ـ

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي[٢٩] [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ ـ ضروب الناس عشـــاق ضـــروبا
فأعذرهـــم أشـفهم حبيبـــا ـ ٤٩٥

(الضروب) جمع «ضرب» وهو النوع . يقول : أنواع الناس على اختلافهم يعشقون أنواع المعشوقات على اختلافها ، فأعذرهم أفضلهم حبيبا ، و (أشفهم) أي أفضلهم (أي أحق العشاق بالعذر من فضل حبيبه) .

٢ ـ وما ســكني سوى قتـل الاعادي
فهل من زورة تشفي القلوبا ؟[٣٠] ـ ٤٩٦

(السكن) من تسكن اليه وتهوى . يقال : فلانة سكن لي ، وفي التنزيل : « ان صلاتك سكن لهم »[٣١] .

(يقول : فالذي أعشقه أنا قتل الأعادي ، فهل أمكن من ذلك كما يشفى العاشق ممن يحبه بزورته ؟) .

---

(٢٩) عند العكبري [١/١٣٧] : علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم ، وكذا عند الواحدي [ص ٢٩٠] .

(٣٠) الى يمين هذا البيت حتى اسفل الصفحة حاشية جاء فيها : « ان قلت لم عدل عن ان يقول : أنا [لا] اهوى سوى قتل الاعادي ، فكان بحاجة من الاشتراك والاحتمال الواقعين في السكن ، قلت لانـه اتم البيت بقولـه : « فهل مـن زورة » والزيارة لا تحسن الا بتقدية حبيب يزار عـلى العرف ، فقدر أن « قتل الاعادي » حبيبة للزور (كذا ؟) واقام المغنى مقام الشخص » .

(٣١) السورة «٩» (التوبة ؟) الآيـة : ١٠٢ : « وصل عليهـم ، ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » .

٣ ـ تظـــل الطـــير منهـــا في حديث
تود بـه الصراصر والنعيبـــا ـ ٤٩٧

(منها) أي «من الزورة» ، و (الصرصرة) صوت البازي • يقـال : صرصر صرصرة ، وقد يقل أيضا : صر صريرا ، وأكثر ما يقال : صر صريرا الجندب • قال الشاعر [وهو جرير يرثي ابنه سواده] [من البسيط]:

ذاكم ســـوادة يجلو مقلتي لحـــم
باز يصرصر فوق المرقب العــالي(٣٢)

يعني : « سوادة بن جرير » و (النعيب) صوت الغراب • يقال : نعب نعبا ونعابا ونعيبا ولا يقال : «نعب» الا اذا صاح ومد عنقه وحركها • قال الشاعر [وهو الاسدي] [من الكامل] :

نعب الغراب ببين أم غرار فالدمع من ذكر المليحة جار(٣٣)

وقال الكميت [من المنسرح] :

أبرح بمن كلف الديار وما تزعم فيه الشواحج النعب(٣٤)

---

(٣٢) البيت من مرثية جرير لأبنه سوادة، اذ يقول [من البسيط] :

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم : من الغريب اذا فارقت أشــبالي
فارقتني حين كف الدهر من بصري وحين صرت كعظم الرمــة البالي
ذاكم ســـوادة يجـلو مقلتي لحم باز يصرصر فـوق المرقب العالي

[«اللسان» (صرر) : ٦/١٢٠] و «الديوان» ٤٣٠ـ٤٣١ وفي «الفسر» (المربأ) بدل (المرقب) •

(٣٣) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت [الصفحة : ٢٦٤ من « الفسر » في أعلاه] •

(٣٤) هاشميات الكميت : ص ٧٩ البيت : ٢٠ وهو من قصيدته الثالثة التي مطلعها :

أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب

و (أبرح) « في البيت الذى استشهد به ابن جني » بمعنى أعظـــم و (الشواحج) الغربان ، الواحد « شاحج » ويقال : شحج ونعب ونعق • قال الاموي : ما ابرح هذا اى ما اعجبه ! وقد جاء البيت في (الفسر) على الوجه التالي :

ابرح من كلف الدار وما يزعم فيها السواحج النعب

(يقول : هل سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى ، فيجتمع عليها الطير ، فينعب الغراب ويصرصر البازي ونحوهما) وجعل صوت الطير المجتمعة عليها كالحديث بينها ، والطـير جماعة واحدها «طائر» • قال تعالى : «والطير صافات»[٣٥] ، وقال قطرب : «قد جاء طير» [٨٦/أ] يراد به الواحد[٣٦] •

(ح) لا يعتد به لانه شاذ قليل •

(ح) وأما البازي فما يقع على القتلى ، وانما تقع الرخمة والغراب والنسر •

٤ ـ وقد لبست دماءَهم عليهم
حدادا لم تشق لها جيوبا ـ ٤٩٨

أي لبست هذه الطير دماء القتلى التي اختصت بها ، وجف الدم عليها ، فصار عليها كالحداد ، وهي الثياب السود • يقال : « حدت » المرأة على زوجها «وأحدت» اذا تركت الزينة والخضاب ، وأصله «لبس السواد» ، ثم صار يقال في تركها الكحل والخضاب ، لان ذلك مع لبس السواد يكون ، وأبى[٣٧] الاصمعي الا «أحدَّت» ولا يعرف «حدَّت»•

(أي : الا أن الطير ، مع ذلك ، لم تشق على هؤلاء القتلى جيوبا لانها ليست حزينة) •

---

(٣٥) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤١ « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » •

(٣٦) في اعلى هذا الكلام والى يساره حاشية جاء فيها : « قال (الوحيد) لا يقع على القتلى الا الرخمة والغراب والنسر ، وتمام هذا ان الحمامة تعترك حمامة وهي ضرب [من] البازي والصقر ، لا سيما لانفعال في المقاتل ، وأصل (الصرصرة) صوت فيه ترجيع • يقال : « صرصر » لمن خطب ، و « صر الجندب » لان الجندب برحبة علوية وبعيده، [و] لابي الطيب أن اصوات فئة الطيور لما يعارك بعضها في بعض جاز نقل اسم بعضها لبعض ، والله اعلم ؛ وأضاف : الحدأة لها نفع ، وفي صوتها ترجيع يحتمله الناس بالجفاء •

(٣٧) في الاصل : « وانما » •

٥ ـ أدمنــــا طعنهـــم والقتـــل حتى
خلطنـــا في عظامهـــم الكعـــوبا ـ ٤٩٩

(أدمنا) أي خلطنا وجمعنا ، ويدعى للمتزوجين فيقال : « أدام الله بينهما » وقال [من الوافر] :

اذا ما الخبز تأدمه بسمن فذاك أمانة الله الثريد(٣٨)

أي : تخلطه ، (أي جعلنا القتل مقرونا بالطعن ، الى أن جعلنا كعوب القنى في عظامهم) • يقـــال : كَعب واكعب وكعوب وكعاب • قال زياد الاعجم [من الوافر] :

وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما(٣٩)

وكذلك كَعب الانسان وغيره • قال الشاعر [وهو الاجدع بن مالك ابن مسروق بن الاجدع] [من الكامل] :

وكأن أولاها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي(٤٠)

---

(٣٨) جاء في « اللسان » (أدم) : ١٤/٢٧٤ : وانشد ابن بري :
اذا ما الخبز تأدمه بلحـم فذاك امانة الله الثـــريد
[ورواية ابن جني في « الفسر » (بسمن) بدل (بلحم)] •

(٣٩) « اللسان » (غمز) : ٢٥٦/٧ و (الغمز) العصر باليد • قال ابن بري هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب (تستقيم) « بأو » وجميع البصريين قال وهو في شعره (تستقيم) بالرفع ، والابيات كلها ثلاثـة لا غير وهي [من الوافر] :
الـــم ترأنني وترت قوســـي لابقـــع من كلاب بني تميـــم
عوى فرميته بســـــهام موت تـــرد عوادي الخنـــق اللئيم
وكنت اذا غمزت قنـــاة قوم كسرت كعوبهـــا او تستقيم
قال والحجة لسيبويه في هذا انه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب فكان انشاده حجة [وقلنا ان الابيات فيها اقواء لوجود الكسر والضم في روي قوافيها] •

(٤٠) جاء في « اللسان » (شيع) ٥٨/١٠ :
وكأن ضرعاها قـــداح مقامر ضربت عـــلى شزن فهن شواعي
ويروى (كعاب مقامر) اهـ • [وقد روى ابن جني « اولاهـــا » بـــدل « ضرعاها »] •

أراد (شوابع) أي متفرقة •

(ح) « أدمنا طعنهم » من أدمت الشيء من الدوام ، كما تقول : « أدام الله تأييدك » أي طال وامتد ، وما في البيت يشهد بذلك ، وهذا الرجل يشتهي يتكلم بكلما[٤١] عنده في تفسير هذا الديوان فنحتمله ونصبر عليه[٤٢] •

٦ ــ كأن خيولنا كانت قديما
تسقى في قحوفهم الحليبا ــ ٥٠٠

قلت : هذا البيت مأخوذ من قول الاخطل [من البسيط] :

مكلبين اذا اصطادوا كأنهم يسقونها بدماء الأبد العسلا[٤٣]

و (القحوف) جمع «قحف» ، وهو أعلى الرأس ، ولا يقال له : «قحف» حتى يبين من الرأس [٨٦/ب] •

هذا قول بعضهم • ذكره أبو حاتم ، وقال غيره : «قحف الرأس

---

(٤١) كان الاصح أن يقول : « يشتهي أن يتكلم بكل ما عنده » والكنه يبدو ان حذف «أن» كانت من عادات شعراء القرن الرابع ، وعلى رأسهم المتنبي ، كما سبق ان اوضح ذلك ابن جني غير مرة !••

(٤٢) الى يسار هذ الكلام تعليق يقول فيه صاحبه : « يحتمل ان يكون (من له أدام) اذ له ادامة وكلاهما عندي متوجه ، وورد (الوحيد) « للادام » لا وجه له ، بل يؤيده قوله [من الوافر] :

كأن خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا

وفي البيت تورية هي (الكعوب) من أسماء بعض العظام أيضا وبهذا بلغني انه اراد (الادام) لا (الدوام) ، وكأنه جعل أعداءهم ماكلة للفرسان ، وليس لخيولها [وقد لاحظنا ان الناسخ قد شطب الكلمات السبع الاخيرة بخطين عموديين (المحقق)] •

(٤٣) « ديوان الاخطل » ص ١٤١ و (مكلبين) اي أصحاب كلاب اذا اصطادوا سقوا كلابهم من دماء صيدهم ، فكأنهم يسقونها العسل ، و (الأبَد) الوحش واحدها (آبد) [وجاء في « الفسر » (العقلا) بدل (العسلا) والتصويب من « الديوان »] •

ما انصم على الدماغ»(٤٤) • قال وقال قوم من أهل اللغة : « لاتسميه قحفا حتى ينكسر ويقطع » ، ولما بلغ امرأ القيس قتل أبيه قال : « اليوم خمر وغدا أمر • اليوم قحاف وغدا نقاف »(٤٥) فجمع «القحف» «قحافا» ، ويجوز أن تكون «قحاف» مصدرا(٤٦) • قال الطرماح [من الوافر] :

كأن حطـــام قيض الصيف فيهـــا
فراش صميم اقحـــاف الشـؤون(٤٧)

فجمعه «اقحافا» و (الحليب) «اللبن المحلوب» ، وهو «الحلب» أيضا• قال الشاعر [من الرمل] :

احلبـــوا في صـــحنكم ما شـــئتم
فستسقون صرى ذاك الحلب(٤٨)

٧ ـ فمرت غـــير نافـــرة عليهـــم
تدوس بنـــا الجمـاجم والتـريبا ـ ٥٠١

(الجماجم) جمع « جمجمة » يقـــل : جمجمة وجماجم وجمجم وجمجمات ، وهو العظم الذي فيه الدماغ قال الشاعر [من الطويل] :

(٤٤) فوق هذا الكلام والى يمينه تعليق يبدو انه استمرار لما جاء في الهامش (٤٢) أعلاه ، تفسيرا للبيت الثاني والخامس بصورة خاصة ، اذ قال المعلق : « ان قلت هو غنى زورة تسقي القلوب من الاعادي والمعنى مستعمل متوقع فكيف نسج على ذلك المعنى وصف واقعة وقمت ومضت فقال : (وقد لبست دماءهم •••) وقال : (أدمنا طعنهم ••) وهلم جرا ، قلت اما ان يريد (بالزورة) العودة ، فيـــكون الاولى (تقدمت ومضت) فوصفها ، واما ان يذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع » •

(٤٥) « اللسان » (قحف) ١٨٣/١١ : وقال امرؤ القيس عـــلى الشراب حين قيل له : « قتل أبوك » ، قال : « اليوم قحاف وغدا نقاف ! » •

(٤٦) الى يمين هذا الكلام حاشية جـاء فيها : « وانما أتى بذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع كقول الداعي : (غفر الله لك) ويجوز » •

(٤٧) « اللسان » (حطم) ٢٧/٥١ « وحطام البيض » قشره ، وقد جاء في « اللسان » : (فيه) بدل (فيها) •

(٤٨) (الصرى) اللبن الذىقد بقي فتغير طعمه [اللسان : ١٩٠/١٩]•

ولا يأكل الكلب الســـروق نعـــالنا

ولا ننتقي المـــخ الذي في الجماجم(٤٩)

ويروى (الكلب السروّ) وقرأت على محمد بن الحسن عن ثعلب : « وانعت الشمس بجمجماتها » قال : « اذا صحت رؤوسها صح سائرها » وقال أبو النجم : « جمجمة دماغة للجمجم » و (التريب) جمع «تريبـة» وهي مجال القلادة • قال المثقب : «ومن ذهب يلوح على تريب» هذا انشاد الاصمعي ورواه أبو عبيدة ، ومن رواه و « من ذهب يلوح على رهاب » ، و (الرهابة) الغضروف على فم المعدة ، وقال الحرماني : «الرهّابة» بتشديد «الهاء» وليس كما قال ، و (الترائب) أيضا ما ولي الترقوتين من الصدر ، ويقال بل التريبة فيما مضى (فقال : كان خيلنا كانت فيما مضى تسقى اللبن في قحوفهم ، فلما وطئتهم لم تنفر وذلك لالفها اياه) •

٨ ـ يقدمهـــا وقد خضبت شـــواها

فتـى ترمى الحروب بــه الحروبا ـ ٥٠٢

(شواها) قوائمها • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا

لــه حجبات مشرفات على الغـال(٥٠)

---

(٤٩) جاء في « اللسان » (مخخ) ٤/٢١ :

فلا يسرق الكلب السروق نعالنا ولا ننتقى المخ الذي في الجماجم

ويروى (السرو) وهو مفعول من « السُّرى » ، [وقد أورد ابن جني (ياكل) بدل (يسرق) فاخذنا بروايته لانها أصوب] وصف بهذا قوما ، فذكر انهم لا يلبسون من النعـــال الا المدبوغة ، والكلب لا يأكلها ، ولا يستخرجون ما في الجماجم ، لان العرب تعير باكل الدماغ ، كانه عندهم شره ونهم •

(٥٠) ديوان امرىء القيس : ص ٥٠ البيت : ٤٠ و (الشظى) عظم لاصق في يد الفرس ، فاذا تحرك قيل : « شظيت الدابة » و (الشوى) اليدان والرجلان ، و (النسا) عرق في الفخذ ، (شنج النسا) منقبضه ، وهو مدح له لانه اذا تقبض نساه وشنج لم تسترخ رجلاه ، و (الحجبات) رؤوس عظام الوركين ، و (الفال) عرق في الفخذين •

(أي خضبت قوائمهم بدمائهم وترمى الحروب به الحروب ، أي هو معوذ بالحرب ، فتقذفه حرب الى أخرى) [٨٧/أ] •

٩ ـ شـــديد الخنـــزوانة لا يبـــالي
أصـــاب اذا تنمـــر أم أصيبـا ـ ٥٠٣

(الخنزوانة) الكبر • يقال : فيه خنزوانة وخنزوة ونحوه ، وبأو وبأواء [و] عرضية وعنجية وعيدهية وخنزوانية وتفحش وازدهاء وزهو وشمخرة وصخره واصتنان وأبهة وعتة وفخر وجخف وخفج واحرنشام واحرنطام واطرخطام وتزلج وتجمهز وهدكل وخال وخيـــلاء وخيـلا واختيـــال وعنزهوه[٥١] وجبريـــة وجبروت ، وجبروة وجبـــورة ، وتغترف ، وتغطرف ، كله اذا كان فيـــه كبر وتعظم ونحو ذلك • قال جندل بن المثنى الطهوري[٥٢] : [من الرجز] : « ذي خنزوانات ولمـــاح شفن » ، و (تنمر) أرعد وتهدد • قال أبو زبيد [من الطويل] :

فثـاروا جميعـا في الســـلاح ميسرا
وأصـــبح في حافاتهم يتنمر

وأراد (أصاب) فحذف همزة الاستفهام ضرورة وحامله • أنشـد سيبويه [للاسود بن يعفر التميمي] [من الطويل] :

لعمـــرك ما أدري وان كنت داريـــا
شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر[٥٣]

(يقول : اذا أوعد عدوه لم يرجع عنه على ما خيلت) ومثله مثل قول سعد بن ناشب [من الطويل] :

---

(٥١) ابن سيده : المخصص ، المجلد الثالث ، السفر : ١٢ص ١٩٦ •
(٥٢) ورد الاسم في « اللسان » في مادة (شفن) : ١٧/١٠٦ « جندل ابن المثنى الحارثي » ، وروى بعضهم « ولماح شفا » • قال ابن سـيده والا أدري ما هذا •
(٥٣) سيبويه : ١/٤٨٥ •

اذا هـم ألقى بين عينيـه عزمـه
وأعرض عن ذكر العواقب جانبا(٥٤)

١٠ ـ أعَزْمِي طال هـذا الليـل فانظر
أَمِنْكَ الصبح يفرق ان يؤوبا ؟ ـ ٥٠٤

١١ ـ كأن الفجـر حب مسـتزار
يراعـي من دجنتـه رقيبا ـ ٥٠٤

(الدجنة) الظلمة و «ليلة مدجان» • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كواكب دجـن كلما انقض كوكب
بدا وانجلت عنـه الدجنـة كوكب(٥٥)

أي كان ضوء الصباح يفرقِ من ظلمة الليل أن يعود • يريد طول ليله ، و (يؤوب) يرجع •

---

(٥٤) شرح ديوان الحماسة (ط • هارون) : ٧٣/١ وقد ورد فيه «نكب » بدل « أعرض » في عجز البيت وأشار الى ان البكرى انشد له في اللآلىء ، ٧٩٣ :

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذى الاثر

وذكر انه سعد بن ناشب بن مازن بن عمرو بن تميم ، شـاعر اسلامي ومن شياطين العرب وهو صاحب يوم الوقيط في الاسلام ، بين تميم وبكر بن وائل : الشعر والشعراء ٦٧٧ والخزانة ٣ : ٤٤٤ ـ ٤٤٦ واللآلىء ٧٩٢ـ٧٩٤ وفي شرح التبريزي : انه كان أصاب دما فهـدم بلال داره ، واشتقاق « ناشب » من قولهم « رجل ناشب » أي ذو نشب [هارون : ج ١ ص ٦٧ هـ ٣] •

(٥٥) ديـوان الطفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩ البيت : ٦ وقد جـاء في الصـدر : « كلما غاب كوكب » •

التخريج : الاغاني ٣٥٥/١٥ ، البيان والتبيين ١٤٦/٢ ، أمـالي المرتضى ١٨٦/١ ، وفي الاغاني : « كلما انقض كوكب » و (الدجـن) الغيم و (الدجنة) الظلمة و (انجلت) انكشفت •

والبيت من قصيدة قالها طفيل يرثي فيها فرسان قومه ويذكـر وقعتهم بطيء ومنهـم على أبي بكر بن كلاب ومحارب ولقيتهـم نزارة فأدركتهم (غني) واستنقذتهم ومطلع القصيدة [من الطويل] :

تأوبني هم مع الليـل منصـب وجاء من الاخبار ما لا أكذب

١٢ ـ كأن نجومه حلي عليه
وقد حذيت قوائمه الجبوبا ـ ٥٠٦

(الحلي) واحد ، وجمعه حِلي وحَلي[٥٦] ، فاما (الحلي) « بفتح الحاء » وتشديد « الياء » فنبت ما دام رطبا فهو النضى ، واذا يبس فهو «الحلي» وكل ما لبس فهو حلي من ذهب أو فضة أو جوهر • قال الشاعر [من الطويل] :

وحلي الشوى منها اذا حليت به
على قصبات لاشحات ولا عصل

وقال الراجز :

نحن منعنا منبت الحلي ومنبت الضمران والنصي

و « الجبوب » وجه الارض • قال عبيد [بن الابرص] [من مخلع البسيط] :

فأدركته فطرحته وكدحت وجهه الجبوب[٥٧] [٨٧/ب]

و (حذيت) أعطيت وجعلت له كالنعل والحذاء • يقال : حذوت الرجل أحذوه حذوا مثل أحذيته أحذيه حذاء ، والاسم «الحذيا» •

(يقول : كأن الليل جعلت له النجوم حليا) ، كما قال تعالى : « انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب »[٥٨] (وجعل لقوائمه وجه الارض كالحذاء ، وجعل له قوائم على الانساع) كما قال امرؤ القيس [من الطويل]:

---

(٥٦) قال أبو علي الفارسي : وقد يجوز أن يكون « الحلي » جمعا [اللسان : ١٨/٢١٢] •

(٥٧) الجمهرة : ٢/٤٨٤ البيت ٤٢ ويروى في الصدر : فأخذته فرفعته ويروى في العجز : « الندوب » [« وكدحت » خدشت و «الجبوب» الارض الغليظة] وجاء في « الفسر » في صدر البيت « فخؤنته » وفي رواية اخرى « فضرجته » والبيت من معلقة عبيد المشهورة :

اقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

(٥٨) السورة : ٣٧ (الصافات) الاية : ٦

فقلت لـــه لمـــا تمطى بصلبـــــه

وأردف أعجازا وناء بكلكل[٥٩]

فجعل له صلبا وأعجازا وكلكلا ، أي فكأن قوائمه على وجه الارض ليست تبرح •

١٣ـ كأنّ الجـــوّ قاســى ما أقاسي
فصـــار ســـواده فيه شـحوبا ـ ٥٠٧

(الشحوب) تغير اللون والهزال ، وهو عند بعض العرب الهزال بعينه • قال الشاعر [وهو النمر بن تولب] [من الطويل] :

وفي جسم راعيهـــا شحوب كأنـــه

هزال وما من قلة الطعم يـُهزَل[٦٠]

وأنشد أبو علي [من الطويل] :

تقول ابنتي لمـــا رأتني شاحبـــا

كأنــك فينـــا يا أباة غريب[٦١]

و (شحب) (يشحب) وقالوا : (يشحب) ، وقال لبيد [من الوافر] :

---

(٥٩) « ديوان امرىء القيس » : ص ٣٦ البيت ٤٥ و (تمطـــى) امتد ، (صلبه) متنه وظهره ، ويروى : « بجوزه » أي وســـطه ، و (الاعجاز) جمع « عجز » وهو مؤخر الحيوان ، و « ناء بكلكله » نهض بصدره ، والبيت من معلقته المشهورة : « قفا نبك •• » •

(٦٠) « اللسان » (شحب) : ١/٤٦٧ س ٣ •

(٦١) في رواية « اللسان » (أبي) ١٨/١٠ :

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتي كانك فينا يا أبات غريب

أراد « يا أبتاه » فقدم الالف وأخر التاء •• وقال ابن برى الصحيح انه رد لام الكلمة اليها لضرورة الشعر •

وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت في « الفسر » أعلاه ، وفي « الخصائص » ١/٣٣٩ •

وانى قـــد شحبت وســـل جســـمي

طلاب النازحات من الهموم[٦٢]

وقال آخر يصف الجيش ، قرأته على أبي سهل أحمد بن محمد العطار عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري [من الطويل] :

بمنزلـــة أما اللئيـــم فشـــامت

بها وكرام النـــاس باد شحوبها

١٤ ـ كأن دجـــاه يجذبهـــا ســـهادي
فليـــس تغيب الا أن يغيبـــا ـ ٥٠٨

(الدجى) الظلم ، وهي جمع واحدتها «دجية»[٦٣] • أنشد الاصمعي لذي الرمة [من الطويل] :

الى أن يشـــق الميـــل ورد كأنـــه

وراء الدجى هادي أغر جواد[٦٤]

«وليل دجوجي» مظلم ساكن • قال ابن حسان [من الوافر] :

ولولاهم لـكنت كحوت بحـــــر

هوى في معظـــم الغمرات داج

و (السهاد) الارق • قال الاعشى [من الطويل] :

---

(٦٢) ديوان لبيد (تحقيق د • احسان عباس) ص ١٠٠ وهـــو مطلع القصيدة (١٣) ، ويروى : « وشف جسمي » و « الهموم » الحوائج التي يريدها ، و (النازحات) البعيدات ، أراد الاسفار ، و (شحبت) تغير لوني ، (والشحوب) تغير اللون ، ويقول بعضهم : الهزال مع تغير اللون ، و (سل جسمي ، وشف جسمي) وهو الهزال والرقة •

(٦٣) جاء في « اللسان » (دجا) ١٨/٢٧٤ س ٧ : « وذهب ابـــن جنى الى ان (الدجى) الظلمة واحدتها دجية ، قال وليس من (دجا يدجو) ولكنه في معناه » •

(٦٤) « ديوان ذي الرمة » : ص ١٤٠ (ورد) أحمر يعني الصبح (الدجى) الظلمة ، الواحدة « دجية » وهي الظلمة و (الهادى) العنق ، و (أغر جواد) يعنى فرسا [وهادي كل شيء أوله] •

أرقت وما هـــذا الســهاد المؤرق

وما بي من سقم ، وما بي معشق[٦٥]

وقال أيضا[٦٦] :

ألم تغتمض عينــاك ليلــة أرمــدا

وبت كما بات السليم مسهدا ؟ [٨٨/أ]

أي : فكما أن سهادي لا يغيب عن عيني ، فكذاك هذا الليل لايغيب عني ليعلق أحدهما بصاحبه .

١٥ ـ أقلب فيــه أجفــاني كأنــي
أعـد بهــا عـلى الدهر الذنوبا ـ ٥٠٩

أي فكما أن الدهر كثير الذنوب لا يفنى فكذلك تقليبي لاجفـاني كثير لا يغير فلا نوم هناك[٦٧] .

١٦ ـ وما ليل بأطــول من نهــار
يظــل بلحظ حسادي مشــوبا ـ ٥١٠

(مشوب) مخلوط ، ويقال أيضا : «مشيب» في معناه . قال الشاعر [وهو سليك بن السلكة السعدي] [من الطويل] :

---

(٦٥) « ديوان الاعشى الكبير » : ص ٢١٧ القصيدة : ٣٣ والبيت مطلع قصيدة يمدح فيها المحلق بن خنشم بن شداد بن ربيعة ، و (المعشق) مصدر ميمي من « العشق » [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهـــذا البيت في أعلاه] .

(٦٦) المصدر نفسه : ص ١٣٥ القصيدة ١٧ والبيت مطلع لقصيدة يمدح فيها الاعشى النبي (ص) وقد ورد في الديوان برواية اخرى [مــن الطــويل] :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا   وعادك ما عاد السليم المسهدا ؟

(٦٧) نقل الواحدى [ص ٢٩٣] هذا الشرح مـع بعض التحوير اذ قال : « اي لكثرة تقليبي اياها كأني اعد عـلى الدهر ذنوبه ، اي كمـا ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنـى كذلك تقليبي لاجفاني كثير لا يفنـي فلا نوم هنـاك » .

سيكفيك صرب القـــوم لحم معرص

وماء قدور في القصـــاع مشيب[٦٨]

١٧ – ومـا مـوت بأبغض مـــن حيـــاة

أرى لهـــم معـي فيهـــا نصيبا – ٥١١

١٨ – عرفت نوائب الحـــــدثان حتى

لو انتسبت لكنت لهـــا نسيبا[٦٩] – ٥١٢

(النوائب) جمع «نائبة» ، وهي ما ينوب من الشر حسب ، ومثلهـا نوبة ونوب وهي أحد ما جاء على «فعله وفعل» ، ومثلهـــا «لأمة ولؤم» المدرع ، وقرية وقري ، و «جوبة وجوب» للمتفتق من الارض ، ودولة ودول وبروه وبرى •

١٩ – ولمـــا قلّتِ الابـــل أمتطينـــا

الى ابن أبـــي سليمان الخطـــوبا – ٥١٣

(الخطوب) جمع «خطب» يعني الشدائد ، أي ركبنا اليه شـدائد الدهر لتعذر الابل •

٢٠ – مطايـــا لا تـــذل لمن عليهـــــا

ولا يبغي لهـــا أحـــد ركوبا – ٥١٤

٢١ – فترتـــع[٧٠] دون نبت الارض فينا

فمـــا فارقتهـــا الا جديبـــا – ٥١٥

يقال : (أجدب) فهو «مجدب» ، وجدبت وأخصبت فهي مخصب وخصبت وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

---

(٦٨) انما بناه على شيب الذي لم يُسمّ فاعله أي مخلوط بالتوابل والصّباغ ، و (الصرب) اللبن الحامض ، و (معرّص) ملقى في «العرْصة» ليجفّ ، ويروى (مُغَرّض) اي طري ، ويروى (معرض) اي لم ينضُج بعد ، وهو المُلَهْوَج » • [اللسان (شوب) : ٤٩٣/١] •

(٦٩) عند الواحدي [ص ٢٩٣] : « نقيبا » بدل : « نسيبا » •

(٧٠) عند الواحدي [ص ٢٩٣] : « وترتع » بدل « فترتع » •

خليلي بالمـــوماة عـــوجا فلا أرى

بها منزلا الا جديب المقيـــد

يقول : كأن هذه الشدائد أكلتني فكنت بمنزلة أرض أكل جميع ما عليهـــا من نبت فأجدبت ، و (يرتـــع) يأكل ويذهب ويجيء • قالت الخنساء [من البسيط] :

ترتـــع ما غفلت حتى اذا ادكـــرت

فانمـــا هي اقبـــال وادبار(٧١)

٢٢ - الى ذي شـــيمةٍ شَغَفَتْ فؤادي

فلولاها(٧٢) لقلت بهـــا النســـيبا - ٥١٦

(الشيمة) الخلق والطبيعة ، وجمعها «شيم» وهمزها بعض العرب فقال : «شئمة» (وشغفت) [٨٨/ب] غلب على قلبي حبها • يقال : شغف الرجل فهو مشغوف ، وهو قد «شعفها» بفتح العـــين ، و «شعفها» بكسر العين في وزن عشقها ، ومعناهما واحد ، وقضوا أيضا شغفها بالغين معجمة ، وفسروه : بلغ حبه شغاف قلبها وهو قميص القلب وغلافه ، و (النسيب) النسيب بالنساء • يقال نسب فلان بفـــلانة ينسب بها نسيبا ، والوجـــه (فلولاهو) كقوله عز وجل : «لولا أنتم» ويجوز (لولاه) و (لولاك) ، ومن ابيات الكتاب [ليزيد بن أم الحكم] [من الطويل] :

وكم موطن لولاي طحت كما هـــوى

بأجرامه من قلة النيق منهوي(٧٣)

(٧١) في ديوان الخنساء (صادر) ص ٤٨ البيت ١٢ : « ما رتعت » بـــدل : « ما غَـفَـلَت » و (غـفـلَت) سهت (اقبـــال وادبار) أي لا تنفك تُقبل وتُدبر ، كأنها خلقت منهما •

(٧٢) هكذا وردت في الاصل • اما الواحدي [ص ٢٩٣] فقد اختار لها الرسم المألوف : « فلولاهُ » •

(٧٣) سيبويه : ٣٨٨/١ « والشاهد في اتيانـــه بضمير الخفض بعـــد لولا » وهي من حروف الابتداء ، ووجه ذلك ان الاسم المبتدأ بعدها لا يذكر خبره فأشبه الاســـم المجرور في انفراده ، والمضمر لا يتبين فيـــه الاعراب فوقع مجروره موقع مرفوعه ، والاكثر لولا انت قياسا عـــلى الظاهر وكان المبرد يرد مثل هذا ويطعن على قائل هذا البيت ولا يراه حجة ، وهذا من تحامله وتعسفه » أ هـ راجع « شرح ابن عقيل » : ٩/٢ •

ولو قال : فلولا هو « باسكان الواو » من (هو) وهو يريد تحريكها لجاز ، وهي لغة • يقال : (هو قاله) و (هُوَ وَهُوْ) و (هْ قاله) أربع لغات • يقول فلولا هو لنسبت بشيمته لعشقي لها •

٢٣ ـ تنازعني(*) هـواها كـل نفس
وان لم تشـبه الرّشأ الربيبـا ـ ٥١٧

(تنازعني) تجاذبني • قال الاعشى [من البسيط] :

نازعتهم قضب الريحـان متكئـا
وقهوة مزة راووقهـا خضل(٧٤)

و (الرشأ)الظبي و (الربيب)المربب المصون • قال عنترة [من الكامل] :

وكأنما التفتت بجيـد جدايـة
رشأ من الغزلان حـر أرثم(٧٥)

يقول : كل أحد يعشق شيمته عشقي لها على انها لا تشبه الرشأ انما هي خلق وطبع لا شخص لها •

٢٤ ـ عجيب فـي الزمـان ومـا عجيب
أتى مـن آل سـيار عجيبـا ـ ٥١٨

(*) الى يمين البيت حاشية جاء فيها : « الضمير في (هواها) يعود الى (الشيمة) ومعناه : كل نفس تعشق شيمته عشقي لها ، وان كانت هـذه الشيمة ليست المعشوق عرفا لان عرف الناس أن لا يعشقوا ولا يتغزلوا الا في الجارية الحسنة المشبهة بالرشأ الربيب » ا هـ •

(٧٤) ديوان الاعشى : ص ٥٩ القصيدة : ٦ البيت ٣٩ و (الراووق) الوعاء الذي تروق فيه الخمر و(خضل) دائم الندى لكثرة استعمالهم • يصف مجلس شراب تناثرت فيه قضبان الريحان يتنازعها الندمان وهم يتناقلون كؤوسا لا تجف ، لانهم لا يتوقفون عن الشرب [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت] •

(٧٥) ديوان عنترة : ص ١٧ البيت ٦٩ مـن معلقته : « هل غادر الشعراء من متردم » ••• و (رشأ) صغير ، و (أرثم) في شفته العليا سواد أو بياض •

يقول : هو عجب الزمان ، وليس بمنكر أن يأتي من آل سيّار(*) العجائب لانهم النهاية في النجابة .

٢٥ ـ وشـــيخ في الشباب وليس شيخا
يسـمى كل من بلــغ المشــيبا ـ ٥١٩

يقول : هو مع انه شاب في حنكة الشيخ ، ورب انسان غيره بلـــغ المشيب ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه وتخلفه .

٢٦ ـ قسا فالاسـد تفــزع من يديه(٧٦)
ورقّ فنحـــن نفزع أن يذوبـــا ـ ٥٢٠

يقول : هو قاس على أعـــدائه ، ورقيق الطبع لأوليائه ، كما قال الشاعر [من الرمل] :

فمقتر مر على أعـدائه وعلى الأدنين حلو كالعسل

٢٧ ـ أشد من الريـــاح الهـــوج بطشا
وأسرع في الندى منها هبوبا ـ ٥٢١ [٨٩/أ]

(الهوج) جمع «هوجـاء» وهي التي لا تقيـــم على سنن واحــد ، و (الندى) السخاء ، يقال : فلان يتندى على أصحابه كقولك «يتسخى» . قال الشاعر [من الطويل] :

وداعٍ دعانا : من يجيب الى الندى ؟
فلم يستجبه عنـــد ذاك مجيب

٢٨ ـ وقالـــوا : ذاك أرمى من رأينـــا
فقلت : رأيتـــم الغرض القريبـــا ـ ٥٢٢

(الغرض) الهدف . قال الفرزدق [من الكامل] :

(*) في الاصل : « من آل ساير » والتصويب من الواحدي [٢٩٤] .
(٧٦) عند الواحدي [ص ٢٩٤] : « قواه » .

وكأن أفئـــدة الرجال اذا بـــــدت

حـدق الحســـان لنبلهاأغـراض(٧٧)

وكان الممدوح جذب الرمي •

٢٩ ـ وهـــل يخطي بأسهمه الرمايــــا
وما يخطــي بمـــا ظن الغيوبـــا ـ ٥٢٣

أراد (يخطىء) فأبدل(٧٨) الهمزة ضـرورة ، وعلى هـــذا قالوا : أخطيت ، ولا يقاس ، وجمعوا أيضا غيبا غيابا • قال الاغلب [من الرجز] .

أنت نبي(٧٩) تعلم الغيـابا لا قائـلا افكا ولا مرتابا(٨٠)

(ح) ليس صدق الشاعر مما يجب علينا أن نقيس قوله حسب •

٣٠ ـ اذا نُكِّتَتْ كنانتـــه اسـتبنا
بأنصلهـا لانصلهـــا نـــدوبا ـ ٥٢٤

(نكتت) قلبت على رؤوسها ، وأصله أنه يقال للفارس اذا رمي عن

---

(٧٧) في « ديوان الفرزدق » ، ص ١٢٤ [من الكامل] :

فكأن افئدة الرجال اذا رأوا حدقَ النساء لنبلها الاغراض

وقد رجحنا رواية ابن جني لانها أجود ، اذ جاء فيها (بدت) بدل (رأوا) و (الحسان) بدل (النساء) و (اغراض) بدل (الاغراض) وكلها افضل وابلغ ، والبيت هو الثاني من قطعة عدتها ثلاثة ابيات قالها الفرزدق عندما خرج فأتى حفصا السراج يشتري منه سراجا ، فمر به نسوة أعجبنه ، فرمى بالسرج وقال :

منع الحياة من الرجال وطيبها حدق تقلبها النســـاء مراض
فكأن افئدة الرجال اذا بدت حدق، الحسان لنبلها أغراض
خرجت اليك ولم تكن خراجــة فأصيب صدع فؤادك المنهاض

[وأرى ان يصحح البيت الثاني في ديوان الفرزدق في ضوء رواية ابن جني] •

(٧٨) في الاصل : « فاهتدل » •

(٧٩) الاصل : « في » وهو تصحيف من الناسخ •

(٨٠) ورد البيت في « اللسان » (غيب) : ٢/١٤٦ « آخر سطر في الصفحة » غير منسوب وقد نسبه ابن جني الى الاغلب العجلي •

فرسه فوقع على رأسه نكت فهو منكوت[٨١] ، و (الأنصل) جمع «نصل» ، ويجمع في الكثرة «نصالا» و «نصولا» قال ذو الرمة [من الطويل] :

رعت بارض البهمى جميما وبســرة

وصمعاء حتى آنفتها نصالها[٨٢]

جعل شول البهمى كالنصال وتجمع «أنصل» و «أناصل» و «أناصيل» وأنشد أبو علي للاخطل [من البسيط] :

كأنه واضــح الاقراب في لقـــح

أسمى بهن وعزته الأناصيل[٨٣]

قال (أسمى) ركب السماوة و (الندوب) الآثار واحدها (ندب) . أنشد أبو الحسن [من البسيط] :

نبئت قافيــة قيلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا[٨٤]

---

(٨١) جاء في شرح الواحدي [٢٩٤] : روى ابن جني (نكتت) أي قلبت على رأسها ؛ يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوقع على رأسه نكت فهو منكوت ؛ وقال ابن فورجة : هذا صحيح في الفارس والمعهـود في الكنانة (نكبتها) . قال ابن دريد : نكبت الاناء انكبه نكبا اذا صببت ما فيه ، ولا يكون للشيء السائل ، انما يكون للشيء اليابس .

(٨٢) لم نجد البيت في « ديوان ذي الرمة » ، ولكنه في « اللسان » (صمع) ٧٥/١٠ س ١٣ ، و (آنفتها) أوجعتها ، ويروى : حتى أنصلتها . قال ابن الاعرابي : قالوا (بُهمى صمعاء) فبالغوا بها .. قال وقيـل الصمعاء التي نبتت ثمرتها في اعلاها وقيل الصمعاء البُهمى اذا ارتفعت قبل ان تتفقأ وقيل (الصمعاء) البقلة التي ارتوت واكتنزت قال الازهري البُهمى اول ما يبدو منها (البارض) فاذا تحرك قليلا فهو (جميم) فاذا ارتفع وتم قبل ان يتفقا فهو (الصمعاء) يقال له ذلك لضموره ، والريش الاصمع اللطيف العسيب ويجمع صمعانا ، ويقال تصمع ريش السـهم اذا رمي به رمية فتلطخ بالدم .

(٨٣) اللسان (نصل) ١٨٨/١٤س ٦ (وعزته الاناصيل) أي عزت عليه .

(٨٤) اللسان (ندب) ٢٥٠/٢س ٤ من الاسفل ، ويعني الشاعر : أجرح اعراضهم بالهجاء فيغادر فيها ذلك الجرح ندبا (وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت في الصفحة ٨٩ في أعلاه) .

و (استبنا) تبينا • يقال : «بان» الشيء «وأبان» «وأبنته» ، «واستبان» «واستبنته» ، «وتبـين» «وتبينته» • قال الشاعر [من الطويل] : «فمنهـا دستبين ومائل » •

وقال تعالى : «ذلك هو الخسران المبـين»(٨٥) و (الكنائن) جمع «كنانة» وهي الجعبة • قال الطرماح [من الطويل] :

يطفن بحوزي المراتـع لم يـرع

بواديه من قرع القسي الكنائن(٨٦)

ويجمع أيضا (كنه) « كناين » أنشدنا أبو علي [من الوافر] :

وان كنـائني لنسـاء صـدق

وما ألى بني وما(٨٧) أساؤا [٨٩/ب]

(ألّى) فعل من ألوت أي قصرت • يقول : «ما قصروا» •

٣١ ـ يصيب ببعضـها أفـواق بعض

فلولا الكسـر لاتصلت قضيبا(*) ـ ٥٢٤

(الأفواق) جمع (فُوق) ويقال : «فوقه» و «فوق» ، وتقلب فيقال :

---

(٨٥) السورة ٢٢ (الحج) الاية ١١ : « خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين » ، والسورة ٣٩ (الزمر) الاية ١٥ : « ألا ذلك هو الخسران المبين » •

(٨٦) ديوان الطرمّاح (تحقيق الدكتور عزة حسن) سلسلة احياء التراث القديم ، لوزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، (دمشق ، ١٩٦٨) : ص ٤٨٦ البيت ٢٤ من القصيدة ٣٤ وقد ورد في «الخصائص» ٤٠٦/٢ و « اللسان » (حوز) و (الحوزى) الوعل الفحل الذى يجعله الظباء رأسـا لهن و (المراتع) المراعي ، و (لم يُرع) لم يفزّع و (الكنائن) جمع « كنانة » ، وهى جعبة السهام ؛ وتقدير الكلام : « من قرع الكنائن القسى » والبيت من القصيدة التي مطلعها :

اساءك تقويض الخليط المباين نعم ، والنوى قطاعـة للقـرائن

(٨٧) في « اللسان » (الا) ٤١/١٨ : « فما الى بني ولا أساؤا » •

(*) الى يمين البيت حاشية غير واضحة •

«فُقاً» • قال الشاعر [وهو الفرزدق] [من الطويل] :

ولكن وجـــدت السهم أهون فوقـــه

عليك فقد أودى دم أنت طالبه[٨٨]

ويروى : « أهون فوقه » : وقال رؤبة : «كسر من عينيـــه تقويم الفوق »[٨٩] وقال اللعين المنقري : « ونبلي وفقاها كعراقيب قطا طحل»[٩٠] ويقال أيضا في جمع «فوق» «فوقة» •

(ح)[٩١] ليس قائل هذا اللعين بل الفند الزماني •

٣٢ ـ بكل مقـــوم لـم يعص أمـــراً

لـــه حتى ظننــــاه لبيبـــا ـ ٥٢٥

٣٣ ـ يريك النزع بـــين القوس منـــه

وبين رميـــه الهـــدف اللهيبا ـ ٥٢٦

(النزع) في القوس جذب الوتر • يقول : يريك الجذب منه السهم وهو المقوم بين القوس وبين[٩٢] المرمي في الهدف اللهيب يعني هفيف السهم ، واذا وصف الشيء بالسرعة شبه بالنار • قال العجاج يصف شدة

---

(٨٨) « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦س ٦ من الاسفل •

(٨٩) « ديوان رؤبة » ص ١٠٧ البيت ١١٩ :

كسر من عينيه تقويم الفوق   وما بعينيـــه عواوير البخـــق

وقد وردت (تقاويم) « بالنصب » في « اللســـان » (فـــوق) ١٢/١٩٥س ٧ من الاسفل • قال ابو يوسف يقال : فُوقَة" وفُوق" وأفواق" وانشد بيت رؤبة ايضا وقال هذا جمع فُوقة ويقال فُقوَة وفُقا على القلب ••• وذهب بعضهم الى ان فُوَقا جمع فُوقة •

(٩٠) نسب ابن جني البيت الى « اللعين المنقري » (وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ص ١٩٦) في حين ان ابن منظور نسبه في « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦ س ٣ الى الفند الزماني سهل بن شيبان ، كما ثبّت ذلك الشاعر الوحيد في تعليق له في المتن أعلاه •

(٩١) نسي الناسخ ـ على ما يبدو ـ ان يضع الحرف (ح) ولكن دل عليه السياق •

(٩٢) الافصح عدم تكرار (بين) بين اسمين ولعلها هفوة من الناسخ [المحقق] •

عدو الحمار والاتن [من الرجز] :

كأنما يستضرمان العرفجـا فوق الجلاذي اذا ما أمججا(٩٣)

أي أسرعا • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كـأن على أعـرافه ولجـامه سنا ضرم من عرفج يتلهب(٩٤)

٣٤ ـ ألست أبن الألى(*) سعدوا وسادوا
ولم يلــدوا أمرا الا نجيبـــا ؟ ـ ٥٢٧

(الألى) في معنى «الذين» • قال الشاعر [من الطويل] :

وان الألى بالطـف من آل هاشـم
تأسوا فسنوا للانام التأسيا(٩٥)

---

(٩٣) في « ديوان العجاج والزفيان » ص ١٠ :

٨٩ ـ سفواء مرخاء تبارى مغلجا كأنما يستضرمان العرفجـا
٩١ ـ فوق الجلاذي اذا ما امججا واهمجت مرقـدة واهمجا

وهي من الارجوزة الخامسة •

وفي « شرح ديوان العجاج » : [نسخة دار الكتب المخطوطة في ٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨٩هـ بقلم عبدالرحمن بن عبدالله البغدادي نقلا عن نسخة قد صححت على ابن اخي الاصمعي في كتبخانة السـلطان محمد الفاتح واوراقها ١٣٦ ورقة وهي في الاصل قريبة من الخط الكوفي لكن بدون تاريخ ، رقم ١٩٦٦ ، وحدة الميكروفلم] جـاء : فكأنهما يوقدان النار في العرفج عدْوِهما (العرفج) شجر له تحرق شديد اذا وقعت فيه النار •• يقول فمن شدة الجري كأنما يستضرمان نارا • العـرفج والعوسج واحد ••• و (الجلاذي) اماكن صلبة ، والواحدة (جلذأة) ويقال ناقة جلذية اذا كانت صلبة ••• « الامجاج » البدو في العدو وقبل ان يلتهب ، ويقال : امج الفرس اذا أخذ في الجرى [الورقه : ١١١/ب]•

(٩٤) « ديوان الطفيل الغنوى » (تحقيق محمد عبدالقادر احمد) ص ٤٥ البيت ٢٠ [التخريج : « اللسان » ٢١٣/٣] و (الضرم) كل حطب تسرع فيه النار ، و (العرفج) نبات ناره شديدة الحمرة •

(*) عند الواحدى [٢٩٥] : « الاولى » وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن ؛ وقد وردت (ألى) عوضا عن (أولى) جمعا « للذى » من غير لفظه نحو : « نحن الالى » أي « نحن الذين » و « العرب الالى » أي الاقدمون•

(٩٥) البيت لسليمان بن قتّه [عبدالستار احمد فراج : فهرس كتاب الاغاني ، المجلد : ٢٥ ، القسم الثانى ، ص ٧٧١ س ٢] •

٣٥ ـ ونالوا ما اشتهوا بالحـزم هونـا
وصاد الوحش نملهم دبيبـا ـ ٥٢٨

(هونا) على رفق وتؤدة • قال تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا »(٩٦) (ومعنى البيت : انهم ينالون مرادهم على بعـده وصعوبة مطلبه بأهون سعي) ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل الاحذ] :

لا يشـــهرون على مخالفهـــم   سيفا يقوم مقامه العذل(٩٧)

(ح) ليس هاهنا شيء يليق بالحزم ، ولو قال : (حظاً وجـداً) لاحتمل بقية البيت ، وأما الحزم فلا يليق بهذا •

٣٦ ـ وما ريـح الرياض لها ولـكن
كساها دفنهم(*) في الترب طيبا ـ ٥٢٩ [٩٠/أ]

أي ليس ما يشم من روائح الرياض سببا لها في الارض ، انما ذلك شيء اكتسبته بدفنهم لطيب عرفهم ، وهذا كقول مسلم [من الطويل] :

أرادوا ليخفوا قبـــره عـن عـــدوه
فطيب تراب القبر دل على القبر(٩٨)

(ح) قد بالغ ولكن ليس ما قاله بحسن لخروجه عن العرف والعادة وخمول لفظه ، ففيه ماء ما ذوقه بملهم(**) ، ورثينا ألفاظا خاملة [تعبر] عن زيفه •

٣٧ ـ أيا من عاد روح المجد فيـــه
وعاد(٩٩) زمانـه البالـــي قشيبا ـ ٥٣٠

(٩٦) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٦٣ •
(٩٧) الواحدى : ص ٧٨٠ والبيت هو السابع والاربعون من قصيدة يمدح فيها ابا شجاع عضد الدولة فنّاخُسْرو ، وقد ورد عليه الخبـر بانهزام وهسوذان الكردى ، ومطلعها [من الكامل الاحذ] :
أثلث فانا ايهـا الطلل   نبكي وترزم تحتنـا الابل
(*) في الاصل : (دفنهن) والتصويب من الواحدى : ص ٢٩٥
(٩٨) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت [راجع ص ١٠٢ في اعلاه] •
(**) كذا ورد في الاصل ولم نهتد لمعناه •
(٩٩) في رواية الواحدى [ص ٢٩٥] : « صار » بدل : « عاد » •

(القشيب) الجديد هنا ، وهو «الخلق» أيضا في غير هذا الموضع ، وهو من الاضداد[100] . قال الكميت [من المنسرح] :

ينشق عـن حـدها[1] الأتي كمـا

شـقت مآلي المـآتم القشـب[2]

يعني الجدد ، ولم يذكر ابن دريد انه من الاضداد ، وقال : هو الجديد ، (ومعناه : ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد ، على المبالغة) وقد ذكر مثل هذا فيما مضى .

٣٨ ـ تيممني وكيلك مادحا لي

وأنشدني من الشعر الغريبا ـ ٥٣١

(تيممني) قصدني . يقال : أممته ويممته بمخففتين ويممته وأممته وتيممته . قال الله عز وجل : « فتيمموا صعيدا طيبا »[3] . قال امرؤالقيس [من الطويل] :

تيممت العـين التي عند ضـارج

بفيء عليها الظل عرمضها طامي[4]

---

(١٠٠) يراجع ابن الانباري : « الاضداد في اللغة » ، ص ٣١٧ اذ جاء فيه : « ومنها (أي من الاضدد) ثوب قشيب للجديد وثوب قشيب للمخلق » .

(١) في الاصل : (حده) .

(٢) هاشميات الكميت : ص ٨٤ البيت ٤٢ : « قال الاموى عن حدها الاتي يريد حد العلياء و (حده) يريد حد البيت و (الأتـي) السيل لعزه وارتفاعه ، وهو مثل ، و (الاتي) السيل الغريب يأتي من بلد الى بلد ، ومنه رجل أتاوى اى غريب ، و (المآلي) جمع « مئلاة » وهي خرقة تمسكها النائحة اذا ناحت تشير بها ، و (القشب) الجدد ، الواحد « قشيب » وجعله قشيبا ، لان علياءه في مكان نقي ، فالسيل فيه أبيض ، والمعنى أنه اذا أتى على بيتك تفرق يمينا وشمالا .

(٣) السورة : ٤ (النساء) الآية ٤٣ : « فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » ، والسورة : ٥ (المائدة) الآية ٦ : « فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه » .

(٤) « اللسان » (عرمض) ٩/٥٠ [ولم يرد البيت في الديوان] و (العَرْمَض) و (العِرماض) الطحلب ... وقيل العرمض الخضرة على الماء ، وهو الاخضر الذي يخرج من أسفل الماء ، و [طام] في « الفسر » بدل « طامى » .

وقال آخر [من الوافر] :

فلم أنكل ولم أجبن ولكن يممت بها أبا صخر بن عمرو

وقال ذو الرمة [من الرجز] : « أما بكل كوكب حريد[٥] » .

وكان قد أنفذ(*) اليه وكيلا له يعرض أدبه[٦] .

٣٩ ـ فآجرك الاله على عليل
بعثت الى المسيح[٧] به طبيبا ـ ٥٣٢

يقال : أجره الله يؤجره ايجارا وأجره يوجره أجرا . قال تعالى : « على أن تأجرني ثماني حجج »[٨] وفي الحديث : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » وقوله (بعثت به) حكى عن أبي حاتم انه قال : لا يقال : « بعثت بزيد » ويجوز «بعثت اليك بالثوب» ، وفصل بين ما يجوز فيه الفعل وما لا يجوز ، وقد أجازه أبو علي في الأمرين جميعا والعباس أيضا

---

(٥) ديوان ذي الرمة ، ص ١٥٧ القصيدة ٢٢ البيت ٢٧ :

أما بكل كوكب حريد في كل سهب خاشع الحيود

(خاشع) خاضع متواضع كأنه بمكسر ، و (الحيود) الآكام التي فيه ؛ والبيت من الارجوزة : ٢٢ ومطلعها :

هل تعرف المنزل بالوحيد قفرا محاه أبد الابيد ؟

(*) في الاصل : « نفذ » .

(٦) قال الواحدي في شرحه [٢٩٦] : سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال سمعت والدي أبا بشر قاضي القضاة قال : انشدني ابو الحسين الشامي الملقب « بالمشوق » ، قال : كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فانشده [من الرجز] :

فؤاددي قد انصدع وضرسسي قد انقلع
وعقللي لليلى قد انهوى وما رجع
يا حب ظبي غنجج كالبدر لما أن طلع
رأيته في بيته من كوة قد اطلع
فقلت : ته ته وتيه فقال لي : مر يا لكع
هات قطع ثم قطع ثم قطع ثم قطع

فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله : « وانشدنى من الشعر الغريبا » .

(٧) هنا في اسفل الورقة [٩٠/ب] حاشية من الناسخ يقول فيها : « معناه آجرك الله على هذا الفعل ؛ يهزأ به ، أي انا المسيح وتبعث الي عليلا يطبني ! » .

(٨) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٢٧ .

يجيزه[٩] .

(ح) استشهاده على أجره الله جهل طريف وخطأ غريب لا يقع فيه من له أدنى علم ، وانما معنى تأجرني ثماني حجج يخدمـــه أجيرا الى الثمان حجج [٩٠/ب] .

٤٠ ـ ولســـتُ بمنكرٍ منـك الهدايـا
ولكن زدتني فيهـا أديبـا ـ ٥٣٣

حكي أن الوكيل لما سمع هذا قال : « فقد شهد لي اذاً بالادب ! »

٤١ ـ فلا زالت ديارك مشـرقات
ولا دانيت يا شمس الغـروبا ـ ٥٣٤

جعله كالشمس في شرفه وعلوه واشراق النجابة ، وكنى (بالغروب) عن الموت .

٤٢ ـ لاصبح آمنـا فيك الرزايـا
كما أنا آمن فيك العيوبا[١٠] ـ ٥٣٥

ـ ٢٨ ـ

وقال يصـف مجلسين مزاويـين[١١] كان أبو محمد الحسن بن عبدالله بن طغج جالسا في أحدهما ، وانما زويا ليرى من كل واحد ما لا يرى من صاحبه [من البسيط والقافية من المتراكب] :

١ ـ المجلسان على التمييز بينهمـا
مقابلان ولـكن أحسنا الادبا ـ ٥٣٦

---

(٩) في الاصل : « يحده » .

(١٠) الى يمين هذا البيت حاشية تبينا فيها ما يلي : لابن الرومي [من الوافر] :

أسالم قد سلمت من العيوب ألا فاسلم كذاك من الخطوب

(١١) كذا ورد في الاصل ، واورده الواحدي [ص ٣٢٢] « مجلسين له متقابلين على مثال ربربين قد شُدا بقلس » .

٢ ـ اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا
وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا[١٢] ـ ٥٣٧

٣ ـ فلم يهابك من[١٣] لا حس يردعه
اني لابصر من فعليهما[١٤] عجبا ـ ٥٣٨

يقال : لم فعلت كذا وكذا ولم فعلته ولما فعلته ، وأفصحهما «لم» .
قال تعالى : « لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ »[١٥] وقال الراجز :

يا فقعسي[١٦] لم نأيته لمه
لو حافظ الله عليه حرمه ؟

ويروى : لم قتلته ؟ فجاء باللغتين ، وقال الآخر [من البسيط] :

فلم رميتم بعبدالله في حدث
ولم تروحتم اولم تروحونا ؟[*]

وقال (فعليهما) ولم يقل : «أفعالهما» ، والقياس في كل ما كان من شيئين[١٧] أن تكون التثنية فيه كالجمع ، كقوله تعالى : «فاقطعوا أيديهما»[١٨] الا انه قد جاء نحو هذا في الشعر . قال الشاعر [من الطويل]:

تذود بذكر الله عنا من الأذى
اذا كان قلبا ثابتا بردان

---

(١٢) في الاصل : « رعبا » وعند الواحدى [ص ٢٢٣] : « رهبا » وعند العكبري [١٤٦/١] : «رغبا» .
(١٣) في روايتي العكبري [١٤٦/١] واليازجي [ص٢٢٤] :«ما» وقد رجحنا رواية ابن جني : « مَنْ » لانها أقرب الى المنطق والذوق الشعري .
(١٤) في رواية العكبري [١٤٦/١] : « شأنيهما » .
(١٥) السورة : ٦١ (الصف) ٢ : « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ »
(١٦) « فقعس » من الفقعسة ، وهو استرخاء وبلادة في الانسان [ابن دريد : « الاشتقاق » ، ص ١٨٠] .
(*) العجز مكسور ويجب أن يكون : « ولم تروحنا ؟ » ليخرج من ضرب البسيط الثاني المقطوع .
(١٧) عبارة : « من شيئين » مكررة في الاصل .
(١٨) السورة : ٥ (المائدة) الآية : ٣٨ : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا » .

وقال أبو ذؤيب [من الكامل] :

فتخالسا نفسيهما بنوافـــذ   كنوافذ القيظ التي لا ترسح(*)

ـ ٢٩ ـ

وقال فيه حينئذ وقد نظر الى السحاب [من الوافر والقافية من المتواتر]:

١ ـ تعرض لي السحاب وقـد قفلنا
فقلت اليك ان معي السحابا [٩١/أ] ـ ٥٣٩

٢ ـ فشـم في القبة الملك المرجى
فأمسك بعد ما عزم انسكابا ـ ٥٤٠

(شمه) أي انظر اليه ، ويقال شمت البرق اذا نظرت اليه . قال زهير [من الوافر] :

يشمن بروقـه ويـرش أري الـ
ـجنوب على حواجبهـا العماء(١٩)

وقال الآخر [من الطويل] :

فبت بحـد المرفقـين أشيمه(٢٠)
كأني لبـرق بالشـبار حميم

(*) لم نهتد الى هذ البيت في « ديوان الهذليين » ، شعر أبي ذؤيب : ص ١ ـ ١٦٥ . ولابد من اضافته الى ديوانه في طبعاته القادمة .

(١٩) « شرح ديوان زهير بن ابي سلمى » (بيروت ، ١٩٦٨) ص ٩٠ والبيت ٤ ، و (يشمن) ينظرن بروق هذا الموضع ، يريد انهن في خصب ، و (اري الجنوب) عملها ، يعنى المطر الذى هيجته الجنوب ، و (العماء) السحاب ، وأرّ : جاء بالرش ؛ والبيت من قصيدة مطلعها [من الوافر] :

عفا من آل فاطمة الجواء   فيمن فالقوادم فالحسـاء

وقد جاء في « اللسان » (أري) ١٨/٣٠ : « بروقها » مكـان « بروقه » و « أري الريح » عملها وسوقها السـحاب وارت الريح الماء صبته شيئا بعد شيء وأري السماء ما أرته الريح تأريه أريا فصبتـه شيئا بعد شيء ... قال الليث اراد ما وقع من الندى والطل على الشجر والعشب فلم يزل يلزق بعضه ببعض ويكثر .

(٢٠) أي ارى برقه .

أي أمسك السحاب عن الانسكاب ليلا بخجل من جوده لتقصيره عنه.

- ٣٠ -

وقال حينئذ وقد أشار اليه بعض الطالبيين [وهو طاهر العلوي](*) بمسك وأبو محمد حاضر •

[من مخلع البسيط والقافية من المتواتر] :

١ ـ الطيب مما غنيت عنه
كفى بقرب الامير طيبا ـ ٥٤١

٢ ـ يبني به ربنا المعالي
كما بكم يغفر الذنوبا ـ ٥٤٢

تسكينه الياء من (المعالي) في موضع النصب من أحسن الضرورات وقد ذكرته •

- ٣١ -

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ ـ أيا ما أحيسنها مقلة
ولولا الملاحة لم أعجب ـ ٥٤٣

حقر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ، ومعنى التحقير هنا المبالغة ، كما تقول في أخص الناس بك انما أنت صُديّقي ويا أُخي •

قال الشاعر [من الخفيف] :

يا ابن أُمي ويا شُقيّق(٢١) نفسي
أنت خليتني لـدهر شـريد

وقال الآخر [من البسيط] :

(*) الزيادة من الواحدي [ص ٣٢٣] •
(٢١) بضم الشين المعجمة وفتح القاف وكسر الياء المشددة •

يا ما أميلحن[٢٢] غزلانا شردن لنـــا
من هاوليائكن[٢٢] الضـــال والسمر

وقد فسر هذا المعنى بقوله : ولولا الملاحة لم أعجب لافراط الملاحة ولذلك حقر •

(ح) أعلم [ان][٢٣] التحقير هاهنـــا غير مليح ولا خفيف الروح والمحاضرات بالندبه فينبغي أن يكون أي انما تعجبت بالكلام الذي يسحر حسنا فان الذي بيده ليس بممكن من غير شريف المعاني ، وانما ينبغي له اللفظ المليح والتشبيه الواقع والعرض العجيب ، وأمثال هذا مما يطرب ويحول النفوس الى السرور فأما اللفظ الثقيل [٩١/ب] غير الرشـــيق فالسكوت أريح كثيرا •

٢ ـ خلــوفية فـــي خلوفيهـا
ســـويداء من عنب الثعلب ـ ٥٤٤

يقول : هذه المقلة خلوفية وفي لونها الخلوفي حبة سوداء كأنها من عنب الثعلب يعني الحدقة •

(ح) عاد الى التصغير أيضا ، وليس عنب الثعلب بأسود بل أخضر !

٣ ـ اذا نظر البـــاز فى عطفه
كسته شعاعا على المنكـــب ـ ٥٤٥

أي تكسوه عنبته شعاعا على منكبه لبريقها •

ـ ٣٢ ـ

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي [من الطويل والقافية من المتدارك] :

---

(٢٢) تصغير : « ما املح ! » و « هؤلاء » •

(٢٣) زيادة يقتضيها تركيب الجملة ؛ والحق ان السطر الثاني من هذه الفقرة غير واضح المعنى •

١ ـ اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب(٢٤)

وردوا رقادي فهـو لحـظ الحبائب ـ ٥٤٦

(معناه : ردوا الكواعب والحبائب ليرجـع صباحي فأبصـر أمري ويرجع نومي اذا أبصرت اليهن وأبصرن الي) ، و (الرقاد) النوم • قال الشاعر [من الرجز] :

بأمي قد نزلوا المطى دلـوا(*)

وتمنع العـيـن الرقاد الحلوا

(ح) هذا من أحسن ابتداآته المعروفة ، والقصيدة بأولها وخروجها وخاتمتها •

٢ ـفان نهاري ليـلة مدلهمـة

على مقلة من فقدكـم في غياهب ـ ٥٤٧

العرب اذا وصفت الشدة شبهت النهار بالليل لاظلام الليل • قال طرفة [من الرمل] :

ان تنولـه فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر(٢٥)

ومن أبيات الكتاب [من الطويل] :

---

(٢٤) الى يمين هذا الشطر حاشية مضطربة تبينا فيها ما يلي : يحتمل أن يريد « أعيدوا » بمعنى « في الوصل » أو رقادي » « في الهجر »، فان الوصل مضى بعـد الحبائب حقيقة ، والرقـاد بعدهن غدا حلمـا ، وكأنه يشكو عدم الوصل وعدم النوم مـع الهجر ، وهو ابلغ • بعـد البيت ، وقد خفي عنهما جميعا قوله •

(*)الشطر غير واضح وغير موزون •

(٢٥) ديوان طرفة (ط دار الفكر للجميع) ص ٩٨ البيت ١٥ ، و (تنوله) تعطيه قبله ؛ والبيت من قصيدة يصف فيها احواله وتنقله في البلاد ولهوه ، ومطلعها [من الرمل] :

أصحوت اليوم أم شاقتـك هر ومن الحب جنـون مسـتعر

بني أسد هل تعلمون بلاءنا
اذا كان يوم ذو كواكب أشهب ؟(٢٦)

و (مدلهمة) سوداء • قال رؤبة [من الرجز] : « أضرب في اعراض مدلهم »(٢٧) و (الغياهب) جمع «غيهب» وهي شدة الظلمة • قال الكميت [من المتقارب] :

نجوم الامور اذا ادلمست بظلماء ديجورها الغيهب(٢٨)

وأخبرني أبو علي قراءة عليه عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب بن السكيت عنه قال يقال : (الغيهب) و (الغيهم) بالباء والميم ، (أي لما غبتم لم أبصر بعدكم شيئا لاني بكيت حتى عميت)(*) وهذا كقوله عز وجل : «وابيضت عيناه من الحزن [٩٢/أ] فهو كظيم »(٢٩) وان شئت كان المعنى : «لا أهتدي لرشدي ولا احصل أمري مذ غبتم عني »(*) •

(ح) المعنى الثاني أحسن ، لان ذكر العمى والايماء اليه في القول

---

(٢٦) سيبويه : ٢١/١ و ٣٢ ورد البيت في الكتاب بروايتين احداهما للمقاس العائذي وهو سهر بن النعمان [من الطويل] :
اذا كان يوم ذو كواكب اشهب فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
والاخرى لعمرو بن شأس [من الطويل] :
بني أسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا ؟
ويبدو ان ابن جني اخذ الصدر من عمرو بن شأس والعجز من مقاس العائذى فكان البيت الذى أورده في «الفسر» في اعلاه •

(٢٧) لم يرد الشطر في ديوان « رؤبة » ولا « العجاج » •

(٢٨) «شرح ديوان الهاشميات» (ط• محمد محمود الرافعي ، مصر ، ١٩١٢) ص ٨٠ البيت ٢٢ و (ادلمست) اشتدت ظلمتها و (الديجور) و (الغيهب) الاسود ، والبيت من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :
طربتَ وهل بك من مطرب ولم تتصاب ولم تلعب ؟
وفي طبعة هوروڤيتز « للهاشميات » : ص ١٤٩ (الاشهب) مكان (الغيهب) •

(*) هذا شرح لبيت المتنبي الاخير •

(٢٩) السورة : ١٢ (يوسف) الاية : ٨٤ •

جفاء وقلة تواتر .

(ح) وأصل هذا ان الخيل في الغـــارات ، والجيوش في الحروب تثير [غبارا][٣٠] تنكسف له نور الشمس ، فربما ظهر الكوكب بهذا ، ثم استعملوه في الامر الصعب .

٣ ـ بعيـدة ما بين الجفون كأنمـــا
عقدتم أعالي كل هدب[٣١] بحاجب ـ ٥٤٨

سكن «ياء» (أعالي) في موضع النصب ضرورة ، وقد مضى ذكرها ، و (الهدب) الشعر الذي على حروف العين ، ومنه هُدب الازار وهدابه . قال امرؤ القيس [من الطويل] :

[فظل العـــذارى يرتمين بلحمهـا]
وشحم كهداب الدمقس المفتل[٣٢]

وقال أبو زبيد[٣٣] [الطائي] ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

كأن أثواب نقاد قدرن له   يعلو بخملتها كهباء هدابا[٣٤]

ويروى (أهدابا) وهو جماعة «هدب» . (يقول : تباعد ما بين جفوني

(٣٠) في الاصل : « اغيا » وهو تصحيف » .

(٣١) عند العكبرى : ١٤٨/١ « جفن » مكان « هدب » .

(٣٢) استشهد ابن جنى بعجز البيت وحده ، وقد نقلنا الصدر من شرح الخطيب التبريزى للقصائد العشر ،(تحقيق محـمد محيىالدين عبدالحميد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤) ص ٦٩ والبيت هو الثانى عشر من معلقة امرىء القيس ، ويقول التبريزي : « الهدّاب » والهُدب واحد ، وهو طرف الثوب الذى لم يستتم نسجه و (الدمقس) الحرير الابيض »).

(٣٣) فى الاصل : « أبو زبير » .

(٣٤) سيبويه : ١٠١/١ والشاهد فيه نصب (الهدّاب) بقوله (كهباء) لما فيه من نية التنوين . وصف أسدا فيقول كأنه لابس أثواب نقّاد قد أعلى خملها أى جعله من خـارج ، و (النقـاد) راعى النقـد ، والنقد ضرب من الغنم صغـار الاجسام ، ومعنى (قـدرن) طبعن عليـه وجعلن على قدر جسمـه ، وقوله : (يعلـو بخملتها) أى يعلى خملتهـا و (الباء) معاقبة للهمزة من « أعلى » و (الكهباء) التى تضرب الى الغبرة و (الهدّاب) الهدب .

فكأنكم عقدتم هدب جفني بحاجبي) • وهذا قريب من قـول بشـار [من الوافر] :

جفت عيني عـن التغميض حتـى
كأن جفونهـا عنهـا قصـار[٣٥]

(ح) بيت المتنبي وان كان المعنى واحدا أصنع وأملح[٣٦] •

٤ ـ وأحسب أني لو هـويت فراقـكم
لفارقته والدهر أخبث صـاحب ـ ٥٤٩

اي كان الدهر مغوي في خلافي في جميع ما أريده ، حتى انى لو هويت فراقكم لواصلتموني ، ثم ذم الدهر بقوله : « أخبث صاحب » •

٥ ـ فيـاليت ما بينـي وبـين أحبتـي
من البعـد ما بيني المصـائب ـ ٥٥٠

(أي ليت احبتي واصلوني مواصلة المصائب اياي) وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى   من غيرجرم واصلي صلة الضنى[٣٧]

ويقال : حبيب واحبة واحباء • قال الله تعـالى : « نحن ابناء الله وأحباؤه »[٣٨] وقال حسان [من الكامل] :

ترك الاحبة أن تقاتل عنهـم   ونجا برأس طمرة ولجام[٣٩]

---

(٣٥) لم نجد هذا البيت في « الاغانى » ج ٣ •

(٣٦) الى يسار هذا الكلام حاشية من الناسخ جاء فيها : « بل بيت بشار أبلغ ، لان العقد يصلحه الحـل ، واما القصر في الاعضـاء خلقـة فيستحيل تغييره » •

(٣٧) العكبرى : ٤/١٩٦ البيت الثاني من القصيدة : (٢٦٧) يمزح فيها بدر بن عمار ، وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية ، وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه [من الكامل] :

الحبُّ ما منع الكلام الالسنا   والذّ شكوى عاشق ما أعلنا

(٣٨) السورة : ٥ (المائدة) الاية ١٨ : « وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه » •

(٣٩) ديوان حسان بن ثابت (ط• البرقوقى) : ٤١٩ البيت : ١٢ و (الطمرة) الفرس الكثير الجرى • والبيت من قصيدة مطلعها [من الكامل] :

تبلت فؤادك في المنام خريدة   **تسقـي الضجيع ببـارد بسـام**

(ح) ليس تقدير الكلام كذا ، وانما قال : ليت المصائب بعدن عني كبعد أحبتي ؛ وليس ذكر المصائب في التغزل بحسن(٤٠) [٩٢/ب] •

٦ ـ أراك ظننت السلك جسمي فعقتني(٤١)
عليـــك بدر عن لقـــاء الترائب ـ ٥٥١

(السلك) الخيط ، وانشد أبو زيد : « مثل الجمان جال به في سلكته »(٤٢) •

أراد السلك فزاد النون ضرورة و(عقته) حبسته ومنعته و (الترائب) مجال القلادة ، وقد مضى ذكرها ، فقال : ظننت السلك جسمي لضعفه ونحوله فمنعته من كفاية ترائبك شحاً عليها وضناً بها •

٧ ـ ولو قلم ألقيت في شـــق رأســـه
من السقم ما غيرت من(*) خط كاتب ـ ٥٥٢

٨ ـ تخوفنـــي دون الذي أمـرت بـــه
ولم تدر ان العـار شـــر العواقب ـ ٥٥٣

(أي تخوفني الهلاك ، وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه)

٩ ـ ولابد من يوم أغـر محجـــل
يطـــول استماعي بعده للنـوائب ـ ٥٥٤

أي يوم مشهود اقتل فيه أعدائي ، فاسمع بعده صياح النوادب عليهم •

١٠ ـ يهون على مثـــلي اذا رام حـــاجة
وقوع العوالي دونهـا والقواضـب ـ ٥٥٥

---

(٤٠) الى يسار هذا الكلام عبارة مشطوبة وهي : « أصاب الوحيد » ويبدو أن الناسخ كتبها ثم غير رأيه بدليل انه شطبها ثم كتب فى الهامش السفلي ما يخالفها اذ قال : « وهم الوحيد والصواب مع أبي الفتـح ، فان اسم (ليتَ) « البعد » وليس بما القرب ، والذى قاله الوحيـد عكس وكأنه قال : « ياليت هذا البعد قرب » •• خالف البعد اللفظي هاهنا ، لانه من المواضع التي تحتفظ فيها المراتب » •

(٤١) عند العكبري [١٤٩/٢] : « فَعُقْتِهِ » مكان « فَعُقْتِني » ، والى يمين هذا الشطر تعليق غامض تبينا منه : « السلك ••• فهذا ••• الواضح ••• المتنبى » •

(٤٢) « السلكة » الخيط الذى يخاط به الثوب وجمعه سلك واسلاك وسلوك وكلاهما جمع الجمع [اللسان : « سلك » ٣٢٨/١٢] •

(*) عند الواحدي [ص ٣٢٨] : « في » مكان « من » •

(العوالي) الرماح وقال البعيث [من الطويل] :

هوى بين أيدي الخيل اذ خطرت به
صدور العوالي تنضح المسك والدما[٤٣]

أي يهون علي إنشاء الحرب والاصطلاء بها الى أن أبلغ مرادي بوقوعها دونها أي حولها قال هذا يقع موقع هذا أي يحل محله ؟ ويجوز ان يكون الوقوع هنا بمعنى السقوط ، اي يتساقط بيننا اذا عملناها في الحرب ، والاول أشبه ، ولله در الآخر في قوله [من الطويل] :

فقد جعل الوسمي ينبت بيننا
وبين بني رومان نبعا وشوحطاً[٤٤]

(ح) الحمد لله الذي يبتهل بعينيه هدى للناس وكانوا قد هلكوا جهلا .

١١ ـ كثير حياة المرء مثل قليلها
يزول وباقي عيشه[٤٥] مثل ذاهب ـ ٥٥٦

أي كل الى الفناء .

١٢ ـ اليك فاني لست ممن اذا اتقى
عضاض الافاعي نام فوق العقارب ـ ٥٥٧

يقول : لست ممن اذا اتقى عظيمة صبر على مذلة وهوان ، فشبه «العظيمة» (بالافاعي) وشبه «الذل» (بالعقارب) وكل مهلك ، (أي اذا كرهت أمرا عظيما لم أصبر على [٩٣/أ] آخر مكروه دونه ، بل الجميع صغيره وكبيره) .

---

(٤٣) العوالى جمع « عالية » الرمح .

(٤٤) « بنو رُومان » من رجال طيء و (رومان) : فُعلان من رُمت الشيء أرومه رَوْما ، وهم رهط خَولي بن شهلة الشاعر [ابن دريد : « الاشتقاق » ، ص ٣٨٠] .

(٤٥) عند العكبري ١/١٥٠ : « عمره » مكان « عيشه » .

١٣ ـ أتاني وعيد الادعيــــاء وانهــم
أعدوا لي السودان في كفر عــاقب ـ ٥٥٨

(كفر عاقب) بالشام ، وكان قوم أرادوا به سوءاً

(ح) هذا العباس العلوي بطبرية لعله لم يقم بحقه فبلغه عنه قول فخرج في طلبه بعدته •

١٤ ـ ولو صدقوا في جـــدهم لحذرتهم
فهل في وحدي قولهم غير كاذب(٤٦)؟ ـ ٥٥٩

أي لو كان نسبهم صحيحا كما يدعونه وكانوا علوية غــير مدعين لحذرتهم لمكانهم وشرفهم ولكنهم أدعياء ، فلست أحفل بهم فكما كذبوا في ادعائهم ان علياً عليه السلام جدهم كذلك ادعوا علي ما لا اصل له ، وتهددوني بما لا يقدرون على مثله (ومحصول معنى البيت كقولك دع كل شيء فهل صدقوا في وحدي) وهذا ونحوه يدل على انه مرت به هبوات وشدائد في تطوافه •

١٥ ـ الي لعمــري قصد كل عجيبــة
كأني عجيـــب في عيون العجــائب ـ ٥٦٠

أي كأن العجائب لم يرين أعجب مني أفهن يقصدنني من كل أوب وناحية ليعجبن مني ، يعظم قدر نفسه ، ويصف كثرة مصائبه •

١٦ ـبأي بــلاد لــم أجـر ذوائبــــي ؟
وأي مكان لم تطأه ركائبـــــي ؟ ـ ٥٦١

أي لم أدع موضعا من الارض الا جولت فيه اما متغزلا أو غازيا •

١٧ ـ كأن رحيلي كان مــن كف طاهـر
فأثبت كوري في ظهـــور المواهب ـ ٥٦٢

(الكور) رحل الناقة ، وقد مضى ذكره ، يقول : فكما ان مواهبه

---

(٤٦) الى يسار هــذا البيت والابيات التالية ، حاشية طويلــة مضطربة لم نتبين منها غير هذه الكلمات :

« ... فكيف ينطبق اللفظ على القصد ؟ قلت : اراد ... كذبوا في أشياء كثيرة حتى في نسبهم ، فكيف يصدقون فيّ ... » •

لم ندع موضعا الا اتته فكذلك انا لم ادع مكانا الا اتيته ، وجعل (للمواهب) ظهورا مجازا واتساعا •

(ح) والخروج في هذه القضية الى المدح حسن •

١٨ ـ فلم يبق خلق لم يـــردن فنـــاءه
وهن له شـــرب ورود المشـــارب ـ ٥٦٣

فناء الدار وبناؤها حبب يفنى وينقضي ؛ ومن أبيات الكتاب (وهو للسليك) [من الوافر] :

رحلت اليـــك من جنفـــاء حتى   أنخت فِناءَ بيتك بالمطالي[٤٧]

وقال الفرزدق [من الكامل] :

بيت زرارة محتـــــب بفنـــائه
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل[٤٨] [٩٣/ب]

أي قد وردت (مواهبه) فناء كل احد ووصلت الى كل انسان وهن له شرب ؛ أي هن ينفعنه كما ينفع الماء وارده ، وكانهن قد وردت عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها ، أي قد عمته عطاياه بلا منٍ ، وقوله (ورود المشارب) يشبه قوله أيضا [من الوافر] :

اذا ســـألوا شـــكرتهم عليـــه   وان سكتوا سألتهم السؤالا[٤٩]

١٩ ـ فتـى علمتـــه نفســـه وجـــدوده
قراع الاعادى وابتذال الرغائب[٥٠] ـ ٥٦٤

---

(٤٧) سيبويه ٣٢٢/٢ الشاهد في قوله (جنفاء) وهو اسم موضع ، و (المطالى) مناقع الماء واحدها « مطـلاء » يريد خصب المكان الذى حـل به فى جواره •

(٤٨) لم يرد البيت فى « ديوان الفرزدق » شرح المستشرق جيمس د• سايمز ولا في « ديوان الفرزدق » (دمشق ، ١٩٥٠) ج ١ تقـــديم الدكتور شاكر الفحام •

(٤٩) العكبرى : ٢٣٠/٣ البيت ٣٩ من قصيدة يمدح فيها بدر ابن عمار ، مطلعها [من الوافر والقافية من المتواتر] :

بقائي شاء ليس هُم ارتحـــالا   وحُسنَ الصبر زمُّوا لا الجِمالا

(٥٠) في رواية أخرى : « قراع العوالي » وهي صدور الرماح •

أي قتال الاعداء واعطاء المال .

٢٠ ـ فقد غيب الشهاد من(٥١) كل موطن
ورد الى أوطــــانه كـــل غائب ـ ٥٦٥

(الشهّاد) جمع «شاهد» . قال القطاميّ [من البسيط] :

اذا الفـــوارس من قيس بشـــكتها   حولى شهود وما قومي بشهاد(٥٢)

فجاء « بشهود » و « شهاد » ، وقال الاعشى [من المتقارب] :

فقلنـــا لمنصـــفنا أعطـــه   فلما رأى حضر شهادها(٥٣)

يقول فدعيت كل من كان شاهدا في وطنه ، ومن كان من عادته

---

(٥١) عند العكبري : ١٥٢/١ « عن » مكان « من » وكـــذا عند الواحدي : [ص ٣٣٠] .

(٥٢) ورد البيت فى « ديوان القطامي » : ص ٨٦ برواية أخرى :

اذا الفوارس من قيس بشكّتِهم   حولى شهود وقومي غير شُهّاد

وورد في الهامش (٥٢) : كذا في « ج » اما في « ل » : « حولي شهود وما قومي بشهاد » وقد ذكر الناسخ هذه الرواية ايضا ، [ويبدو ان هذه الرواية التى تتفق ورواية ابن جني هى الصحيحة والاجدر ان تثبت فى الطبعة الثانية للديوان] والبيت هو الرابع عشر من القصيدة الثالثة والعشرين التى استهلت بالبيت :

فاسأل نزاراً فقد كانت تنازلني   بالنصف من بين اسخانٍ وابرادِ

و (الشكة) «في الشاهد» : السلاح .

(٥٣) « ديوان الاعشى » ص ٧١ البيت ١٥ من القصيدة ٨ وقد اورد « فقلت » مكان « فقلنا » و (المُنْصف) و (الناصف) الخادم والوصيف ، (شُهّادها) الدراهم ، و « الشاهـــد » ما له منظر ولا لسان ، يقـول الاعشى للخادم ، وهو على شوق يضن بالوقت أن يضيع فى هذه المساومة المملة : « أعطه ما يريد » ، حتى اذا رأى الخادم يخرج المال :

أضـــاء مظلته بالســـرا   ج والليل غامر جُدّادها

أى اضاء خباءه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدُبُه يغمرها الظلام . والبيت من قصيدته التى يمدح فيها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مُرّة ابن عريب بن مرثد بن حريم الحميري ، ومطلعها [من المتقارب] :

أجِدّكَ لم تغتمضْ ليـلةً   فترقُــدَها مع رُقّادِهـــا

ترك السفر لما سمع من سخائه ورد كل غائب الى وطنه لانه اعطاه فاغناه عن السفر الى من سواه •

٢١ ـ كلا الفاطميون النـدى في أكفهم(*)
أعزّ امّحاءً مـن خطوط الرواجب ـ ٥٦٦

(الزواجب) واحدتها « راجبة » وهي بواطـن مفاصل أصـول الاصابع ؛ وقال أبو عبيدة سمعت ناسا من بني تميم يقولون : «البراجم» و «الرواجب» قصب الاصابع ، وأنشد أبو الجراح [من الرجز] :

حيث التقى جانبها وجانبه   فهو اليها همس رواجبه

وقال الاصمعي : « الرواجب ظهور السلاميات » ، وأنشد للنابغة [من الطويل] :

على عـارمات للطعـان عـوابس
اذا عرضوا الخطيّ فوق الرواجبِ

وقال محمد بن الحسن : (الراجبـة) أحد فصوص الاصـابع • قال الراجز : « يدفعها بالراح والراجب » ، و (الامحاء) مصدر «امحى» « يمحى » وهو مطاوع « محوته » •

(يقول : الندى في بنانهم وهي أصابعهم لا تمحى ، كما ان الخطوط التي في الرواجب وبواطن الكف لا تمحى أبدا)

٢٢ ـ أناس اذا لاقـوا عـدى فكأنما
سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب [٩٤/أ] ـ ٥٦٧

(السلاهب) جمع «سلهب» و «سلهبة» وهو الطـويل والطويلة من الخيل وغيرها • قال الراجز :

ابن دريد وهو ذو براعة   تعدو به سلهبة سرّاعة

وقال العجاج [من الرجز] :   « وسلهبني فوق أنف أذلفا »

(يقول : سلاح أعدائهم عندهم كغبـار الخيل لا يعبأون به ولا يلتفتون اليه) وخص (السلاهب) لانها أسرع ، فغبارها أدق وألطف •

(*) عند الواحدي [ص ٣٣٠] : « في بنانهم » مكان : «في أكفهم» •

٢٣ ـ رمــوا بنواصيها القسيّ فجئنها
دوامي الهوادى سالمات الجـوانب ـ ٥٦٨

(الهوادي) الاعناق ، واحدها «هاد» وهو أيضا : الجيـد والكرد والبليل • ويقال له أيضا ، على التشبيه : « الاقليد » والنصب والنصي، والمراد ، والمتلدد والسجعم والسطاع والشراع والاسطوان والمجداف ، وأنشد أبو عبيدة للمفضل البكري [من الوافر] :

حموم الشد شـائلة الذنابي   وهاديهـا كان جذع سحوق

وانشد الاصمعيّ [من الطويل] :

الى أن يسبق الليل وردكانه   وراء الدجى هاد أغر جواد

ونصب (دوامي الهوادي) على الحال ، وأسكن (الياء) ضرورة ، وبالغ بقوله : (رموا بنواصيها القسي) وقلب الاستعمال ، فجاء به عذبا أنقا ، وهذا من عادته : قلب الالفاظ للمبالغة ، وسأذكر ما يرد منه باذن الله ان شاء الله ، لان (القسي) هي التي يرمى عنها ، وليست مما يرمى نفسه ، وأراد (بالجوانب) الاعجاز والاعطاف ، وهـذا كقوله أيضـا [من الكامل] :

من لا تريه الحرب خلقـا مقبلا   فيها ولا خلق يراه مدبرا(*)

وهذا أمدح من قول عنترة [من الكامل] :

فازور من وقـع القنـا بلبانه
وشـكا الي بعبرة وتحمحم(**)

(*) الواحدي [ص ٧٣٥ السطر ٢ من الاسفـل] البيت ٢٢ من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، ورد عليـه بأرجان ، فهي من [العميديات] ومطلعها [من الكامل] :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا   وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى

(**) « شـرح القصائد العشـر » (للتبريزي) : ص ٣٧٣ البيت ٧٣ ، (ازورّ) مال و (شكا الي) مثل • يقول : لو كان مما يصح منه الشكاية لشكا ، و (التحمحم) صوت مقطّع ليس بالصهيل •

لانه وصفه بالازورار لوقع القنا في نحره ، وهذا [أي المتنبي] نفى عنها الازورار لانه ذكر ان جوانبها سالمة لا تعرف الا التصميم قدما وهذا قريب من قول الآخر [من الكامل] :

شكرت جيادك منك برد
مقيلها في الحربين براقع وجلال
فجزتك صبرا في الوغى حتى انثنت
جرحى الصدور سوالم الاكفال

٢٤ ـ أولئك أحلى من حياة معادة
واكثر ذكرا من دهور الشبائب ـ ٥٦٩

(الشبائب) جمع « شبيبة »

(ح) هذا في معنى أبي تمام [من الوافر] [٩٤/ب] :

ذكرتك ذكرة جذبت ضلوعي
اليك كأنها ذكرى تصابي[(١)]

٢٥ ـ نصرت عليا يا ابنه ببواتر
من الفعل لافل لها في المضارب ـ ٥٧٠

أي تغلب من المكارم ما دل على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر له ، و (البواتر) السيوف ، كنى بها عن الافعال الحسنة هنا ، و (الفل) الثلم والقطع في السيف ونحوه ، وجمعه «فلول» . قال النابغة [من الطويل] :

---

(١) ديوان ابي تمام (بشرح الخطيب التبريزى) : ٢٨٢/١ البيت الثانى من القصيدة الثانية والعشرين ، التى يمدح فيها محمد بن الهيثم ابن شبانة من أهل مرو ويهجو ابا صالح بن يزداد ويعرض به ، ومطلعها [من الوافر] :

سلام الله عدة رمل خبت على ابن الهيثم الملك اللباب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب(٢)

وسيف « أفل » أي «منفل» ، وأنشدنا أبو علي للبيد [من الرمل] :

مدمناً يمسح في شحم الذرى
دنس الاسؤق عن عضب أفل(٣)

وعنى علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ويجوز أن يكون نصرته لاني ملت اليه بتيمن له • قال : « نصرت أرض بني فلان » أي أتيتها وقصدتها• قال [من الطويل] :

اذا دخل الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصري أرض عامر(٤)

٢٦ - وأبهر آيات التهاميّ أنه
أبوك وأجدى مالكم من مناقب - ٥٧١

---

(٢) فحول الشعراء ، « ديوان النابغة » ص ٢١ من قصيدته التى مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

و (الفلول) الثلوم ، و (القراع) المجالدة ، وقوله : « ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم » ، هذا الاستثناء توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب فخر وفضل •

(٣) في ديوان لبيد ، ص١٩٨ البيت ٨٥ (وهو الاخير) [من الرمل] :

مدمن يجلو بأطراف الذرى **دنس الأسؤق بالعضب الافل**

(العضب) القاطع ، وجعله « أفل » لكثرة ما يقارع به الحروب •
يقول : هذا الرجل يعرقب الابل لينحرها ثم يمسح ذرى اسنمتها بسيفه ليجلو ما عليه من دم الأسؤق [ورواية ابن جني التى يجب الاشارة اليها في طبعات ديوان لبيد القادمة أفضل من رواية « خزانة الادب » للبغدادى التى وضعت في الديوان] •

والبيت من القصيدة السادسة والعشرين التى مطلعها [من الرمل] :

ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت •

يريد (بالتهامي) النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أكثر الناس القول في هـذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظـاهر ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعا فأضربت عن ذكره ، ومع ذلك فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشـعر ورداءته ، لان كلا منفرد من صاحبه [٥] ، ولم أقصد في هـذا الكتاب الى شرح مذهبه بتصحيح أو غيره •

٢٧ ــ اذا لم تكن نفس النسيب كأصلـه
فما ذا الذي تغني كرام المناصب ؟ ــ ٥٧٢

(النسيب) ذو النسب الشـريف ، وقالوا في جمعـه « أنسباء » و (المنصب) الاصل • قال حسان بن حنظلة [من الكامل] :

وأنا امـرؤ من آل حيـة منصبي
وبنو جـرين فاسـألوا[٦] أخوالي

يقول فلو صدقوا في نسبهم لما كان لهم فيه فخر حتى يفعلوا ما فعل آباؤهم وهذا كقول الآخر [من الكامل الأحذ] :

لسنا وان كرمت[٧] أوائلنا   يوما على الاحسـاب نتكل
نبني كمـا كانت أوائلنـا   تبني ونفعل مثـل ما فعلوا

٢٨ ــ وما قربت أشبـاه قوم أباعـد
ولا[٨] بعدت أشباه قوم أقارب ــ ٥٧٣ [٩٥/أ]

يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هما بالفعل[٩] •

(ح) ليس هذا يريد ، ان كل من ينتسب الى قوم يشبههم والاباعد

---

(٥) هذا رأى في النقد الادبي يجعل الجمال الفني فوق الاعتبارات الدينية والاجتماعية والاخلاقية • [المحقق] •
(٦) في الاصل : « فاسئلوا » [يراجع « المؤتلف والمختلف » ١٨٠]
(٧) جاء فوق « كرمت » لفظة « منا » وهي زائدة لا يستقيم معهـا الوزن ، وقد ورد البيتان عند المعافى بن زكريا « الجليس والانيس » المجـلد ٢٢ •
(٨) عند الواحدى [ص ٣٣٢] « وما » مكان « ولا » •
(٩) فوق هذا الكلام حاشية من الناسخ تبينا فيها ما يلي : « يحتمل

لا يتشابهون والاقارب لا تبعد نشأتهم كذلك فنفي أولئك الذين نفاهم في أول القصيدة[١٠] •

٢٩ ـ اذا علوي لم يكن مثل طاهر
فما هو الا حجة للنواصب ـ ٥٧٤

٣٠ ـ يقولون تأثير الكواكب في الورى
فما باله تأثيره في الكواكب ؟[١١] ـ ٥٧٥

يقولون هو يؤثر في الكواكب ، فكيف قال الناس ان الكواكب تؤثر في الناس ، فعجب من ذلك وتعظم أمره ، وذلك انه يبلغ من الامور ما أراد فكأن الكواكب تبع له وليس بتبعها •

(ح) لا هو يتبع الكواكب ولا الكواكب تبع له لكل حركة على حدته •

٣١ ـ علا كتدَ الدنيا الى كل غاية
تسير به سير الذلول لراكب[١٢] ـ ٥٧٦

« الكتَد » و « الكتِد » لغتان وهو أصل العنق ، ويقال هو مجتمع رؤوس الكتفين من الفرس ، وجمعهما « أكتاد » ، واستعار للدنيا كتدا تشبيها ، ويقال دابة ذلول بين الذل وهو ضد الصعوبة ، وجمعها ذلل •

قال عنترة [من الكامل] :

أن يريد ان البعيد في الوصف لا يعلو بقربه في النسب ، والقريب في الوصف لاينحط ببعده في النسب ، فيكون مثلا سائرا ادخله ؛ ويحتمل ، وهو الاظهر ، انه الادعياء الذين عرض بهم ما قربت أشباههم من الشرفاء فهم اذن اباعد ، كما ان الشرفاء قربت أشباههم من اصولهم فهم اذن أقارب » •

(١٠) كلام « الوحيد » غير واضح •

(١١) الى يسار هذا البيت حاشية تبينا فيها ما يلي : «يريد ان معتقدي الكواكب اذا قضت عندهم جدلا انه انتصر فكأنه قهرها بان صدر عنه ضد مقتضاها ، فهذا رأيه فيها •• » •

(١٢) الى يسار البيت حاشية غير واضحة ، وقد جاء في رواية أخرى « براكب » مكان « لراكب » •

ذلل ركابي[١٣] حيث شئت مشايعي
لبي[١٤] واحفزه بأمر مبرم[١٥]

وقال أبو دُؤاد [من الرمل] :

ارب الدهر فأعددت له
مشرف الحارك محبوك الكتد[١٦]

(أرب) اشتد وهو من الأربة ، وهي العقدة أي أعددته[١٧] للغارة وقت شدة الزمان •

٣٢ ـ وحق له ان يسبق الناس جالسا
ويدركَ ما يُدركوا غير طالب ـ ٥٧٧

٣٣ ـ ويُحذى عرانين الملوكِ وانها
لمن قدميه في أجل المراتب ـ ٥٧٨

(عرانين) جمع «عرنين» وهو الانف ، وعرنين كل شيء أوله •

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

---

(١٣) في الديوان (ص ١٦٦) : « جمالي » مكان « ركابي » •
(١٤) في « شرح المعلقات العشر » (للتبريزي) ص ٣٧٦ « قلبي »
(١٥) الديوان : ص ١٦٦ وقد جاء فيها : « برأي مبرم » مكان : « بأمر مبرم » •
(١٥) الديوان : ص ١٦٦ •
(١٦) غوستاف فون غرنباوم : « أبو دؤاد الايادي وما تبقى من شعره » ضمن دلااسات في الادب العربي ، ص ٣٠٤ والرواية التي اعتمد عليها هي [من الرمل] :

مرج الدين فأعددت له مشرف الحارك محبوك الكتد

وتخريجه : السمط ٩٥٦ واللسان ١/٢٠٢ و ٣/١٨٩ و ١٢/٢٩٠ والتاج ١/١٤٥ و ٢٢/٩٩ و ٧/١١٧ ، ١١٩ ، والصحاح ١/١٦٣ و ٢/١٣١ والمخصص ١٢/٣٢٥ وتهذيب الالفاظ ٥٤٥ والاصلاح ٧٨ وامالي القالي ٢/٣١٤ (بلا نسبة) والخيل ٧٣ وتهذيب الاصلاح ١٤٠ وشمس العلوم ١/٧٧ •
يقول اشتد الزمان فاعددت له فرسا هذه صفته ، و (الكتد) موصل العنق في الظهر و (محبوك) مدمج و (الحارك) ، شخص فوق فروع كتفيه •
(١٧) في الاصل : « أعدته » •

كأن ثبـــيرا في عرانين وبله   كبير أناس في بجاد مزمل[18]

و (يحذاها) أي يجعل لها حذاء وهو النعل • يقول لو وطىء أنوف الملوك كانت من قدميه في أجل المراتب •

٣٤ ـ يد للزمان الجـــمع بيني وبينــه
لتفريقـــه بيني وبين النــوائب ـ ٥٧٩

(ح) هذا معنى أبي تمام [من الطويل] :

اذا العيس لاقت بي أبا دلف فقـــد
تقطع ما بيني وبين النوائب[19]

[٩٥/ب]

٣٥ ـ هــو ابن رسول الله وابن صفيه[20]
وشبههما شبهت بعــد التجـــارب ـ ٥٨٠

٣٦ ـ يرى ان ما مابان منك لضـــارب
بأقتل مما بان منك لعــائب[21] ـ ٥٨١

(ح) يقال انه يحمل هذا البيت بآخره بعد أن فهم مما تقدم •

---

(١٨) راجع ديوان امرىء القيس : ص ٤٠ البيت ٧٣ و (ثبـير) جبل ، (عرانين السحاب) أوائل مطره ، و (الوبل) المطر ، و (البجاد) كساء مخطط • شبه الجبل حين غشيه المطر والخصب بشيخ ملفف فـــي بجاد وخص الشيخ لانه متدثر متزمل في ثيابه •

وفي الديوان : « كان ابانا في أفانين ودقة » و (ابان) جبـــل و (الافانين) مختلف الانواع و (الودق) المطر وفي « اللسان » (عرن) ١٥٥/١٧ : [كأن ثبيرا في عرانين ودقه   من السيل والغثاء فلكة مغزل] [ويستحسن اضافة رواية ابن جني الى الديوان] •

(١٩) ديوان ابي تمام : ص ٤١ البيت ١٤ و (العيس) الابـــــل البيض يخالط بياضها شقرة ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، ومطلعها : [من الطويل] :

على مثلهـــا من أربـــع ومـلاعب   اذيلت مصونات الدموع السواكب

(٢٠) عند الواحدي [ص ٣٣٣] «وصيه» مكان «صفيه» •

(٢١) الى يمين هذا البيت والثلاثة الابيات التي تليه حاشـــــية طويلة غير واضحة •

(رجع) (ما) الاولى نفي والثـانية بمعنى «الذي» واسم «ان» هاء محذوفة ، والتقدير «يرى إنه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من كذا» ، ومعناه : انه يرى العيب أشد من القتل •

(ح) هذا بيت أبي تمام [من الطويل] :

فتى لا يرى ان الفرائص مقتـل
ولكن يرى ان العيوب المقـاتل(٢٢)

٣٧ ـ ألا أيها المـال الذي قـد أبـاده
تعز فهذا فعـله في الكتائب ـ ٥٨٢

(أباده) أهلكه و « رجل بائد » أي هالك [بائر] وجمعه «بور» • قال تعالى: «وكنتم قوما بورا»(٢٣) أي هالكين ، «وأحلوا قومهم دار البوار» أي الهلاك (أي لا تظن يا مال ان هذا شيء يفعله بك وحدك ، فهكذا أيضا يهلك كتائب أعدائه) •

٣٨ ـ لعلك في وقت شـغلت فؤاده
عن الجـود او كثرت جيش محارب ـ ٥٨٣

أي يجوز أن يكون فعل بك ذلك لشغلك فؤاده في بعض الاوقات ولتكثيرك جيش عدوه فانتقم منك لذلك •

---

(٢٢) في ديوان أبي تمام [ص ٢٢٨ البيت الثالث « من الاسفل »] (من الطويل) :

فتى لا يرى ان الفريصـة مقتل ولكن يرى ان العيـوب المقاتـل

وهو البيت الخامس والاربعون من قصيدة يمدح بهـا محمد بن عبد الملك الزيات مطلعها :

متى أنت عن ذهلية الحيّ ذاهلُ وقلبـك منها مدة الدهر آهـل

و (الذهل) السلو والنسيان لشغل ؛ وقد نقل الواحدي [ص٣٣٣] نفس رواية الديوان مخالفا بذلك ابن جني في روايته التي جاء فيهـا (الفرائص) مكان (الفريصة) •

(٢٣) السورة : ٤٨ (الفتح) الآية ١٢ : « وزين ذلك في قلوبكم ، وظننتم ظن السوء ، وكنتم قوما بورا » •

٣٩ ـ حملت اليـــه من لساني حديقـــة
سقاها الحجى[٢٤] سقي الرياض السحائب ـ ٥٨٤

(الحديقة) الروضة التي قد أحدق بها حاجز وجمعها « حدائق » قال تعالى : « وحدائق غُلبا »[٢٥] • وقال الراجز :

أعطيت منها طائعا أو كارها حديقة غلبـاء في حذارها

حديقة غلباء [أي عظيمة] و (الحجى) العقل ، وقد مضى ذكره ، وجر (السحائب) باضافة (السقي) اليها ، وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول الذي هو (الرياض) ، وذلك ضرورة ، ومثله قول الطرماح [من الطويل] :

يطفـــن بحوزي المراتـع لم يـــرع
بواديه من قرع القسي الكنائن[٢٦]

أراد « من قرع الكنائن القسي » ، ومثله قول الآخر [من مجزوء الكامل المرفل] :

قـــد زجهـــا متمكنـــا زج القلوص أبي مزاده[٢٧]

وهذا أشنع لانه لو قال « زج القلوص أبو مزاده » لما انكسر البيت، وانما يفعل العرب هذا وترك تركيب ما يفحش عن غير ضرورة ليكون على ارتكابه مع الضرورة أحرى ، وليعلم بذلك ان الشعر موقف [٩٦/أ] فسيح واضطرار ، والفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أسهل منه بالمفعول لكثرة الظروف في الكلام ، ولانه قد جاء الفصل بها في مواضع

---

(٢٤) عند العكبري ١٥٨/١ : « الحجى » •

(٢٥) السورة : ٨٠ (عيسى) الآية ٣٠ : « فأنبتنا فيها حبـــا ، وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا » •

(٢٦) ديوان الطرماح : ٤٨٦ البيت ٢٤ ؛ الخصـــائص ٤٠٦/٢ ، « اللســـان » (حوز) •

(٢٧) في الاصل : « قد حجها » مكان : « قد زجها » وعند العكبري [١٥٨/١ هـ ٣٩] :

فزججتـــه بمزجـــة زج القلـــوص ابي مزاده

لا يجوز الفصل بها بالمفعول ، فمن أبيات الكتاب (لابي حية النميري) [من الوافر] :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل(٢٨)

ومن أبياته أيضا قول ذي الرمة [من البسيط] :

كأن أصـــواتَ من ايغالهن بنـــا
أواخر الميس أصوات الفراريج(٢٩)

ومن أبيات الكتاب (لعمرو بن قميئة) [من السريع] :

لما رأت « ساتيدما » استعبرت لله در اليوم من لامها(٣٠)

---

(٢٨) سيبويه ١/٩١ س ٣ ؛ شرح ابن عقيل : ٨٣/٢ ؛والعكبري ١٥٨/١ هـ ٣٩ ·

(٢٩) ديوان ذي الرمة : ص ٧٦ القصيدة : ٩ البيت : ٢٥ وقـــد أورد « انقاض الفراريج » مكان « أصوات الفراريج » و (الميس) شـــجر تعمل منه الرحال و (الايغال) سرعة السير · يقول : « كأن الاصوات أواخر الميس » ، فجر باضافة الاصوات ، وفصل بين المضاف والمضـــاف اليه بقوله : « من ايغالهن » ومثل هذا لا يجوز في الكلام ، وانمـــا يجوز في ضرورة الشعر ، و « الانقاض » أصواتها ، ويروى « أصوات الفراريج » [كما جاء في « الفسر » أعلاه ، وفي كتاب سيبويه : ٣٤٧/١] ·

(٣٠) سيبويه : ٩١/١ س ١ والشاهد فيه اضافة (الدر) الـــى (من) مع جواز الفصل بالظرف ضرورة ، اذ لم يمكنه اضافة الدر اليه ، ونصب (من) به ، لانه ليس باسم ولا اسم فعل فيعمل عمل الفعـل · وصف امرأة نظرت الى (ساتيدما) وهو جبل بعينه بعيد من ديارها ، فذكرت به بلادها ، فاستعبرت شوقا اليها ؛ ثم قال لله در اليوم مـــن لامها على استعبارها وشوقها ، انكارا على لائمها ، لانها استعبرت بحـــق فلا ينبغي ان تلام ، ويقال ان هذا الجبل لم يمر عليه يوم من الدهـــر لم ينسفك فيه دم ، ولذلك سمي (ساتيدما) ·

وجاء في « معجم البلدان » لياقوت : ٦/٣ـ٨ (ســـاتيدما) أما ان يكون مرتجلا عربيا لانهم قد اكثروا من ذكره في شعرهم وأما ان يـــكون أعجميا · وانشد سيبويه لعمرو بن قميئة ابياتا قالها عندما سار مع امرىء القيس الى بلد الروم [من السريع] :

قد ســـألتني بنت عمرو عن الـ أرضين اذ تنـــكر أعـــلامها
لـمـــا رأت ساتيدما اســـتعبرت لله درُّ اليـــوم من لامها

ومن أبيـــاته أيضا قول درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبـــة [من الطويل] :

هما أخوا في الحرب من لا أخالـــه
اذا خـــاف يوما نبـــوة فدعاهما(٣١)

ومن أبياته أيضا [من الكامل] :

كـــم في بني ســـعد بن بكر ســـيد
ضخم الدسيعة ماجد نفـــاع(٣٢)

وجعل للسانه حديقة مجازا وتشبيها للسان بنور الروضة •

٤٠ ـ فحييت خير ابن لخـــير أب بهـــا
لاشـرف بيت في لؤي بن غـــالب ـ ٥٨٥

يجوز أن ينصب خير ابن لانه بدل مضاف أي خير ابن ، ويجوز أن ينصبه على التمييز ، كأنه قال : « فجئت في هذه الحال » وقوله : (بهـــا) أي بالارض ، كما تقول : « ما عليها أكرم من فلان » ، والوجه أن يكون بها أي بالحديقة يعني القصيدة •

تذكرت أرضـاً بهـا أهلهـا أخوالهـا فيها وأعمامهـــا

وهو جبل بين (ميافارقين) و (سعرت) • وذكر بعضهم انـــه جبل حمرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة ، وقد ورد في شـــعر أبي نواس اذ قال [من المنسرح] :

يوم ساتيدما ضـــربنا بنـي الـ اصـفر ، والمـــوت في كتايبهـــا

(٣١) سيبويه : ١/٩٢س٤ والشاهد فيه اضافة (الاخوين) الى (من) مع الفصل بالمجرور ، وهو كالذي قبله • رثت أخويها فتقول : كانا لمن لا أخاله في الحرب ولا ناصر أخوين ينصرانه اذا غشيه العدو ، فخاف أن ينبو عن مقاومته ، وأصل (النبوة) أن يضرب بالسيف فينبو عن الضربة ولا يمضي فيها •

(٣٢) سيبويه ١/٢٩٦ والشاهد فيه خفض (سيد) ب (كم) ضرورة ، والقول فيه كالقول في الذي قبله ، و (الدسيعة) العطية ، وهو من «دسع البعير بجرته» اذا دفع بها ، ويقال هي «الجفنة» ، والمعنى : انه واسع المعروف ، و (الماجد) الشريف •

وقال يمدح كافورا [في شوال] سنة ست وأربعين وثلثمائة [بهذه القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره](*) [من البسيط والقافية من المتواتر] .

١ ـ من الجآذر في زي الأعاريب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب(٣٣) ؟ ـ ٥٨٦

(الجآذر) جمع « جؤذر » ، وهو ولد البقرة الوحشية ، وفيه لغات : جَوذَر وجُؤذُر وجُوذَر بغير همز ، والجمع الجاذر ، ومن لم يهمز الواحد لم يهمز الجمع أيضا فقال جواذر ، ويجوز ألا يهمز الواحد ، فاذا صار الى الجمع همز ، وهذا مبين في التصريف ، وقد حكي جوذر ، فيجوز أن يكون جواذر جمعا له ، وكله أعجمي معرب ، ويقال له أيضا الفرقد والبَرْغَز والبُرْغُز والقرا والعر والعرير والحزح والورع . قال ذو الرمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلة
ظباء أعارتها العيون الجآذر(٣٤)

و (الاعاريب) جمع «أعراب» ، كما يقولون : اصرام وأصاريم ، و (الحلى) جمع «حلية» ويقال أيضا [٩٦/ب] (حلي) بالضم ، و (الجلابيب) جمع «جلباب» ، وهي الملاحف والملابس . قالت امرأة من هذيل تذكر قتيلا [(ح) وهي عمرة اخت عمرو ذى الكلب الهذلي ترثيه] [من البسيط] :

تمشي النسور اليه وهي لاهية
مشي العذارى عليهن الجلابيب(**)

(*) الزيادات بين العضادتين من الواحدي [ص ٦٣٣] .
(٣٣) الى يسار البيت وأسفل الورقة حاشية بخط مبهم .
(٣٤)ديوان ذي الرمة : ص ٢٤٥ [وقد سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت ، ص ٨٤ في اعلاه] .
(**) اللسان : ١/٢٦٥ (جلب) ونسب البيت الى جنوب اخت عمرو ذي الكلب .

أي ليس هناك من يذعرها فهي آمنة ، وقال أبو عبيدة (الجلابيب) الخُمُر والملاحف (ومن سؤال واستفهام يقول : من هذه الجآذر في زي الاعاريب ؟ يقول : أرى جآذر في زي الاعراب فمن هن ؟) و (حمر الحلى) أي حليهن ذهب ، ومطاياهن حمر ، وهو أكرم لهـا وجلابيبهن حمر لانهن غنيات شواب ، وهذا كقوله أيضا [من الطويل] :

[بكل فلاة تنكر الانس أرضـها]
ظعائن حمر الحلي حمر الايانق[٣٥]

٢ ـ ان كنت تسأل شكا في معارفهـا
فمن بلاك بتسهيـد وتعـذيب ؟ ـ ٥٨٧

رجع يخاطب نفسه يقول كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيد والتعذيب ؟

٣ ـ لا تجزني بضنى بى بعـدها بقـر
تجري دموعي مسكوبة بمسكوب[٣٦] ـ ٥٨٨

وكنى (بالبقر) أيضا هنا عن النساء . يقول : لا تجزني ضنى أي لا يضنين كما ضنيت ، وان كن قد تجرى دموعهن كما يجرى دمعي ، فلا يضنين كما ضنيت ، وفي الدعاء بمنزلة قوله أيضا في الخبر [من البسيط]:

أبديت مثـل الذي أبديت من جزع
ولم تجني الذي أجننت من ألم[٣٧]

---

(٣٥) الواحدي : ص ٥٦٤ البيت ٢٨ وهو من قصيدة مطلعهـا [من الطويل] :

تذكرت ما بـين العذيب وبـارق   مجر عواليـنا ومجرى السوابق

(٣٦) في الحاشية اليمنى من هذا البيت وفي اسفل الورقة تعليق مشطوب ، وفي الحاشية اليسرى تعليق آخر غير واضح الارتباط .

(٣٧) الواحدي ، ص ٥٤ البيت : ١٠ (السطر الاخير في الصفحة) وهو من قصيدة قالها في صباه ، مطلعها [من البسيط] :

ضيف ألم برأسي غـير محتشم   والسيف احسن فعـلا منـه باللمم

٤ ــ سوائر ربما سارت هوادجها
منيعة بين مطعون ومضروب ــ ٥٨٩

أي نفر سوائر وواحد (الهوادج) هودج وبنو تميم يقولون : « فودج » ، وقوله : (منيعة بين مطعون ومضروب) أي هن عزيزات فانما يسرن بين مطعون وآخر مضروب لصونهن والذب عنهن •

٥ ــ وربما وخدت أيدي المطي بها
على نجيع من الفرسان مصبوب ــ ٥٩٠

(الوخد) ضرب من السير ، وأول السير « الدبيب » ، فاذا انبسط فهو «المشي» ، فاذا ارتفع فهو « العنق » ، فاذا زاد على ذلك فهو « التُّؤَيد » فاذا ارتفع شيئا فهو «الرمل» فاذا ارتفع قليلا فهو الفسيح والوسيح ، فاذا ارتفع فهو الخدبان والوخد • قال ثعلان بن مسلم الازدي [٩٧/أ] [من الطويل] :

فليت القلاص الأدم قد وخدت بنا
بواد يمان ذي ربى ومجاني

و (النجيع) الدم ، وقد مضى ذكره ، وذكر الايدي قبل الارجل لانهن أول متقدمات ، واكتفى بهن من الارجل ، وهذا البيت يؤكد البيت الذي قبله ويظهر معناه •

(ح) يغلو هذا الرجل بالحماسة حتى عزله من هذا أيضا •

٦ ــ كم زورة لك في الاعراب خافية
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب ؟ ــ ٥٩١

يخاطب نفسه ، و (خافية) بمعنى «خفية» • يقول : ليس هذا الامر بخاف علي ولا خفي علي ، ومنه قيل للجن الخافي لاستتارهم • قال الخفيف [من الوافر] :

ديار الحي يضربها الطلال   بها أهل من الخافي رمال

وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الوافر] :

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير[٣٨]

وأراد أدهى من « زورة الذيب » ففصل بينها بقوله : (وقد رقدوا) وليس بمنكر لان «الواو» وما بعدها في موضع نصب (بأدهى) فلم يفصل بينهما بأجنبي واذا جاز تقديم (من) على أفعل كان الفصل بغير الاجنبي أيضا أجوز ، وأنشدني أبو علي للفرزدق [من الطويل] .

وقالت لنا أهلا وسهلا وزودت

جنى النحل أو ما زودت منه أطيب[٣٩]

يريد : (أطيب منه) فقدم «منه» ، و (زورة الذيب) يضرب بها المثل في الخبث • قرأت على أبي علي للشنفري [من الطويل] :

فقالوا : لقد هرت بليل كلابنا

فقلنا : أذئب عس أم عس فرعل ؟

(ح) كان المتنبي يتبادى حتى تحسب مولده ولان[٤٠] أو رمل الحومان[٤١] ولكن قوله : (كم زورة لك في الاعراب خافية) ولو قال في الاجتياز والاصرام[٤٢] أو بني فلان كان أجدى بأدبه من ذكر الاعراب وانما يذكرهم بهذا الحاضرة •

٧ ـ أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي ـ ٥٩٢

---

(٣٨) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت : ص ٣٩ في أعلاه •

(٣٩) البيت ليس في مخطوط « ديوان الفرزدق » المصور (تقديم د • شاكر الفحام) •

(٤٠) لعله يقصد (ولعان) موضع في ارض تهامة (انظر ياقوت : البلدان ، ٤/٩٤٠) •

(٤١) موضع في بلاد عامر بن صعصعة (ياقوت : البلدان ، ٢/٣٦٩) •

(٤٢) « الصرم » الجماعة من البيوت •

هذا معنى حسن بلفظ شريف[٤٣] ، وحدثني المتنبي وقت القراءة قال قال لي ابن حنزابة : يا أبا الطيب أعلمت اني أحضرت كتبي وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك ، وقال لي المتنبي وكان عنده من الكتاب[٤٤] [٩٧/ب] الواحد[٤٥] خمسون نسخة يريد تعظيم أمر كتبه ، فلما كان بعد ذلك فكرت أنا من أين أراد هذا المعنى فوجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ لين ضعيف جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظه وحسن تأليفه ، وهو [من البسيط] :

« الشمس نمامة والبــدر قواد »

ولن يخلو المتنبي من ثلاث خلال : اما أن يكون الى هذا المصـراع نظر ، وان كان قليل النظر في شعر المحدثين ، ولا أشك في ذلك لما تبينته من قلة تعرضه ، واما أن يكون نظر الى الموضع الذي نظر اليه ابن المعتز قفا فيه أثرا ، واما أن يكون اخترع المعنى وابتدعه فان كان ابتدعه فناهيك به حسناً وبالبيت صنعة وتثقيفا ، وان كان الى مصراع ابن المعتز نظر فقد بزه اياه وصار أحق به منه ، وان كان قد جعل مصراعه بيتا ، لانه أخذه من الحضيض فعلا به على العيوق ، وان كان نظر الى الموضع الذي لعل ابن المعتز نظر اليه فهذا أمر غائب ولو حضر لقلنا فيه بما يقتضيه ، وما أحسنه سبق ابن المعتز اليه ، على انه قد يحكى أن مسلما قد أتى به •

٨ ـ قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها
وخالفــوها بتقويض وتطنيب ـ ٥٩٣

يصف بدوتهم وانهم يجرون مجرى الوحش في حلولهم مراتعها ،

---

(٤٣) قال الواحـدي [ص ٦٣٤] : جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات : الزيارة والانثناء وهو الانصراف والسواد والبياض والليـل والصبح والشفاعة والاغراء ولي وبي •

(٤٤) الى يسار هذا الكلام ملاحظة قصيرة مرتبطة بحاشية طويلة في أسفل الصفحة •

(٤٥) الى أعلى الصفحة ويمينها حاشية طويلة •

وان كانوا قد خالفوها فانهم يقوضون بيوتهم ويطنبونها ، و (التقويض) حط البيت • قال ذو الرمة [من الطويل] :

وبيض رفعنا بالضحى عن متونهـــا
سماوة جـــون كالخبـــاء المقوض
هجوم علينـــا نفسه غـــير أنـــه
متى يرم في عينيه بالشبح ينهض(٤٦)

يصف بيضا أثاروا الظليم عنه ، لما رآهم هرب وتركهم •

٩ ـ جيرانهـــا وهم شر الجوار لهـا
وصحبها وهم شـر الاصـاحب ـ ٥٩٤

يقول : هم جيران هذا الوحش ، وهم مع ذلك شر الجوار لها ، لانهم يصيدونها ، و (الصحب) جمـــع «صاحب» و (الاصاحيب) جمع «أصحاب» و (أصحاب) جمع «صاحب» وقوله : (شر الجوار) أي هم أهل شر الجوار(٤٧) ، ويقال : (الجوار) بضم الجيم ، أخبرنا بذلك أبو علي برفعه الى أبي زيد •

١٠ ـ فؤاد كل محب في بيـــوتهم
ومال كل أخيـذ المال محروب ـ ٥٩٥

أي قد أهلكوا(*) قلوب الرجال وأموال الاعداء ، (المحروب) المأخوذ

---

(٤٦) ديوان ذي الرمة : ص ٣٢٤ القصـــيدة : ٤٢ البيت ١ ، ٢ و (بيض) يعني بيض النعام ، و (جون) اسود ، يعني الظليم ، وهو ذكر النعـام ، و (السماوة) شخصه ، و (رفعناه) أي فزعناه فقام عن بيضـه ، و (الخبـاء) البيت المقـوض الذي هلك وقلعت اوتاده ، وقوضت البيت اذا هدمته ، و (« هجوم عليها » وقد جاء في الفســر : «هجوم علينا ») يعني الظليم يرمي نفسه على بيضه يحضنه ويقـــال : « هجمت البيت » ، اذا ألقيته ، و (الشبح) الشخص ، ويروى بالشخص ينهض اذا رأى شخصا فر وهز •

(٤٧) وردت العبارة برواية اخرى عند الواحـــدي [ص ٦٣٥] : (قال ابن جني « ارادهم شر اهل الجوار لها » فحذف المضاف) •

(*) في الاصل : « هلكوا » •

الحريبة وهي مالـــه وذخيرته [٩٨/أ] قال الاقرع بن معـــاذ العسـيري [من الطويل] :

وما السائل المحروب يرجـع غائبـــا
ولكـــن بخيـــل الأغنيـــاء يخيب

وقالت سلامة [من البسيط] :

كم من فقـــير باذن الله قـــد جبرت
وذي غنى بوأَتْه دار محروب

١١ ـ ما اوجـــه الحضر المستحسنات به
كأوجه البـدويات الرعـــابيب ـ ٥٩٦

(الرعابيب) واحدتهن « رعبوبة » وهي البيضاء الممتلئة ، وقيل لامرىء القيس : « ما أطيب عيش الدنيا ؟ » فقـــال : « بيضاء رعبوبة ، بالطيب مشوبة ، بالشحم مكروبة » ، وسئل عن ذلك الاعشى فقـــال : « صهباء صافية بقدح ساقية من صوب غادية » ، وقيل مثل ذلك لطرفة فقال : « مطعم شهي وملبس دفي ومركب وطي » .

١٢ ـ حسن الحضارة مجلوب(٤٨) بتطرية
وفي البـداوة حسن غـير مجـلوب ـ ٥٩٧

(الحضارة) ملازمة الحضر و (البـداوة) ملازمة البـداية . قال القطامي [من الوافر] :

ومن تكن الحضارة أعجبته ... فأي اناس باديـــة ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينـــا ... قناً سلباً وأفراسا حسانا(٤٩)

هذا قول الاصمعي ، وقال أبو زيد : هي الحضارة والبداوة ، ومن كلام العرب : أطيب ما تكون البداوة شهري الربيع .

---

(٤٨) في الاصل : « ممزوج » ، وقد فضلنا رواية الواحــــدي
(٤٩) « ديوان القطامي » : ص ٧٦ البيتان الاول والثاني .

١٣ ــ أين المعيــز من الآرام ناظــرة
وغير ناظرة في الحسن والطيب ؟ ــ ٥٩٨

(المعيز) المعزاء • يقال : مَعْز ومَعَز ومعيز وأمعوز ومعزى منون مصروف ، والذكر ماعــز والانثى ماعزة ، وهي ذوات الشعر • قال امرؤ القيس [من الوافر] :

ويمنحها بنو شمجى بن جــرم
معيزهــم حنــانك ذا الحنان[٥٠]

وقال أيضا [من الوافر] :

اذا ما لم تكن ابــل فمعزى
كان قــرون جلتهــا العصي[٥١]

وقال آخر [من الرجز] :

يوم شـمال باسـل الازيز اخرج أقــواما ذوي معيز

وقال الآخر [من الهزج] :

ومعــزى هــرما تعلو قرار الارض ســودانا

ويقال : « الامعوز » السرب من الظباء ما بين الثلاثين الى الاربعين و (الآرام) الظباء [٩٨/ب] البيض واحدها «ريم» • قال لبيد [من الكامل]:

---

(٥٠) ديوان امرىء القيس : ص ١٠٦ البيت الثالث (وهو الاخير) من المقطوعة السادسة والعشرين و (حنانك ذا الحنان) فسره ابــن الاعرابي : رحمتك ، يا رحمن ، فأغنني عنهم ، وفي الديوان : « ويمنعها » مكان « ويمنحها » •

(٥١) ديوان امرىء القيس : ص ١٠٣ ، مطلع المقطوعة الثــانية والعشرين وقد قالها لما ذهبت ابله ، وقد ورد الصدر على الوجه التالي : « ألا تكن ابل فمعزى » و (الجلة) جميع (جليــل) ، وهو المسن • يقول : ان ذهبت ابلك ولم تستطع ردها ، فهذه المعزى بدل منها ، وان لم تبلغ مبلغها •

زجلا كان نعـــاج توضـح فوقهـــا
وظباء وجـــرة عطف آرامهـــا[٥٢]

قال الخفيف [من الطويل] :

فقلت أرى الآرام أوخـــدك المهـــى
فيـــا لك من يوم ويا لك مشـــهدا

وتقدم «الهمزة» على «الراء» فيقال : «آرام» ٠

(يقول : أين المعزى من الظباء في حال نظرها وفي غير حال نظرها حسنا وطيبا ؟)

١٤ ـ أفـدي ظبـــاء فـلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبـغ الحواجيب ـ ٥٩٩

(الصبغ) المصدر بالفتح و (الصبغ) الاسم بالكسر وأراد (الحواجب) فأشبع الكسرة فنشأت بعدها ياء ، وهذا من ضرورات الشعر ، ومثله قول المجنون [من البسيط] :

ليست سليمى بمزجاج مزججـــة
ولا نمتهـــا الزعانيف الحفانيف[٥٣]

وأراد الزعانف والحفانف ٠ قال أبو النجم [من الرجز] : « منهـا المطافيل وغير المطفل » يريد «المطافل» وأنشد سيبويه للفرزدق [من البسيط]:

---

(٥٢) ديوان لبيـــد : ص ٣٠٠ البيت ١٤ من القصيـــدة ٤٨ [من الكامل] ٠

عفت الديـــار محلهـــا فمقامها   بمنـى تأبد غولهـــا فرجامهـــا

(زجلا) جماعات منصوب على الحـال من الضمير في « تجملوا » و (توضح) و (وجرة) اسمان لمكانين شبه النساء على تلك الهوادج بنعاج (توضح) ، او ظباء (وجرة)؛ و (عطفا) متعطفات متحننات ٠

(٥٣) لم نهتد الى هذا البيت في ديوان « مجنون ليلى » جمـــع وترتيب أبي بكر الوالبي ، مطبعة دار البصري ، بغداد (بلا تأريخ) ٠

تنفي يـــداها الحصـى في كل هاجرة

نفي الدراهم تنقـــاد الصياريف

يريد «الصيارف» ، وأما «الدراهم» فيجوز أن تكون جمع «درهام» كما قال الراجز :

لو كان عنـــدي مايتـــا درهـــام

لجـــاز في آفاقهـــا خـــاتام

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من السريع] :

كأنهـــم عـــاد حلوماً ادا طاش من الجهل القطاريب

يريد « القطارب » جمع « قطرب » وهو الحفيف ، ومثله مما أشبعت فتحته فحدثت بعدها ألف قول عنترة :

ينبـــاع من ذفـرى غضوب جسـرة

زيافـــة مثـــل الفنيق المقرم(٥٤)

أراد « ينبع » كذا قال لي أبو علي وقال غيره هو ينفعل أي يخرج وقال الاصمعي : يقال (انبـــاع) الشجاع اذا انخرط ماضيا من الصف ، وقرأت على أبي سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي العباس أحمد بن ثومة [من السريع] :

يطرق حلما واناة معا ثمت ينباع انبياع الشجاع [٩٩/أ]

فهذه ينفعل لا محالة لاجل مصدره والتابع له وهو الانبياع و (الانبياع) الانفعال بلا شك ، وأنشدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه [من الوافر] :

---

(٥٤) ديوان عنترة : ص ١٥٩ البيت ٣٨ و (ينباع) يســـيل وينبع ، قيل اصله ينبع فاشبعت الفتحة وقيل هو ينفعل من البوع وهو السيلان ببطء و (الذفري) العظم الناتيء خلف الاذن ، وأول ما يعرف البعير منه ، و (جسـرة) ناقة موثقـة الخـلق ، و (زيافة) تتبختر في مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل ، و (المقرم) الذي لا يستعمل للركوب ، وفي رواية أخـرى (المكدم) اي الصلب الغليـــظ ، مكان (المقـرم) .

فأنت من الغوائل حين ترمى

ومن ذم الرجال بمنتزاح(٥٥)

أراد « بمنتزح » فأشبع الفتحة وأنشدنا أيضا [من البسيط] :

وانني حوث ما يسرى الهوى بصري

من حوث ما سلكوا اثنى فانظور(٥٦)

أراد « فانظر » فأشبع ما حدث منها واوا وكذلك (الحواجيب) وكنى بظباء الفلاة عن النساء كما يكنى عن المرأة بالسرحة والدوحة **والأثلة** والظبية والبقرة والشاة والدابة ونحو ذلك ، وقال الاصمعي اذا ذكر الشاعر البقرة فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد حسن الاعناق .

(ح) ما زادت العرب في اشباعه فحدثت منه ياء أو واو أو ألف وأراد رجل استعماله ، فكما استعملوه جاز لهم ذلك لاتباعه اياهم وما لم يرد عنهم فليس لاحد أن يستعمله قياسا ، لان الشاذ لا يقاس عليه وليس لاحد أن يحدثه .

١٥ ـ ولا برزن من الحمام مائلة

أوراكهن صقيلات العراقيب ـ ٦٠٠

أي حسنهن عن غير تعمل ولا تصنع .

١٦ ـ ومن هوى كل من ليست مموهة

تركت لون مشيبي غير مخضوب ـ ٦٠١

---

(٥٥) ديوان ابن هرمة : ص ٨٧ البيت ١٧ من قصيدة يمدح فيها عبدالواحد بن سليمان ؛ ويريد (بمنتزح) لانهم يقولون : انت بمنتزح كذا أي ببعيد منه الا انه اشبع فتحة الزاي فتولدت الالف [ويضيف محقق الديوان : وقد علق الجوهري (الصحاح / نزح) بأن الشاعر يرثي ابنه في البيت « وهو وهم منه » ، مخالفا بذلك رأي ابن جني وشيخه ابي علي الفارسي !] وقد جاء في « الديوان » : (وأنت) مكان (فأنت) .

(٥٦) هذا من شعر الشواهد ، يراجع د . صفاء خلوصي « فن التقطيع الشعري : ص ٤٢٨ » .

١٧ ـ ومن هوى الصدق في قولي وعـــادته
رغِبت عن شَعَر في الوجه(٥٧) مكذوب ـ ٦٠٢

هذا يؤكد معنى البيت الاول .

(ح) هذا اعادة للمعنى من غير حاجة اليها .

١٨ ـ ليت الحوادث باعتني الذي أخـذت
مني بحلمي الذي أعطتْ وتجربتي(٥٨) ـ ٦٠٣

١٩ ـ فما الحـــداثة من حلم بمانعـة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب ـ ٦٠٤

(يقول : ليت الحوادث ردت علي شبابي وأخذت مني الذي أعطته من الحلم والتجربة وردتني الى حال الحداثة ، فقد كان معي فيها من الحلم والتجربة ما يكفيني) و (الشبان) واحدهم « شاب » ، وواحـد (الشيب) « أشيب » .

٢٠ ـ ترعرع الملك الاستـــاذ مكتهـــلا
قبل اكتهال أديبا قبل تأديب [٩٩/ب] ـ ٦٠٥

(ترعرع) شبّ وأيفع ؛ ويقال : غلام رَعْرَع ورُعْرُع(٥٩) ورَعراع(٦٠) لليفع ؛ ولا يكون الامن حسن الشباب(٦١) ، وجمعهـــا (رعارع) و (رعارعة) . قال لبيد [من الطويل] :

تُبكي على اثر الشباب الذي مضى
ألا ان أخدان الشباب الرعارع(٦٢)

---

(٥٧) في رواية اخرى : «في الرأس» مكان : «في الوجه» [البرقوقي : ٢٩٣/١] .

(٥٨) في الاصل « تجريب » والصواب من الواحدي [٦٣٦] .

(٥٩) ابن سيده : المخصص ، مج١ ، السفر الاول ، ص٣٥ س٥ .

(٦٠) « الاخيرة عن ابن جني : مراهق حسن الاعتدال ، وقيل محتلم، وقيل قد تحرك وكبر والجمع الرعارع » [«اللسان» : ٤٨٧/٩ـ٤٨٨(رعع)]

(٦١) ابن سيده : سبق ذكره ، ص٣٤ س ٥ـ٦ « ولا يكون ذلك الا مع حسن الشباب » .

(٦٢) ديوان لبيد : ص١٧٢ البيت ١٧ من القصيدة : ٢٤ و (الأخدان) الاخوان . و (الرعارع) حين تحركوا واحدهم (رعرع) للذكر ، و (رعرعة)

وقال ابو زيد : هو المراهق ؛ وحكي عن معاوية رضى الله عنه انه قال لرجل جفا عليه في القول : « قم لا يسمعك بعض هاولاي الرعارعه فيقتلك ! » وحكى ابو عبيدة ان السعلاة لقيت حسان بن ثابت في بعض طرقات المدينة وهو غلام فبركت على صدره [وقالت له][63] : « أنت الذي يرجوك قومك ان تكون شاعرهم ؟ » فقال : « نعم » فقالت : « أنشدني ثلاثة أبيات على روي واحد ، والا قتلتك » فقال [من المتقارب] :

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هُوَ ه[64]

اذا لم يسد قبل شد الازار فذلك فينا الذي لا هُوَ ه[65]

ولي صاحب من بني الشيصبان فحيناً أقول وحيناً هوه[66]

فخلت سبيله ، وقالت : « أولى لك » .

و (اكتهل) تم واشتد ، ومنه اكتهل النبتُ اذا تم وعلا ، و (الكهل)

للانثى . كذا قال أبو عمر . و (الرعارع) الاحداث . ومطلع القصيدة [من الطويل] :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

(٦٣) الزيادة من «ديوان حسان» (ط. البرقوقي) ص٤٨٣ اذ جاء فيه : « كانت السعلاة لقيته في بعض أزقة المدينة فصرعته وقعدت على صدره ، وقالت له : « أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم ؟ » فقال : «نعم» قالت : « والله لا ينجيك مني الا أن تقول ثلاثة أبيات على رويٍّ واحد » .

(٦٤) قوله : (فما ان يقال) «فما» نافية ، و «ان» زائدة و (الهاء) في (هوَهْ) هاء السكت ، والمراد « صار معروفا بالنجدة والفضل لا يحتاج للسؤال عنه » .

(٦٥) « الذي لا هُوَهْ » أي الذي ليس منا ، بل دخيل فينا .

(٦٦) «الشيصبان» قبيلة من الجن على زعمهم ، و «حيناً هوه» أي هو الذي يقول ، وفي الديوان (ص٤٨٤) : « فطورا أقول وطورا هوه » (ومن الضروري الاشارة الى رواية ابن جنّي في أي طبعة قادمة للديوان) .

من الناس من سنه ما بين أربع وثلاثين الى احدى وخمسين(٦٧) •

(يقول : كان ابتداء شبابه كاكتهال غيره ، وخلق مطبوعاً على الكرم لم يحتج الى مؤدب) وقد لاذ فيه بقول مسلم [من البسيط] :

كبيرهم لا تقوم الراسيات له   حلماً وطفلهم في سن مكتهلِ

(ح) اذا لم يثق الانسان من المعنى الا بشيء يقال له : « لاذ به »

٢١ ـ مجربا فهمـا من قبل(٦٨) تجربـة
مهـذبا كرما من قبـل تهـذيب ـ ٦٠٦

(يقول : هو مجرب لما طبع عليه من الفهم من قبل ان يجرب ، وهو ايضا لكرمه الاصلي مهذب من قبل ان يهـذب) ونصب (مجرباً) و (مهذباً) على الحال ؛ ونصب (فهماً) و (كرما) على المصدر ، واما على انهما مفعول لهما • يجوز الأمران •

٢٢ ـ فتى (٦٩) أصاب من الدنيا نهايتهـا
وهمـه في ابتـداآت وتشبيب ـ ٦٠٧

(يقول : قد أصاب من الدنيا نهايتها ، وهو مع ذلك في اول مطالبه ولم ينته الى أقصاها)

٢٣ ـ يدبر الملك من مصـر الى عـدن
الى العراق فارض الروم [١٠٠/أ] ـ ٦٠٨

٢٤ ـ اذا اتتهـا الرياح الهوج(٧٠) من بلد
فمـا تهب بهـا الا بترتيب ـ ٦٠٩

(النكب) جمع « نكباء » ، و « النكباء » كل ريح هبت بين ريحين •

قال الجرمي [من البسيط] :

---

(٦٧) أورد ابن سـيده هذه العبـارة منسوبة الى ابن جني في « المخصص » : مج١ (السفر الاول) ص٤٠ •

(٦٨) عند الواحدي [٦٣٦] : « من غير » مكان : «من قبل » •

(٦٩) عند العكبري [١/١٧١] : «حتى» مكان «فتى» ، وكذلك عند الواحدي [٦٣٦]

(٧٠) عند الواحدي [٦٣٧] : «النكب» مكان «الهوج» •

هـل اترك البكرة الكرماء كابسة   اذا تلاعبت النكباءُ بالخطـــر ؟

(يقول : اذا مرت الريح بمصر ، وهي على غير استقامة ، اعتدل بها هبوبها ، خشية منه واعظاما له)

٢٥ ـ ولا تجـــاوزها شمس اذا شـرقت
الا ومنـه لهـــا اذن بتغـريب ـ ٦١٠

(شرقت) الشمس شروقا حين تطلع ، و (اشرقت) اشراقا حين تصفو وتضيء •

٢٦ ـ يصرف الامر فيها طـــين خاتمـــه
ولو تطلس منـــــه كل مكتـوب ـ ٦١١

يقال : « خاتِم » و « خاتَم » و « خيتام » و « خِتام » قرأه أبو عمرو « ختـــامهُ مسك »(*) وقرأ الكسائي : « خاتِـمهُ مسـك » وقال الراجز :

يا عز ذات الميزر المنشـــق   اخذت خاتامي بغير حـــق

وقال الآخر [من الرجز] :

لو كان عنـــدي مايتا درهام   لجـــاز في آفاقهـــا خـاتام

وقال الاعشى [من المتقارب] :

وصهباءَ طـاف يهوديُّهـــا   وأبرزها وعليهـــا ختم°(٧١)

و (تطلس) أمحى • يقال : « طلست الكتاب طلساً » اذا محوت ما فيه ؛ و « طلسته » تطليسا أيضا •

يقول : لا يمضى أمر الا بخاتمه ، وان انمحت كتابته عرفت رسومه فامضي امره رهبة له واعظاما •

٢٧ ـ يحط كل طـــويل الرمح حاملــــه
من سرج كل طويل الباع يعبوب ـ ٦١٢

(*) سورة « المطففين » : ٨٣/٢٦

(٧١) ديوان الاعشى : القصيدة : ٤ ص٣٥ البيت : ١٠

يقول : يقتل حامل خاتمه كل فارس طويل الرمح فيذريه عن سرج كل فرس طويل الباع اي طويل القوائم ؛ و (يعبوب) كثير الجري ، والانثى « يعبوبه » (بالهاء) ويقال (اليعبوب) الطويل • قال لبيد [من الرمل] :

بأجشن الصوت يعبوب اذا طرق الحي من الغزو صهل(٧٢)

ورفع (حامله) فيحط حامل خاتمه لما يشتمل عليه من الامر والنهي اعداءه عن سروجهم يريد انفاذ أمره وانبساط قدرته(٧٣) •

٢٨ ـ كأن كل سؤال من(٧٤) مسامعه
قميص يوسف في اجفان يعقوب ـ ٦١٣

أخبرنا محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال يوسُف [١٠٠/ب] و « يوسَف » و « يوسِف » •

يقول : يفرح بكل سؤال فرحة يعقوب صلى الله عليه بقميص يوسف كرما وسخاء(٧٥) •

٢٩ ـ اذا غزته أعاديه بمسألة
فقد غزته بجيش غير مغلوب ـ ٦١٤

٣٠ ـ أو حاربته فما تنجو بتقدمة
مما أراد ولا تنجو بتجبيب ـ ٦١٥

(التجبيب) ان يولى الرجل وغيره هارباً [من الشيء](٧٦) •

---

(٧٢) ديوان لبيد : القصيدة : ٢٦ ص١٨٧ البيت ٤٦

(٧٣) وقع ابن جني هنا في تناقض ، ففسر (يحطّ) تارة بـ (يقتل) واخرى بـ (ينزل) ، وقد تنبه الى هذا التناقض «الواحدي» ، ص٦٣٧

(٧٤) عند الواحدي [٦٣٧] : «في» مكان «من»

(٧٥) فوق هذا الكلام شرح للناسخ جاء فيه : « يجوز أن يريد فرحه بالسؤال فرح يعقوب عليه السلام بوجود يوسف عليه السلام ، ويجوز أن يريد سرعة سماعه للسؤال ، كما ان يعقوب عليه السلام أسرع الى استنشاق ريح يوسف على مسافة أيام ، وهذا أيضا من غلوه ، فان التشبيه بأحوال الرسل عليهم السلام لا يليق ولا يصح » •

(٧٦) الزيادة من الواحدي [٦٣٧]

يقول : ليس ينجو عدوه منه ، لا باقدامه عليه ، ولا بهربه منه •

قال دريد [من الطويل] :

فدى لهم نفسي هنالك اذ كفوا ويــوم عطـاك من تولّى وجبّبا

٣١ ـ أضــرت شجاعته أقصى كتائبه
على الحمام فما موت بمرهوب ـ ٦١٦

في هذا شبه بقول ابي تمام [من الكامل] :

ومجربون سقاهم من بأســه فاذا لقــوا فكأنهم أغمار[٧٧]

يقال : أضريته على كذا وكذا وضريته ايضا ، وينشد بيت زهير [من الطويل] :

متى تبعثوهــا تبعثوهــا ذميمــة
وتضر ـ اذا أضريتموها ـ فتضرم[٧٨]

تفتح (التاء) من تضر ، وضمها على انه من أضريت •

(يقول قد عود اصحابه لقاء الحروب فما يبالون القتل ولا الموت)

٣٢ ـ قالوا : هجرت الغيث ، قلت لهم :
الى غيــوث يديــه والشآبيب ـ ٦١٧

(الشآبيب) جمع (شؤبوب) وهي الدفعة من المطر الشديدة •

قال النابغة [من البسيط] :

والخيل تمــزع غربا في اسنتهــا
كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد[٧٩]

---

(٧٧) ديوان أبي تمام : ص١٣١ البيت ٤٦ من قصيدته التي مطلعها:

لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الاوطار

(٧٨) «المعلقات العشر» (شــرح التبريزي) ص٢٢٣ وقد جــاء في (الفسر) : «تضرا» مكان «تضرَ»

(٧٩) «المعلقات العشر» (شرح التبريزي) ص٥٢٧ وقد جاء فيهـا : «أعنتها» مكان : «أسنتها»

(يقول : تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداه) وأنشد الاصمعي [من الرجز] :

فيها شآبيب ندا مهجره   تسبق سيل واديها مطره

ويقال : (هجرته) « هجرا » و « هجرانا » ؟ و (هاجرته) « مهاجرة » ، وتهاجرنا تهاجرا ، واهتجرنا اهتجارا • قال كعب بن مالك المخبل [من الطويل] :

بلينا بهجران ولم ار قبلها   من الناس انسانين يهتجران

٣٣ - الى الذي تهب الدولات راحته
ولا تمن على آثار موهوب - ٦١٨

ظاهر هذا البيت مدح ، وفيه تعريض بسيف الدولة •

٣٤ - ولا تروع بمغلور به احدا
ولا تفزع موفورا بمنكوب[٨٠] - ٦١٩

أي[٨١] لا يفزع بالاساءة الى أصحابه أحد منهم غيره [١٠١/أ] •

٣٥ - بلى يروع بذي جيش يجدله
ذا مثله في احم النقع غربيب - ٦٢٠

يقول : انما يفزع بان يجدل صاحب جيش في غبار اسود صاحب جيش آخر مثله من اعدائه اي اذا رآه ملك قد صنع بملك آخر ما صنع هوبه هابه وحذر خلافه وشقاقه ، ومعنى (يجدّله) يصيره الى الارض وهي الجدالة • قال الراجز :

---

(٨٠) عند الواحدي [٦٣٨] : «يروع» و «يفزع» ويبدو ان ابن جني حملهما على «الراحة» وهي مؤنثة •

(٨١) في أسفل هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا منه ما يلي : « كان هذا الرجل واجدا عليه ، يحب سيف الدولة ويكره منه خلق المن والتعريض بالتهديد ، وكان يكره كافورا مطلقا ، وكان عاجزا عن كتمان ما في نفسه فلهذا يتلون قوله »

قد اركب الالة بعـد الالة   واترك العاجز بالجـداله[٨٢]
منعفراً ليست له مجاله

و (الاحم) الاسود ، وهو (اليحموم) أيضا ، وقد مضى ذكره •

قال ضابيء البرجمي [من الطويل] :

كاني كسوت الرحل اخنس باسطاً   احم الشرى فردا باحماد حرملا

وفرس احم والحمة من الدهمة والكمشة ، و (غربيب) توكيد له ؛ وهو أيضا الاسود •

قال الآخر [من الكامل] :

بين الرجـال تفاضل متفاوت   ليس البياض كحـالك غربيب

٣٦ ـ وجدت انفـع مال كنت اذخـره
ما في السوابق من جري وتقريب ـ ٦٢١

٣٧ ـ لما رأين صروف الدهر تغـدر بي
وفين لي ووفت صم الانابيب ـ ٦٢٢

(أي وصلت بالخيل والقنا الى ما أحببت) يريد رحيله الى مصر وغير ذلك من مطالبه •

٣٨ ـ فتن المهـالكَ حتى قال قائلهـا :
ماذا لقينا من الجرد السراحيب ؟ ـ ٦٢٣

(المهالك) جمع « مهلكَة » و « ومهلِكة » وهي المفازة • قالت الخنساء [من البسيط] :

ورفقـة حـار حاديهـم بمهلـكة   كأن ظلمتها في الطخية القار

و (الجرد) جمع « أجرد » و « جرداء » وهو الفرس القصـير الشعر ، ويقال هو الذي يسبق الخيل فينجرد منها • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

---

(٨٢) ورد الشطران الاولان في «اللسان» ١٣/١٠٩ (جـدل) ولم ينسبا الى راجز

وجـرداء ممراح نبيل حزامها طروح كعود النبعةِ المتنخَّبِ[٨٣]

و (السراحيب) جمع « سرحوب » وهي الطويلة من الخيل • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

قد أشـهد الغـارة الشعواء تحملني
جـرداء معروقة اللحيين سرحوب[٨٤]

ولا يوصف بها الذكَر •

(اي ضجت المفاوز من سرعة خيلي ونجاتها وقوتها)

٣٩ – تهوي بمنجـــرد ليست مذاهبـــه
للبس ثوب ومأكول ومشروبِ – ٦٢٤

(بمنجرد) ماض في أمره جاد ومثله فرس منجرد أي ماض • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

وقد اغتدى والطـــير في وكناتها
بمنجرد قيد الاوابد هيكل[٨٥] [١٠١/ب]

٤٠ – يرمي النجوم بعيني من يحـــاولها
كأنهـــا سلب في عين مسلوب[٨٦] – ٦٢٥

(٨٣) ديوان طفيل الغنوي : ص ٢١ البيت ١٥ ، «الممراح» السريعة و (النبيل) الاملس الشديد ، و (الطروح) التي تطرح الارض بقوائمها طرحا شديدا ، و (النبعة) شجر يتخذ منها القسي ، و (المتنخب) المتخير•

(٨٤) « السرحوب » الطـويل الحسن الجسم والسرحوبة من الابل السريعة الطويلة ومن الخيل العتيق الخفيف وأكثر ما ينعت به الخيـــل [«اللسان» ١/٤٤٩ (سرحب)]

(٨٥) ديوان امريء القيس : ص٣٦ البيت ٤٩ من المعلقة و «الوكنات» الموضع الذي يأوى اليه الطير ، و «المنجرد» الفرس القصير الشعر و«الاوابد» الوحوش النافرة و « الهيكل » العظيم الخلقة •

(٨٦) الى يمين هذا البيت والابيات الستة التي تليـــه حاشية من الناسخ تبينا فيها ما يلي : « يريد أبو الطيب أن يقول انه يطمع في النجوم طمع من كانت له وسلبت منه ، فهو يحملق حملقة من يستبعد استعادتها بنظر المسلوب طمعا في استعادة سلبه ، ويحتمل أنه غلا في التقدير فجعل نفسه يطمع في أخذ النجوم بحصره الفلك الذي حبس النجوم اليه ، كأنه

(يقول : ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لاخذها بعد مطالبة)

(ح) قد اجمل في تفسيره اياه ورخص قليلا وكان ينبغي ان يكون على سياق الكلام في كف سالب •

٤١ ــ حتى وصلت الى نفس محجبة
تلقى النفوس بفضل غير محجوب ــ ٦٢٦

هذا كقول ابي تمام [من البسيط] :

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا
ان السماء ترجى حين تحتجب(٨٧)

٤٢ ــ في جسم أروع صافي الخلق(٨٨) تضحكه
خلائق الناس أضحاك الاعاجيب ــ ٦٢٧

(الاروع) الذكي القلب كأنه مرتاع لذكائه وهو في غير هذا الموضع الجميل الذي يروعك بحسنه وجهارته • قال طرفة [من الطويل] :

واروع بياص احد ململم كمرداه صخر من صفيح مصوب(٨٩)

وقال الشمّاخ [من الرجز] :

رب ابن عم لسليمى مشمعل(٩٠) طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
أروع في السفر وفي الحي عول

و (الاعاجيب) جمع اعجوبة • قال أبو عمرو بن العلاء قلت لاعرابي مسن : « أتحب الحياة » ؟ قال : « نعم » قلت له : « لم وقد ذهب منك

يقول يطمع في أن يسلب الفلك نجومه ، وهذا غلو في المطمع وايغال في الدعوى » •

(٨٧) ديوان أبي تمام : ص٢٦ وقد جاء هذا البيت في عتاب تقدم به الى أبي دلفين وقيل عبدالله بن طاهر •

(٨٨) في رواية الواحدي [٦٣٩] : « صافي العقل » مكان : « صافي الخلق » •

(٨٩) لم نجد البيت في « ديوان طرفة » و « الاروع » الذكي و « البيص » الضيق والشدة و « الردهة » الصخرة في الماء •

(٩٠) « المشمعل » السريع يكون في الناس والابل [« اللسان » ١٣/٣٩٥ (شمعل)]

الأطيبان » ؟ فقال : « لا تسمع الأعاجيب ! »

(يقول : اذا نظر الى خلائق الناس يضحك منها هزءاً واستصعارا)

٤٣ ـ فالحمد قبل له والحمد بعـد لهـا
وللقنـا ولادلاجي وتأويبي[٩١] ـ ٦٢٨

(له) اي « لكافور » و (لها) اي « للخيل » و (الادلاج) السير من أول الليل • انشد احمد بن يحيى [ثعلب] [من الرجز] :

ان لـه لسائقـاً خدلجـا أحور احوى المقلتين أدعجـا
لم يدلج الليلة فيمن ادلجا[٩٢]

يقول : استحثني شوقي الى جارية هذه صفتها ؛ و (التأويب) سير النهار الى العشاء • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

تأوبني دائي القـديم فغلسـا احاذر أن يرتد دائي فانكسا[٩٣]

وقال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهم رجيل كسرحان الغضا المتأوب[٩٤]

٤٤ ـ وكيف أكفـر يا كافـور نعمتهـا
وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي ـ ٦٢٩

---

(٩١) في الاصل : «وتأويب» والتصويب من الواحدي [٦٤٠]

(٩٢) جاء في «اللسان» ٧٣/٣ (خدلج) : الخدلجة الممتلئة الذراعين والساقين وأنشد الاصمعي :

ان لها لسائقاً خَدَلّجا لم يدلج الليلة فيمن أدلجا

يعني جارية قد عشقها فركب الناقة وساقها من أجلها •

(٩٣) ديوان امريء القيس : ص ٨٨ البيت : ٥ من قصيدته [من الطـويل] :

ألما على الربع القديم بعسعسا كأني أنادي أو أكلم أخرسـا

(٩٤) ديوان طفيل الغنوي : ص٢٠ البيت ١٣ من قصيدة مطلعها :

[بالعفر دار من جميلة هيجت سوالف حب في فؤادك منصب]

و (الرجيل) الشديد الحافر ، و (المتاوب) العائد •

٤٥ ـ يا ايها الملك الغـــاني بتســـمية
في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب ــ ٦٣٠

اي اذا قيل : « كافور » فقد استغنى عن الوصف واللقب .

٤٦ ـ أنت الحبيب ولكنـــي أعـــوذ به
من أن أكون محبا غير محبوب [١٠٢/أ] ـ ٦٣١

قال (به) ولم يقل (بك) لانه رده الى (الحبيب) كما تقول : « أنت الحبيب الذي لابد لي منه » ولا تقول : « الذي لابد لي منك » الا حملا على المعنى(٩٥) .

---

(٩٥) بهذا ينتهي « القسم الاول » من « الجزء الاول » من (الفسر) لابن جني ، ويليه القسم الثاني من الجزء الاول ، ويستهل بقوله :

وقال يمدحه وقد كان حمل اليه ستمائة دينار يذكر مسيره اليه [من الطويل والقافية من المتدارك] :

أغالب فيك الشـوق والشوق أغلب
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

الفهرست

الموضوعات التمهيدية

قصائد الديوان

(حرف الالف)

الصفحة

المطلع والمقطع **البحر والقافية**

٦٨ أمن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء
لو لم تكن من ذا الورى ألذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

[في غناء مغن بحضرة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج] :
[مخلّع البسيط] المتواتر

١٠٨ ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغناء

[في تهنئة كافور ببناء دار ازاء الجامع الاعلى] : [الخفيف] المتواتر

١٠٩ انما التهنئات للاكفاء ولمن يدني من البعداء
وفؤادي من الملوك وان كا ن لساني يرى من الشعراء

[في هجاء السامري] : [الوافر] المتواتر

١١٩ أسامري ضحكة كل راء فطنت وأنت أغبى الاغبياء
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

(الالف الساكنة)

[في سيف عرضه ابو محمد الحسن بن عبيدالله بن طغج وقد اشار الى بعض من حضر] : [المتقارب] المتدارك

١١٩ أرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات اجربه لك في ذا الفتى ؟

[في منصرفه من مصر وتركه كافورا] :

١٢١ الاكل ماشية الخيزلى فدا كل ماشية الهيدبى
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

(الباء)

[في خطاب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد المطر في موضع يعرف بالتدبير] :

الصفحة

المطلع والمقطع	البحر والقافية

١٣٩ لعيني كل يوم منك حـــظ تحير منه في أمر عجاب
تفيد الجود منك فتحتذيـــه وتعجز عن خلائقه العـــذاب

[في اجازة بيت لسيف الدولة] : [الوافر] المتواتر

١٤١ فديناك أهدى الناس سهما الى قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب
ومن خلقت عيناك بين جفونه
أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

[في تعزية سيف الدولة في عبده يماك سنة ٣٤٠هـ] : [الكامل] المتواتر

١٤٢ لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضريب

[في مدح سيف الدولة وذكر بنائه مرعش سنة ٣٤١ هـ] :
[الطويل] المتواتر

١٥٨ فديناك من ربع وان زدتنا كـــربا
فانك كنت الشرق للشمس والغـــربا
فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضي المكارم والربا

[في استعتابه لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « واحر قلباه ! »]:
[الطويل] المتواتر

١٨٠ ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبـــا
فداه الورى أمضى الســـيوف مضـــاربا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه
محا الذنب كل المحو من جاء تائبـــا

[في سرج غير مذهب أمر سيف الدولة باذهابه عند عرض جملة سروج مذهبة عليه] : [المنسرح] المتراكب

١٨٢ أحسن ما يخضب الحـــديد بــه وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشيننه بالنضـــار فمـــا يجمع الماء والـــذهب

[في سيف الدولة وقد تشكى من دمل له] : [الوافر] المتواتر

الصفحة

المطلع والمقطع — البحر والقافية

١٨٤ أيدري ما أرابك من يريب — وهل ترقى الى الفلك الخطوب؟
فاني قد وصلت الى مكان — عليه تحسد الحدق القلوب
[في سيف الدولة وقد سار خلف بني كلاب الذين احدثوا حدثا بنواحي بالس سنة ٣٤٣ هـ] — [الوافر] المتواتر

١٩٠ بغيرك راعيا عبث الذئاب — وغيرك صارما ثلم الضراب
كذا فليسر من طلب الاعادي — ومثل سراك فليكن الطلاب
[في رثاء أخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وورد الخبر الى العراق سنة ٣٥٢هـ] — [البسيط] المتراكب

٢٠٦ يا أخت خير أخ يا بنت خير أب — كناية بهما عن أشرف النسب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته — أقامه الفكر بين العجز والتعب
[في جواب كتاب لسيف الدولة في شوال ٣٥٣هـ] :
[المتقارب] المتدارك

٢٢٨ فهمت الكتاب أبر الكتب — فسمعا لأمر أمير العرب
فلو كنت تجزي به نلت منـ .. — ـك أضعف حظ باقوى سبب
[في عذل ابي سعيد المخيمري اياه في تركه لقاء الملوك وقد قالها في صباه] : — [الرجز] المتواتر

٢٤٥ أبا سعيد جنب العتابا — فرب راء خطأ صوابا
ترفع فيما بيننا الحجابا
[في شراب مع بعض الكلابيين ، قالها ارتجالا في صباه] :
[مجزوء الكامل] المتدارك

٢٤٦ لاحبتي ان يملؤوا — بالصافيات الاكوبا
حتى تكون الباترا .. — ت المسمعات فأطربا
[في نفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التنوخي ورثاء محمد]
[الطويل] المتدارك

٢٤٧ لأي صروف الدهر فيه نعاتب — وأي رزاياه بوتر نطالب

الصفحة

المطلع والمقطع — البحر والقافية

ألا انما كانت وفاة محمد دليلا على أن ليس لله غالب

[في مدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري] : [البسيط] المتراكب

٢٥٠ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كربا

الموت اعذر لي والصبر اجمل(١) بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

[في مدح علي بن منصور الحاجب] : [الكامل] المتدارك

٢٧٢ بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

[في مدح بدر بن عمار بن أسماعيل الاسدي الطبرستاني في مجلس شراب] : [الرمل] المتواتر

٢٩٦ انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

ليس بالمنكر ان برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

[في بدر بن عمار وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر] : [الوافر] المتواتر

٣٠١ ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيت من السحاب؟

سأمضي والسلام عليك حتى مغيبي ليلتي وغدا ايابي

[في لعبة احضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر] : [المنسرح] المتراكب

٣٠٢ يا ذا المعالي ومعدن الادب سيدنا وابن سيد العرب

أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب ؟

[في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي] :[الوافر] المتواتر

٣٠٣ ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا

لأصبح آمنا فيك الرزايا كما انا آمن فيك العيوبا

---

(١) ورد في النص المطبوع (ص ٢٧٢) « أجل بي » سهوا والصواب : « أجمل بي » فاقتضى التنويه ٠

[في وصف مجلسين متزاويين كان ابن طغج جالسا في احدهما] :
[البسيط] المتراكب

٣٢٨ المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن حسننا الادبا
فلم يهابك من لا حس يردعه انى لابصر من فعليهما عجبا

[في الحسن بن طغج وقد نظر الى السحاب] : [الوافر] المتواتر

٣٣٠ تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحابا
نشم في القبة الملك المرجى فامسك بعدما عزم انسكابا

[في ابن طغج وقد اشار اليه طاهر العلوي بمسك] :
[مخلع البسيط] المتواتر

٣٣١ الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا
يبني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوبا

[في عين باز استحسنها في مجلس ابن طغج] : [المتقارب] المتدارك

٣٣١ أيا ما أحيسنها مقلة ولولا الملاحة لم أعجب
اذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

[في مدح ابي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي] :
[الطويل] المتدارك

٣٣٣ أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب
فحييت خير ابن لخير أب بها
لاشرف بيت في لؤي بن غالب

٣٥٤ من الجآذر في زى الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب؟
انت الحبيب ولكني أعوذ به من ان أكون محبا غير محبوب

فهرست القوافي لشواهد « الفسر »

حسب تسلسل ورودها في الكتاب

الصفحة القافيـــة

الصفحة القافيـــة

ملاحظة :

بلغت عدة الشواهد اربعة وثمانين وسبعمائة شاهد .



الورقة الاولى من نسخة قونية (بتركيا) ويدل نوع المداد والورق والتجليد على انها من العصر السلجوقي وفي أعلى الورقة الملاحظة التالية :« وقف هذا الكتاب الشيخ صدرالدين محمد بن اسحق رضى الله عنه على البنية عند قبره وشرط الواقف الا يخرج منها الا برهن وثيق »والمقصود بالشيخ هنا هو « صدرالدين القونيلي »



ورقة نموذجية من النسخة المصرية وقد احتفظ بمايكروفلم لها في معهد المخطوطات بالجامعة العربية تحت رقم ٥٢٦ [شرح ديوان المتنبي]
كتبت في سنة ٥٨١هـ بخط هبة الله بن عبدالله محمد بن أبي الحسن علي القرشي ، وهي – كما يرى – مختصرة ليس فيها غير شرح لغوي
بسيط ، وتبدو أكثر ايجازا من نسخة المتحف البريطاني المرقمة OR. 3895



الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة قونية وفي الاولى الرقم القديم ٥٩٨٤/٢٧-٢٢ والرقم الجديـــد ٥٤٩٠ ، وجاء في ختـــام الثانية :

« تم السفر الثـــالث من شعر أبي الطيب احمد بن الحسين المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي واصلاح الوحيد سعد بن محمد الازدي الشاعر ، والحاء في اوائل الفصول علاماته وهو خاتمة شعره بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم » .

تعقيب واستدراكات

بقلم الباحث الفاضل الاستاذ كمال ابراهيم
الاستاذ بكلية الاداب (جامعة بغداد)

حين أعلمني الصديق الفاضل الدكتور صفاء خلوصي انه يوشك ان ينتهي من تحقيق (الجـزء الاول من شرح ابن جنى لديوان المتنبي) حمدت له هذه المأثرة العلمية والسابقة الادبية ، بالمبادرة الى اخراج هذا الاثر النفيس ونشره ، كما حمدت له تقصيه في تتبع المخطوطات ، وصبره الدائب في البحث والتحقيق ، فقد تعاقبت العصور وهـذا الشرح نادرة النوادر وحلم الخواطر ، تتشوف اليه الانفس ، وتقصر عنـه الايـدي والابصار ، والسالفون والخـالفون من الشراح والنقدة بين من يثني أو يثلب ، وينقـد أو يعقب ، أو قاصد غير متحزب ، شأنهم في ذلك ، كشأنهم في صاحب الديوان نفسه ٠

ولذلك ، فانه لما طلبت الى وزارة التربية والتعليم (لجنة تعضيد النشر) بيان الرأي في الكتاب والتحقيق ، عددت نشر مثـل هذا الشرح وتحقيقه كسبا علميا ذا أهمية كبيرة فحبذت طبعه ونشره ، لانه يسدى الى العربية وادبها خاصة يدا جليلة سابقة ، ويعد من خير ما اثر من تراثنا القومي والادبي ٠

الاختلاف في اسم الشرح :

الثابت المعروف ان لابن جنى شرحين لديوان المتنبي كبير وصغير ، والاول يقع في الف ورقة ونيف – كما ذكروا – والاخر في مائـة ورقـة وخمسين ، الاول هو المسمى بـ (الفسر) الذي تصدى لتحقيقه ونشره الاستاذ الدكتور خلوصي ، ويبدو ان هناك اختلافا بين الرواة في هـذه التسمية ، فقد سماه فريق (الصبر أو الفسر) وسمـاه آخرون (النشر)[1]

أما « الفسر » فواضحة الدلالة على الشرح وهو موضـوع الكتاب ، وأمـا (الصبر) فتبدو تسمية غريبة أو بعيدة ، ولامن اوجه واضـح لاطلاقها

---

(١) وردت تسمية (الصبر أو الفسر) في وفيات الاعيان ٢/٣٨٥ وانبـاه الرواة ٢/٣٣٦ وهدية العارفين المجلد الاول ٦٥٢ ووردت تسمية (النشر) في شذرات الذهب ٣/٤١٠ كما وردت هذه التسميات في كتب الاعلام الاخرى ٠

عليه ، وأما (النشر) فيحتمل المراد نشر ما تحتمله الابيات وألفاظها من المعاني ، ويتصل بها من اللغة والنحو والادب ، وربما كانت لفظة (النشر) مصحفة من (الفسر) لتقارب رسم الحروف .

وممن ذكر هذين الشرحين صاحب كشف الظنون ، وقد عقب المحقق الفاضل على قوله بتساؤله : « ولاندري ماذا يقصد بالشرحين : هل وضع له شرحين أحدهما مستقل عن الاخر ، أم ان الواحد هو مختصر الاخر ؟ هذا ما لاندريه في الوقت الحاضر »[٢] .

اقول : الذي ينبيء عنه ظاهر الاقوال ، ان كلا منهما مستقل عن الآخر ، ففي اجازة ابن جنى للشيخ ابى عبدالله الحسيني بن احمد بن نصر – كما رواها ياقوت – في ذكر مصنفاته التي عدها واحدا واحدا على ما ضبطه عنه تلميذه عبدالسلام البصري وذكر عدد ورقاتها ، فأنه لما جاء الى تفسير الديوان ، قال : « وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو الف ورقة ونيف ، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة » فيبدو من هذا النص ان الشرح الثاني مستقل عن الاول الذي اطلق اسم (الفسر أو الصبر أو النشر) عليه ؛ كذلك ماجاء في كتاب «الصبح المنبي عن حيثية المتنبي » للبديعي ص ١٦٠ « ان ابن جنى أول من شرح ديوان المتنبي وقد شرحه شرحين الشرح الكبير والشرح الصغير ، والصغير هو الباقي لنا » فقوله : « وقد شرحه شرحين : الكبير والصغير » يدل على ان الثاني منفصل ومستقل عن الاول .

هذا ، ويمكن التحقق من ذلك بيسر ، فالكبير هو ما بين أيدينا وهو هذا الشرح ، والصغير توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وبالمقابلة يظهر ذلك .

أهمية هذا الشرح ومميزاته :

ان أهمية هذا الشرح تبرز في : انه أول شرح لديوان المتنبي ، وان الشارح هو أبو الفتح عثمان بن جني امام اللغة والنحو غير مدافع ، بل فيلسوف العربية ، والكاشف المجلى لكثير من دقائقها واسرارها ، والبحاثة المتميز الذى لا يدرك في بحوثه المتنوعة التى حفظها لنا الزمن فيما ترك من مصنفات ورسائل ، عرف منها ما عرف ونشر ، أو ما زال مخطوطا لم ينشر بعد ، او لم يعرف حتى الان .

والى هذا فأنه صاحب المتنبي وراوية شعره وحافظه وناقله ، ومحاوره فيه ومسائله ، في كثير من دقائقه ومشتبهاته ، عرفه في حلب في مجالس سيف الدولة ، عرفه به شيخه ابو على الفارسي ، فلزمه اكثر من غيره ،

---

(٢) ص٦ س٢ من هذا الجزء .

وعرف المتنبي لابن جنى فضله وعلمه وقدره ، فكان يقول فيه : « هـــذا رجل لايعرف قدره كثير من الناس » وكان اذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره ، يقول : « سلوا صاحبنا ابا الفتح فانـــه يعرف من شعري ما ادري وما لا أدري » وشبيه بهذه القولة كلمته السائرة التى تتداولها الافواه « ابن جني أعلم بشعري مني » ثم لقيه ببغداد بعد هربه من كافور وأقام بها زهاء السنة ، فنقل عنه شعره الذى قالــه في مصر ، وبعد خروجه منها وساءله في كثير منه ، وقرأه عليه ، ثم لقيــه بشيراز عند عضد الدولة ، فاستوفى بهذا جميع شعره جمعا وتحقيقا ، على انه الى ذلك ـ كما ذكر هو نفسه ـ كان كثيرا ما يستنبيء انباء المتنبي واحواله الخاصة ويتقصى شعره أيضــا بعــد مقتــله من علي بن حمــزة البصري الذي نزل المتنبي داره ببغداد • كان علي هذا من جامعي شعره ومذاكريه فيه ، فربما وجد عنده أبياتا لم تكن لديه •

ومن مميزات هــذا الشرح ايضا توسعه في الجانب اللغوي والجانب النحوي ، وفي اعراب ما يحتاج الى الاعراب منه ، المفضى الى توضيح المعنى وبيان المقصود ، لان المتنبي كان يبهم في شعره احيـــانا ، ويجنح الى الغموض والتعقيد والتقديم والتاخير في الفاظه والى بعض المخالفـــات اللغوية والنحوية والصرفية ، ممــا يعــد سنده عند النحويين ضعيفـــا ، وقياسه متهالكا غير متماسك ، وأبو الطيب كان لايتحرج أحيـــانا في استعمال الالفاظ كما يتحــرج غيره من الشعراء كابي تمام والبحتري والمعري بل كان كما قال بعضهم : كالملك الجبار يهجم على ما يريده ، ويلتئم مع قصده ، ولا يبالى ما لقي ولا حيث وقع فيختصم المختصمون فيما قال ، وتخريج مانطق : بين ناقد أو مخطيء ، أو مصوب أو مؤول ، والى هذا أشار بقوله :

انام ملء جفوني عن شواردهـــا ويسهر الخلق جراها ويختصم

كما قال :

ولكــن تأخــذ الآذان منــه عــلى قدر القرائح والعلـــوم

عــلى ان ابن جنى كان في اكثر ذلك من المنتصرين له ، والموجهين لكلامه التوجيه الحسن والمدافعين عن كثير مما أخذوه عليه من تــلك المخالفات ، وأورد لها نظائر من كلام العرب ، وان كانت تلك النظائر من القليل ، وليست من الكثير الدائر في الاستعمــال ، وهـــذا من جملة مادعاه الى الاكثار من الشواهد الشعرية في شرحه لتبرير مخـــالفات صاحبه ، ولكنه اكثر من الاستطرادات بما جاز الحد ، وقد عد صاحب كشف الظنون توسعه هذا من المآخـذ عـلى كتـــابه حيث قال : « انه اقتصر فيه على تفسير الالفاظ واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظــم نوادر أبي زيد وأبيـــات

كتاب سيبويه واكثر مسائله وزهاء عشرين الفا من الابيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لايحتاج في تفسير هذا الديوان اليها » .

ولاريب ان شارح كل كتاب انما يتبسط فيما هو الصق باختصاصه العلمي ، وابن جنى لغوي نحوي فلابدع ان يتبسط في هـــذا الجانب ، والنحو واللغة يعتمدان على الشواهد ، فدعاه هذا الى الاكثار منها ، ولا ارى مندوحة من ذلك ، ولكنني اتفق مع الواحدى الى حدما في تقصيره عن ايفاء بعض الابيات حظها من تصوير المعنى الذي قصـــد اليه الشاعر وتصوير الجانب البلاغي في شعره ، مما ساذكره في الاســـتدراكات اللاحقة .. وقد قال الواحدى في ذلك : « واما ابنجني فانه من الكبار في صنعة الاعراب والتعريب والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف ، غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره ولج به عثاره » .

هذا ، ولو شرح الديوان اديب شاعر ناقد سواه ، لكان مادار عليه الشرح في الغالب غير ما دار عليه شرح ابن جني حتما ، وهكذا تختلف النوازع والافهام باختلاف ذويها ، واختلاف الملكات والمواهب ، فهذا ينزع نزعة نحوية ، وهذا نزعة لغوية ، وذلك فلسفية حكمية والاخر شعريـــة تخيليه ، وهكذا ، ولكن ابن جنى استطاع الى حدما ان يلم بكثير من هذه النوازع ، وما تقتضيه مهمة الشرح من مقاصد على الوجه الاعم .

رجحانه على غـيره من الشروح :

وشروح ديوان المتنبي المطبوعة قليلة ونادرة ، ولكل معايب ومآخذ ، والحق أن هذا الشرح قد جاء وافيا بالحاجة الى مثله ، وسادا للفراغ الذي نشعر به ، فشرح الواحدى المتوفى سنة (٤٦٨هـ) طبع في اوربة والهند ، وهـــو الان من النادر ، ومن الشروح التي لا تعنى بشـرح المفـردات ولا بالاعراب ، كما يغفل شرح كثير من الابيات هذا الى مافيه مــــن كثرة التحريف والتصحيف ، وكذا نستطيع أن نقول في شرح العكبري المتوفى سنة (٦١٦ هـ) والمطبوع ببولاق سنة ١٨٤٠م ، وأما شرح اليازجي المتأخر فهـــو وان استوفى الكلام في جوانب التفســير اللغوي والاستطرادات النحوية ، وأكثرها مقتبس من ابن جنى والواحدى والعكبري الا انـــه قصير الباع في تفسير كثير من الابيات ، والتهدى الى معانيها الدقاق ، ويزيد تقصيرا في الجوانب البلاغية ، وقد اورد البرقوقي في شرحه بعض الامثلة لهذا التقصير ، وأما شرح البرقوقي وهو آخر الشروح فهو موجز مقتبس من شروح السابقين ، ولا يصلح للمتخصصين والمتوسعين ، واكثر ما يفيد طلبة المدارس والمعاهد خاصة .

ونعتقد ان من احسن الشروح واحســنها كافة ـ لو تيسر ـ شرح ابي العلاء المعري(*)، فهو اعلم الناس باللغة والغريب والعربية، واعلم الناس

(*) اطلعت على جزء منه في الآستانة فوجدته موجزا ودون شرح ابن جني . [المحقق]

بمسالك الشعر ومذاهبه ومعانيه ولاسيما شعر المتنبي ، فهو اعرف الناس بدقائقه ومقاصده ووجوه بلاغته وغوامض معانيه لانه شاعر هو أقرب الشعراء في الطريقة والنهج الى المتنبي ، واكثرهم تفهما له ٠

وقد اثار شرح ابن جنى منذ ان ظهر خلافا حادا بين رجال العربية ، ومعارك ادبية لغوية ونحوية وبيانية في حياته ومن بعده في عصور متعاقبة بكثرة من استدرك عليه ، أو انتقده ، أو انتصف له(٣) ، وكان هذا من الحوافز لتداعي كثير من العلماء والادباء الى شرح الديوان ، حتى اربت شروحه على الخمسين ، اكثرها مفقود ، واكثر الشراح قد عول على شرح ابن جنى واشار اليه ، واقتبس منه كما اشار الى ذلك المحقق الفاضل ٠

من مميزات تحقيق الشرح :

وانتقل الان الى تحقيق هذا الشرح ، وما انفق صديقنا الفاضل من جهد حتى اخرج هذا الجزء على افضل ما يمكن ان تخرج به كتب التحقيق ، ومن يتأمل فيه يجد اثارة ذلك في حسن استيعابه جوانب البحث وتقصيه في التعقيب والمقابلة والموازنة وتتبع المظان والمراجع من عربية واجنبية ، ومراجعة للاصول والفروع وحسن تحقيق النصوص وتخريجها ، وما وقع فيها من سقط او تحريف او تصحيف فاستتم بذلك الفوائد الكثر انضافت الى الشرح فزادت في غنائه وتكامله ، على قدر جهد المستطيع ، وليس لاحد أن يزعم لنفسه الكمال ، فالنقص والخطأ ، والسهو والنسيان مسلطة على بني الانسان ٠

هذا ، وقد عرض على المحقق الفاضل كتابه هذا بعد ان انتهى منه ، لتقديمه أو للتعقيب عليه ، واستطلاع الرأي فيه ، ثقة منه وتكرما ، صادرين – كما قيل – عن « عين الرضا » فاثبت هذه الاستدراكات على الشارح نفسه وبعض المعقبين وعلى المحقق الفاضل ، ونبهت – بحسب ما ارتأيت وبلغ اليه علمي القاصر – على ما فاتهم ، أو وقعوا فيه من خطأ أو وهم أو سهو وربما كان بعض ذلك من أخطاء الطبع ، ولا أدعي في ذلك العصمة ، فانها لله وحده ، والله اسأل ان يهدينا الى الحق وينير السبيل الى الصواب ٠٠ وهو الموفق والمستعان ٠

استدراكات :

(١) في ص١٠ س٥ جاء : « قال : وكتبتها والذى قبلها منه بواسط يوم

---

(٣) ممن انتقده أو استدرك عليه : ابن فورجة معاصره في كتابيه : (التجني على ابن جني) و (الفتح على أبي الفتح) وعلي بن عيسى الربعي في (التنبيه على خطأ ابن جني) والواحدي والعكبري والزوزني الذى استدرك عليه في كتابه (قشر الفسر) وابو حيان التوحيدي في (الرد على ابن جني) والشريف المرتضى وصاحب كشف الظنون ٠

السبت لثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان » .

قلت : أحسب في كلام علي بن حمزة هـذا تحريفا قد جرى وينبغي أن يكون وكتبتها (أى القصيدة) والتى قبلها بدل (والذى) و (لثلاث عشرة) بالتاء في عشرة لان المعدود موءنث فيذكر الصدر والعجز على المطابقة .

(٢) ص١٦ س٢١ . جاء في كلام جرجى زيدان على الشرح قوله : « وعلق عليه ابن فورجة (البروجردى) سنة ٤٣٧ كتابا سماه (التجني على ابن جني) » .

قلت : ان ضبط (ابن فورجة) بتشديد الراء لا الجيم ـ كما طبع ، وانه انتقد ابن جني في كتابين لا كتاب واحد ، الاول هو الذى ذكره والثانى (الفتح على ابي الفتح) وقد مر ذكرهما في المقدمة .

(٣) ص١٧ جاء في الهامش تعليقا على قول ابن جنى في أحد أبياته :

قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

ارم : بصيغة المجهول : اسكت

قلت : انها : آرمّ : بالبناء للمعلوم اى سكت ، وقيل سكت من فرق ، وفي الحديث فأرمّ القوم : اى سكتوا ، والارمام : السكوت(٤) ، اى انهم اذا نطقوا سكت الدهر .

(٤) ص٢٠ س٢ جاء في مقدمة ابن جنى « أن أصنع لك شعر أبي الطيّب أحمد بن الحسين المتنبى بغر(٥) معانيه » قلت ليس الموضع موضع صنع ، فهو مصنوع ، وانما جاءت اصنع مصحفة عن (اضع) أى اضع لك شعره بغر معانيه ، يريد أن يورده مع الشرح والتفسير .

(٥) ص٢١ س٨ جاء في كلام ابن جنى « وأنخت له طرايق النظر » لفظة طرايق وامثالها كبصاير ونظاير وشايعة ، وكل ما ورد من اشباهها مما تقلب فيه الياء أو الواو همزة في اسم الفاعل وجموع التكسير ، يستعمله ابن جني بالياء تخفيفا والهمز هو الارجح وجاء في س٢ من قول ابن جني في أبي الطيب : « لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الخ » وتعقيب (ح) في الهامش « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى » .

قلت : ليس المراد بالخلق في قول ابن جني الاخلاق على المعنى المتعارف بين الناس لان الكلام سوق على بيان طريقة المتنبى في اختراع المعانى وسلوكه في نظمه ، فأراد بالخلق ما يتخلق به المرء أى يتصف به حتى لو كان ذلك في الطريقة الشعرية ، فاستعمل ابن جني اللفظة في حدود مفهومها اللغوى .

---

(٤) اللسان ج ١٥ ص ١٤٧ .

(٥) هذه غلطة مطبعية وصوابها : « بفسر » (المحقق) .

(٦) ص٢٣ س١ : جـاء في كلام ابن جني عن المتنبـي « انه كثير الاسترسال قليل التفتح للكلام » وقد عقب المحقق الفاضل بقوله : وقد يكون « النقح » أي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى ·

واضيف الى هذا بأن المراد من « النقح » التهذيب كالتنقيح ويدل على انه المقصود قوله بعد ذلك « ويستعمل الرذلى من اللغة »·

(٧) ص٢٥ هامش (٣٧) جاء في كلام ابن جني على البيت :

وما زال أهل الارض يشتبهون لى اليك فلما لحت لى لاح فرده

قوله : ولقد ذاكرت به شيخنا ابا علي الفارسي ليلا [وقد أجله] والاصل [وقد احلم] بدل [وقد اجله] حيث رأى المحقق الفاضل ان قوله الحلم لا يستقيم بها معنى فوضـع بدلهـا [وقد أجله] ليستقيم المعنى :

قلت : ان حديث ابن جني مع ابيعلي عن بيت المتنبي ، واري ان لفظة (وقد احلم) الاصلية المستبدلة محرفة عن (وقد احكم) بالكاف لا اللام ، أى احكم المتنبي المعنى الذى أراده في بيته ·

(٨) ص٢٦ س١٠ : في قول ابن جني : « والمجمع على اصالته وحلمه » ·

قلت : ان لفظة (وحلمه) محـرفة عن (وحكمه) لان الكلام في تحكيم أبي علي الفارسى في بيت للمتنبي ، ولا موضع للحلم هنا ·

وفي هامش الصفحة نفسها جاء في تعقيب (ح) على ابن جني في البيت السـابق قوله : « فارتع على ظلمك » وفيهـا تصحيف فهي : (فاربع على ظلعك) وهذا مثل يضرب للبليد الذي لا يفهم ما يقال له : اى كرر عليه القول ، ثم كف وانتظر ويقال : واربع على نفسك أيضا ، وهذا هو المناسب لسياق الكلام ·

(٩) ص٣٣ س٦ : في كلام ابن جني « واسكب اعتراف ذكر اخبـاره المأثورة عنه في نظم ديوانه » وهذه العبارة لا تستقيم بهذا اللفظ ، وفيها تحريف ، وهي على ما ارى (واسكت عن ذكر اخباره المأثورة الخ) ويدل على هذا قوله بعد ذلك : « واذكر غيره من ابياته الخ »·

(١٠) ص٣٦ س٢ : في بيت زهير :

غدوت عليه غدوة فرأيتـه قعودا لديه بالصريم عواذاله

شرح المحقق (الصريم) : الارض السـوداء لا تنبت شيئا ، (الفيروزآبادى) قلت : ان هذا المعنى لا يلائم البيت ، فالصـريم ايضا يطلق على الليل والنهار ، والمراد ان عواذاله يلمنـه في الليل والنهار على كثرة بذله ، وقال ابن السكيت : اراد بالصريم الليل(٦)·

(١١) ص ٤٦ س٤ : ورد هذا البيت كذا :

---

(٦) اللسان ج ١٥/٢٢٩ ·

فكذبوها بما قالوا فصبحهم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا

وليكون البيت مستقيم الشطرين ينبغى نقــل (ذوآل) الى الشطر الثانى ٠

(١٢) ص٦٣ ٠ البيت :

حتى اذا جاء الظلام المختلط جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط ؟

أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو ايضا :

حتى اذا حلّ الظلام واختلط جاءوا بمذق، هل رأيت الذئب قط ؟

(١٣) ص٦٤ ٠ البيت :

عجبت والدهر كبير عجبه من عنبرى سبنى لم اضـربه

أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو (كثير عجبه) و (من عنزى) نسبة الى عنيزة ، لا عنبرى ٠ وربما كان فى البيت تصحيف عـلى هذا الشكل ٠

(١٤) ص٦٦ البيت :

وهاجى نفسَــه من لم يميز كلامى من كلامهم الهـُـراء

ضبط المحقق البيت : وهاجى نفسه بفتح الجيم فيكون فعلا ونفسه مفعولا به وينبغي ان يكون : هاجي نفسه : بكسر الجيم على الاضافة ، وهذا أكثر ملاءمة للمقصود ٠

(١٥) ص٦٧ البيت :

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء

أقول : الم يعرض صاحب الشرح معنى البيت وهو مما ينبغى شرحه ، والمعنى مأخوذ من اسطورة عربية وهى ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض والموت ، فهو يشبه نفسه بسهيل حيث طلع عليهم بموتهم كما يطلع سهيل فيقع الموت ٠

(١٦) ص ٧١ جاء في الهامش :

من الاشرفات البيض في غيرمرهة ذوات الشفاه الحو والاعين النجل

البيت لذى الرمة وصوابه (من الاشرات البيض) من اشــر الاسنان ويقال ثغر مؤشر أي حددت ورققت اسنانه ، وذلـك من سيماء التجمل عند العرب ٠

(١٧) ص ٧٥ ٠ البيت :

انا صخرة الوادى اذا ما زوحمت واذا نطقت فاننى الجوزاء

عقب (ح) على الشاعر بقوله : « كان ينبغى اذا أراد علو المنطق أن يقول: « فاذا نطقت فقولى الجوزاء » فأما اذ قال (فاننى) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق ٠

قلت : اراد انه اذا نطق كان بين الناطقين في ارتفاع بيانه كالجوزاء في علوها على غيرها ، وليس المراد تشبيه نطقه بالجوزاء ٠

(١٨) ص٨٦ س٦ : في كلام ابن جني : « اى خفت عليّ الطريق لكثرة الثلوج » والصواب خفيت بالياء ، واحسب انها محرفة ، ولا تجوز مثلها على ابن جني ٠

(١٩) ص ٩٦ البيت :

لا تكثر الاموات كثرة قلة الا اذا شقيت بك الاحياء

تفسير البيت على ما ذهب اليه ابن جني بعيد ، واقرب منه ما ذهب اليه المعري والواحدي ، وما عقب به (ح) في الهامش ، وذلك ان الاموات لا تكثر الا اذا قل الاحياء حين يغضب فيوقع القتل بمن خالفه وعاداه ، فتكون كثرة الاموات عن قلة ونقص في الاحياء اذ تكون قد شقيت به ٠

والبيت الذى بعده يعضد هذا المعنى ٠

(٢٠) ص٩٧ البيت :

والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحناء

استدرك الواحدى في تفسيره على ابن جني بقوله : « ولم يفسر ابن جني قول المتنبي (عما تحته) والمعنى عما فيه من الغل والحسد ، اى انه الم ينشق قلبه ، فاذا اضمر لك العداوة انشق قلبه وبان أنه عدو لك ٠

قلت : ليس هذا الاستدراك من الواحدى بوارد لان ابن جني قال : « لا ينشق قلب أحد حتى يعاديك فيضمر لك عداوة فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه جزعا » ثم أقول : وهل اضمار العداوة الا عن غل وحسد ، فهذا من تحصيل الحاصل ، وتعليل ابن جني لانشقاق قلبه من الجزع بسبب انكشاف ما يضمر من عداوته تعليل لطيف وتفسير جميل ٠

(٢١) ص ١١٤ س٨ البيت :

ولقد شربت الخمر في حانوتها صفراء صافية بارض الريف

قلت : لم يذكر ابن جني قائل البيت ، وقد ورد لحسان بن ثابت قوله منقصيدته في الغساسنة : أسألت رسمالدار أم لم تسأل٠

ولقد شربت الخمر في حانوتها بيضاء صافية كطعم الفلفل

(٢٢) ص ١٢٩ البيت :

وقلنا لها اين ارض العراق   فقالت : ونحن بتربان : ها

البيت على التدوير ارجح بنقل القاف الى الشطر الثانى(*) ، وتربان بضم التاء موضع قرب المدينة على خمسة فراسخ منها ، ومكانه بين الحفير والمدينة ، أما قولهم : في تفسير البيت : تربان : من أرض العراق ، فلا ارى له وجها ، فاين أرض المدينة من ارض العراق ؟ وقد جاءهم هذا الوهم من قوله : (اين ارض العراق فقالت ونحن بتربان : ها) وارى ان المراد : اين الطريق الى ارض العراق ، فقالت : ونحن بهذا الموضع : ها هى ذه ، فحسبوا ان هذا الموضع من أرض العراق ، ويبدو ان المتنبى جاء الى شمال الحجاز بالقرب من المدينة ومنه سار الى العراق ، ويعد حد ارض العراق من موضع (الشغور) على ما كان يتعارفه العرب اذ ذاك ، وهوالذى ذكره الشاعر بعد الابيات التالية ، وقد ذكر ابن جني عن المتنبى نفسه قوله : قال لى اعرابي « اذا وردت الشغور فقد أعرقت » •

(٢٣) ص ١٣٨ البيت :

وشعر مدحت به الكرْكدّ   نّ بين القريض وبين الرقى

الكركدن : الحيوان الفخم وحيد القرن ، وهو بتشديد الدال وتخفيف النون ، ولكنه استعمله على العكس ليستقيم له الوزن ، وقد عد هذا من المآخذ عليه فى اللغة ، جاء في القاموس : ان العامة تشدد النون •

(٢٤) ص ١٣٨ البيت :

وقد ظل قوم باصنامهم   فاما بزق رياح فلا

لا ارى فيما اورده ابن جني في شرح هذا البيت ما يفي بالقصد ، فان المتنبي قد أبلغ في تحقير مهجوه اذ جعله زق رياح لا تخرج منه الا الريح النتنة ، وهو لا يخرج منه الا كل كريه آفن نتن من الاعمال ، ثم عجب كيف ضل به اتباعه فولوه أمرهم حتى كأنه يفضل الضالين بالاصنام عليهم •

(٢٥) ص١٤٥ س٢ : جاء في شرح ابن جني : « وهي شعوب لانها [تُشعَّب أي] تفرّق وقال المحقق في الهامش ان الزيادة أي ما بين الهلالين من الواحدي :

واستدراكي على الضبط في لفظ (تُشعَّب أي تفرّق) فينبغي

(*) التدوير يجعل الشطر الثاني مستهلا ب « متفاعلن » وهذا ما لا يجوز في (المتقارب) • [المحقق]

أن يكون (تَشْعَبَ أي تفرق) بفتح التاء والعين في تشعب وفتح التاء وضم الراء في تفرق أو ضم التاء وتشديد الراء •

(٢٦) ص١٦٢ : البيت :

لها بشر الدر الذى قلدت به ولم أر بدرا قبلها قلد الدرا

لم يفسر ابن جني معنى البيت ، وهو يحتاج الى توضيح فهو يقول : ان لون بشرتها كلون الدر الذي قلدت به يريد قلائدها من اللؤلؤ التي تشبه درارى النجوم ، ولم أر قبلها بدرا قلد بالنجوم •

(٢٧) ص ١٦٤ :

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف

جاء قبل البيت قوله : وقريب من قولها (أي ليلى الاخيلية) [من الطويل] ولا أدري ما بين الهلالين هل من لفظ الشارح أو المحقق • وعلى أي كان فان البيت على ما هو المشهور والمروى للفارعة أخت الوليد بن طريف الشاري في رثائها لاخيها وقبله :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقد وردت نسبته في الصفحة (٩١) الى اخت الوليد ، وهـــذا يخالف ما ذكر هناك ، والاول هو الصحيح •

(٢٨) ص ١٦٥ البيت :

فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

جاء البيت برواية اخرى : كتعليم سيف الدولة الطعن والضربا•

(٢٩) ص ١٧٤ البيت :

تصد الرياح الهوج عنها مخافـــة وتفزع منها الطير ان تلقط الحبا

هذا البيت والذي قبله لم يفسرهما ابن جني وهما يحتاجان الى ذلك فالشاعر يصف قلعة مرعش وارتفاع أسوارها بأنها غاية في ذلك حتى كأنها بنيت من الاعلى الى الاسفل على العكس مما هومعروف فشقت الكواكب والترب لعلوها ورسوخها ، وأما الطير فانها تفزع أن تصل الى أعاليها لتلتقط الحب ، وجاء في شرح ابن جني : الهوج جمع هيجاء (بالياء) وهي هوجاء (بالواو) والغالب انه مما وقع خطأ •

(٣٠) ص ١٧٦ البيت في آخر الصفحة :

كسع الشتاء بسبعة غبر بالصِّنّي والصنّبر والوبْر

ورد باثبات الياء في (الصنى) وهو (بالصن) بنون مشددة دون ياء وبهذا يستقيم الوزن أيضا • والغالب انه وقع خطأ ، وهو أول أيام العجوز •

(٣١) ص ١٧٧ البيت :

اذا استثار كنوزا خلت مابركت   عليه بندف فيحافاته القطن

جاء (ببندفِ) وهو (ينـدف) مضـارع للمجهول ، وبه يستقيم الوزن والغالب انه من خطأ الطبع .

(٣٢) ص ١٨٠ البيت :

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه   فهذا الذي يرضى المكارم والربا

البيت واضح ، فلذا لم يشرحه الشارح ، وعقب عليه (ح) بقوله: ينبغي أن يكون ازاء «الكفر» و «اللؤم» الكرم والدين ، حتى يستقيم الـكلام .

قلت : الكلام مستقيم ، وتعقيب (ح) غـير وارد ، لان المكارم تقابل اللؤم ولا تفرق عن الكرم وقوله «يرضـــى الربا» أي بالايمان والدين وهو يقابل الكفر ، فالمقابلة متحققة ولا وجه لاعتراض (ح) .

(٣٣) ص ١٩١ البيت :

جياد بني أبي بكر ساموا   على كان المسومة العراب

البيت من شواهد النحو في (كان) الزائدة وقد ورد : « جياد بني أبي بكر تسامى » أي تتسامى بحذف احدى التاءين والضمـير يعود على الجياد لانها لا تعقل ، أما (ساموا) فلا يستقيم بها الوزن وليست ذات معنى ، ولو قلنا انها (تساموا) وقد سقطت التاء فلا يصح استعمال ضمير الواو للجياد .

(٣٤) ص ١٩٤ س٣ قوله : ما ارزمت أم حائل .

قال المحقق في الهامش : هذا شطر غير موزون .

قلت : ان الشارح اكتفى بهذا لانه (مثل) وفيه موضع الاستشهاد يضرب في الحنين ، يقال : لا أفعل ذلك ما ارزمت أم حائل ، أي ماحنت الناقة على ولدها ، والحائل ولد النـــاقة اذا وضعته انثى ، والبيت الذى يغلب أن ابن جني نقل عنه هذا المثل قوله :

فتلك التي لا يبرح القلب حبها   ولا ذكرها ما ارزمت أم حائل

والنـــاقة الحائل التي لـم تلقح سنتين أو أكثر فهي تحن الى الولد ، فاذا وضعت كانت شديدة الحنين الى ولدها لترأمه .

(٣٥) ص ١٩٥ في شرح ابن جني للبيت :

اذا ما سرت في آثار قوم   تخاذلت الجماجم والرقاب

قال : أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت في الحقيقة قد أسرعت ، ويجوز أيضا أن تكون تخاذلت لما لقيت من سيوفك أي تساقطت لما ضـربت بالسيوف . وأيد (ح) تأويله الثاني .

أقول : ان تأويله ان رؤوسهم تأخرت وان كانت قد أسرعت ليس بذي شيء ، وأما تأويله الثاني : تساقطت من ضـــرب سيوفه فينفيه قوله : اذا ما سرت في آثار قوم أي أنه لم يقتلهم بعد ، ولم يعمل سيوفهفي رقابهم ، ولكن المعنى على ما أرى : انهم لما سمعوا بسير سيف الـــدولة وراءهم يطلبهم وكانوا يعلمون مصير ذلـــك أصابهم الفزع والفرق ، فارتخت أوصال أجسادهم وشلت وتخاذلت مفاصلها عن حمل بعضها لبعض وفي مقدمتها الجماجم والاعناق لانها هي التي ستكون موضع الضرب ، فأصابهم ما يشبه الموت ، ولم يموتوا بعد •

(٣٦) ص ١٩٦ س٩ البيت :

أنا الرجل الذي قد عبتموه   وما فيكم لعيـــاب مُعاب

ضبط المحقق (معاب) بضم الميم وهي بفتحها لان فعلها عاب لا اعاب ويعضدها في البيت قوله عبتموه من عاب •

(٣٧) ص ٢٠٥ س ١١ البيت :

اذا ما حييت داراً لاح وجه   ونحر لي يزينه السخاب

البيت بغير (ما) بعد اذا ، وبذلك يستقيم •

(٣٨) ص ٢٠٥ البيت :

فكلكم أتى مأتى أبيه   فكل فعال كلكم عجاب

قال ابن جني : عفوت عنهم كأبيك ، ويقال أيضا : أتوته بالواو واستدرك المعلق (ح) آخذا من هـــذا استعمال المتنبي (أتى) بمعنى (عفا) وهو من الاغراب ، فعلق على ذلك بما لا حاجة اليه صادرا عن تفسير ابن جني لـ (أتى مأتى أبيه) •

وأقول : ان تفسير أتى على المعنى الواضح السائر جائز أيضا ويمكن الحمل عليه أي انه سار سير أبيه في العفو وأخذ مأخذه في الصفح ، فيكون تعقيب (ح) غير وارد •

(٣٩) ص ٢١٥ البيت :

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها   وليس يعلم الا الله بالشنب

أصاب المعلق في تخطئة المتنبي على ما أورد ، فليس هنا موضـــع تشبيب والموصوفة ميتة فهو يرثيها وهي أخت سيف الدولة ، وايراد مثل هذا سوء تقدير وتجاسر وسماجة ، وذلك من المآخذ عليه •

(٤٠) ص٢٢٥ س١ • البيت قول الراجز : « ابصر خربان فضا فانكدر » ينبغي أن يكون : « فانكدرا » ، أو « فضاء فانكدر » بهمز فضا •

(٤١) ص٢٣٤ س١٢ البيت :

مبارك الاسم أغر اللقب   كريم الجرشّى شريف النسب

استعمال الجرشّى مما عابه البلاغيون وعدوه من عيوب فصاحة

المفرد لانه من الغريب غير المأنوس والكريه في السمع ٠

(٤٢) ص٢٣٤ البيت :

واني وان منتني الكنوب ببلوا جناني أجل قريب

البيت غير مستقيم وفيه بعض تحريف وينبغي أن يكون :

اني وان منتني الكنوب يبلى جناني أجل قريب

بحذف الواو من (اني) و (يبلى) أو (يبلو) في الشطر الثاني ٠

(٤٣) ص٢٣٥ س٣ البيت :

أخو الحرب يحرم مما سباه قنـاه ويخلع مما سلب

لم يفسر ابن جني من البيت الا قوله (ويخلع مما سلب) فقال : ويخلع مما يسلبه من أعدائه ، أما ما قبلـه وهو موضـع الغموض والاشكال فتهرب منه وتركه ٠ وتفسير البيت على ماأدري ويقاربه بعض الشراح : هو أخو الحرب أي سيف الدولة ، فكان كالاخ لهـا لطول ما اقترن بها وعرف ، وأما قوله : يحرم مما سباه فاعتقد ان فيها تصحيفا فهي (يخدم مما سباه قناه) بالدال أي يجعل من سباياه خدماً له ومملوكين ، ومماليكه هؤلاء الذين يخدمونه ليس مما اشترى بل مما سبته رماحه ٠

(٤٤) ص٤٢١ البيت :

وكم رددت اليهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب

ما رواه الواحدي وهو (وكم ذدت عنهم) الوارد في الهامش هو الذي يستقيم به البيت ومعناه ٠

(٤٥) ص٢٥١ س٦ البيت : أجبيل ان اباك كارب قومـه

قال الشارح : ويروى كارب يومه ٠

قلت : ويروى أيضا : أبني ان أباك كارب يومه

(٤٦) ص٢٥٢ س٨ البيت :

رجا راحة النوم(*) حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر

قال المحقق في الهامش : والبيت غير موزون فأقمنا وزنه ٠

قلت : وليكون أقوم وزناً ينبغي أن يكون (رجا راحة للنوم) ٠

(٤٧) ص ٢٦٣ البيت :

وكلما لقى الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

(*) هذه غلطة طباعية فاللفظة في الاصل كما أوردها المعقب الفاضل ٠ [المحقق]

اعترض المعقب (ح) على الشاعر في تسميته الدينار صاحباً لمثيله ثم قوله (من قبل يصطحبا) فزعم ان فيه تناقضا وكان معناه الدينار مصاحبه الذي لم يصاحبه وهذا تناقض بين ٠

قلت انما استعمل المتنبي المصاحبة في الموضعين للمشاكلة والمراد من ان الدينار لقى صاحبه أي لقى مثيله وقرينه لانّ العادة انهـا لـما كانت من جنس فهي تجتمع وتتلاقى ثم قال انهما يفترقان قبل الاصطحاب والمراد ان سيف الدولة يفرق ما يجتمع لديه من هذه الدنانير قبل اصطحابها أي تجمعها ، وليس في هذا تناقض ٠

(٤٨) ص٢٦٣ جاء في كلام ابن جني قوله : « أبلغ من قول جونة بن النضر:

انا اذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق

ويبدو في اسم الشاعر تصحيف فمعظم المراجع تذكره جؤية أو النضر بن جؤية ٠ ثم قال ابن جني : وأقرب من هذا قول الآخر :

لا يألف الدرهم المصرور خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

فقوله : (وقول الآخر) أي غير النضر مع ان البيت نفسه من أبيات للنضر نفسه ٠

وفي رواية : لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ٠

(٤٩) ص ٢٧٠ البيت :

وينادى الى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعالى

هذا البيت من الشواهد النحوية وترويه أكثر كتب النحو : ويأوى الى نسوة عُطّل ٠

(٥٠) ص ٢٧٨ البيت :

حالا متى سمع ابن منصور بها جاء الزمان اليّ فيها عاتبا

رواه الشارح : (حالا) بتقدير أشكو أو أذكر ، وفي رواية (حال) بالرفع أي هي حال ٠

(٥١) ص ٢٨٤ السطر الاخير : المعنى (ان عسكره صنف السهل والجبل)٠ وهي ضيق السهل والجبل الكثرتهم ، وربما كان هذا من خطأ الطبع أو أنه تصحيف ٠

(٥٢) ص ٢٨٥ البيت :

ومية أحسن الثقلين وجها وسالفة وأحسنه قـذالا

وهي : وأحسنهم لان الضمير للثقلين وهما في معنى الجمع ، أما بالافراد فلا وجه ٠

(٥٣) ص ٢٩٠ س ١ في تعقيب (ح) على قول ابن جني في رد الضمائر على المؤنث بضمير المذكر مراعاة للمعنى كما في قول المتنبي :

ومخيب العذال فيما أملوا   منه وليس يرد كفاً خائبا

والكف مؤنث فذكرها على معنى العضو واعتراض (ح) على ذلك غير وارد لكثرة ما ورد من ذلك في كلام العرب • وورد أيضا في قوله (فان كان يؤتيها عن علم) • والصواب : (يأتيها) •

(٥٤) ص ٢٩٥ س٧ البيت :

فلست لانسي ولكن لملك   تنزل من جو السماء يصوب

علق عليه المحقق في الهامش : الصدر غير موزون وينبغي أن يكون : فلست لانساكم ولكن لمالك ••

قلت ان المحقق الفاضل توهم قوله (لانسى) انه فعل من نسى وهو انسي أي بتشديد الياء نسبة الى الانس خلاف الجن واللام فيه جارة وقوله (لملك) هو بفتح مفرد الملائكة ووزن البيت مستقيم وفيه زحاف خفيف في (ملك) وذلك باشباع فتحة الميم ومعنى البيت : لست لأحد من الانس ولكن لملك تنزل من السماء ويصوب : ينزل الى تحت، وتغيير البيت يبعده عن معناه الاصلي •

(٥٥) ص ٣١٩ البيت :   وداع دعانا من يجيب الى الندى

ويروى أيضا : وداع دعا يا من يجيب الخ

(٥٦) ص٣١٩ البيت :

يا ما اميلحن غزلانا شردن لنا   من هاؤليائكن الضال والسَمُر

هذا البيت من شواهد النحو وترويه كتب النحو :

ياما اميلح غزلاناً شدن لنا   من هاؤليائكن الضال والسَمُرُ

مصغر أملح • وشدن بادغام النون الاصلية بنون الاناث من شدن اذا قوى وصلح واستغنى عن امه أو اذا طلع قرناه ، وهي أفضل من رواية شرد بالراء • ويروى كذلك (ياما احيسن غزلانا)(٧) •

(٥٧) ص ٣٣٦ البيت :

فياليت ما بيني وبين أحبتي   من البعد بيني وبين المصائب

والشطر الثاني هو (من البعد ما بيني وبين المصائب) ويبدو انه مما سقط في الطبع •

كمال ابراهيم

---

(٧) اللسان ج ١٠١/١٧ •

SUBSIDIZED BY THE MINISTRY OF EDUCATION

DIWAN ABI'T-TAYYIB AL-MUTANABBI

WITH THE COMMENTARY OF IBN JINNI

Knwon As "AL-FASR"

VOL. I.

EDITED AND ANNOTATED
BY
S. A. KHULUSI, PH. D. *(Lond.)*
COLLEGE OF ARTS, UNIVERSITY
OF BAGHDAD (IRAQ)

"Ibn Jinni is a better authority on my poetry than myself"

(Al - Mutanabbi)

The General Establishment For Press & Printing
Al - Jumhuriyya Press, Baghdad, 1390 A.H., / 1970 A.D.